ثقافة
10 امبرتو ايكو: نعيش ازمة النموذج الرأسمالي للعولمة

منوعات
13 سمية الخشاب: لن أقدم اي مشهد خادش للحياء

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 ماذا بعد اغتيال الجعبري؟

رأي
19 دمشق وغزة: هوية الضحية وطبائع الجلاد

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7284 الجمعة 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 2 محرم 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7284 Friday 16 November 2012

زوارق تقصف منزل هنية.. واستشهاد رضيعة يرفع حصيلة الشهداء لـ 16.. المقاومة تعلن استهداف مقاتلة واسقاط استطلاعية

اسرائيل تستدعي الاحتياط.. وصواريخ القسام تضرب تل ابيب وتقتل ثلاثة اسرائيليين وتجبر نتنياهو على الفرار للملاجئ

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

استشهدت طفلة فلسطينية رضيعة مساء الخميس، متأثرة بإصابتها في غارة إسرائيلية سابقة على قطاع غزة ما رفع حصيلة الغارات على القطاع منذ الاربعاء إلى 16 شهيدا، فيما تجاوز عدد المصابين 150 من بينهم نساء وأطفال، كما قتل 3 اسرائيليين بعد سقوط صاروخ على عمارة سكنية في اليوم الثاني من عملية «عامود السحاب» العسكرية الاسرائيلية ضد قطاع غزة.

وعلم ان لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست الإسرائيلي، صدقت بعد ظهر الخميس على استدعاء قوات الاحتياط في الجيش الإسرائيلي بشكل محدود من أجل تعزيز القوات وتنفيذ عملية «عامود السحاب» العسكرية ضد قطاع غزة.

واقر وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الخميس على استدعاء 30 الف جندي احتياط قد يتم استدعاؤهم في اي وقت، بحسب ما اعلن متحدث رسمي باسم الجيش الاسرائيلي.

وقال البريغادير جنرال يواف مردخاي للقناة الثانية الاسرائيلية «نحن في خضم توسيع الحملة» العسكرية التي تنفذها اسرائيل ضد المجموعات الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة.

كما قصفت زوارق حربية إسرائيلية بقذيفة نقطة حراسة لمنزل رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية الواقع في مخيم الشاطئ للاجئين الفلسطينيين غربي مدينة غزة.

وذكرت مصادر طبية أن شخصا أصيب جراء قصف محيط منزل هنية فيما اندلعت ألسنة اللهب في بوابته ومنازل مجاورة.

جاء ذلك فيما أعلنت كتائب القسام، الذراع المسلحة لحركة حماس، مساء الخميس، أنها أسقطت طائرة استطلاع إسرائيلية بعد قليل من إعلانها استهداف طائرة حربية إسرائيلية خلال شنها غارة على شرق غزة. وقالت كتائب القسام، إنها استهدفت طائرة حربية بصاروخ أرض جو أثناء إغارتها على شرق غزة، وقالت «تقديراتنا أنها أصيبت».

وكانت كتائب القسام أعلنت في وقت سابق إطلاق صاروخ فجر 5 وثلاثة صواريخ محلية على تل أبيب وسط إسرائيل، فيما أعلنت سرايا القدس إطلاق صاروخ فجر 5 على نفس المدينة.

وأقرت إسرائيل بصاروخين جنوب المدينة التي دوت فيها صفارات الإنذار.

الى ذلك قالت مصادر إسرائيلية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان موجودا في مقر وزارة الدفاع في تل أبيب عندما دوّت صافرات الإنذار في المدينة وتم إخلاؤه إلى مكان آمن قبيل سماع انفجار الصاروخ مساء الخميس.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء قولها «اثناء صافرة الإنذار التي سُمعت في تل أبيب تواجد نتنياهو في مقر وزارة الدفاع ونزل إلى مكان آمن مع الموظفين في مكتبه».

وقال نتنياهو، الخميس إن الجيش الإسرائيلي مستعد لتوسيع رقعة عملية «عامود السحاب» بشكل ملحوظ.

وأكد في مؤتمر صحافي متلفز عقده في مكتبه بتل أبيب، أن «إسرائيل لن تتسامح مع استمرار الهجمات الصاروخية الفلسطينية، وستفعل كل ما هو ضروري للدفاع عن مواطنيها»، وأمل أن تكون «الرسالة وصلت إلى حماس».

ومن جهتها قالت حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية الخميس إنها أطلقت صاروخا تردد أنه أصاب مدينة تل أبيب المركز التجاري لإسرائيل. وقالت الحركة في غزة إنها أطلقت صاروخا من طراز فجر 5. واضافت في بيان أنها وسعت نطاق المعركة لتصل إلى تل أبيب وإن القادم أعظم.

وفي غزة شارك الاف الفلسطينيين الخميس في جنازة غاضبة لتشييع جثمان القائد العسكري الكبير في حماس احمد الجعبري وسط هتافات تدعو للثأر لاغتياله.

وانطلقت الجنازة من امام مشرحة مشفى الشفاء بغزة الى منطقة الشجاعية شرق غزة حيث تسكن عائلة الجعبري والقيت نظرة الوداع من عائلته واقاربه، قبل ان ينقل الجثمان الى المسجد العمري الكبير وسط المدينة حيث اديت صلاة الجنازة في ظل غياب القادة البارزين في حماس.

(تفاصيل ص 5)

فلسطينيون يشيعون طفلا استشهد بغارة اسرائيلية على القطاع

نصر الله يدعو الى وقفة حقيقية مع غزة

■ بيروت ـ يو بي آي: ادان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الهجمات الاسرائيلية على غزة ودعا الى وقفة حقيقية معها، واتهم امريكا والدول الغربية بالوقوف الى جانب اسرائيل في حربها على غزة. وقال نصرالله في كلمة له مساء الخميس في اول ايام عاشوراء «اننا ندين ونستنكرهذا العدوان»، ودعا الى الوقوف «وقفة حقيقية اصيلة وتاريخية» مع غزة.

وقال ان «العدو الاسرائيلي عندما تكون له مصلحة سياسية او انتخابية يقوم بالعدوان».

واتهم اسرائيل باللجوء الى «الخداع والغدر عندما قال انه يعمل للتهدئة وبعد اشاعة هذا المناخ تربصوا بالجعبري (أحمد، القائد العسكري في حركة حماس) وقتلوه وبدأوا العدوان على غزة».

واتهم نصر الله اسرائيل بالعمل على ضرب البنية التحتية للمقاومة وقدرتها الصاروخية وان امريكا وبريطانيا وفرنسا اعلنوا دعمهم لما تقوم به اسرائيل في غزة. واضاف ان «دماء غزة فضحت الموقف الامريكي والغربي الذي حاول خداع الشعوب العربية».

ودعا نصر الله الى تعاون كل الحكومات العربية والاسلامية «من اجل تمكين قطاع غزة من تحقيق الانتصار وافشال العدوان الاسرائيلي» مطالبا بقطع العلاقات مع اسرائيل والغاء الاتفاقيات معها او تعليقها.

وطالب الدول العربية النفطية برفع اسعار نفطها وتخفيض انتاجها، كما طالب الدول العربية التي لها علاقات مع امريكا بالضغط عليها لتضغط على اسرائيل» لوقف عدوانها على غزة».

«هيومن رايتس ووتش» تطالب المغرب بإنهاء استغلال الفتيات كخادمات

■ الرباط ـ ا ف ب: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المغرب لوضع حد لاستغلال الفتيات دون 15 عاما في العمل كخادمات في المنازل لساعات طويلة مقابل أجور متدنية، وذلك في تقرير قدمته الخميس خلال ندوة صحافية في الرباط.

وصرحت جو بيكر المسؤولة عن قسم حقوق الطفل في المنظمة ان «الفتيات اللواتي تبلغ أعمارهن ثماني سنوات يعانين من سوء المعاملة الجسدية والعمل داخل المنازل لساعات طويلة يوميا مقابل أجور متدنية للغاية».

واضافت ان «المغرب اتخذ بالفعل خطوات كبيرة للحد من عمالة الأطفال، ولكن يجب اتخاذ تدابير محددة الأهداف لحماية أولئك الذين يعملون كخدم في المنازل، مع فرض احترام القانون».

وافادت مصادر في المجتمع المدني المغربي ان عدد الخادمات الصغيرات في المغرب يتراوح بين 60 الى 80 ألفا.

واشنطن طالبتها بـ«استخدام نفوذها لوقف العنف» ونصحت رعاياها بالحذر

مصر تفتح معبر رفح على مدار الساعة وتبعث رئيس وزرائها الى غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فتحت السلطات المصرية معبر رفح البري الحدودي مع قطاع غزة بشكل دائم وعلى مدار الساعة عقب قصف إسرائيل لقطاع غزة.

وقال مصدر أمني مصري إن السلطات المصرية قررت «فتح معبر رفح على مدار الساعة وذلك منذ مساء الأربعاء وحتى في عطلتي رأس السنة الهجرية الخميس وكذلك عطلة الجمعة وتم إلغاء العطلة لجميع العاملين في المعبر».

وأضاف المصدر «سيستمر العمل في المعبر من الجانبين استعدادا لوصول أي من الجرحى الفلسطينيين ليتم نقلهم لمستشفى العريش العام الذي أصبح جاهزا لاستقبالهم كما هو معتاد في حالة أي عدوان إسرائيلي على القطاع». وقالت وزارة الداخلية بقطاع غزة الخميس إن معبر رفح البري سيعمل الجمعة كالمعتاد اعتبارا من الساعة التاسعة صباحا وحتى الخامسة مساء.

وأضافت الوزارة إن الجانب المصري أبلغنا بإمكانية فتح المعبر على مدار الساعة عند الطوارىء واستقبال الإسعافات.

واستدعت مصر سفيرها في اسرائيل واجرت اتصالات في كل الاتجاهات لوقف الغارات الاسرائيلية على القطاع لكنها تجد نفسها في موقف حساس نظرا لأن رئيسها اسلامي قريب عقائديا من حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. ويتوجه رئيس الوزراء المصري هشام قنديل الجمعة الى قطاع غزة لدعم الشعب الفلسطيني، حسبما قال ياسر علي المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية في مصر للتلفزيون الرسمي الخميس. واضاف «ان وفدا رفيع المستوى من مساعدي ومستشاري الرئيس ووزراء منهم وزير الصحة المصري، سيصاحب رئيس الوزراء».

واعلن طاهر النونو الناطق باسم حكومة حماس المقالة الخميس ان «القيادة المصرية ابلغتنا بنية رئيس وزراء مصر السيد هشام قنديل بزيارة غزة يوم غد الجمعة برفقة عدد من الوزراء».

واضاف «نؤكد ترحيبنا بهذه الزيارة ونثمن الموقف الشجاع» للقيادة المصرية من التطورات في غزة. وكان الرئيس المصري محمد مرسي قال في كلمة مقتضبة بثها التلفزيون الرسمي ان «الاسرائيليين عليهم ان يدركوا ان العدوان لا نقبله ولا يمكن ان يؤدي الا الى عدم الاستقرار في المنطقة». وقرر الرئيس المصري الاربعاء سحب السفير المصري في تل ابيب واجرى اتصالين هاتفيين مع الرئيس الامريكي باراك اوباما والامين العام للامم المتحدة بان كي مون.

كما طلب من الجامعة العربية عقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية يمكن ان يجري السبت.

لكن السلطة المصرية تبدو عالقة بين تعاطف الرأي العام المصري مع القضية الفلسطينية وسعيها لحماية العلاقات مع واشنطن والظهور بمظهر البلد المسؤول. وقال مرسي انه ابلغ اوباما «بضرورة ايقاف هذا العدوان وعدم تكراره وضمان السلام والامن في المنطقة».

لكن استدعاء السفير المصري في اسرائيل وحده لا يعني ان السياسة المصرية حيال اسرائيل تغيرت، على حد قول مصطفى كامل السيد استاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة.

وقال ان «التغيير هو ان رد الفعل جاء سريعا. من قبل كان يستغرق وقتا ولا يأتي الا بعد ضغوط»، مفسرا هذه السرعة بالعلاقة الوثيقة بين الاخوان المسلمين وحماس.

واشار الى ان الاتصالات بين اوباما ومرسي تدل على رغبة في الابقاء على بعض «الاستمرارية».

لكن السيد استبعد اعادة فتح معبر رفح على الحدود بين مصر وغزة بدون شروط بسبب «مخاوف لدى المسؤولين المصريين الامنيين من قدوم عناصر ارهابية» من الاراضي الفلسطينية بينما تخوض مصر معركة ضد جماعات متطرفة ومهربين في سيناء. وطلبت الولايات المتحدة من مصر استخدام نفوذها لدى الفلسطينيين في مسعى لوقف العنف في غزة، على ما اكد مسؤول امريكي رفيع الخميس، مضيفا ان على حركة حماس وقف اطلاق الصواريخ على اسرائيل.

ونصحت السفارة الأمريكية في القاهرة رعاياها في مصر بتوخي الحذر خشية حدوث تظاهرات بسبب التوتر بين مصر وإسرائيل على خلفية التصعيد الخطير في غزة. ونصحت السفارة في رسالة أمنية لرعاياها بتوخي الحذر وتجنب المناطق التي توجد فيها تجمعات كبيرة نظرا لوجود إمكانية لحدوث تظاهرات على خلفية التوتر بين مصر وإسرائيل جراء التصعيد الراهن في غزة.

الاخوان يدعون الملك إلى «إلغاء قرار رفع الأسعار وتشكيل حكومة إنقاذ وطني».. وقلق من توسع الاحتجاجات

قتيلان من نفس العشيرة شمالي الاردن.. ومحتجون يتظاهرون امام الديوان الملكي

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

ينذر سقوط شاب آخر ظهر الخميس قتيلا في شمال الأردن بمؤشرات مقلقة جدا على وضع جديد للحراك وانتفاضة الأسعار أو (هبة تشرين) كما تسمى في البلاد خصوصا في منطقة شمالي البلاد المتميزة بحضور جماهيري مكثف وجغرافيا من الصعب السيطرة عليها بالقرب من سورية. وأعلن نشطاء الحراك ظهر الخميس في الأردن عن مقتل الشاب رزق العمري (17 عاما) متأثرا برصاص أصيب بها بعد محاولة بعض المتظاهرين الاحتجاج أمام مركز أمن الواسطية في مدينة إربد الشمالية.

والقتيل الجديد من نفس عائلة وعشيرة القتيل الأول وهو قيس العمري حيث تعتبر عشائر العمري من العشائر الأساسية والكبيرة في المنطقة.

واثار الإعلان عن وفاة الشاب رزق العمري المزيد من التوتر في مناطق الشمال خصوصا بعدما اعلنت عائلة العمري أنها ترفض (دفن) قتيلها الأول إلى حين إعلان السلطات مسؤوليتها عن مقتله. وكان والد القتيل الأول تيسير العمري قد صرح بأن إبنه لم يكن مسلحا وشارك في الإحتجاج السلمي وقتل برصاص الشرطة نافيا المعلومات الرسمية عن مقتله أثناء محاولة مسلحة لاقتحام مركز أمني حسب بيان أصدرته الشرطة.

وكانت قوات الدرك الأردنية واجهت في وقت سابق امس محتجين في مدينة أربد شمالي البلاد بالقنابل المسيلة للدموع عندما أقدموا على تحطيم الممتلكات العامة والخاصة احتجاجا على قرار تحرير أسعار المشتقات البترولية.

وأعلنت مديرية الأمن العام الأردنية مساء الخميس أن تظاهرة انطلقت لمحتجين من شرق العاصمة عمان إلى الديوان الملكي.

وقال مصدر بالمديرية ان «عشرات المحتجين انطلقوا من حي الطفايلة شرق العاصمة إلى الديوان الملكي الكائن في منطقة الهاشمي الشمالي».

وأغلق محتجون طريقا بوسط العاصمة عمان، فيما أقدم محتجون على قطع الطريق الرئيسي لمخيم حطين (شلنر) وهو واحد من عشرة مخيمات فلسطينية موجودة في الأردن ويقع جنوب غرب محافظة الزرقاء.

وكان مدير الأمن العام الأردني الفريق أول حسين المجالي اتهم في وقت سابق الخميس جهات وأطرافا، لم يحددها ، بإدخال البلاد إلى نفق مظلم، وأضاف أن هناك تجييشا لمواطنين لنقل سيناريوهات من الخارج إلى الداخل.

وعبّر نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عوض خليفات خلال لقائه بقياديين من حركة الإخوان المسلمين وجناحها السياسي حزب جبهة العمل الإسلامي عن قلق الحكومة من ردة الفعل الشعبية على قرار رفع أسعار المحروقات.

وقال بيان صادر عن حركة الإخوان المسلمين أن «قيادات من الحركة الإسلامية إلتقوا وزير الداخلية بدعوة منه وانصَبَّ الحديث على تداعيات قرار الحكومة برفع أسعار المشتقات النفطية». وأشار البيان إلى أن وفد الحركة الإسلامية قال خلال اللقاء ان «الحكومة ارتكبت خطأ فادحاً بإقدامها على رفع الأسعار في بداية فصل الشتاء، وفي غياب التوافق الوطني، وفي ظل حالة احتقان شعبي بسبب إدارة الحكومة ظهرها للإصلاح، ولنصح الناصحين، الذين حذروا من اللجوء إلى رفع الأسعار، بينما أفلت المفسدون من العقاب». ودعا الحزب إلى مزيد من الاحتجاجات بعد صلاة الجمعة في وسط العاصمة عمان وفي المساجد في انحاء البلاد.

ودعا «المجلس الأعلى للإصلاح» المكون من قيادتي جماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن الملك عبد الله الثاني إلى «الاضطلاع بمسؤولياته الوطنية واتخاذ قرار عاجل بإلغاء قرار رفع الأسعار وتشكيل حكومة إنقاذ وطني».

وقال المجلس في بيان نشر على الموقع الإلكتروني لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن امس الخميس: «المخرج من هذه الأزمة التي يشهدها الوطن يكمن في إصدار قرار عاجل بإلغاء قرار رفع الأسعار وتشكيل حكومة إنقاذ وطني بالتشاور مع الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والقوى المجتمعية.

(تفاصيل ص 6 ورأي القدس ص 19)

إصابة 3 سعوديين خلال احتجاجات الاردن

■ الرياض ـ يو بي آي: طُعن ثلاثة مواطنين سعوديين بآلات حادة، أحدهم إصابته بالغة أثناء تناولهم الطعام في أحد المطاعم بمدينة أربد شمالي الأردن وتم نقلهم للمستشفى، وذلك خلال احتجاجات تشهدها عدة مدن أردنية إثر قرار الحكومة رفع أسعار المحروقات.

ونقلت صحيفة «الجزيرة أونلاين» السعودية الخميس عن نائب السفير السعودي في الأردن أن السفارة تبلّغت بالحادثة وقام أحد المسؤولين بالذهاب للمستشفى للاطمئنان عليهم، مؤكدا أن السفارة ستتابع مع الأجهزة الأمنية الأردنية تحقيقاتها في الحادثة.

صواريخ غزة في تل ابيب

عبد الباري عطوان

حركات المقاومة الاسلامية في غزة تصنع التاريخ، وتحطم السوابق، وتسجل ارقاما قياسية، وتخلط الأوراق، وتقلب المعادلات، وتفضح مواقف، كل ذلك بسبب صمودها، ورفضها الاستسلام، والخنوع، امام آله القتل الاسرائيلية المتوحشة المدعومة أمريكيا واوروبيا.

فعندما تنطلق صفارات الانذار، ويهرع الاسرائيليون الى الملاجئ في حالة من الرعب والهلع، إيذانا بوصول صواريخ «الفجر» الى وسط مدينة تل ابيب وشواطئها، قادمة من قطاع غزة، مستودع الفخر والعزة والكرامة، فهذه سابقة تاريخية، لم يتوقعها الاسرائيليون الذين ينعمون بالأمن والسلام، ويتلذذ بعضهم بقتل اطفال غزة وتقطيع اوصال من نجا من الموت بصواريخ طائراتهم وقذائف مدفعيتهم، تماما مثلما تلذذ هذا البعض وجنرالاته بقتل وتقطيع أوصال تلاميذ بحر البقر في مصر، وقانا في جنوب لبنان، ومخيم جنين في الضفة الغربية، والقائمة تطول.

اسرائيل تنعّمت بأربعين عاما من الأمن والاستقرار والرخاء الاسرائيلي، اي اكثر من ثلثي عمرها، لان هنري كيسنجر وزير الخارجية الامريكي نجح في ايقاع حاكم مصر في شباكه، وإبعاده عن أمته الاسلامية والعربية، وتكبيله لاحقا في اتفاقات كامب ديفيد.

مصر الثورة غيّرت المعادلات، وبدأت تكسر أغلال اتفاقات كامب ديفيد بثقة وتدرج، وتستعيد كرامتها وعزتها، وتوفد رئيس وزرائها على رأس وفد كبير الى قطاع غزة في رسالة مزدوجة: الاولى الى ابنائه المحاصرين المجوّعين، تؤكد على التضامن والدعم، والثانية الى اسرائيل تقول بأن مصر لن تقف مكتوفة الايدي امام اي عدوان اسرائيلي.

تحليق الطائرات من كل الانواع والاحجام في سماء القطاع المحاصر لم يرهب حركات المقاومة، ولم يمنع اطلاق عشرات الصواريخ في كل الاتجاهات، انتقاما لشهداء القطاع وعميدهم احمد الجعبري، قائد كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، فكانت الحصيلة مقتل اربعة اسرائيليين واصابة سبعة آخرين.

***

لم يعد مهما من اطلق هذه الصواريخ، هل هي كتائب القسام (حماس)، ام سرايا القدس (الجهاد)، اما لجان المقاومة الشعبية، ام كتائب ابو علي التابعة للجبهة الشعبية، فقد ذابت التسميات في هوية واحدة اسمها المقاومة.

صواريخ الإيمان استطاعت ان تذل القبة الحديدية الاسرائيلية، وتحوّلها الى مهزلة، تماما مثلما اذلّت المقاومة اللبنانية دبابة الميركافا، فخر الصناعة الاسرائيلية اثناء العدوان على جنوب لبنان صيف عام 2006.

ارادت اسرائيل بتصنيع هذه القبة، ان تتزعم اسواق السلاح العالمية، وتجني المليارات ارباحا من المشترين، وبعض العرب منهم على وجه الخصوص، لتتهاوى هذه الطموحات امام صواريخ «الفجر» التي حققت هذه المعجزة باقتدار.

احد هذه الصواريخ اخترق احد البيوت في مدينتي اسدود، ولعله اقيم على انقاض منزل العائلة في هذه المدينة الشامخة على شواطئ المتوسط، لتذكر مستوطنيه بجريمة سرقتهم، واغتصابهم لهذه الارض وتشريد اهلها.

نتنياهو يرعد ويزيد ويهدد بتوسيع الحرب، وقتل المزيد من ابناء القطاع، فماذا سيفعل اكثر مما فعله ايهود اولمرت «حمامة السلام» وتابعته تسيبي ليفني اثناء اجتياحهم للقطاع شتاء عام 2008؟

ألم يرسل اولمرت ووزير دفاعه ايهود باراك الدبابات والطائرات وقنابل الفوسفور الابيض من اجل وقف اطلاق الصواريخ، والقضاء على حركات المقاومة الاسلامية؟ ذهب اولمرت ومعه ليفني وسيلحقهما باراك الى مزبلة التاريخ، وبقيت الصواريخ تهطل مثل المطر على المستوطنات الاسرائيلية.

نشعر بالألم، بل بالقرف والاشمئزاز لأن وزراء الخارجية العرب لم يدرسوا، بل لم يفكروا، بإرسال السلاح الى قطاع غزة، فهذه كبيرة الكبائر، لان ضحايا هذا السلاح، في حال إرساله، سيكونون من الاسرائيليين وليسوا من العرب والمسلمين، الأمر الذي سيغضب السيدة هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية، والسيدة الفاضلة رسولة الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي.

وزراء خارجية اوروبا، وعلى رأسهم البريطاني وليم هيغ، يحمّلون المقاومة الفلسطينية مسؤولية التصعيد، ويبررون المجزرة الاسرائيلية بأنها جاءت في اطار «حق الدفاع عن النفس»، فأي دفاع عن النفس يتحدث عنه هؤلاء، دولة تملك اربعمئة رأس نووية، وآلاف الدبابات والطائرات، وأحدث الاسلحة الامريكية المتطورة، وتحتل الارض، وتفرض حصارا تجويعيا منذ عشر سنوات على مليوني انسان، وتغير طائراتها بصورة شبه يومية، تقتل الأبرياء، ثم بعد ذلك يقولون ان كل هذا في اطار الدفاع عن النفس؟

انه ضوء اخضر لاسرائيل لمواصلة القتل والتدمير، ومن دول طالما وعدت العرب، والفلسطينيين منهم، بالسلام وقيام الدولة المستقلة اذا ما نبذوا «الارهاب» وجلسوا الى طاولة المفاوضات، وعندما اطاعوا ونفذوا وصدّقوا وعود الثعالب هذه، كوفئوا بالمستوطنات والمزيد من القتل.

***

الخنوع العربي هو الذي جعل اوروبا جميعها ترفض تأييد قيام دولة وهمية، وعلى الورق فقط، في ذيل قائمة المراقبين في الامم المتحدة، استجابة لاستجداءات السلطة الفلسطينية ورئيسها.

المنطقة العربية تقف كلها على عتبة التغيير الشامل، واول ضحايا هذا التغيير سقوط عقدة الخوف من امريكا واسرائيل، وعودة المقاومة بأشكالها كافة.

صواريخ غزة، التي لم تعد «تنكا»، مرشحة لاسقاط كل معادلات الخنوع والاستجداء، وتصويب البوصلة العربية الاسلامية نحو القدس المحتلة بعد ان ضلّت الطريق وانحرفت عقاربها بعيدا بتدخل امريكي ـ اسرائيلي وبتواطؤ عربي.

قدر اهل غزة هذه الأيام ان يقدموا الشهداء، وان يدافعوا عن العقيدة والكرامة، ولن يهربوا مطلقا من قدرهم، او يتنصّلوا من واجباتهم.

بالأمس إتصلت بأهلنا في القطاع الصامد للاطمئنان والسلام، فوجدتهم في ذروة الشجاعة والقوة، يتحدثون عن الوحدة والتكاتف، ويتغنون بالصمود، ولم يسألوا هذه المرة سؤالهم التقليدي: اين القادة العرب؟!

Twitter:@abdelbariatwan

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الاشتراكيون يؤيدون مد التفويض البرلماني لقوات المانيا في أفغانستان والخضر متشككون

اسلام اباد وكابول تحاولان إقناع حركة طالبان بإجراء مفاوضات سلام

■ عواصم ـ وكالات: تعهدت كل من أفغانستان وباكستان بتكثيف إجراءات بناء الثقة لتشجيع زعماء طالبان على الانضمام لجهود السلام فى كابول وإنهاء أكثر من عقد من التمرد العنيف.

وجاء فى بيان مشترك صدر الاربعاء «باكستان وأفغانستان سوف تعملان سويا مع الشركاء الدوليين الآخرين لحذف أسماء المفاوضين المحتملين من طالبان وجماعات أخرى من قائمة عقوبات الأمم المتحدة لتمكينهم من المشاركة فى مفاوضات السلام «.

وأضاف البيان « جميع الأطراف المعنية بما فيها باكستان وأفغانستان والولايات المتحدة الأمريكية سوف توفر ممرا أمنا للمفاوضين المحتملين من أجل إحراز تقدم فى عملية المصالحة».

ويأتي هذا البيان بعد انتهاء سلسلة من الاجتماعات فى إسلام أباد بين مفاوضي السلام الأفغان ويتزعمهم صلاح الدين ربانى و كبار مسؤولي باكستان و رموز دينية.

كما تأكد أن السلطات الباكستانية أفرجت عن « عدد من المعتقلين من حركة طالبان « بناء على طلب كابول لدعم جهود المصالحة.

وقال مسؤولون في مجالسهم الخاصة إنه تم الإفراج عن نحو عشرة سجناء من حركة طالبان ولكن لم يتم الإعلان عن أسمائهم. ومع ذلك أكد المسؤولون إن الملا عبد الغنى بارادار الرجل الثاني فى حركة طالبان الذي تم اعتقاله فى باكستان فى شباط/ فبراير 2010 كان ضمن المفرج عنهم.

ولم يتضح بعد ما إذا كان ربانى وزملاؤه قد التقوا بالمفرج عنهم على الرغم من أن أمين مظفري العضو بالمجلس الأعلى الافغاني للسلام قال إن الوفد سوف يطلب من باكستان هذا الأسبوع المساعدة فى ترتيب مثل هذه الاجتماعات.

وقد شكلت باكستان وأفغانستان وأمريكا مجموعة عمل لمناقشة سبل تسهيل عملية سفر قادة طالبان الذين يشاركون فى مفاوضات السلام ويتردد أن العديد من منهم مختبئون فى المناطق المتاخمة لأفغانستان في شمال وجنوب غرب باكستان.

ويذكر أن حركة طالبان كانت قد رفضت إجراء مفاوضات مع الحكومة الأفغانية سابقا وقد رفض المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد التعليق على التطورات الجديدة.

الى ذلك قتل 8 مسلحين من حركة طالبان واعتقل 12 في عمليات مشتركة نفذتها القوات الأفغانية وقوات المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف)، خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة في أقاليم مختلفة من البلاد.

وأفادت وزارة الداخلية الأفغانية امس الخميس، أن القوات الأفغانية نفذت مع قوات (إيساف) 17 عملية عسكرية بأماكن مختلفة من أفغانستان، وقتلت خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة 8 مسلحين من طالبان واعتقلت 12 آخرين وجرحت 3.

وذكرت أن هذه العمليات نفذت في أقاليم كابول، وقندهار، وكونار، وبلخ، وفرياب، وقندهار، وأوروزغان، وميدان وردك، ولوغار، وغازني، وباكتيا، وفرح، وهلمند.وصودرت في العمليات ذخائر حربية وأسلحة ثقيلة وخفيفة.ولم تتحدث الوزارة عن خسائر في صفوف القوى الأمنية.

من جهة اخرى لاقت خطط الائتلاف الحكومي في ألمانيا بشأن تقليص حجم القوات الألمانية المشاركة في أفغانستان استحسان الحزب الاشتراكي الديمقراطي المعارض.

وفي مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية «د ب أ» قال راينر أرنولد، مسؤول شؤون الدفاع بالحزب الاشتراكي الديمقراطي، إن هذه «خطوة في الاتجاه الصحيح».

ولكن حزب الخضر عبر عن تشككه في أهمية هذه الخطوة حيث قال على لسان أوميد نوريبور، خبير شؤون الدفاع بالحزب، في مقابلة مع الألمانية «خطط الحكومة غير طموحة.. كان من الممكن سحب المزيد من القوات الألمانية العام الماضي بالفعل».

وكان وزيرا الخارجية جيدو فيسترفيله العضو بالحزب الديمقراطي الحر والدفاع توماس دي ميزيير، العضو بالحزب المسيحي الديمقراطي الذي تتزعمه المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل اقترحا الاربعاء تقليص عدد القوات الألمانية في أفغانستان من 4760 في الوقت الحالي إلى 3300.

ومن المقرر أن يتخذ مجلس الوزراء قرارا بشأن التفويض البرلماني الجديد للقوات الألمانية في أفغانستان في الثامن والعشرين من تشرين ثان/ نوفمبر الجاري قبل أن يقول البرلمان الكلمة الفصل في هذا الشأن.

وقال أرنولد إن الحزب الاشتراكي الديمقراطي طالب بخفض القوات الألمانية في أفغانستان بواقع ألف جندين على الأقل، وإن الحزب موافق أيضا على منح القوات الألمانية في أفغانستان تفويضا بـ13 شهرا.

غير أن نوريبور أصر على أن تحدد الحكومة الألمانية خططها في أفغانستان بشأن المشاركة الألمانية في أفغانستان بعد عام 2014 على وجه الدقة في أقرب وقت ممكن.

صحيفة بريطانية: تزويد «أبو قتادة» بجهاز مراقبة يعمل بالأقمار الصناعية

■ لندن ـ يو بي اي: زُوّد رجل الدين الأردني، الفلسطيني الأصل عمر محمود عثمان، المعروف بـ«أبو قتادة»، بجهاز مراقبة يعمل بالأقمار الصناعية، فيما طالب الرجل بنقله إلى منزل جديد.

وقالت صحيفة «صن» امس الخميس، إن الجهاز سيزود الشرطة وأجهزة الأمن البريطانية بمعلومات دقيقة عن تحركات أبو قتادة وأماكن وجوده في أي وقت من الأوقات، بعد أن طلب محامو وزارة الداخلية البريطانية وضع الجهاز في رجله لكونه يتمتع بحرية التجول لمدة 8 ساعات في اليوم بعد إخلاء سبيله من السجن بكفالة.

وأضافت أن أبو قتادة (52 عاماً) يخضع للمراقبة على مدار الساعة وبكلفة تصل إلى 100 ألف جنيه سترليني في الأسبوع في منزله الواقع بحي ويمبلي شمال لندن، حيث تم تكليف نحو 60 عنصراً من شرطة لندن وجهاز الأمن الداخلي (إم آي 5) وشركة خاصة بمهمة حماية الجمهور منه.

وفي موازاة ذلك، ذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» أن أبو قتادة يطالب عبر محاميه بنقله إلى منزل جديد غير معروف في لندن، وبعد أقل عام على نقل أسرته إلى منزل في حي ويمبلي شمال لندن على نفقة دافعي الضرائب البريطانيين.

وقالت إن الأسباب التي قدمها أبو قتادة غير معروفة، لكن من المرجح أن تكون لها علاقة بالحضور الإعلامي المكثّف المرابط أمام منزله. وكان الداعية الأردني الفلسطيني الأصل خرج من السجن الثلاثاء الماضي بكفالة مشروطة، بعد أن كسب الاستئناف الذي رفعه ضد قرار تسليمه إلى الأردن لمواجهة تهم إرهابية.

صحيفة: مستشار بريطاني كاد أن يفجر أزمة دبلوماسية مع قطر بسبب تحذيره من مضاعفات هجوم «إرهابي»

■ لندن ـ يو بي اي: أفادت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الخميس، أن مستشار وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، لشؤون الطاقة، كاد أن يتسبب بتفجير أزمة دبلوماسية مع قطر، بسبب تحذيره من عواقب وخيمة لهجوم «إرهابي» محتمل ضدها.

وذكرت الصحيفة أن اللورد هاول، الذي كان يشغل منصب وزير دولة للشؤون الخارجية حتى الشهر الماضي، صوّره صحافي متنكر بكاميرا خفية وهو يقول «إن 80 % من امدادات بريطانيا من الغاز المسال تأتي من قطر، وهي الآن مكان عظيم يعج بناطحات السحاب والأثرياء».

واضاف اللورد هاول، وفقاً للصحيفة، إن قطر «قريبة أيضاً من الكثير من الجهاديين، وسنكون في وضع صعب في حال شهدت حالة من الفوضى». واشارت فايننشال تايمز إلى أن تصريحات اللورد هاول سجلتها منظمة (السلام الأخضر) المدافعة عن البيئة في اطار حملة سرية لفضح المشاحنات بين شريكي الحكومة الإئتلافية البريطانية، حزب المحافظين وحزب الديمقراطيين الأحرار، حول سياسة الطاقة. وقالت إن اعتماد بريطانيا على الغاز المسال القطري تزايد إلى درجة أن الدوحة زودت لندن بجميع احتياجاتها من الغاز الطبيعي المسال باستثناء شحنتين فقط خلال العام الماضي. واضافت الصحيفة أن اللورد هاول، حمو وزير الخزانة (المالية) البريطاني جورج أوزبورن، صوّر أيضاً وهو يصرّح أن بريطانيا تبنت أهدافاً سخيفة لظاهرة تغير المناخ.

السلطات السعودية: «مثيرو الشغب» في القطيف أطلقوا النار على مركز أمني

■ الرياض ـ يو بي اي: قالت السلطات السعودية، امس الخميس، إن مَن تصفهم بـ«مثيري الشغب» في القطيف أطلقوا النار وألقوا قنابل المولوتوف باتجاه مركز للشرطة ونقطة أمنية شرق البلاد.

وقال الناطق الإعلامي باسم شرطة المنطقة الشرقية المقدّم زياد الرقيطي في بيان، إن «الجهات الأمنية المختصة باشرت الاربعاء إجراءات الضبط الجنائي في ثلاث جرائم بمنطقة القطيف منها جريمتا إطلاق نار ومولوتوف باتجاه مركز للشرطة، بالإضافة إلى إطلاق نار على مركز للشرطة ونقطه أمنية».

وأضاف الرقيطي أن «الجرائم ارتكبها عدد من مثيري الشغب المسلّحين».

وأوضح أنهم «قاموا بإطلاق النار وإلقاء قنبلتي مولوتوف على مركز شرطة تاروت، كما تعرّضت نقطة أمن حي الناصرة لإطلاق النار»، مشيرا الى أن «تلك الجرائم لم ينتج عنها أي إصابات». يذكر أن المنطقة الشرقية، الغنية بالنفط والتي تقطنها أغلبية من المسلمين الشيعة البالغ عددهم نحو 2 مليون شخص، تشهد منذ آذار/مارس العام 2011 إحتجاجات ومظاهرات تطالب بإصلاحات سياسية واجتماعية وبالإفراج عن معتقلي الرأي في السجون السعودية.

وزير الدفاع الامريكي: فضيحة بتريوس لا تشمل جنرالات آخرين.. وأوباما: هجوم الجمهوريين على سوزان رايس «شائن»

رومني يقول ان اوباما فاز في الانتخابات بفضل «هدايا» قدمها الى الناخبين

■ واشنطن ـ وكالات: برر الجمهوري ميت رومني الاربعاء خسارته في الانتخابات الرئاسية في السادس من تشرين الثاني/ نوفمبر بـ«الهدايا» التي قدمها الرئيس باراك اوباما الى الناخبين، بحسب وسائل اعلام امريكية اطلعت على مؤتمر عبر الهاتف اجراه المرشح الرئاسي السابق.

واشار رومني «خصوصا الى السود والمتحدرين من اصل لاتيني والشباب»، على انهم حصلوا على مخصصات من الرئيس، وذلك وفق تصريحات ادلى بها رومني خلال مؤتمر عبر الهاتف مع ابرز المساهمين في حملته الانتخابية، ونقلتها صحيفة «نيويورك تايمز».

واوضح رومني «في كل حالة، كان هناك بذخ كبير لجهة ما تم منحه لهذه المجموعات».

ولم يدل رومني باي تصريح علني منذ ليلة الانتخابات.

وتابع رومني «في ما يتعلق بالشباب مثلا، كان الغاء الفائدة على قروض الطلاب بمثابة هدية كبيرة».

كما اشار الى توزيع وسائل منع الحمل مجانا الى الشابات بالاضافة الى اصلاح صحي للاشخاص ذوي الدخل المتدني.

واضاف «تخيلوا مثلا شخصا يتقاضى بين 20 او 30 او 35 الف دولار في السنة، ويحصل على تامين صحي مجاني بقيمة 10 الاف دولار للاسرة، هذا هائل»، خصوصا بالنسبة الى «الناخبين المتحدرين من اصل لاتيني».

وتابع «وايضا بالنسبة الى الناخبين من اصل اسباني، فان الاعفاء الذي قدم للاطفال الذين لا يحملون اوراقا رسمية شكل +حافزا+ لهؤلاء الناخبين»، بحسب الصحيفة.

وخلال الاتصال الذي استمر 20 دقيقة، لم يقر رومني باي اخطاء في ادارة حملته ونسب انتصار اوباما الى تركيزه على «منح هدايا كبيرة الى بعض المجموعات. لقد بذل جهدا كبيرا في مسائل صغيرة. وكل هذه الامور اذا تراكمت تبلغ الاف مليارات الدولارات»، بحسب ما نقلت عنه لوس انجليس تايمز.

وتابعت الصحيفة ان رومني الذي اقترح على المشاركين في المؤتمر عبر الهاتف البقاء على اتصال في المستقبل «للتاثير على ادارة الحزب وربما لاختيار المرشح الرئاسي المستقبلي»، وسارع الى القول «الذي لن يكون انا بالطبع».

من جهة اخرى وفي دفاع قوي عن سفيرة بلاده في الأمم المتحدة قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم الاربعاء إنه لأمر «شائن» أن ينتقد أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريون سوزان رايس بشأن ردها على الهجوم على البعثة الأمريكية في ليبيا الذي خلف أربعة قتلى.

وكان أوباما يشير في حديثه في أول مؤتمر صحافي له منذ اعادة انتخابه الأسبوع الماضي إلى تصريحات للسناتور جون مكين والسناتور ليندسي جراهام بأنهما سيحاولان منع أي ترقية لرايس في المستقبل.

وقال أوباما إن رايس قامت «بعمل مثالي» كسفيرة في الأمم المتحدة وأضاف أنه إذا كان أعضاء مجلس الشيوخ لا يروق لهم أسلوب تعامل الحكومة مع هجوم الحادي عشر من سبتمبر ايلول على القنصلية الأمريكية في بنغازي فينبغي أن يتناولوا هذا الامر معه مباشرة. وتعهد بتقديم كل المعلومات المتاحة لمن يحققون في الحادث.

الى ذلك صرح وزير الدفاع الامريكي ليون بانيتا امس الخميس بأن الفضيحة التي تحيط بديفيد بتريوس المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية لن تطال فيما يبدو أيا من كبار القادة بخلاف قائد القوات الامريكية في أفغانستان جون الين.

وقال بانيتا للصحافيين خلال زيارة لتايلاند «لا أعرف بآخرين يمكن ان يكونوا متورطين في هذا الامر حاليا. من الواضح مع استمرار التحقيق في هذه المسألة في كابيتول هيل (مقر الكونجرس) ومن جانب المفتش العام ان علينا ان ننتظر لنرى العناصر الاضافية التي يمكن أن تنمو الى علمنا.»

ويخضع ألين الذي ينفي ارتكاب أي مخالفات للتحقيق بسبب وجود اتصالات محتملة «غير لائقة» بينه وبين امرأة لها دور كبير في قضية بتريوس.

ويقول مسؤولو دفاع وشخصيات مقربة من بتريوس إنه لا تربطه لا هو ولا ألين علاقة غرامية بجيل كيلي وهي زوجة وأم تبلغ من العمر 37 عاما وتوصف بأن لها حضورا بارزا في الاوساط العسكرية في تامبا بولاية فلوريدا.

وربما كان ينظر لها على أنها منافسة لبولا برودويل التي كتبت سيرة بتريوس والتي عملت على مضايقة كيلي من خلال إرسال سلسلة من رسائل البريد الالكتروني المجهولة والتي كانت سببا في فتح تحقيق كشف عن وجود علاقة غرامية بين بتريوس وبرودويل.

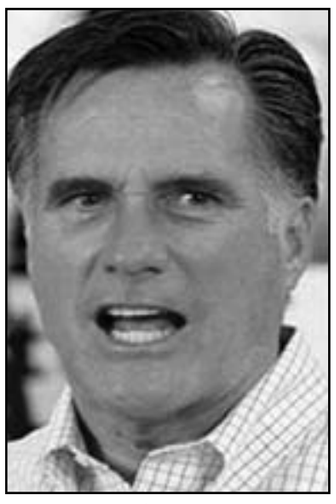

ميت رومني

باراك اوباما

مجموعة الدول «الهشة» تطالب باحترام سيادة بلدانها

■ بور او برانس ـ ا ف ب: طالبت مجموعة الدول الهشة (جي بلاس) التي تضم 17 بلدا فقيرا في ختام اجتماع ممثليها في هايتي الاربعاء الدول المتطورة «باحترام سيادة الدول النامية» ودعت الى ابرن «عقد جديد» مع الدول المانحة.

وقال ممثلو دول المجموعة التي تضم البلدان الاضعف في العالم الاربعاء في ختام اجتماعهم الوزاري الثاني ان «المساعدة يجب الا تكون مشروطة».

واضاف ممثلو الدول ال17 الاعضاء في المجموعة في بيانهم الختامي انه «على الدول المتطورة احترام سيادة الدول النامية باعترافها حقها الوطني في تحديد الاولويات والتخطيط والسياسة».

واكد البيان ان المجموعة تشجع على التعاون بين بلدان الجنوب ليكون مكملا للتعاون بين الشمال والجنوب وتدعو الدول الكمتطورة الى تنفيذ وعودها بالمساعدة العامة للتنمية.

وبعدما عبرت عن رغبتها في لفت الانتباه الى التحديات التي تواجهها، دعت بلدان المجموعة الى «عقد جديد» مع المانحين الدوليين.

واضافت ان ذلك سيسمح بمواجهة المشاكل التي تواجهها دول المجموعة بشكل افضل نظرا للاحتياجات الخاصة بكل منها.

وتابعت «نحن مصممون على مواصلة جهودنا بصوت واحد لبناء دول متينة وتلبية احتياجات مواطنينا».

وقالت ايميليا بيريس وزيرة مالية تيمور الشرقية ورئيسة المجموعة «انها المرة الاولى في التاريخ التي تتحدث فيها الدول الاكثر فقرا بصوت واحد».

واضافت «حتى اذا كانت لنا لغات مختلفة فاننا نواجه التحديات نفسها ويجب ان نواجهها معا».

واعتبرت ان التبعية للمساعدات الخارجية والطريقة التي تقدم بها هذه المساعدات هي احد اهم التحديات الخطيرة التي تواجهها هذه الدول، مقرة من جهة اخرى بان السلام والامن يشكلان تحديات خاصة بدول مجموعة جي7+.

واوضحت «غالبا لا تأخذ المساعدات الخارجية بعين الاعتبار المشاكل الداخلية ما يجعل التنسيق غائبا بين المانحين».

من جهتها اعتبرت وزيرة مالية هايتي ماري كارمل جان ماري ان مشاكل البيئة تمثل اهم الاخطار لبلادها مذكرة بان التقلبات الجوية الاخيرة تسببت بخسائر مادية جسيمة.

اما رئيس تيمور الشرقية شانانا غوسماو فقد حث الاسرة الدولية على جعل ادارة المساعدات للدول التي تعاني مشاكل من حق الدول نفسها.

وتضم مجموعة «جي بلاس» 17 دولة معظمها في افريقيا. وتنتمي هايتي وافغانستان وتيمور الشرقية وبابوا وجزر سليمان الى هذه المجموعة ايضا.

واعلنت دول المجموعة في ختام اعمالها ان جزر القمر انضمت اليها ايضا.

وكان رئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم الذي زار هايتي مطلع الاسبوع عبر عن دعمه لهذا اللقاء.

وقال رئيس البنك الدولي ان هذه الهيئة المالية الدولية «مستعدة لدعم هذا الاجتماع من اجل تسهيل عملية تأهيل متبدلة وتحويل دروس التجارب الى مجالات عمل».

ورأى ان هذه المجموعة تشكل «تحالفا اصليا لدول تواجه تحديات تنموية».

وكان الاجتماع الاول للمنظمة عقد في تشرين الاول/ اكتوبر 2011 في جنوب السودان.

وهايتي التي دمرها زلزال قي 2010 واحدة من افقر دول العالم. وقد ضربها الاعصار ساندي الذي اسفر عن سقوط 54 قتيلا وفقدان 21 آخرين، ما دفع السلطات الى اطلاق نداء من اجل تضامن دولي معها.

وتقول الحكومة ان اكثر من نصف السكان يعيشون باقل من دولار يوميا.

إيران تعتزم فتح سفارة في الصومال وتركيا تعيد بناء مبنى البرلمان

مقديشو ـ من عمر فاروق ومحمد أحمد:

قالت إيران انها ستقيم سفارة في مقديشو بينما وعدت تركيا بإعادة بناء مبنى البرلمان الصومالي إذ تتنافس الجارتان المختلفتان بشأن سوريا على النفوذ في الدولة الواقعة في القرن الأفريقي.

ويعيش الصومال في العنف والتشدد الإسلامي والفقر المدقع منذ أطاح امراء الحرب بالدكتاتور محمد سياد بري في عام 1991 ليتركوا البلاد بدون حكومة مركزية ناجعة منذ عقدين.

لكن الوضع الأمني تحسن في الأشهر الثمانية عشر الماضية إذ فقد متشددون يرتبطون بتنظيم القاعدة المزيد من الأراضي الواقعة تحت سيطرتهم تحت ضغط من قوات الاتحاد الأفريقي والقوات الصومالية.

وتتطلع البلاد إلى الجهات الأجنبية المانحة للمساعدة في إعادة بناء اقتصادها بعد ان دمرته عقود من الصراع.

وجاء تحرك طهران لفتح سفارة عقب قرار تركيا اقامة سفارتها في مقديشو العام الماضي.

والدولتان على خلاف بسبب الصراع في سورية ولم يتضح على الفور ما إذا كان وزيرا الخارجية اجتمعا في مقديشو.

وتدعم تركيا السنية قوات المعارضة السورية السنية أيضا إلى حد كبير والتي تخوض حربا أهلية ضد قوات الرئيس بشار الأسد ومعظمها من العلويين الذين ينتمون إلى الشيعة وهي الطائفة السائدة في إيران.

وقال وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي إن بلاده حريصة على الوقوف إلى جانب الشعب الصومالي لكن طهران تسعى أيضا لمواجهة نفوذ الدول الغربية والدول السنية المجاورة من خلال توسيع نطاق نفوذها إلى أجزاء من الدول الأفريقية التي تقطنها أغلبية مسلمة. وقال صالحي للصحافيين بعد اجتماع مع الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود انه بالاضافة إلى السفارة ستفتح بلاده أيضا عيادة جديدة.

وقال صالحي «ستبذل (إيران) قصارى جهدها كي يتسنى للصومال إصلاح آثار الأزمة التي مرت بها خلال العشرين عاما الماضية».ولم يتضح على الفور متى ستفتح السفارة.

وفي السابق لم يكن هناك سفارات عاملة في الصومال سوى خمس سفارت لجيبوتي والسودان وليبيا واليمن وإثيوبيا. وتميل معظم الدول الأخرى إلى العناية بمصالحها في الصومال من نيروبي المجاورة.

وتحسنت أوضاع الأمن في مقديشو لكن مسلحين يشنون هجمات على غرار حرب العصابات.

والتمرد الذي تشنه حركة الشباب منذ أربع سنوات ترك مقديشو في حالة خراب. واتخذت تركيا دورا قياديا في إعادة تطوير المدينة في إطار سعيها لتعزيز مكانتها في أفريقيا والترويج لنفسها كنموذج للديمقراطية.

وقال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إن بلاده ستعيد بناء مبنى البرلمان وبعدها قال «يجب أن نقوم ببناء الشوارع في مقديشو وغيرها من المباني الحكومية.»

وقامت الخطوط الجوية التركية بتشغيل رحلات منتظمة إلى مقديشو منذ اذار (مارس). (رويترز)

مكتب «إف بي آي» يدرج احد قادة حركة أبو سياف في قائمة المطلوب القبض عليهم

■ مانيلا ـ د ب ا: أعلن الجيش الفلبيني امس الخميس إن قائدا بارزا لجماعة مسلحة مسلمة تتحمل مسئولية تنفيذ أسوأ الهجمات الإرهابية في الفلبين تم إدراجه ضمن قائمة مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي (اف بي آي) للمطلوبين القبض عليهم.

ويعد رادولان ساهيرون أحد قادة حركة أبو سياف ذات الصلة بتنظيم القاعدة ثاني فلبيني يتم إدراجه ضمن قائمة الـاف بي آي للإرهابين المطلوب القبض عليهم. ويشار إلى أن الفلبيني الآخر هو قائد حركة أبو سياف إسنيلون هابيلون.

ووفقا لإعلان الـأف بي آي فانه يعتقد أن ساهيرون هو اكبر قادة أبو سياف في جزيرة جولو على بعد 1000 كيلو متر جنوب مانيلا.

وقد أدانته محكمة أمريكية بتهمة خطف مبعوث تبشيري في جولو في تشرين ثان/نوفمبر 1993.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أعلن عن مكافأة قدرها مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي لاعتقال ساهيرون. وصرح الكولونيل أورلاندو دى ليون القائد بالقوات البحرية الفلبينية في جولو إنه يأمل أن يساعد إدراج ساهيرون في قائمة الـاف بي آي في تعزيز جهود اعتقلته ومحاكمته.

وقال «الـاف بي آي يعمل على وضع إطار قانوني لكي يمثل أمام العدالة.. وهذه أداة إضافية « مضيفا « نحن نعمل على اعتقاله لذلك جميع الجهود تستهدفه حاليا».

ويذكر أن جماعة أبو سياف تتحمل مسؤولية تنفيذ تفجيرات وأعمال اختطاف شملت رهائن أجانب في الفلبين حظيت باهتمام كبير. ويعتقد أن للجماعة صلات بتنظيم القاعدة والجماعة الإسلامية في أندونيسيا.

روسيا تتوعد برد صارم اذا أقر الكونغرس الامريكي تشريعا ضد مسؤوليها

■ موسكو ـ رويترز: حذرت روسيا امس الخميس الكونجرس الامريكي من انه سيقوض العلاقات بين موسكو وواشنطن اذا اقر تشريعا يهدف الى معاقبة مسؤولين روس عن انتهاك حقوق الانسان وتوعدت برد حاسم.

وقد يصوت المشروعون الامريكيون غدا الجمعة على تشريع يطلب من الحكومة الامريكية رفض منح تأشيرات دخول لمسؤولين روس ضالعين في احتجاز وموت محام توفي في سجن بموسكو عام 2009 ويطلب ايضا تجميد اي أموال لهم قد تكون موجودة في البنوك الامريكية.

وقال الكسندر لوكاشيفيتش المتحدث باسم الخارجية الروسية «مثل هذه الخطوة سيكون لها بالضرورة تأثير سلبي على العلاقات الروسية الامريكية برمتها...سيكون علينا ان نرد وان نرد بقوة بناء على النسخة النهائية من هذا القانون الاستفزازي غير الودود.»

جنرال إيراني يعلن عن انتهاء مناورات «المدافعون عن سماء الولاية 4»

■ طهران ـ يو بي اي: اعلن المتحدث باسم مناورات المدافعون عن سماء الولاية 4»، للدفاع الجوي، العميد شاهر شهرام، امس الخميس عن انتهاء هذه المناورات التي استمرت 4 أيام. ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء، عن العميد شهرام، قوله ان المناورات «حققت جميع اهدافها المتوخاة».

واضاف شهرام أن مناورات المدافعون عن سماء الولاية 4، «تمكنت من توجيه تحذير الى الدول التي تفكر في العدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وابرزت قدرة البلاد بشكل جيد». وقال انه تم خلال المناورات اختبار عدد من المنظومات الصاروخية بما فيها منظومة (أس20) القادرة على استهداف الطائرات التي تحلق على ارتفاع 60 الف قدم، ومنظومة (يا زهراء 3) القادرة على اسقاط الاهداف المعادية في فترة وجيزة. واشار الى ان هذه المناورات شهدت ايضاً التدرب على الدفاع عن المنشآت النووية.

النائبة الكردية ليلى زانا تنضم الى حركة الاضراب عن الطعام في تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر برلماني ان النائبة ليلى زانا التي تعد من اهم شخصيات النضال من اجل حقوق الاكراد في تركيا، انضمت مساء الاربعاء الى الحركة الواسعة للاضراب عن الطعام التي بدأها قبل اكثر من شهرين مئات المعتقلين الاكراد. وقالت احدى مساعداتها لوكالة فرانس برس ان «زانا بدأت الاضراب في مكتبها في الجمعية الوطنية»، موضحة ان تحركها «مفتوح».

واضافت ان النائبة التي تبلغ من العمر 51 عاما ستواصل تحركها في دائرتها في دياربكر التي تضم غالبية كردية في جنوب شرق الاناضول.

وليلى زانا نالت جائزة ساخاروف لحقوق الانسان في 1995 وسجنت بين 1994 و2004، وهي متهمة بانها على علاقة بحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

وتعتبر تركيا ومثلها الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية.

ميانمار تصدر عفوا عن 450 سجينا قبيل زيارة اوباما

■ يانجون ـ د ب ا: أعلنت ميانمار امس الخميس عفوا عن 450 سجينا، وذلك قبل أيام قليلة من زيارة الرئيس الامريكي باراك أوباما للبلاد.

يشار الى ان اوباما سيكون أول رئيس امريكي يزور هذه البلاد التي كانت منبوذة من المجتمع الدولي في الماضي.

وقال ساسة معارضون إنه لم يتضح على الفور عدد المعتقلين السياسيين بين المشمولين بقرار العفو.

وقد أصدر رئيس ميانمار ثين سين عددا من قرارات العفو منذ توليه مهام السلطة في آذار/مارس 2011، تزامن أغلبها مع زيارات لشخصيات مهمة.

ومن المقرر أن يصل أوباما إلى يانجون الاثنين المقبل ويلتقي ثين سين وزعيمة المعارضة في ميانمار أون سان سو تشي. وذكرت جمعية مساعدة المعتقلين السياسيين – فرع بورما أن عدد المعتقلين السياسيين في سجون ميانمار قبل قرار العفو الصادر امس كان 400 شخصا.

وفي تموز/يوليو 2011، أطلقت حكومة ميانمار سراح حوالي 600 معتقل سياسي، في تحول كبير في سياسة ميانمار التي تشهد إصلاحات سياسية واقتصادية منذ تولى ثين سين شؤون البلاد.

خضعت ميانمار (بورما سابقا) للحكم العسكري منذ عام 1962 وحتى عام 2010، حيث تعرضت للادانة وانتقادات من المجتمع الدولي بسبب سجلها السيء في مجال حقوق الإنسان.

وطالما طالبت الديمقراطيات الغربية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين كخطوة أولى ضرورية لرفع العقوبات الدولية على ميانمار.

وخففت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي العقوبات بحقها هذا العام.

امريكي ينتحر بسبب إعادة انتخاب أوباما

■ كاي ويست ـ يو بي اي: أقدم امريكي غاضب من إعادة انتخاب الرئيس باراك أوباما لولاية ثانية على الإنتحار.

وذكرت وسائل إعلام محلية بمدينة كاي ويست في فلوريدا، امس الخميس، أن الشرطة عثرت على جثة هنري هاميلتون (64 عاماً) الأسبوع الماضي في منزله.

وقالت المسؤولة في الشرطة، آنا دايكس، إن زجاجات فارغة تحتوي عقاقير مهدئة وجدت بجانب الجثة، بالإضافة إلى شتيمة كتبت على الجدار ضد أوباما، ما يشير إلى أن وفاته ناجمة على الأرجح عن عملية انتحار.

وقال شريك هاميلتون، مايكل كوسي، إن الرجل كان قلقاً على مصير استثماراته وربطها بنتيجة الانتخابات، وأضاف أن ليلة إعلان الفائز كانت آخر مرة رآه فيها.

وقال كوسي إن هاملتون قال له «إن انتخب باراك مجدداً، فلن أكون هنا».

قنديل يزور غزة اليوم.. ورئيس الاركان يتفقد قاعدة جوية

مصر: احراق العلم الاسرائيلي اثناء مظاهرات ضد العدوان

القاهرة ـ يو بي اي: احرق متظاهرون يمثلون مختلف التيارات السياسية والدينية والجالية الفلسطينية فى القاهرة ، العلم الاسرائيلى امام مقر الجامعة العربية،احتجاجا على العدوان الاسرائيلي ضد اهل قطاع غزة .

وردد المتظاهرون هتافات ضد اسرائيل ازاء العدوان الغاشم على قطاع غزة والذي سقط فيه عدد من الشهداء والمصابين من أبناء الشعب الفلسطيني.

وطالب المتظاهرون الامة العربية والاسلامية بان تقف بكل امكانياتها لمنع العدوان الإسرائيلي وإراقة الدماء.

يذكر ان اجتماعا طارئا لوزراء الخارجية العرب يعقد بعد غد «السبت» لبحث العدوان الاسرائيلى على قطاع غزة ، عقب اتصالات وجهود مصرية قادها الرئيس محمد مرسى لبحث سبل منع العدوان على غزة ودعم الشعب الفلسطيني والوقوف معه.

وقرر الرئيس مرسي ، ردا على هذا العدوان، سحب السفير المصري لدى إسرائيل والتوجيه باستدعاء السفير الاسرائيلي بمصر وتسليمه رسالة احتجاج على هذا العدوان والدعوة لعقد جلسة طارئة بمجلس الأمن الدولي للتباحث بشأن الاعتداء على أرواح الأبرياء الفلسطينيين والتوجه بالدعوة لعقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب لمناقشة تداعيات العدوان.

واعلن طاهر النونو الناطق باسم حكومة غزة مساء الخميس ان القيادة المصرية ابلغت حكومة غزة نية رئيس الوزراء المصري هشام قنديل زيارة قطاع غزة يوم غد الجمعه برفقة عدد من الوزراء.

واضاف النونو ـ فى بيان مقتضب ـ أن حكومته تعلن ترحيبها بهذه الزيارة وتثمن الموقف المصري الشجاع

وقال مصدر دبلوماسى مطلع ان الخطوات التصعيدية ردا على العدوان الغاشم على غزة متاحة وكثيرة.. مضيفا ان فترة وشراسة الهجوم هى التى ستحدد تدرجها خلال الفترة القادمة .

وأضاف المصدر» كان متاح الاكتفاء باستدعاء السفير من تل أبيب للتشاور ، وهى خطوة أقل حدة من سحبه ، والفرق أنك عندما تستدعى السفير للتشاور فهذا يكون لفترة محدودة ومعروف أنه سيعود بعد أيام طالت أم قصرت ..ولكن عندما تبدأ بسحب السفير فهذا يعنى أن مصر اختارت الخيار الأعنف منذ البداية».

وشدد المصدر الدبلوماسى على أنه فى حالة استمرار الهجوم لأكثر من هذا وأوقع ضحايا أكثر ، فسيكون متاحا أيضا اعتبار السفير الاسرائيلى فى القاهرة شخصا غير مرغوب فيه ، أو طرده ،و الاثنان لهما نفس النتيجة من الناحية القانونية لكن استعمال الطرد يكون أكثر إهانة وتعبيرا عن الرفض.

وأضاف القول «..أن الخطوة التى تليها هى تجميد العلاقات وعادة ما تبدأ الدول بالعلاقات الاقتصادية ... ولكن يجب فى هذه الحالة أن تدرس جيدا التأثير المحتمل على العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة ..وبالتالى تجميد العلاقات السياسية لكن هذا يحدث قبل قيام حرب مباشرة مع الدولة التى تقطع معها العلاقات .. هذا كلام نظرى حول الخيارات المتاحة ..لا اعلم ماذا سيستخدم منها».

واستطرد المصدر القول .. نحن لم نطلب من السفير الإسرائيلى المغادرة، وعادة ما كان يسافر السفير الاسرائيلى طوال العام الماضى من القاهرة يوم الخميس ويعود يوم الأحد ،و لنرى ما إذا كان سيعود الأحد القادم أم لا.

وقال المتحدث العسكرى الرسمى للقوات المسلحة العقيد أركان حرب أحمد محمد على إن الفريق صدقى صبحى رئيس أركان حرب القوات المسلحة تفقد إحدى أكبر القواعد الجوية بمنطقة غرب القناة للوقوف على الأنشطة التدريبية والمناورات الخاصة بوحدات القوات الجوية.

وأشار المتحدث العسكرى الرسمى للقوات المسلحة – فى تصريح له الخميس – إلى أنه رافق الفريق صدقى صبحى خلال تفقده للقاعدة الجوية عدد من قيادات القوات المسلحة

الرئيس محمد مرسي اثناء اجتماعه مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع وعدد من مساعديه في القاهرة امس

قوى سياسية تطالب مرسي من سيناء بموقف يتناسب مع مصر الجديدة وعدم الاكتفاء باستدعاء السفير

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجه حزب الكرامة، والتيار الشعبى، والقوى السياسية، والمستقلين فى سيناء، بيانا شديد اللهجة للرئيس محمد مرسى، مطالبين الرئيس بإتخاذ موقف مشرف يتناسب مع مصر الجديدة بعد ثورة 25 يناير ضد العدوان الإسرائيلى على غزة، وطالبوا خلال اجتماع عاصف الخميس، بعدم الاكتفاء بسحب السفير المصرى وهو ما يعكس استمرار رد الفعل القيادة السياسية دون تغيير يذكر، كما كان يحدث فى العهد البائد.

وأكد المشاركون فى الأجتماع على ضرورة طرد السفير الاسرائليى، وقطع العلاقات وغلق السفارتين الاسرائيلية فى القاهرة والمصرية فى تل ابيب، والغاء معاهدة كامب ديفيد ورفض كافة أشكال التطبيع.

وجاء فى البيان الذى اصدرته القوى السياسية بسيناء، وحصل مصراوى على نسخه منه، أن قرار مرسى بسحب السفراء بين نظام مرسى والكيان الصهيونى ردا على العدوان قتل المدنيين بقطاع غزة وقتل قائد القسام فى الغارات، ليس الإ خداعا للشعب المصرى وسيناريو متفق عليه مع العدو الصهيونى، لتحسين صورته بعد خطاب العار لاصدقائه الصهاينة – على حد تعبير البيان –.

وتابع البيان: إن مرسى كرئيس منتخب لمصر الجديدة، عليه الاستجابة للمطالب الوطنية وهى، قطع العلاقات مع العدون الصهيونى، والغاء معاهدة كامب ديفيد، واغلاق سفارة الكيان الصهيونى والسفارة المصرية فى تل أبيب، وإتخاذ موقف مشرف ضد الادارة الامريكية التى باركت العدون على غزة واستهداف المدنيين فى القطاع.

وأكدت القوى السياسية، أنه اذا كانت جماعة الاخوان تتبع اسلوب النظام السابق والمناداة بالخروج لتظاهرات «حنجورية» – لتفريغ شحنات الغضب لدى الشعب المصرى – بالصراخ والعويل، متناسين أن الاوضاع فى مصر قد تغيرت بعد الثورة والذى كان يتبع فى الماضى قد تغير وقد تناسا الاخوان شعارتهم الرنانة اللة غايتنا – القران دستورنا – الرسول قدوتنا

وأشار البيان إلى أن الفرصة قد جاءت على طبق من فضة للاخوان المسلمين لتحقيق أغلى أمانيهم، وإلا فليغيروا شعاراتهم إلى الحكم غايتنا، الخداع دستورنا، الصهيونية قدوتنا، الارز والسكر والزيت طريقنا، والموت فى سبيل الكرسى والدنيا اغلى أمانينا على حد قول البيان ـ.

الاحزاب والنقابات وشيخ الازهر طلبوا بموقف يليق بالربيع العربي

فعاليات مصرية تدين العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة

■ القاهرة– يو بي اي: أدانت فعاليات نقابية وحزبية مصرية، مساء الخميس، العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، مطالبة مصر والدول العربية باتخاذ موقف حاسم من ذلك العدوان.

وندَّدت نقابة المعلمين، في بيان أصدرته، بـ «الاعتداءات الغاشمة على الأخوة الفلسطينين بقطاع غزة»، مطالبة الحكام العرب باتخاذ موقف إيجابي يليق بثورات الربيع العربي لصد ذلك الهجوم الوحشي.

وحذَّرت النقابة مما أسمته «أي تخاذل إزاء ما يجري على أرض قطاع غزة من اغتيالات ودمار على يد القتلة من الصهاينة، في هذا الوقت العصيب من تاريخ الأمة العربية وظل غياب الضمير الإنساني للمجتمع الدولي».

وأضافت «لقد آن الأوان أن تتحد الدول العربية في مواجهة هؤلاء السفاحين المحتلين الذين يهددون أمن واستقرار الوطن العربي بأكمله ويقتلون ويسفكون دماء أبنائنا كل يوم ويدمرون أوطاننا، ليس فقط بصواريخهم ولكن بمكرهم وخستهم وتآمرهم على كل دول المنطقة من أجل غرس بذور الفرقة والشقاق بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة».

كما أدانت «النقابة العامة للصيادلة»، في بيان مماثل، العدوان «الهمجي الصهيوني» على قطاع غزة الذي راح ضحيته الشهيد القائد أحمد الجعبري (القائد في كتائب عز الدين القسَّام الجناح العسكري لحركة حماس) وأسفر عن سقوط العديد من الشهداء والجرحى الأبرياء.

وحملت نقابة الصيادلة، «الكيان الصهيوني» المسؤولية الكاملة عن تداعيات ذلك التصعيد الخطير، محذِّرة من عواقب استمراره.

كما أكدت دعمها الكامل للشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أن وفداً من نقابة الصيادلة غادر اليوم إلى قطاع غزة لبحث توفير الأمن الدوائي لقطاع غزة.

وشدَّدت النقابة العامة للصيادبة في مصر على «أن مصر الثورة لا يمكن أن تتخلى عن أمنها الإستراتيجي، ولا عن عمقها العربي، ولا يمكن أن يسمح الشعب المصري بأن يستغل أحد انشغاله بالشأن الداخلي ليحقق مكاسب سياسية وعسكرية على حساب الأمن القومي المصري والعربي أو على حساب إخواننا الفلسطينيين».

وفي سياق متصل طالب حزب «مصر القوية»، في بيان أصدره مساء امس، بطرد السفير الإسرائيلي من مصر، رداً على «العدوان الصهيوني الهمجي الذي تقوم به قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة ضاربة كل القوانين والمواثيق والاتفاقيات الدولية عرض الحائط».

وشدَّد الحزب على ضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي وبخاصة الأمم المتحدة مسؤولياتهم، لوقف هذا العدوان الغاشم على الشعب الفلسطيني، وإلزام إسرائيل باحترام القانون الدولي.

ونعى الحزب استشهاد القائد الفلسطيني أحمد الجعبري، مؤكداً أن محاولات كسر إرادة المقاومة الفلسطينية مصيرها الفشل.

كما أدان حزب «المصريين الأحرار»، على لسان الناطق بإسمه أحمد خيري، العدوان الإسرائيلي على غزة، واصفاً إياه بـ«الجريمة ضد الإنسانية».

وقال خيري، عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) «إن ما يحدث بغزه جريمة ضد الإنسانية بامتياز ولابد لأي إنسان أن يتعاطف معهم (الفلسطينيين في غزة)».

وأضاف «ان اختلافنا مع الرئيس (المصري) محمد مرسي وجماعته (جماعة الإخوان المسلمين) لا يعني أن نأخذ موقفا سلبياً تجاه شعب يقمع ويعاني في غزة».

واستطرد قائلاً «لا يجب ولا يصح إنسانياً وأدبياً استغلال ما يحدث من أجل التسويق السياسي من أي طرف سياسي».

كما أدان رئيس حزب «الدستور» المصري الدكتور محمد البرادعي، العدوان الإسرائيلي.

وقال البرادعي، على صفحته بموقع التواصل الاجتماعي (تويتر) اليوم، «إن غياب توازن القوى بين العرب وإسرائيل يُعدّ سبباً رئيسياً فى استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على مواطنى غزة».

وأضاف «في غياب توازن قوي بين العرب وإسرائيل ومع التشرذم العربي والانقسام الفلسطيني وبدون إرادة حقيقية وخطة عقلانية لحل الصراع ستستمر مجازر الأبرياء».

وتقوم إسرائيل بشن هجمات متواصلة على قطاع غزة بلغت ذروتها أمس، الأربعاء، أسفرت حتى الآن عن سقوط 15 قتيلا و130 جريحا بينهم أطفال ونساء وشيوخ.

و جدد شيخ الأزهر أحمد الطيب إدانته الهجوم الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، وندد باغتيال القائد الفلسطيني أحمد الجعبري.

وحذَّر الطيب، في بيان أصدره، اليوم الخميس من «أن تهديد الكيان الصهيوني بتوسيع نطاق العمليات العسكرية ضد المدنيين الآمنين، واستمرار الكيان الصهيوني في هذه السياسة الغاشمة يؤسس لوضع خطير يجرُّ المنطقة بكاملها إلى حالة من الصراع، وينذر بإشعال حروب جديدة يتحمل الكيان الصهيوني مسؤوليتها الكاملة».

وقال الطيب «إن ما يقوم به جيش الكيان الصهيوني من اعتداء ظالم على المدنيين العُزَّل المسالمين يُعَدُّ انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وكافة المواثيق الدولية»، مطالباً منظمات المجتمع الدولي وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي «بتحمل مسؤولياتهم تجاه أهل غزة».

كما طالب المجتمع الدولي بـ «ردع هذا الكيان (الصهيوني) الغاصب عن ممارسة أعماله البربرية ضد المدنيين العزل وتوفير الحماية والمساعدات الإنسانية اللازمة لهم، إنصافاً لهم وإحقاقاً لحقهم في العيش الآمن من دون المساس بهم وبحقوقهم كباقي البشر».

خالد مشعل والشيخ راشد الغنوشي والدكتور محمد تبديع اثناء حضور مؤتمر للحركة الاسلامية في السودان امس

اكدت ان رد فعله حتى الان هو نفس رد مبارك خلال عملية «الرصاص المصبوب»

تل ابيب تزعم ان التوتر مع مصر عابر وان ومرسي ليس معنيا باثارة ازمة في العلاقات

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

رأى محلل الشؤون العربية، المستشرق ايهود يعاري، وهو محلل شؤون الشرق الاوسط في القناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي ان الخطوة المصرية القاضية باعادة السفير المصري في تل ابيب الى القاهرة كانت متوقعة، لافتا الى ان صناع القرار في الدولة العبرية كانوا على علم بان الرد المصري على العملية العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة، سيكون اعادة السفير للمشاورات، بعد مرور شهر واحد على تعيينه في منصبه، وبحسب يعاري، فان الخطوة المصرية، لا تختلف البتة عن الخطوة التي قام بها الرئيس المصري المخلوع، حسني مبارك، خلال العدوان الاسرائيلي البربري ضد القطاع في اواخر العام 2008 واوائل العام 2009.

واستبعد المحلل ان تُقدم مصر برئاسة محمد مرسي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل، مشيرا الى انها لن تطالب بفتح الملحق الامني في اتفاق كامب ديفيد، وزعم يعاري ان قادة حماس، وتحديدا نائب رئيس الدائرة السياسية في الحركة، موسى ابو مرزوق، مارس ضغوطا على القيادة المصرية لاتخاذ موقف حازم ازاء العدوان الاسرائيلي على غزة، على حد قوله، وقلل يعاري من اهمية اجتماع وزراء الخارجية العرب، كما قال ان رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الذي يتواجد في القاهرة، لم يفعل اي شيء حتى الان.

في السياق ذاته، قال محلل الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس»، د. تسفي برئيل ان القاهرة من الناحية العملية قامت بتقصير سلسلة ردها الدبلوماسي ومجال مناوراتها الدبلوماسية التي اعتادتها اسرائيل في عهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، وذلك عندما اعادت السفير المصري على اثر اغتيال الشهيد احمد الجعبري، وليس بفعل ازمة سياسية.

واشار المحلل الى انه صحيح بان اعادة السفير المصري في تل ابيب الى القاهرة لا تُعتبر قطعًا للعلاقات الدبلوماسية بين الدولتين، لكنه شدد على ان هذه الخطوة تُقلص الى حدٍ كبيرٍ مجال الرد الدبلوماسي المصري، وبالتالي التأثير المصري على مجرى العمليات العسكرية، وفق المحلل الاسرائيلي، قدرت مصر، لغاية امس الاول، انها لم تنجح، كما في الماضي، بوقف موجة العنف وترسيخ وقف اطلاق النار بين الدولة العبرية من ناحية وبين حركة حماس من الطرف الثاني، على حد قوله.

وساق د. بارئيل قائلا ان اغتيال احمد الجعبري اتى على اساس هذه المعادلة، الامر الذي ادى الى زج مصر في زاويةٍ لاتخاذ قرار لم يكن امامها مفر من اتخاذه، ولفت ايضًا في سياق تحليله الى انه وللوهلة الاولى يبدو انه في حال استمرت الحملة العسكرية، وتبين انها ستؤدي الى مقتل الكثير من السكان الفلسطينيين المدنيين في قطاع غزة، فسوف يتراجع مخزون وحجم الردود المصرية باتجاه تشديد اللهجة وتدهور العلاقات مع اسرائيل الى درجة القطيعة، على حد تعبيره.

في المقابل، اضاف المحلل الاسرائيلي، فان الرئيس المصري محمد مرسي يوجه رسالة اضافية فقد استدعى، على وجه السرعة، وزراء الخارجية العرب بهدف التشاور وتوجه لمجلس الامن الدولي الذي عقد الليلة جلسة طارئة حول ما يحدث في قطاع غزة.

ومن شان توسيع دائرة المشاركين العرب في القرار والتوجه لمجلس الامن ان يخرج مصر من الزاوية التي تم حشرها فيها، واشار الى ان مرسي عمليا قام بنقل معالجة ملف الازمة في قطاع غزة من مصر لدول عربية اخرى والمجتمع الدولي، اوْ بكلمات اخرى، يعني تقاسم عبء المسؤولية، وهو ما قد يقود الى تخفيف حدة الانتقادات لمصر، انْ كانت من الداخل المصري او من حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، حول عدم اتخاذها لخطوات اكثر حدة كقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية، وراى بارئيل ان استبعاد سورية عن هذه الاجتماعات (بسبب تعليق عضويتها من جامعة الدول العربية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، يُساهم في منح كل من مصر والسعودية والاردن الفرصة لاتخاذ قرارات معتدلة نسبيًا قد توضح لحركة حماس حجم التاييد الذي يمكن ان تحصل عليه، على حد قوله. واضاف المحلل الاسرائيلي قائلا ان مصر التي تُعاني الامرين بسبب المشاكل حول صياغة الدستور، الامر الذي يُلزمها في هذه الفترة بالذات العمل بشدة ضد المنظمات السلفية المسلحة، ليست بحاجة لتحدي سياسي اضافي خطير في مواجهة دولة الاحتلال، واشار ايضا الى ان مواصلة التعاون الهادئ بين اسرائيل ومصر في ميدان ما اسماها بالحرب على الارهاب في شبه جزيرة سيناء هو امر ضروري لنظام الرئيس مرسي، لتقديم انجازات امام الشعب المصري، وشدد المحلل على ان الخشية المصرية المركزية تتعلق بانْ يدفع هذا الامر الى تدهور العلاقات مع اسرائيل، بدرجة اكبر، الامر الذي سيدفع تل ابيب للتحرك للتحرك بشكل مستقل في سيناء، وبالتالي ضرب مكانة الحكومة المصرية في عيون الشعب المصري، علاوة على ذلك، قال المحلل الاسرائيلي ان من شان تقاطع المصالح بين مصر والاردن والسعودية، في المرحلة الحالية، ان يقود الى تصعيد في اللهجة والخطاب الموجه ضد اسرائيل، لكنه في الوقت ذاته، اكد على ان التصعيد في المواقف لن يتجاوز حدود استدعاء السفير المصري في تل ابيب، مع ذلك، خلص الى القول في تحليله الى انه في حال تواصلت الحملة العسكرية الاسرائيلية ضد قطاع غزة، دون انْ تتمكن مصر من ارساء الهدنة بين اسرائيل والتنظيمات الفلسطينية في القطاع، فانه من غير المستبعد بتاتًا وبدعم من الدول العربية، ان تقوم مصر، بخطوة احادية الجانب، تتمثل في فتح معبر رفح، ليس امام حركة المواطنين فقط، وانما ايضا البضائع، وان تهدم بالتالي سياسة الحصار الاسرائيلية، المفروضة على القطاع منذ انْ وصلت حماس الى السلطة في تموز (يوليو) من العام 2007، واشار د. بارئيل ايضًا الى ان المملكة الاردنية الهاشمية قد تجد نفسها مضطرة هي الاخرى في وقت لاحق، الى اعادة سفيرها في تل ابيب، على حد قوله.

كن ناحيتها، نقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» في عددها الصادر امس الخميس عن مصادر سياسية رفيعة في تل ابيب قولها انْ الازمة مع مصر ستكون عابرة وقصيرة جدًا، مشددة على ان الرئيس المصري ليس معنيا باثارة ازمة في العلاقات الثنائية بين القاهرة وتل ابيب، ولفتت المصادر الى انه قبيل البدء بالحملة العسكرية جرت محادثات بين الطرفين الاسرائيلي والمصري لثني اسرائيل عن القيام بالعملية، الا ان الطلب المصري قوبل بالرفض، على حد تعبيرها.

القاهرة تطالب واشنطن بالتدخّل لوقف الهجوم الإسرائيلي على غزة

■ القاهرة ـ يو بي اي: طالبت مصر الولايات المتحدة الأميركية بالتدخل الفوري لوقف الهجوم الإسرائيلي على غزة، محذِّرة من مغبة تصاعد العملية العسكرية الإسرائيلية ضد القطاع.

وأعلنت الخارجية المصرية الخميس، أن وزير الخارجية محمد عمرو طالب في اتصال هاتفي أجراه مع وزيرة الخارجية الأميركية هيلارى كلينتون في ساعة متأخرة من مساء أمس الأربعاء، الولايات المتحدة بـ«التدخل الفوري لوقف الهجوم الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في غزة».

وقال الوزير المفوض عمرو رشدي، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، إن عمرو حذّر خلال الاتصال الهاتفي من مغبة تصاعد العملية العسكرية الإسرائيلية، مؤكداً «إدانة مصر لهذه الاعتداءات ومطالبتها بوقفها بشكل فوري».

وأضاف رشدي أن وزير الخارجية المصري أكد لكلينتون أنه «ما لم يتوقف العدوان الإسرائيلي فإن الأمور ستتصاعد بصورة تخرجها عن نطاق السيطرة، كما طالب الولايات المتحدة باستخدام ما لديها من اتصالات مع إسرائيل لوقف هذا العدوان».

وأوضح المتحدث باسم الخارجية أن سفير مصر في واشنطن قد نقل الرسالة ذاتها إلى مستشار الأمن القومي الأميركي توم دونيلون، وذلك بناء على تكليف من وزير الخارجية المصري.

وكان مجلس الأمن الدولي عقد جلسة مشاورات مغلقة طارئة بطلب من مصر لبحث التصعيد الأخير في قطاع غزة وجنوب إسرائيل.

وقامت السلطات المصرية امس أيضاً بفتح معبر رفح البري الحدودي مع قطاع غزة بشكل دائم وعلى مدار 24 ساعة، استعداداً لاستقبال أي جرحى فلسطينيين جرّاء الهجوم الإسرائيلي على القطاع.

عودة سفير مصر لدى إسرائيل للقاهرة والسفير الاسرائيلي غادرها

■ القاهرة – د ب أ: عاد السفير المصري لدى إسرائيل عاطف محمد سالم إلى القاهرة ظهر الخميس قادما من تل أبيب تنفيذا لقرار الرئيس المصري بسحبه احتجاجا على العدوان الإسرائيلي علي الفلسطينيين بقطاع غزة.

وصل السفير المصري على طائرة «إيرسينا» القادمة من تل أبيب وأنهى إجراءات وصوله بمساعدة مندوب من مكتب وزارة الخارجية بمطار القاهرة وتوجه لمنزله فور وصوله حيث رفض التعليق على التطورات الأخيرة، ولكنه اكتفى بالقول: «عدت لمصر تنفيذا لقرار من رئاسة الجمهورية بإستدعائي للتشاور بسبب التصعيد الإسرائيلي الأخير في قطاع غزة وأن طاقم السفارة يقوم حاليا بأداء عمله في تل أبيب».

كان الإعلام الرسمي المصري أعلن أمس أن مرسي قرر «سحب» السفير احتجاجا على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وغادر السفير الإسرائيلي لدى مصر يعقوب أميتاي القاهرة مساء ألاربعاء برفقة طاقم السفارة بعد تسلم رسالة احتجاج من الخارجية المصرية.

باحث يمني متخصص بشؤون «القاعدة»:

التنظيم يتهم امريكا بالسعي الى فصل الجنوب

■ صنعاء – يو بي اي: اعتبر الباحث اليمني المختص في شؤون «القاعدة» عبد الرزاق الجمل، إن التنظيم يتهم الولايات المتحدة الأمريكية بأنها تسعى الى جعلِ انفصال جنوب اليمن عن شماله امراً واقعاً من خلال تواجد قواتها في قاعدة العند العسكرية في جنوب البلاد.

وقال الجمل ليوناتيد برس انترناشونال، إن «القاعدة» تقول إن الأمريكان يسعون إلى ذلك، لكن ليس بشكل مباشر، وإنما سيوصلون اليمنيين إليه كحقيقة أو كأمر واقع، وبحسبها.. فإن عليها تكثيف تواجدها في الجنوب لتفوت على الأمريكان هذا المخطط».

واضاف أن «قاعدة العند الجوية فيها أعداد كبيرة من مشاة البحرية الأمريكية، ومنها تنطلق طائرات أمريكا من دون طيار، بدلا من جيبوتي.. بل وطائراتها الحربية»، مشيراً الى أنه «وقبل أيام وصلت طائرة شحن عسكرية أمريكية عملاقة (سي 17) تحمل عدد كبيرا من الجنود مع عتادهم».

واوضح الجمل أن هذه الطائرة معروفة أنها لنقل العتاد العسكري الثقيل، مؤكداً على أن «كثيراً من الغارات الأمريكية نفذتها طائرات أمريكية حربية إف 16 لا طائرات من دون طيار».

وكان وزير الخارجية اليمني الدكتور ابوبكر القربي، أعلن اليوم الخميس، في تصريح صحافي «أن الرئيس اليمني عبدربه هادي اوضح وجهة نظره وموقف الحكومة من عملية مواجهة القاعدة بالطائرات من دون طيار وهي وسيلة من الوسائل التي تستعملها الدول في مواجهة هذا النوع من الإرهاب».

وأدت عمليات نفذتها طائرات امريكية من دون طيار في عدد من المحافظات اليمنية آخرها في منطقة سنحان القريبة من صنعاء الاسبوع الماضي الى سخط من قبل القوى السياسية اليمنية التي ادانت مثل تلك العمليات التي تستهدف بالاضافة الى عناصر «القاعة» العشرات من المدنيين من نساء واطفال وشيوخ.

وفي رده على سؤال حول سفر الآلاف من مقاتلي «انصار الشريعة»، الذراع الرئيس لتنظيم «القاعدة» في اليمن، الى سوريا للمشاركة في المواجهات ضد الجيش السوري، قال الجمل إن «لا صحة للأخبار التي تحدثت عن سفر مقاتلين من أنصار الشريعة إلى سوريا، فبالإضافة إلى أن سوريا محاطة بدول تتواجد فيها القاعدة بقوة، كلبنان والعراق ومصر وغيرها، ودخلت إليها من هذه الدول أعداد كبيرة، فإن لدى أنصار الشريعة مشروعهم الخاص في اليمن والذي يستدعي الاستيراد لا التصدير».

وبشأن القيادي السابق في تنظيم «القاعدة» طارق الفضلي، ومدى ارتباطه بالتنظيم، قال الجمل «كانت لطارق الفضلي علاقة بالجهاديين في أواخر الثمانينات وما تلاها، ثم بنظام علي عبد الله صالح الذي كانت له علاقة بالعائدين من أفغانستان، لكن لا علاقة لكل هؤلاء بالقاعدة اليوم كتنظيم».

وحول وجود مخطط أمريكي لتقسيم اليمن الى عدة ولايات، قال إن «القاعدة تحدثت عن هذا التقسيم، وتقول إنه خيار وارد لتجاوز مشكلة تنامي التنظيم في جنوب اليمن، على اعتبار أن مشاكل الشمال لا حل لها.. ومشاكل الشمال لا تشكل خطرا إقليميا ودوليا ما دام الخارج الإقليمي والدولي مسيطر على هذه المشاكل بل ويديرها.. أنا أنقل لك طبعا وجهة نظر القاعدة».

وأشار الى أن «تنظيم القاعدة تطور كثيرا على مستوى التصنيع العسكري، وأمريكا تدرك هذا الأمر جيدا، وقد كلفها تغيير إجراءاتها الأمنية مليارات الدولارات بعد حادثة الشاب النيجيري عمر الفاروق عبد المطلب حين اجتاز بعبوة مطورة أجهزة الكشف في 5 مطارات أوربية».

وكشف الجمل عن ان «خطأ فنياً حال دون الإنفجار.. لكن هناك احتمالات أن يكون خبير تصنيع القنابل إبراهيم عسيري قتل في غارة صعدة.. مصادر في القاعدة تحدثت عن مقتل قيادي كبير وخطر في تلك الغارة، من دون أن تكشف عن اسمه».

أجواء الحرب تخيم على القطاع.. «الأونروا» تغلق مؤسساتها التعليمية.. وحماس تعلن قدرتها على نقل المعركة لداخل إسرائيل

ارتفاع عدد شهداء عملية «عامود السحاب» لـ 15 شهيدا وتل ابيب تنذر بتوسيع الهجوم بعد مقتل ثلاثة اسرائيليين والقسام تقصف لأول مرة تل أبيب بصاروخ «فجر 5»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

ارتفع عدد شهداء الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 15 شهيداً في اليوم الثاني لعملية «عامود السحب» التي تشنها إسرائيل ضد غزة والتي بدأت باغتيال قائد أركان حركة حماس أحمد الجعبري، وصعد الطيران الحربي من غاراته وقصف عشرات الأهداف الأرضية، في وقت تلوح فيه عملية برية في الأفق، بعد أن فشلت إسرائيل في ثني المقاومة التي أطلقت عشرات الصواريخ أسفرت عن مقتل ثلاثة إسرائيليين.

وخيمت أجواء الحرب التي كانت سائدة خلال عدوان «الرصاص المصبوب» على القطاع، خاصة في ظل تكثيف الطيران الإسرائيلية لغاراته الجوية.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في إحصائية أن 15 شهيدا سقطوا في القطاع منذ عصر الأربعاء، من بينهم إضافة إلى الجعبري طفلان وسيدة حامل، ورجل مسن، إضافة إلى إصابة أكثر من 120 آخرين، ضمنهم من أصيب بجراح بالغة، وآخرين بترت أطرافهم بينهم طفلة صغيرة، ورجال مسنون.

وشيع مواطنون غاضبون ظهر أمس جثمان الشهيد أحمد الجعبري، رغم الغارات الجوية التي دكت مناطق متفرقة في مدينة غزة لحظة التشييع، ولوحظ غياب قيادات حماس البارزة عن الموكب، خشية من استهدافها.

لكن حركة حماس وجناحها المسلح أكدتا أن استشهاد الجعبري، «سيفتح أبواب جهنم في وجه إسرائيل»، وهددت إسرائيل برد قوي على العملية.

وطالبت حركة حماس مصر للعمل على وقف ما وصفته بـ»الهجوم الوحشي»، وحثت الدول العربية على عقد قمة عاجلة لمناقشة آثاره.

وتلقى إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة اتصالا هاتفيا من الرئيس التونسي منصف المرزوقي أكد فيه تضامنه مع الشعب الفلسطيني في غزة.

ورغم الغارات والتحليق المكثف للطائرات الاستطلاعية، تمكنت المقاومة الفلسطينية وكتائب القسام الجناح المسلح لحماس من إطلاق عشرات القذائف الصاروخية، ومن بينها صاروخ «فجر 5» وصواريخ «غراد» التي أصابت مدن تل أبيب وبئر السبع وعسقلان وبلدة كريات ملاخي.

وأدى قصف القسام لمقتل ثلاثة إسرائيليين، وإصابة سبعة آخرين، بينهم من أصيب بجراح خطرة، وقالت القسام انها استخدمت صاروخا من نوع «فجر5» في قصف مدينة تل أبيب، إضافة لأكثر من 100 صاروخ آخر من بينها «غراد» كذلك قالت سرايا القدس الجناح المسلح للجهاد الإسلامي أنها أطلقت عشرات الصواريخ الأخرى.

وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها هذا النوع من الصواريخ إيرانية الصنع في هجمات المقاومة ضد إسرائيل.

وقال متحدث عسكري في تل أبيب أن أحد الصواريخ أصاب بشكل مباشر منزل في مدينة أسدود، وأحدث أضرارا بالغة في المكان، وأظهرت لقطات تلفزيونية تعرض عددا من المنازل والسيارات داخل إسرائيل للدمار جراء سقوط صواريخ المقاومة الفلسطينية.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن العملية ضد غزة يمكن أن يتسع نطاقها، وفي مؤشر على إمكانية استمرار هذه العملية لفترة طويلة قال وزير الجيش أيهود باراك «ليس متأكدا من أن فترة الصراع الحالي ستكون قصيرة».

في الإطار أكدت مصادر إسرائيلية أن القيام بعملية برية بات «مسألة وقت»، وذكرت أن نطاقها سيكون أوسع من عملية «الرصاص المصبوب».

وأعلن الناطق بلسان جيش الاحتلال يوآف موردخاي أن عملية «عامود السحاب» التي تشن الآن ضد غزة «بعيدة عن نهايتها وأن الجيش مركز جهوده لتحقيق الهدف الرئيسي للمهمة والمتمثل بإعادة الهدوء للمنطقة الجنوبية وضرب البنية التحتية لحركة حماس صاحبة السلطة في غزة».

وأكد في تصريح صحافي أن عملية اغتيال الجعبري هي «إشارة البداية للمعركة التي تهدف إلى إعادة الهدوء»، وقال ان الجيش دمر العشرات من مخازن الصواريخ بعيدة المدى.

وقال «تلقينا ضوءا أخضر للعمل حتى تحقيق الأهداف المحددة للعملية وهناك تعليمات بتجنيد الاحتياط وفقا لما تقتضيه الحاجة كما تلقينا تعليمات تسمح لنا بتحريك ألوية عسكرية كاملة».

لكن أبو عبيدة الناطق باسم القسام رد على تهديدات إسرائيل بالقول «القسام والمقاومة سيؤدبون الاحتلال وقادرون على نقل المعركة لداخل إسرائيل».

إلى ذلك، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» عن إغلاق كافة مؤسساتها التعليمية في قطاع غزة حتى إشعار آخر، ونفت في بيان لها ان يكون أي من موظفيها الدوليين قد غادر القطاع، أو جرى إخلاؤهم بسبب الأوضاع الأمنية.

وقال عدنان أبو حسنه المستشار الإعلامي لـ «الأونروا» ان أربعة موظفين دوليين دخلوا صباح أمس غزة للمساعدة في ردود الطوارئ التي تقوم بها «الأونروا» في ظل الأوضاع الحالية.

وظلت أعمدت سحب الدخان يوم أمس تتصاعد تباعاً من مناطق متفرقة في القطاع جراء ضرب طائرات إسرائيلية نفاثة لأكثر من 200 هدف في القطاع، ولم يتركز الاستهداف الإسرائيلي على مناطق محددة، وضرب أهداف عدة غالبيتها داخل أحياء سكنية، ما أدى إلى وقوع ضحايا من السكان.

وعملية «عامود السحاب» هي أعنف عملية عسكرية تشنها إسرائيل ضد غزة منذ انتهاء حرب «الرصاص المصبوب» التي نفذتها قوات الاحتلال في نهاية العام 2008، حتى منتصف شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2009، وأسفرت وقتها عن استشهاد نحو 1400 فلسطيني.

وأعلنت وزارة الداخلية في غزة أنها أعدت «خطة طوارئ» للتعامل مع الهجوم الإسرائيلي، وحذر الناطق باسم الوزارة إسلام شهوان في مؤتمر صحافي مروجي الإشاعات التي قال انها «تضر بالجبهة الداخلية وتهدف لزعزعة الأمن».

وقال انه تمت بموجب الخطة إخلاء كل المراكز الأمنية، ونشر أفرادها في الشوارع، وتوعد عملاء إسرائيل وتوعد بملاحقتهم.

واستخدمت إسرائيل أسلوبا جديدا في رجم الأهداف بالصواريخ، إذ لم يسمع في كثير من الأحيان دوي أصوات الطائرات النفاذة في سماء القطاع، وبالأغلب كانت القاذفات الإسرائيلية تطلق الصواريخ خلال تحليقها خارج أجواء غزة إما من البحر أو من داخل إسرائيل.

وكانت إسرائيل ومع بداية الهجوم على غزة أعلنت تعطيل الدارسة في جميع المؤسسات التعليمية المحيطة بغلاف غزة، وطلبت من السكان النزول للملاجئ، وتفيد تقارير من إسرائيل أن أعدادا كبيرة من الإسرائيليين تركوا منازلهم وفروا إلى مناطق في منطقة الشمال.

وأقرت إسرائيل أيضاً بصعوبة الوصول لنشطاء المقاومة الذين يطلقون الصواريخ، وقال مصدر عسكري أن سلاح الجو يركز جهوده في المرحلة الراهنة على استهداف الخلايا المسلحة في قطاع غزة المكلفة بإطلاق القذائف والصواريخ، لكنه أشار إلى أن عناصر حماس قامت بتغيير أساليب نشاطها مستخلصة العبر من عملية «الرصاص المصبوب» الأمر الذي يجعل مهمة اصطيادها صعبة.

وتعتقد الدوائر الأمنية في تل أبيب أن الخلايا المسلحة في غزة تحاول جاهدة خلال المرحلة الحالية تحقيق انجاز عن طريق إصابة أهداف نوعية عسكرية في إسرائيل.

رجل اسعاف يحاول انقاذ رجل اصيب بغارة اسرائيلية على غزة امس

مشعل يؤكد ان اسرائيل لا تستطيع ان تقهر غزة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: اكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في الخرطوم الخميس ان اسرائيل لا تستطيع ان تقهر قطاع غزة حيث تنفذ عملية عسكرية منذ امس الاربعاء.

وقال مشعل في كلمة امام المؤتمر الثامن للحركة الاسلامية السودانية في الخرطوم ان «هذا العدو ضعيف لا يقهر غزة (...) نحن الذين سنردعهم. اسرائيل كيان غاصب لا يردع اصحاب الارض الحقيقيين».

ورأى مشعل ان اسرائيل بشنها العملية العسكرية في غزة «تختبر مصر والعرب والمسلمين هل هي قادرة على فرض نفس المعادلات السابقة ام ان قيادات اليوم لديها رؤية الامة تثبت في كل محطاتها انها تنهج نهجا جديدة برؤية جديدة».

واكد ان «الزمن الذي فيه اسرائيل تعريد تغير وستنتهي العربدة ثم تنتهي اسرائيل معها».

ودعا مشعل «اهل فلسطين وغزة» الى ان «يقاتلوا كرجل واحد عن قوس واحدة واحستنم ان شكلتم غرفة واحدة من كل الفصائل للرد» على الهجمات الاسرائيلية.

كما دعا «اخواني الذين اصابعهم على الزناد لمواصلة المعركة بعقل وشجاعة في القلب»، مؤكدا ان «الحرب ضد العدو لن تتوقف حتى بعد ان غادرنا الجعبري نساء ورجال فلسطين سيواصلون الجهاد والاستشهاد».

ويشير مشعل بذلك الى قائد العمليات في كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحماس الذي استشهد في غارة اسرائيلية امس الاول.

وجاءت زيارة مشعل للسودان بينما تشن اسرائيل هجوما مستمرا لليوم الثاني على التوالي على قطاع غزة.

ووعد مشعل بالوقوف الي جانب السودان الذي اتهم اسرائيل بقصف مجمع للصناعات العسكرية في العاصمة السودانية الخرطوم الشهر الماضي. وقال «اريد ان اقول للسودانيين عدونا عدوكم والعدو يقاتل فوق الاراضي السودانية في بورتسودان وفي اليرموك».

واضاف «يدنا مع ايديكم»، مؤكدا ان «الداعمين للقسام كثر والسودان في طليعتهم».

وجاءت زيارة مشعل للمشاركة في مؤتمر الحركة الاسلامية السودانية التي على علاقة بحزب المؤتمر الوطني الحاكم منذ 1989. ويشارك حوالي 120 مندوبا من ثلاثين دولة في هذا المؤتمر الذي يعقد كل اربع سنوات.

واشنطن تدافع عن الهجمات الاسرائيلية على غزة في اجتماع للامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: دافعت الولايات المتحدة بقوة الاربعاء عن الضربات التي توجهها اسرائيل الى قطاع غزة في اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي طالبت خلاله الدول العربية بادانة الغارات.

وعقد الاجتماع بطلب من مصر ودول عربية اخرى بعدما شنت اسرائيل اكثر من عشرين غارة جوية على القطاع الفلسطيني المحاصر وقتلت احمد الجعبري قائد عمليات كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس التي تسيطر على غزة.

ولم تدن الدول الـ15 في ختام اجتماعها الذي استمر تسعين دقيقة ايا من الجانبين.

وقال مندوب الهند هاردينغ سينغ بوري الذي يترأس المجلس ان «كل التصريحات التي سمعتها تحمل رسالة واحدة مفادها ان العنف يجب ان يتوقف وانه يجب ان يكون هناك خفض لحدة التوتر».

وطلبت الدول العربية من المجلس «ادانة الهجوم الوحشي» الذي تشنه اسرائيل «وتوجيه رسالة قوية للدعوة الى وقف الاعمال العدائية»، كما قال سفير السودان دفع الله الحاج علي عثمان.

الا ان الولايات المتدة دافعت بشدة عن اعمال حليفتها الاساسية في الشرق الاوسط.

وقالت السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة سوزان رايس ان «اسرائيل وعلى غرار كل امة، لها الحق في الدفاع عن نفسها ضد مثل هذه الهجمات الوحشية» معتبرة ان لا شيء يبرر هذا العنف.

واضافت رايس «ندعو اولئك المسؤولين عن هذه الهجمات الى ان يوقفوا فورا هذه الاعمال الجبانة»، مؤكدة ان «لا شيء يبرر العنف الذي تلجأ اليه حماس ومنظمات ارهابية اخرى ضد الشعب الاسرائيلي».

وتابعت السفيرة الامريكية المرشحة لمنصب وزيرة الخارجية في الولايات المتحدة، ان «حماس تقول انها حريصة على مصالح الشعب الفلسطيني لكنها تواصل العنف الذي لا يؤدي الا الى اضعاف القضية الفلسطينية».

واكدت رايس ان «مهاجمة اسرائيل بشكل شبه يومي ليس من شأنها مساعدة الفلسطينيين في غزة كما انها لا تقرب الشعب الفلسطيني من تحديد مصيره واستقلاله».

ودان سفير بريطانيا مارك لايل غرانت ايضا اطلاق الصواريخ على اسرائيل لكنه دعا اسرائيل الى «التصرف بطريقة تخفف التوتر».

ولم يسمح سوى للمندوب الفلسطيني والسفير الاسرائيلي بالتحدث خلال الجلسة.

وقال مندوب فلسطين رياض منصور للمجلس «نريد ان يتحمل المجلس مسؤولياته وان يجد على الفور وسيلة لوقف هذا الاعتداء على شعبنا في قطاع غزة».

واضاف ان رضيعا في شهره الحادي عشر وسيدة حامل في التاسعة عشرة من عمرها من بين القتلى في الغارات الاسرائيلية.

وتابع ان «الموت والتدمير والصدمة والرعب تضرب شعبنا امام اعين العالم»، داعيا الاسرة الدولية الى وقف السياسات غير المشروعة التي تنتهجها اسرائيل وممارساتها ضد الشعب الفلسطيني».

ورأى ان الهجمات الاسرائيلية مرتبطة بتقديم الطلب للحصول على وضع دولة غير عضو لفلسطين في الامم المتحدة.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان العملية قد توسع. من جهته، قال السفير الاسرائيلي رون بروسور ان «هدف العملية العسكرية محدد بشكل واضح -- وهو ازالة تهديد استراتيجي للمواطنين الاسرائيليين».

واضاف ان اسرائيل «لم تقامر بحياة مواطنيها»، متهما حماس بانها «حولت غزة الى ملاذ وارض خصبة لمنظمات ارهابية عالمية».

وقال منصور انه اذا كان المجلس لا يستطيع وقف الهجمات الاسرائيلية فان السلطة الفلسطينية ستعود وتقدم طلب ادانة رسمية لاسرائيل.

واضاف ان ذلك قد يشمل اقتراح مشروع قرار ستستخدم الولايات المتحدة بالتاكيد حق النقض (الفيتو) لتعطيله.

«بي بي سي» تعبر عن أسفها الشديد لمقتل طفل الزميل «جهاد المشهراوي» في قطاع غزة

الخميس ـ «القدس العربي»:

عبرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن الحزن والاسى لاستشهاد طفل موظفها في غزة «جهاد المشهراوي» جراء القصف الجوي الإسرائيلي على القطاع.

ففي مساء الاربعاء 14 تشرين الثاني (نوفمبر) اصيب منزل جهاد في غارة اسرائيلية ما أدى إلى استشهاد طفله «عمر» ذي الاحد عشر شهرا، وزوجة شقيقه، واصابة شقيقه بجروح خطيرة كما جرح إبنه الثاني «علي».

ويعمل جهاد المشهراوي «مونتيرا» في مكتب «بي بي سي» العربية في قطاع غزة.

وقالت الـ»بي بي سي» إنها تقف الى جانب جهاد واسرته في هذا الوقت العصيب مشيرة الى اعتزازها البالغ بفريقها في غزة الذي طالما تفانى اعضاؤه في عملهم، رغم المخاطر، ناقلين بالصوت والصورة ما يجري في القطاع.

روسيا تعتبر العنف من الطرفين في قطاع غزة «غير مقبول»

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية الكسندر لوكاشيفيتش الخميس ان روسيا تعتبر غارات اسرائيل على قطاع غزة رد فعل «غير متكافىء» على الهجمات «غير المقبولة» ايضا التي تشنها حماس.

وقال لوكاشيفيتش في مؤتمر صحافي ان «الهجمات في جنوب اسرائيل وعمليات القصف (الاسرائيلية) غير المتكافئة على غزة، خصوصا تلك التي تسفر عن سقوط ضحايا مدنيين من الجانبين، غير مقبولة اطلاقا».

واضاف ان «تطور هذا الوضع وفق سيناريو «اللجوء الى القوة (...) غير مقبول»، مؤكدا ان العنف يمكن ان يزعزع استقرار كل المنطقة.

وتابع «ندعو بحزم كل الاطراف المعنية الى وقف مواجهتها المسلحة والعمل على الا يؤدي النزاع الى حمام دم جديد».

وقال لوكاشيفيتش «نظرا للوضع الهش في الشرق الاوسط وكل شمال افريقيا، نعتقد ان مثل هذه الحالات من تصعيد العنف يمكن ان يكون لها نتائج خطيرة بما في ذلك في انحاء اخرى من العالم العربي».

من جهته اعرب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «القلق» حيال الوضع بحسب المتحث باسمه دميتري بيسكوف.

وقال بيسكوف «الجميع يتابع الوضع عن كثب ويتلقى الرئيس بوتين المعلومات أول بأول من جميع اجهزتنا المختصة وهو قلق بالطبع»، على ما نقلت وكالة انترفاكس.

وتابع المتحدث ان بوتين ينوي اجراء اتصالات دولية لبحث الوضع.

وقتل 15 فلسطينيا بينهم سبعة الخميس، فيما جرح 150 على الاقل، منذ بدء عملية «عامود السحاب» التي بدأها الجيش الاسرائيلي الاربعاء باغتيال رئيس العمليات العسكرية في حماس احمد الجعبري في غارة جوية.

وقتل الخميس ثلاثة مدنيين اسرائيليين في سقوط صاروخ في جنوب اسرائيل بحسب الشرطة الاسرائيلية.

اهالي الضفة الغربية يتضامنون مع غزة بالدموع والاعتصامات واشعال الشموع وارسال المواد الطبية لمشافي القطاع

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

حرص اهالي الضفة الغربية الخميس على اظهار تضامنهم مع قطاع غزة الذي يتعرض لقصف اسرائيلي متواصل منذ عصر الاربعاء مخلفا العديد من الشهداء والجرحى، بتنظيم الفعاليات التضامنية والوقفات الاحتجاجية.

وفيما واصل الكثير من اهالي الضفة الغربية الجلوس لساعات طويلة منذ مساء الاربعاء ويوم الخميس امام شاشات التلفزة لمتابعة ما يتعرض له اهالي غزة، وذلك على وقع الدموع التي تسيل من أعين الامهات والاباء جراء ما يتعرض له اطفال غزة ونساؤها ورجالها خرج المئات من الاهالي للمشاركة في الفعاليات التضامنية مع القطاع.

وفي ذلك الاتجاه شارك العشرات من الشبان، الليلة قبل الماضية بمسيرة شموع في ميدان الشهداء، وسط مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، نددوا خلالها بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وأشعل المشاركون في المسيرة، الشموع والقناديل، ورددوا الهتافات الداعية لوقف العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وقال رئيس تجمع الشخصيات المستقلة خليل عساف، إن هذا العدوان يهدف إلى تخريب المساعي الفلسطينية للحصول على دولة غير عضو في الأمم المتحدة، حيث سبق لإسرائيل أن هددت بتقويض السلطة الوطنية، في حال توجهت إلى الأمم المتحدة.

وأضاف أن ما يحصل من عدوان على القطاع بمثابة مذبحة، داعيا إلى ضرورة مساندة أهالي القطاع، من خلال تنظيم العديد من الفعاليات التضامنية إلى جانب التبرع بالدعم، مشددا على ضرورة العمل على إنهاء الانقسام.

وبدورها، أشارت الناشطة الشبابية سحر عبدو الى ان المسيرات التضامنية مع قطاع غزة ستتواصل، منوهة إلى أن ما يحصل في غزة يهدف إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني التي لن تنكسر على حد قولها.

واعتصم العشرات من المواطنين في مدينة رام الله الخميس، تضامنا مع قطاع غزة في ظل العدوان الإسرائيلي المستمر عليهم.

ورفع المشاركون في الاعتصام الذي دعت إليه القوى الوطنية والإسلامية في محافظة رام الله، يافطات تندد بالعدوان الإسرائيلي وتطالب بتوفير الحماية للمواطنين.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، واصل أبو يوسف، إن المظاهرات التي تخرج في مدن الضفة الغربية هي للتضامن مع ابناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والذي يتعرضون لعدوان وجريمة إسرائيلية بحقهم، منوها الى ان العدوان الاسرائيلي يأتي للحيلولة دون نجاح القرار الفلسطيني بالتوجه للأمم المتحدة للحصول على صفة دولة غير عضو، إضافة إلى أنها مرتبطة بشكل كبير في الشأن الداخلي الإسرائيلي مع اقتراب موعد الانتخابات الإسرائيلية.

ومن جهته طالب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح توفيق الطيراوي، بوجود موقف دولي حازم ضد العدوان الاسرائيلي المستمر، مشيرا الى ان هناك تحركات من الجانب الفلسطيني على مختلف الصعد للمطالبة بالوقوف بصورة جدية ضد الهجمة الإسرائيلية الشرسة على قطاع غزة.

ومن جهته دعا عصام بكر في كلمة القوى الوطنية والإسلامية الدول العربية التي تقيم علاقات مع إسرائيلي إلى قطع علاقاتها معها فورا وإغلاق جميع المراكز والمكاتب الإسرائيلية في هذه الدول، مشددا على ضرورة أن يكون هذا العدوان فرصة لإنهاء حالة الانقسام الداخلي الحاصل وتحقيق الوحدة الوطنية للوقوف بقوة ضد العدوان.

وفي الخليل جنوب الضفة الغربية نظّم العشرات من أنصار حركة حماس وممثلي الفعاليات الوطنية والشعبية والشبابية والإسلامية الخميس اعتصاما تضامنيا ووقفة رافضة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وحمل المشاركون رايات حركة حماس والأعلام الفلسطينية واليافطات المنددة بالعدوان الإسرائيلي على القطاع والأخرى المجدة لبطولات المقاومة التي تواصل صد العدوان عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

كما حمل المشاركون صور الشهيد القسامي أحمد الجعبري، وهتفوا بضرورة وقف الانقسام والتدخل الدولي العاجل من أجل وقف العدوان على قطاع غزة.

من جانبه، أوضح النائب في المجلس التشريعي حاتم قفيشة في كلمة له أمام الفعالية أن القوى الوطنية والإسلامية تقول للاحتلال إن الشعب الفلسطيني موحد، مشيرا إلى القادة الفلسطينيين الذين ارتقوا من كافة الفصائل.

وأشاد ببطولات المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وقصفها لتل ابيب، معربا عن ثقته في أن المقاومة قادرة على حماية الشعب الفلسطيني في القطاع.

من جانبه، أوضح القيادي في الجبهة الشعبية عبد العليم دعنا أنه من الواجب على كافة القوى الوطنية والاسلامية التوحد لمجابهة العدوان الإسرائيلي، مشيرا إلى أن الوحدة الوطنية يجب أن تكون الأساس في مقاومة العدوان.

وأعلن بأن القوى الوطنية والإسلامية ستنظم فعالية مركزية تضامنية مع قطاع غزة بعد صلاة اليوم الجمعة، بمشاركة كافة فعاليات المحافظة.

ومن جهته قال وزير الصحة الفلسطيني الدكتور هاني عابدين ان وزارة الصحة الفلسطينية وبتعليمات من الرئيس محمود عباس بدأت بتحميل 20 شاحنة من الأدوية والمستلزمات الطبية لإرسالها الى مستشفيات وزارة الصحة في غزة.

وذكرت الوزارة في بيان صحفي الخميس، إن وزير الصحة أجرى سلسلة من الاتصالات الفورية مع عدد من الجهات ذات العلاقة من أجل إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية العاجلة لقطاع غزة. وأضافت أن عابدين اتصل مع سفير فلسطين في مصر بركات الفرا، وبحث معه التدخل الفوري لإدخال المساعدات الطبية للمصابين جراء العدوان الإسرائيلي، حيث أبلغ الفرا جاهزية السلطات المصرية لإدخال أي مساعدات طبية بناء على طلب السلطة الوطنية.

كذلك وجه وزير الصحة رسالة عاجلة الى أمين عام لجنة الإغاثة الإنسانية في اتحاد أطباء العرب الدكتور إبراهيم الزعفراني مهيبا بالاتحاد الوقوف الى جانب شعبنا في هذه الظروف العصيبة وتقديم الأدوية والمستلزمات الطبية، وكذلك الكوادر الطبية خاصة في طب الطوارئ لمساعدة الأهل في قطاع غزة.

اسرائيل تمنع وسائل الاعلام من نشر معلومات عن أماكن سقوط صواريخ المقاومة وعدد المصابين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الخميس وسائل الاعلام من نقل معلومات عن أماكن سقوط صواريخ المقاومة الفلسطينية، وعدد المصابين الاسرائيليين.

وأصدرت الرقابة العسكرية في الجيش الإسرائيلي الخميس أمرا عسكريا يمنع الصحافيين ووسائل الإعلام في إسرائيل من نشر أية معلومات عن أماكن سقوط الصواريخ وعددها والإصابات التي توقعها في صفوف الإسرائيليين.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي ان القرار صدر حتى لا تساعد هذه المعلومات فصائل المقاومة في قطاع غزة في معرفة أماكن سقوط الصواريخ التي يطلقونها والأماكن التي تقع فيها داخل المدن والبلدات الإسرائيلية المستهدفة.

وأشارت إلى أن الحظر يحصر نشر البيانات حول الإصابات وأماكن سقوط الصواريخ بالمتحدثين العسكريين للجيش والجبهة الداخلية في إسرائيل.

وشهدت مناطق جنوب اسرائيل الخميس نزوح اعداد كبيرة من السكان خشية صواريخ المقاومة حيث شهدت المواصلات العامة بمنطقة النقب المحتلة اكتظاظا كبيرا، في وقت يحاول فيه الآلاف من الاسرائيليين الفرار من مكان سكنهم إلى وسط الأراضي المحتلة عام 1948.

واضطرت شركة القطارات الاسرائيلية بحسب الإذاعة العبرية، لتعزيز خطوطها المتجهة من جنوب فلسطين 48 إلى منطقة الوسط، وذلك في أعقاب تصاعد عمليات القصف التي تنفذها المقاومة الفلسطينية، والتي طالت مناطق جديدة جنوب اسرائيل.

وذكرت شركة القطارات إنه تم كذلك تشغيل حافلات إضافية لمساعدة الطلبة الجامعيين على الوصول إلى أماكن سكناهم وسط اسرائيل، بعد أن تم تعليق الدراسة في جميع المؤسسات التعليمية في النقب.

الحرب على قطاع غزة تعيد ملف العملاء الفلسطينيين للمخابرات الاسرائيلية للواجهة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

أعادت الحرب الاسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة منذ عصر الاربعاء ملف العملاء الفلسطينيين للمخابرات الاسرائيلية للواجهة الفلسطينية لما لهم من دور رئيسي في تحديد بنك الاهداف المستهدفة اسرائيليا في قطاع غزة.

ويدور الحديث في الاوساط الفلسطينية بان عملاء فلسطينيين في قطاع غزة هم من ساهم في تحديد سيارة احمد الجعبري نائب القائد العام لكتائب عز الدين القسام التي استهدفت بصاروخ من طائرة اسرائيلية عصر الاربعاء وكانت اشارة البدء للعدوان الاسرائيلي المتواصل على القطاع.

وتتداول الاوساط الامنية الفلسطينية والسياسية بأن العملاء الفلسطينيين الذين استطاعت تجنيدهم المخابرات الاسرائيلية للعمل لديها في صفوف ابناء الشعب الفلسطيني بالقطاع هم من ساهم بشكل غير مباشر في وضع بنك الاهداف المستهدفة اسرائيليا في قطاع غزة من خلال المعلومات الاستخباراتية التي نقلوها للجانب الاسرائيلي.

ولخطورة الدور الذي يقوم به العملاء في تحديد الاهداف للطائرات الاسرائيلية من خلال نقل معلومات خطيرة عن رجال المقاومة ومواقعها لمشغليهم من المخابرات الاسرائيلية أكدت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة بغزة الخميس أنها ستلاحق العملاء والقصاص منهم، وذلك مع العلم ان داخلية غزة تنفذ حكم الاعدام بكل من يتورط في العمالة لصالح المخابرات الاسرائيلية، وساهم وساعد اسرائيل لارتكاب جرائمها ضد رجال المقاومة وقادتها.

وقال إسلام شهوان الناطق باسم الداخلية في غزة الخميس أن الوزارة بأجهزتها تراقب عن كثب الجبهة الداخلية وتلاحق العملاء ومروجي الشائعات الذين يحاولون استغلال العدوان الإسرائيلي وتؤكد على محاسبتهم.

وأكد ان الوزارة لن تتهاون مع العملاء الذين لن يكونوا بمنأى عن ملاحقة الأجهزة الأمنية بقطاع غزة للقصاص منهم.

ودعا شهوان وسائل الإعلام الفلسطينية والعربية والدولية بالوقوف أمام مسؤولياتهم الوطنية تجاه تغطية جرائم العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بالإضافة إلى عدم المشاركة في ترويج ما يتم نشره في وسائل الإعلام الإسرائيلي وأن يكون لهم الدور في ضبط النفس وعدم زعزعة الأوضاع الميدانية.

ومن جهته اكد ابو مجاهد الناطق الاعلامي باسم لجان المقاومة الشعبية لـ»القدس العربي» الخميس بأن هناك عملاء استطاع الاحتلال الاسرائيلي تجنيدهم من ضعفاء النفوس في صفوف الفلسطينيين الا انه شدد على ان عددهم قليل وفعاليتهم باتت ضعيفة جراء ملاحقتهم من قبل فصائل المقاومة والاجهزة الامنية العاملة بغزة.

وحول دور العملاء في تحديد بنك الاهداف الاسرائيلي قال ابو مجاهد «نعم ربما الاحتلال الصهيوني يعتمد كثيرا على عملائه ولكن بفضل الله عز وجل، المقاومة ترد على هذا الامر وتحذر العملاء من التمادي في خيانتهم لشعبهم ولاهلهم، وبالتالي هناك اجراءات تتخذ على هذا الصعيد من قبل فصائل المقاومة ومن قبل وزارة الداخلية في غزة فيما يتعلق بموضوع العملاء».

وحول اذا ما كان لاسرائيل تحديد سيارة الجعبري واستهدافها بشكل دقيق بدون عميل لها موجود على الارض في غزة قال ابو مجاهد «هذا الامر متروك للجهاز الامني لحركة حماس لتحديد اذا ما كان الامر عرضيا ام لا»، مضيفا «وربما يقدم الاحتلال على تنفيذ الاغتيال دون عميل على الارض، فحالات قصف مثل هذه ربما تكون اعتمدت على صور من اقمار اصطناعية وربما اتصالات التقطت، ولكن ليس بالضرورة ان يكون هناك عميل ارضي كما يكون في كل مرة، فجريمة الاغتيال هذه كانت على أعلى مستوى داخل دولة الكيان الصهيوني وباراك كان على تفاصيلها لحظة بلحظة».

وقلل ابو مجاهد من اهمية العملاء في تحديد بنك الاهداف الاسرائيلي الذي تواصل الطائرات الحربية الاسرائيلية استهدافها في غزة، وقال «يوجد عملاء للاحتلال ولا احد ينكر ذلك، ولكن ليس بهذا الحجم الكبير. هم قلة»، مضيفا «عددهم قليل وقليل جدا، ولكن المقاومة تأخذ احتياطاتها لمجابهة هذا الموضوع».

طائرات تركية تقوم بدوريات على الحدود مع سورية.. واكثر من 39 الف قتيل في سورية في عشرين شهرا من النزاع

قصف واشتباكات ووضع انساني سيء في ريف دمشق وهولاند يستقبل الخطيب السبت

■ دمشق ـ بيروت ـ جيلان بينار (تركيا) ـ وكالات: تستمر العمليات العسكرية الواسعة في ريف دمشق حيث افاد المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون عن تدهور كبير في الوضع الانساني والطبي، فيما اعطت فرنسا دفعا جديدا للمعارضة السورية الموحدة بتحديد موعد لرئيسها احمد معاذ الخطيب السبت المقبل مع الرئيس فرانسوا هولاند.

وفيما يدخل النزاع السوري امس شهره الواحد والعشرين، قال المرصد ان اكثر من 39 الف شخص قتلوا في سورية منذ منتصف آذار (مارس) 2011، وهم 27410 من المدنيين، و1359 من الجنود المنشقين عن الجيش السوري، و9800 من عناصر القوات النظامية»، بالاضافة الى 543 قتيلا «مجهولي الهوية».

ويحصي المرصد بين المدنيين الاف الاشخاص الذين حملوا السلاح ضد النظام.

على الارض، افاد المرصد ان قصفا بالطيران الحربي استهدف امس بلدة سقبا في ريف دمشق واوقع قتلى وجرحى. كما تعرضت مدن وبلدات داريا والمعضمية وجسرين وحرستا وعربين وزملكا ويلدا لقصف مدفعي من القوات النظامية ترافق مع اشتباكات.

واشار المرصد الى «حالة انسانية وطبية سيئة» في ريف دمشق، في حين ذكرت الهيئة العامة للثورة السورية ان اهالي داريا ومعضمية الشام وجهوا نداءات استغاثة نتيجة عنف القصف المدفعي والصاروخي الذي يتعرضون له.

واشارت لجان التنسيق المحلية الى انقطاع التيار الكهربائي في داريا ونزول الاهالي الى الملاجىء الليلة قبل الماضية.

وفي مدينة دمشق، تجدد القصف على حي التضامن (جنوب) الخميس، بحسب ما ذكر المرصد. وشهد هذا الحي معارك عنيفة خلال الايام الماضية وعملية اقتحام من القوات النظامية.

وذكرت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان ان القصف يطال ايضا احياء جنوبية اخرى، ويترافق مع اشتباكات.

وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» من جهتها ان وحدة من الجيش السوري «اشتبكت مع مجموعة ارهابية في حي التضامن وقضت على العديد» من عناصرها و»صادرت أسلحة رشاشة وذخيرة كانت بحوزتهم».

وكانت سانا افادت امس الاول عن القضاء على «عدد من الارهابيين بعضهم ينتمي الى ما يسمى +جبهة النصرة+ روعوا على مدى الايام الماضية الاهالي والمواطنين في حي التضامن».

في محافظة دير الزور (شرق)، قال المرصد ان مقاتلين معارضين سيطروا على مبنى الامن العسكري ومبنى المصرف الزراعي في مدينة البوكمال اثر «اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية استمرت اياما عدة». وعلى الاثر، قصف الطيران الحربي المدينة. من جهة ثانية، اعلن الجيش الاسرائيلي الخميس ان «رصاصات طائشة اطلقت من سورية وصلت الى اسرائيل»، في اشارة الى الجزء المحتل من هضبة الجولان السورية، من دون ان تتسبب بوقوع اصابات. وتكرر هذا الحادث خلال الايام الماضية.

وفيما اكد نائب وزير الخارجية السورية فيصل المقداد الاربعاء ان بلاده تحركت ضد المقاتلين المعارضين في المنطقة المنزوعة السلاح من هضبة الجولان بعد حصولها على موافقة قوة الامم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك «اندوف»، نفى المتحدث باسم الامم المتحدة مارتن نيسركي من نيويورك ذلك، موضحا ان مثل هذه الموافقة «مس» بالاتفاق الموقع عام 1974 والذي اقام خط فض الاشتباك.

وبلغ عدد القتلى في اعمال عنف الخميس في مناطق مختلفة من سورية 39، بحسب المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا ويعتمد للحصول على معلوماته على شبكة من الناشطين في كافة انحاء سورية ومصادر طبية في المستشفيات المدنية والعسكرية.

الى ذلك قال شاهد من رويترز إن تركيا أرسلت طائرات مقاتلة الى حدودها الجنوبية الشرقية مع سورية الخميس وذلك لليوم الثاني بعد هجوم جوي شنته الطائرات الحربية السورية هذا الأسبوع على بلدة رأس العين الحدودية التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة.

وقال مراسل لرويترز في بلدة جيلان بينار التركية المتاخمة لرأس العين إنه رأى طائرتين تركيتين على الحدود.

وأضاف أنه لا توجد علامات على وجود اشتباكات في رأس العين بعد عدة أيام من القصف الذي قامت به قوات الرئيس بشار الأسد. واجتاح مقاتلو المعارضة البلدة الاسبوع الماضي خلال توغل في شمال شرق سورية الذي يسكنه خليط من العرب والأكراد مما تسبب في واحدة من اكبر موجات نزوح اللاجئين خلال الصراع الذي بدأ منذ 20 شهرا.

ووعدت تركيا بالدفاع عن نفسها إذا امتدت أعمال العنف اليها من سورية وتقول إنها أطلقت النيران عدة مرات ردا على أعيرة نارية وقذائف مورتر طائشة سقطت في اراضيها.

وسمع مراسلو رويترز أصوات مقاتلات تركية قرب الحدود الأربعاء بعيد قصف مقاتلة سورية لرأس العين مما دفع المزيد من اللاجئين السوريين الى النزوح عبر الإسلاك الشائكة التي تفصل البلدة عن تركيا.

سياسيا، اعلن قصر الاليزيه الخميس ان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند سيستقبل السبت الشيخ احمد معاذ الخطيب رئيس «الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة» الذي اتحدت تحت لوائه غالبية اطياف المعارضة السورية.

وكان هولاند اعترف بالائتلاف على انه «الممثل الوحيد للشعب السوري». واعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الخميس ان بلاده ستطرح على الاتحاد الاوروبي مسألة رفع الحظر على ارسال «اسلحة دفاعية» الى سورية وذلك بهدف التمكن من ارسال مثل هذه الاسلحة الى مقاتلي المعارضة.

واوضح ان الائتلاف السوري المعارض تقدم بطلب للحصول على هذه الاسلحة.

ويجتمع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الخميس مع عدد من وزرائه لبحث الوضع في سورية وخصوصا احتمال تسليم اسلحة الى مسلحي المعارضة، كما ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي».

وبحسب بي بي سي، فان الوزراء قد يبحثون خصوصا في امكانية اقامة منطقة حظر جوي.

في واشنطن، رفض الرئيس الامريكي باراك اوباما الاربعاء ان يعترف بالمعارضة السورية الموحدة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب السوري او حتى كحكومة موقتة في المنفى.

ورحب اوباما بـ«تشكيل المعارضة لمجموعة... متنوعة وتمثيلية»، معتبرا انها «ممثلة شرعية لتطلعات الشعب السوري».

واعتبرت دمشق الاربعاء ان اجتماع المعارضة السورية الاخير في الدوحة هو «اعلان حرب»، وان اعتراف فرنسا بالائتلاف الذي خلص اليه الاجتماع موقف «غير اخلاقي»، بحسب ما قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.

سوري يبكي ولده الذي قتل بقصف صاروخي على درايا

اطلاق رصاص سوري على الجزء المحتل من هضبة الجولان ولا جرحى

■ القدس ـ ا ف ب: اطلقت صباح الخميس عيارات نارية من الاراضي السورية باتجاه الجزء الذي تحتله اسرائيل من هضبة الجولان السورية من دون تسجيل اصابات، كما اعلن الجيش الاسرائيلي.

وقالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي ان «رصاصات طائشة اطلقت من سورية وصلت الى اسرائيل. لم يصب اي جندي جراء ذلك»، وقصدت المتحدثة باسرائيل الجزء المحتل من هضبة الجولان السورية الذي ضمته اليها الدولة العبرية في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي.

واوضحت ان «الحادث وقع في وسط الجولان قرب حزيقة».

وتحتل اسرائيل منذ العام 1967 نحو 1200 كيلومتر مربع من هضبة الجولان، وهي اراض ضمتها في العام 1981 في خطوة لم تنل اعترافا دوليا. وما زال 510 كيلومترات مربعة من الهضبة تحت السيطرة السورية.

وفتحت القوات الاسرائيلية يومي الاحد والاثنين نيرانها الى ما وراء خط فض الاشتباك للعام 1974 ردا على نيران سورية اطلقت عن طريق الخطأ على يبدو باتجاه الشطر المحتل من الجولان في سابقة من نوعها منذ نهاية حرب 1973.

كل شيء يعتمد على الرد المصري.. ومرسي سيرى في العملية تدميرا لجهوده.. ومبارك لم يعد موجودا ليحميها ويعاقب حماس

اغتيال الجعبري يعبر عن قصر نظر اسرائيلي.. نتنياهو يلعب بالورقة الامنية في الانتخابات ويوجه رسالة لاوباما

العملية ستحرف الانظار عن ايران وتهدد معاهدة كامب ديفيد حجر الاستقرار في المنطقة

لندن ـ «القدس العربي»:

اغتيال احمد الجعبري قائد كتائب الشيخ عزالدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس ومهندس عملية اختطاف الجندي الاسرائيلي غلعاد شليط عام 2006، وعودة حكومة بنيامين نتنياهو لسياسة الاغتيالات او «سيكول ميموكاد» اي القتل المستهدف، يهدد باندلاع حرب جديدة اختارت اسرائيل توقيتها بنجاح اي بعد انتخاب الرئيس الامريكي باراك اوباما رئيسا لولاية ثانية، لممارسة الضغط عليه ومن اجل تحشيد الرأي العام الاسرائيلي في الانتخابات التي يخوضها نتنياهو مع وزير خارجيته المتطرف افيغدور ليبرمان، زعيم «اسرائيل بيتنا».

فليس غريبا اذا ان تقوم اسرائيل بحرب اعلامية استخدمت فيها وسائل التواصل الاجتماعي كما فعلت في حرب غزة «الرصاص المصبوب» عام 2008 ـ 2009، حيث قامت بحملة الهسبارا، وقد امتلأت وسائل الاتصال الاجتماعي بالرسائل لحشد الدعم للعملية الجديدة التي اختارت لها اسم «عمود الضباب».

ويعتبر قتل الجعبري انتصارا لاسرائيل على الرجل الذي دوخها ومخابراتها التي لاتقهر لمدة ست سنوات وهو يخفي شاليط عنها، ولكن الانتصار كما يرى المعلقون في الصحف البريطانية والامريكية قصير، ويعبر عن ضيق نظر الحكومة الاسرائيلية ويهدد باندلاع حرب جديدة وبتداعيات اقليمية. ويبدو ان اسرائيل اتخذت القرار وهي غير عابئة بالمواقف الدولية والسياق الاقليمي الذي تهدد امنه والحرب الدائرة في سورية.

وعلقت صحيفة «اندبندنت» في واحدة من افتتاحيتها الرئيسية على الغارات والاغتيال بقولها ان ما حدث يوم الاربعاء يعطي اشارة عن التفكير الاسرائيلي الذي عادة ما يصعب على المراقب التكهن به. مشيرة الى ان التوتر على حدودها من غزة الى صحراء سيناء ومرتفعات الجولان المحتلة، كان يجب ان يردعها عن شن حرب جديدة تزيد من التوتر.

لكن الصحيفة متأكدة من ان الاثر الذي سيتركه الهجوم على غزة سيزيد من التوتر، خاصة ان وكالة الامن الداخلي «شين بيت» حذرت من ان الغارات ما هي الا بداية حملة ضد من قالت انهم «يقومون بنشر الارهاب ضد اسرائيل»، وقد لا يقتصر الهجوم على الغارات. ومع ذلك تتفهم الصحيفة شعور اسرائيل بالخوف على امنها النابع من الحرب الاهلية في سورية التي لا توجد اية اشارة عن قرب نهايتها، ولان هذه الحرب قد تنتشر الى الدول المجاورة وتهدد بعودة الحرب الاهلية للبنان، فلاسرائيل الحق كل الحق بتقوية دفاعاتها حسب الصحيفة، ولكن حسابات شين بيت ليس في محلها، لانها وعبر اعلانها عن عمل وقائي وعن مسؤولية الاغتيال قامت بعمل خطير واظهرت لا ابالية.

وقالت ان مقتل الجعبري ما هو الا عودة لسياسة الاغتيالات اللامشروعة القديمة، حيث كان رد الفعل المباشر في غزة موجة من الغضب التي عادة ما تسبق موجة اخرى من اعمال العنف.

وربطت الصحيفة بين الحملة الانتخابية التي يخوضها نتنياهو التي ستجري في كانون الثاني (يناير)، ورده على اعادة انتخاب اوباما وهزيمة ميت رومني، المرشح الجمهوري الذي راهن نتنياهو على فوزه. وعليه فمقتل الجعبري ما هو الا اعلان حرب من اسرائيل على حماس، فنتنياهو لا يقوم فقط بلعب الورقة الامنية التي جربت وامتحنت في السابق فقط ولكنه يريد توجيه رسالة لواشنطن انها لن تكون قادرة على الضغط عليه مما يعني ان المسرح مهيأ لشتاء ملغوم. وتقول ان مواصلة نتنياهو ما بدأه في غزة اليوم فالسلام سيكون بعيدا ان لم يكن مستحيلا.

حرب جديدة؟

وتساءلت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها ان كانت الغارات تمثل حربا جديدة، وبدأت افتتاحيتها بالقول انه لا يوجد بلد في العالم تحمل الهجمات الصاروخية مثل ما تحملت اسرائيل من المتطرفين في غزة، والسؤال المطروح هو عن كيفية وقفها وبشكل دائم. وتحدثت الصحيفة عن التطورات التي شهدناها خلال الايام الاربعة الماضية وقتلت فيها اسرائيل الجعبري. واضافت الصحيفة ان حماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ عام 2007 التزمت ولحد كبير بالهدنة غير الرسمية التي تبعت حرب 2008– 2009 ولكنها في الاشهر لاخيرة اعلنت عن مسؤوليتها عن عمليات اطلاق صواريخ وتفجيرها الاسبوع الماضي نفقا على الحدود مع اسرائيل حيث تواجد جنود اسرائيليون. وبناء على الوضع ترى «نيويورك تايمز» ان اسرائيل وان كان لها الحق في الدفاع عن نفسها ولكنها – اي الصحيفة – تجد صعوبة في النظر الى عملية الاربعاء وكيف ستخدم العملية مصالح اسرائيل طويلة المدى. وقالت ان العملية ادت لشجب عربي ضم مصر التي يعتبر تعاونها مهما من اجل حماية اتفاقية كامب ديفيد عام 1979 ومواصلة تطبيقها، ودعمها كذلك للاستقرار في شبه صحراء سيناء. كما ان العملية ستحرف وبالتأكيد النظر عن التهديد الذي ظل نتنياهو يصفه بالوجودي على اسرائيل وهو المشروع النووي الايراني. وحذرت والحالة هذه من عملية اجتياح شاملة للقطاع مذكرة ان الحملة التي قامت بها قبل اربعة اعوام واستمرت ثلاثة اسابيع وادت لمقتل 1400 شخص وجرح الالوف وظلت حماس مسيطرة على القطاع بل وراكمت اسلحة جديدة وصواريخ متطورة. ومع ان المعلقين الاسرائيليين ربطوا بين العملية والانتخابات القادمة في اسرائيل الا انها اشارت الى خيار كان يمكن ان يحل المشكلة وهو طلب الوساطة من الحكومة التي يقودها الاسلاميون في مصر من اجل التوصل لهدنة دائمة وهو ما المحت اليه حماس يوم الاثنين، واضافت خيارا اخر وهو قيام اسرائيل بالرد كما ردت سابقا وهو ضرب معسكرات فارغة او اماكن تصنيع الاسلحة متجنبة عملية اغتيال مسؤول كبير، وختمت بالقول ان حماس هي عدو خطير وقد لا تقبل ابدا بوجود اسرائيل. ويمكن للاخير الحصول على دعم من اي عملية انتقامية تقوم بها حماس لو كانت اسرائيل منخرطة بمحادثات سلام مع منافسة حماس وهي السلطة الفلسطينية وتعمل مع الاخيرة للتوصل لاتفاق سلام قابل للحياة.

لعبة جديدة

وترى صحيفة «لوس انجليس تايمز» ان الغارة المفاجئة على غزة تعبر عن لعبة جديدة ستنتهي بمواجهة جديدة ولن تنتهي كما انتهت ثورات الربيع العربي، وعليه تقول ان اسرائيل ومقارنة بالعمليات الاخرى ضد حماس فستجد نفسها مقيدة سياسيا وعسكريا نظرا للفضاء الجديد في المنطقة. فبدلا من الاعتماد كما في السابق على حسني مبارك لعزل حماس كان على اسرائيل دراسة ما اذا كان الهجوم سيعرض اتفاقية السلام مع مصر للخطر خاصة انها تمثل حجر الاستقرار في المنطقة. وعليه فالرد المصري جاء باستدعاء السفير المصري في تل ابيب، ونقلت عن خبير اسرائيلي في الشؤون المصرية، يورام ميتل قوله ان هناك لعبة جديدة فالمعادلة لم تعد بين اسرائيل وحماس بل اصبحت ثلاثية الابعاد تضم مصر ايضا. ويقول ميتل ان اي عملية اسرائيلية في غزة ستكون محكومة بالرد المصري فعلى خلاف حسني مبارك الذي كان يتجاهل المشاعر الشعبية فالحكومة المصرية قد ترد بفتح معبر رفح للمساعدات الانسانية وذهب ميتل للقول ان القاهرة قد «تسمح للمقاتلين الاسلاميين بالتدفق ومساعدة حماس». وعلى الرغم من هذا الزعم الا ان ميتل يشير الى المقامرة الاسرائيلية ومخاطر العملية حالة استمرت لانها قد تؤثر سلبا على العلاقات مع مصر. وتقول ان كلا من حماس المنتشية بانتصار الاسلاميين واسرائيل ستراقبان الرد المصري، وفيما ان قام محمد مرسي، الرئيس المصري بالتحرك بقوة ضد اسرائيل او سيقرر تبني موقف اكثر براغماتية من مثل التوسط لوقف اطلاق النار. وتقول الصحيفة الامريكية ان الرد المصري سيظل مرتبطا بالرد الشعبي لكنه سيأخذ بعين الاعتبار العلاقة مع امريكا حيث يرغب مرسي بتقوية العلاقة مع واشنطن ويسعى للحصول على مليارات الدولارات الامريكية على شكل مساعدات او استثمارات في مصر. وعلى الرغم من هذا يقول المحللون ان مرسي يجب يرد بقوة من اجل ان يثبت مصداقيته خاصة ان المصريين مهتمون بالمشاكل المحلية مشيرة الى التهم الموجهة لعشائر سيناء بدعمها لحماس. ومع ان مرسي استدعى السفير الا انه لم يعلق على الغارات فيما قال مسؤولون في حركة الاخوان ان مصر لن تتسامح مع اي اجتياح اسرائيلي جديد لغزة.

حماس والجماعات الاخرى

وفي الحديث عن المخاطر الناجمة عن اي فعل اسرائيلي لا مسؤول في غزة يمكن كما يقول تقرير في «الغارديان» من ظهور منظمات متشددة في القطاع تظل خارج سيطرة حكومة حماس التي تتعرض لاتهامات من حركات دينية محافظة انها تخلت عن المقاومة ضد اسرائيل واستبدلته بالحياة المريحة في الحكم. ومما يفاقم المشكلة هي العلاقات بين هذه الحركات والجماعات المتشددة في سيناء والتي تتبنى ايديولوجية القاعدة. وعليه فهذه الجماعات لن تستمع الى الوسطاء المصريين الذين قاموا بوسطات لوقف اطلاق النار بعد اندلاع العنف بين الطرفين. ونقلت الصحيفة عن رئيس هيئة الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال ميكائيل هيرتزوغ قوله ان هناك جماعات جهادية كثيرة في غزة لا تلتزم بقواعد اللعبة، ولا يؤثر المصريون عليها كما يؤثرون على حماس. وفوق هذا يحذر محللون من انه حالة اطاحت اسرائيل بحكومة حماس في القطاع فستقوم هذه الجماعات بملء الفراغ حيث ستجد اسرائيل نفسها امام عدو اكثر خطورة من حماس.

والى نفس الامر اشار تحليل في صحيفة «ديلي تلغراف» حيث قال ان الجدول السياسي الاسرائيلي ليس السبب الرئيسي وراء هذا التصعيد الاسرائيلي مشيرا الى ان حركة حماس التي عادة ما تبنت موقفا غامضا تجاه اطلاق الصواريخ من غزة والتي عادة ما تطلق من جماعات اخرى. وكانت الحركة تنفي مسؤوليتها عنها سواء شارك في هذه الهجمات الصاروخية مقاتلون من حماس ام لا. لكن هذا الموقف تغير في الاسابيع الاخيرة حيث تبنت العمليات التي شنت في الاسابيع الماضية.

ويضيف التحليل الذي كتبه ديفيد بلير ان الموقف المتشدد من حماس واعتقادها ان تهديدات نتنياهو فارغة، فالجيش الاسرائيلي عاد للعقيدة القتالية التي تقضي بالعودة الى «قوة الردع». وفي الوقت الذي اساءت فيه حماس التقدير فالهجوم الذي بدأ قبل ايام والمرشح للتطور يمثل مخاطرة اسرائيلية ويختلف عن الحملات العسكرية السابقة ضد القطاع نظرا لتغير المشهد السياسي.

ويختم الكاتب بالقول ان عملية عمود الضباب رسالة تحذير للجماعات الاسلامية المتشددة في سورية ومصر وغيرهما للتوقف عن دعم حماس في غزة، كما انها تتزامن مع الوضع الاقليمي الجديد الذي تجد فيه اسرائيل نفسها معزولة بسبب التغيرات الاقليمية والثورات العربية.

اوباما يرفض الاعتراف بالمعارضة السورية الموحدة حكومة مؤقتة

■ واشنطن ـ ا ف ب: رفض الرئيس الامريكي باراك اوباما الاربعاء ان يعترف بالمعارضة السورية الموحدة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب السوري او حتى حكومة موقتة في المنفى بانتظار الاطاحة المحتملة بالنظام في دمشق.

وكانت الولايات المتحدة دفعت في الاسابيع الماضية المعارضة السورية الى توسيع صفوفها والاتحاد لتشمل بالاضافة الى المجلس الوطني السوري في المنفى المجموعات المقاتلة في سورية.

ورحبت واشنطن بولادة «الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة والثورة» في الدوحة الاحد.

وفي اول مؤتمر صحافي له منذ اعادة انتخابه رئيسا لولاية ثانية في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر)، رحب اوباما الاربعاء ب»تشكيل المعارضة لمجموعة ... متنوعة وتمثيلية».

الا انه حذر من ان الولايات المتحدة «ليست مستعدة بعد للاعتراف بها كحكومة في المنفى».

وصرح اوباما «نحن نعتبر المعارضة ممثلة شرعية لتطلعات الشعب السوري»، مشددا بذلك على الفارق مع نظيره الفرنسي فرنسوا هولاند الذي اعلن الثلاثاء ان فرنسا تعترف بالائتلاف السوري الوطني بصفته «الممثل الوحيد للشعب السوري وبالتالي الحكومة المؤقتة المستقبلية لسورية الديمقراطية».

ومنذ اشهر تحث الدول الغربية والعربية التي تأمل بالاطاحة بنظام بشار الاسد المعارضة السورية على الاتحاد وتشكيل اطر حكومة انتقالية تمثيلية لكل الطوائف والحساسيات والمناطق في سورية.

كما ان هولاند تحدث الثلاثاء عن امكان ان يقوم الغرب بتسليم اسلحة الى المقاتلين السوريين المعارضين. وحتى الان، سلمت السعودية وقطر اسلحة خفيفة الى المعارضة السورية من خلال تركيا.

والخميس اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ان بلاده ستطلب من الاتحاد الاوروبي رفع الحظر على ارسال «اسلحة دفاعية» الى سورية وذلك بهدف التمكن من ارسال اسلحة من هذا النوع الى مقاتلي المعارضة. وقال فابيوس لاذاعة «ار تي ال» انه «في الوقت الحاضر هناك حظر، وبالتالي ليس هناك اي سلاح يتم تسليمه من الجانب الاوروبي. المسألة قد تطرح، ستطرح على الارجح في ما يتعلق بالاسحلة الدفاعية»، مؤكدا ان «هذا الامر لا يمكننا القيام به الا بالتنسيق مع الاوروبيين. المسألة ستطرح لان الائتلاف (السوري المعارض) طلب هذا منا». وتابع ان «موقف فرنسا يقوم على عدم تسليح النزاع لكنه من غير المقبول طبعا ان تكون هناك مناطق محررة وان تتعرض لغارات جوية من مقاتلات بشار (الاسد)»، مشددا على ان «مسألة التسليح ستطرح»، دون تحديد موعد، لكنه قال ان الامر سيكون قريبا.

ومن هنا فان الموقف الامريكي واضح تماما وثابت ولم يتغير ابدا منذ اشهر ويقوم على الرفض التام لتزويد المعارضة بالاسلحة حتى لا تقع بين ايدي متطرفين، وعلى تكثيف المساعدات الانسانية و»غير القتالية» مثل اجهزة الاتصالات والتدريبات وغيرها.

الا ان الولايات المتحدة اقرت في تشرين الاول (اكتوبر) بانها تنسق مع شركائها الذين يزودون المعارضين السوريين بتجهيزات عسكرية لانها تريد التاكد من ان هذه الاسلحة تصل الى وجهتها.

واضاف اوباما «نحن نحترس وخصوصا عندما نبدأ بالحديث عن تسليح مسؤولي المعارضة لكي لا نضع اسلحة بين ايدي اناس قد يسيئون الى الامريكيين او الاسرائيليين».

فابيوس: باريس تسعى لاقناع الاتحاد الاوروبي بتسليح المعارضة السورية

■ باريس ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس الخميس ان بلاده ستطرح سريعا مسألة رفع الحظر الاوروبي على تزويد المعارضة السورية «باسلحة دفاعية»، وذلك قبيل استقباله اربعة من نظرائه الاوروبيين.

ويجمع فابيوس الخميس في مقر الخارجية الفرنسية نظراءه الالماني والاسباني والبولندي والايطالي وزملاءهم في حقيبة الدفاع. ويبحث المجتمعون الى جانب الملف السوري قضايا مالي وصعوبة انشاء «اوروبا دفاعية».

وافاد مقر الخارجية في بيان ان الوزراء العشرة «سيسعون الى تعبئة اقوى حيال الاشكاليات الامنية الحالية ولا سيما في مالي وليبيا وسورية ومنطقة البلقان».

ويستقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند السبت رئيس ائتلاف المعارضة السورية احمد معاذ الخطيب، بعد اعترافه الثلاثاء بالائتلاف المشكل حديثا على انه المحاور السوري الوحيد.

وردا على سؤال لاذاعة ار تي ال اكد فابيوس ان مسألة تزويد المعارضة السورية بالسلاح التي تخضع حتى الان لحظر اوروبي «ستطرح من دون شك بالنسبة الى الاسلحة الدفاعية» وبشكل سريع. ولم يقدم الوزير مزيدا من التفاصيل. وقال «انه امر لا يمكننا القيام به الا بالتنسيق مع الاوروبيين».

وشدد فابيوس على ان هذه «المسألة ستطرح بما ان الائتلاف (الوطني السوري) طلب منا ذلك»، وذلك بعدما التقى القادة الجدد للمعارضة السورية هذا الاسبوع في القاهرة.

ولا تشارك بريطانيا في اجتماع باريس، غير انها ليست غائبة عن النقاش. وقد جمع رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الخميس عددا من وزرائه ومسؤوليه العسكريين لبحث الملف السوري ولا سيما احتمال تزويد المعارضة باسلحة.

وفي ايار (مايو) 2011 اقر الاتحاد الاوروبي حظرا على شحنات الاسلحة المتجهة الى سورية تم تشديده في تموز (يوليو) 2012. واوضحت الخارجية الفرنسية ان الاتحاد الاوروبي قد يقرر باجماع دوله الـ27 الاعضاء رفع الحظر او تعديله عبر ادراج استثناءات.

وحتى الان زودت السعودية وقطر المعارضة السورية باسلحة خفيفة لكن الجيش السوري الحر يطالب باسلحة للدفاع الجوي لمواجهة غارات طيران النظام على المناطق الخاضعة لسيطرته.

واكد فابيوس الخميس انه «ينبغي عدم عسكرة النزاع ولكن بالتأكيد من غير المقبول ان تكون هناك مناطق محررة وان تتعرض لقصف طائرات (الرئيس السوري) بشار» الاسد.

ومنذ اشهر تتصدر فرنسا الداعين الى تقديم مساعدة مالية لهذه المناطق التي يسيطر عليها المعارضون السوريون.

وقال فابيوس «ينبغي التوصل الى توازن دقيق والامر ليس سهلا، فمن جهة ينبغي تجنب العسكرة ومن جهة اخرى منع تدمير المناطق المحررة».

واضاف ان باريس تجري محادثات مع المبعوث المشترك للامم المتحدة والجامعة العربية للازمة السورية الاخضر الابراهيمي ومع الروس حلفاء نظام الاسد. كما يبحث الاجتماع في مقر الخارجية الفرنسية الخميس مسألة المشاركة الاوروبية في تدخل عكسري محتمل في مالي. فقد يشارك ما بين 200 و400 عسكري اوروبي في مهمة تدريب لما سيصبح قوة دول غرب افريقيا التي يفترض ان تستعيد السيطرة على شمال مالي من الاسلاميين.

وتامل فرنسا ودول اوروبية اخرى من خلال «هذه المبادرة الجديدة الملموسة» في العمل على «اعادة اطلاق اوروبا الدفاعية» بحسب الخارجية الفرنسية.

موسكو: تقديم مساعدة عسكرية للمعارضة السورية «انتهاك فاضح» للقانون الدولي

■ موسكو ـ ا ف ب: حذرت روسيا الخميس الدول الداعمة للائتلاف السوري المعارض لنظام الرئيس بشار الاسد بانها ترتكب «انتهاكا فاضحا» للقانون الدولي اذا زودت المقاتلين المعارضين باسلحة.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الكسندر لوكاشيفيتش في مؤتمر صحافي «لقد قدم عدد كبير من العواصم تعهدات بتقديم اسلحة حديثة».

واضاف لوكاشيفيتش ان تقديم «مساعدة اجنبية الى المعارضة التي تشن نزاعا مسلحا ضد الحكومة الشرعية هو انتهاك فاضح للمعايير الاساسية التي يقوم عليها القانون الدولي». وتابع «في شرعة مبادئ القانون الدولي (...) ورد بوضوح انه لا يحق لاي دولة تنظيم او مساعدة او تمويل الاعمال المسلحة التي تهدف الى الاطاحة بالنظام باستخدام العنف في دولة اخرى».

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس اعلن الخميس ان باريس ستعرض على الاتحاد الاوروبي رفع الحظر على تسليم «اسلحة دفاعية» الى المعارضة السورية.

ومن المقرر ان يجتمع فابيوس الخميس في مقر وزارته مع نظرائه الالماني والبولندي والاسباني والايطالي، بالاضافة الى وزراء دفاع هذه الدول. كما من المقرر ان يعقد وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي اجتماعا مطلع الاسبوع المقبل حول الموضوع.

واشترطت الدول الغربية ان تتوحد المعارضة السورية قبل تسليمها اسلحة تخوفا من وقوع هذه الاسلحة بين ايدي اسلاميين.

واعترفت باريس وواشنطن بشرعية الائتلاف الوطني السوري الجديد الذي يسعى للاطاحة بنظام بشار الاسد في سورية.

لكن الولايات المتحدة اكدت انها تعتبر الائتلاف ممثلا شرعيا لتطلعات الشعب السوري وليس «نوعا من الحكومة السورية في المنفى».

واكد لوكاشيفيتش ان «روسيا ما زالت تتواصل بفاعلية مع الحكومة السورية وجميع اطياف القوى المعارضة وكذلك مع اللاعبين الاجانب ولا سيما الاقليميين».

واستخدمت روسيا الحليف القديم للنظام السوري الذي تواصل امداده بالاسلحة رغم انتقادات الغرب، حق النقض ثلاث مرات مع الصين لعرقلة مشاريع قرارات غربية امام مجلس الامن الدولي لممارسة ضغوط على دمشق من خلال تهديدها بفرض عقوبات.

الاوضاع في الاردن: صمت سعودي واستفسارات «ودية» من الكويت وغياب غامض لمبادرات القصر الملكي
الاخوان المسلمون في حالة «هدوء» غريبة واحتجاجات الاسعار متواصلة.. والانظار تترقب اليوم الجمعة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا يمكن تفسير او فهم الغياب التام للمبادرات السياسية التي تحتوي بالعادة الاحتقانات والاحتجاجات في الاردن الا في سياق السعي، كما يقدر المحلل السياسي مبارك ابو يامين لاعادة قراءة المشهد الداخلي المتأزم والمتوتر بعد عبور يوم الجمعة باقل كلفة ممكنة.

حتى الآن لم يقل الاخوان المسلمون شيئا بخصوص موقفهم من احتجاجات الاسعار وتغيبوا عن شوارع المظاهرات بوضوح يومي الاربعاء والخميس وصدر عنهم بيان واحد يقترح على رئيس الوزراء عبد الله النسور التوقف عن محاولة نقل ازمته لهم عبر تحذيره الحركة الاسلامية من استغلال الموقف.

عمليا لم يظهر الاسلاميون بعد ثلاثة ايام من مظاهرات الشارع ميلا لاستثمار او استغلال الموقف وهذا بحد ذاته يعبر عن مجسات في غاية الحساسية ينشطها الاسلاميون ترقبا لشيء ما.

بالمقابل صدر عن حكومة النسور موقفان في غاية الغرابة الاول على لسان النسور نفسه الذي صرح بأن حكومته لن تتراجع عن رفع الاسعار في لغة استفزازية واضحة للشارع لا احد يفهم خلفياتها، والثاني على لسان نائبه ووزير الداخلية.

ترافقت هذه المواقف الخالية من السياسة تماما لحكومة النسور مع خشونة امنية ملموسة في شوارع المسيرات السلمية لا تظهر مقابل عمليات الحرق والنهب والتجاوز والفوضى التي يديرها شبكة من البلطجية بدأت تستغل الحراك واحتجاجات الشارع.

وفي الاثناء ظهرت مجموعة ما يسمى بالولاء مرة اخرى في مقابل مسيرات منظمة حيث رشقت الحجارة باسم الولاء على نشطاء الحراك، فيما لم تكرس مجموعات الولاء نفسها جهدا او تخصص وقتا للتصدي للاعتداءات على الملكيات العامة والخاصة.

المهم ان لغة الحكومة بعد احداث الثلاثاء الماضي توحي بأنها «خارج التغطية» تماما ومتمسكة بموقفها فوزير المالية سليمان الحافظ ترك التوترات العامة التي تقلق الجميع وبدأ يشرح للناس آلية التعويض النقدي في سلوك حكومي يظهر بأن مجلس الوزراء لا يؤمن بأن الاحتجاجات يمكنها ان تهزم الاسعار الجديدة.

تلك اللغة برأي عضو بارز في الشارع والبرلمان من حجم خليل عطية تثبت بأن الحكومة خارج الواقع او لا تقرأه جيدا مشيرا الى ان الحاجة ملحة اليوم لاقالة هذه الحكومة التأزيمية معترضا في الوقت نفسه على كل محاولات العبث بالامن والاعتداء على الملكيات العامة والخاصة.

ما يستغربه عطية وابو يامين وغيرهما هو عدم وجود مبادرات سياسية في التعاطي مع التطورات الحادة في الشوارع، فيما لم تصدر بعد اي ردود فعل من اي نوع على مستوى المؤسسات المرجعية، الامر الذي يثبت بأن مؤسسة القرار تختبر الاجواء العامة وستحدد اتجاهاتها بموجب التطورات.

يعني ذلك ضمنيا بأن مؤسسة القرار تريد ان تقرر قبل قول كلمتها او اطلاق اي مبادرة سياسية معرفة المدى الذي يمكن ان تذهب اليه الاعتراضات وقدرات السلطة والاجهزة على الاحتواء والتفاعل مع المستجدات مما يعني ان خيارات الاستمرار برفع الاسعار صاحبة اولوية حتى الآن.

بنفس الوقت ليس سرا ان عمان الرسمية تترقب ردود افعال دول المساعدات العربية التي يمكنها ان تشعر بالضرر لو تضرر الاردن فالقناعة متكرسة بأن الاردن يلعب دور الحاجز امام وصول موجات الربيع العربي للسعودية.

الاخيرة لم تتحرك لكن ثمة اتصالات «ودية» من الكويت يقول فيها الكويتيون انهم مهتمون بما يجري في عمان ولا احد يعرف بعد الى اي درجة يمكن ان يصل الاهتمام الكويتي فمعونة مالية سريعة تساعد الاردن مؤقتا لكنها لا تعالج الاشكال الاساسي وان كانت بعض الانباء قد تحدثت عن اتصالات لها علاقة بالقوة الامنية الاردنية الموجودة بالكويت.

المدن الكبرى لم تخرج للشارع والفوضى على الاطراف والاخوان المسلمون لم يركبوا الموجة بعد والدولة مستمرة في توفير الخدمات والحياة على طبيعتها في المدن الاساسية ولا توجد قرائن على ان الشعب بكامله في حالة الاحتجاج ..هذه المؤشرات اساسية اليوم في تقييم مؤسسة القرار خصوصا وان الكثير من المواطنين يستأنفون حياتهم ويتعاملون مع الاسعار الجديدة بصورة قدرية.

لذلك تبدو الحكومة مصرة على انها لن تتراجع عن رفع الاسعار فمستوى ما حصل حتى الان لا يؤهلها لذلك وضمنيا يسعى النسور لابلاغ الشارع بان المعادلة تغيرت هذه المرة وبان الاحتجاج لن يفيد لان الاسعار لن تتراجع كما حصل في سيناريو حكومة فايز الطراونة حين تدخل القصر الملكي.

عندما اعلنت حكومة النسور بأن الاجهزة الامنية لم تعارض رفع الاسعار كانت تقصد الايحاء بان جميع المؤسات معها في السياق.

وعندما تقول نفس الحكومة اليوم بأن على الناس مغادرة الشوارع وبأنها لن تتراجع توحي ضمنيا بعدم وجود سيناريو تدخل معتاد من مؤسسة القصر الملكي.

هذا على الاقل ما تقوله حكومة النسور بحيث تثبت بأن الواقع الاردني اليوم يخلو من مبادرات سياسية.. السؤال: الى متى يمكن الصمود بهذه الاستراتيجية؟

خليل عطية

عبد الله النسور

الاردن يواجه خطر الاضطرابات بعد رفع الدعم عن الوقود

عمان ـ من سليمان الخالدي:

خوفا من خطر الافلاس رفعت الحكومة الاردنية الدعم عن الوقود في خطوة لضمان الحصول على قرض بقيمة مليار دولار من صندوق النقد الدولي وتفادي انهيار اقتصادي.

لكن المملكة المدعومة من الغرب معرضة الان لاضطرابات بعد ان تفادت طويلا انتفاضات الربيع العربي الذي هز دولا عربية أخرى.

وفجر قرار رفع الدعم عن الوقود الذي بدأ تنفيذه أمس الاربعاء بعد ان ارجيء مرارا احتجاجات متفرقة في المملكة. ووقعت اشتباكات في قلب العاصمة الاردنية بعد ان فرقت شرطة مكافحة الشغب مئات الشبان الغاضبين الذين احتشدوا في تقاطع مروري رئيسي.

وكان ارتفاع الاسعار الناجم عن خفض الدعم عن الوقود والسلع الغذائية من أسباب الاستياء الرئيسية في احتجاجات الربيع العربي التي اجتاحت شمال افريقيا والشرق الاوسط العام الماضي.

وأحجمت الحكومة الاردنية – التي تتذكر الغضب العام الذي تفجر في اشتباكات في الشوارع في جنوب المملكة الذي يشعر بالحرمان بعد زيادة الاسعار عامي 1989 و1996 – عن زيادة اسعار الوقود.

وتزود مصر الاردن بأكثر من 80 في المئة من احتياجاته من الغاز غير ان المملكة تواجه صعوبة في توفير امدادات غاز بديلة لتلبية الاحتياجات لانتاج الكهرباء بعد الهجمات المستمرة على خطوط الغاز المصرية في 2011.

وبلغ العجز المتصاعد في الميزانية ثلاثة مليارات دولار اي 11 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وقال مسؤولون ان المملكة العربية السعودية التي اعطت الاردن العام الماضي 1.4 مليار دولار اموالا سائلة لمساعدته على تفادي الانهيار الاقتصادي لم تبد استعدادا لتكرار هذه اللفتة مما زاد من الضغط لتحرك سريع.

وقال رئيس الوزراء الاردني عبد الله النسور في مقابلة مع التلفزيون الحكومي «لو تأجلت هذه الخطوة لواجهنا كارثة وإفلاسا».

وصرح بأن خفض الدعم وتوجيه الاموال الى الاسر الفقيرة كان ضروريا لكسب تأييد المانحين وتمويل صندوق النقد الدولي. ولم يكشف عن الرقم الذي سينجح خفض الدعم في توفيره. ويأمل الأردن أن يظهر خفض الدعم التزامه بالترشيد المالي ويساعده على كسب التأييد من صندوق النقد الدولي ومعونات غربية وعربية وأن يمكنه من اللجوء الى أسواق رأس المال لإصدار سندات دولية.

مدير الامن العام الاردني يتهم جهات بإدخال البلاد بنفق مظلم ونقل سيناريوهات خارجية

■ عمان ـ يو بي آي: اتهم مدير الأمن العام الأردني الفريق أول حسين المجالي الخميس جهات وأطراف، لم يحددها، بإدخال البلاد إلى نفق مظلم، وأضاف أن هناك تجييشا لمواطنين لنقل سيناريوهات من الخارج إلى الداخل.

وقال المجالي في مؤتمر صحافي «هناك من جيش منذ أسابيع وتم رصده من قبل القوى الأمنية يدخل هذا البلد في نفق البلد ويدفع المبالغ لبعض المجرمين واصحاب أجندات خاصة لمهاجمة البنوك والمصارف وسلب السيارات وغير ذلك».

وكشف عن قيام أطراف وجهات بعملية تجييش لمواطنين لنقل سيناريوهات من الخارج إلى الداخل، قائلا «سنتابع كل حرض وجيش المواطنين، فنحن لا نبطش».

وأضاف «فلن نسمح لهؤلاء وسنلاحقهم قانونيا» وأن جهاز الأمن العام «سيضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه الإضرار بأمن الوطن والمواطن».

واشار إلى أن عدد الذين اعتقلوا جراء أعمال الشغب التي شهدتها البلاد بلغ 158شخصا، بينما أصيب 54 عنصرا أمنيا بينهم 30 من قوات الدرك و24 رجل شرطة.

وتساءل المجالي عن علاقة رفع أسعار محروقات بالإعتداء على ضيوف على الأردن كانوا يحضرون مؤتمرا في البحر الميت (جنوب).

وأوضح أن «مقدرات الوطن والمواطنين من عامة وخاصة هو هدفنا ولن نسمح قطعيا المساس بها».

وكان مسؤول أمني أردني اتهم الاربعاء جهات لم يحددها بالعمل على مخطط من أجل إحراق المؤسسات الحكومية والخاصة في المملكة.

وقال «تجمعت لدينا معلومات عن قيام البعض بتحشيد المواطنين من أجل إحراق المؤسسات الحكومية والخاصة في ساعة متأخرة من مساء الأربعاء وفجر غد الخميس في محافظات المملكة».

وكانت الحكومة الأردنية أعربت في وقت سابق الاربعاء عن قلقها من ردة الفعل الشعبية على قرار رفع أسعار المشتقات النفطية في البلاد، وطالبت الحركة الإسلامية بالإسهام في تهدئة الأوضاع في البلاد.

وعبّر نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عوض خليفات خلال لقائه بقياديين من حركة الإخوان المسلمين وجناحها السياسي حزب جبهة العمل الإسلامي عن قلق الحكومة من ردة الفعل الشعبية على قرار رفع أسعار المحروقات.

وطالب خليفات وفد الحركة الإسلامية بالإسهام في تهدئة الأوضاع، والحيلولة دون إلحاق الضرر بالمنشآت العامة والخاصة.

وقال بيان صادر عن حركة الإخوان المسلمين أن «قيادات من الحركة الإسلامية إلتقوا وزير الداخلية بدعوة منه وانصَبَّ الحديث على تداعيات قرار الحكومة برفع أسعار المشتقات النفطية».

وأشار البيان إلى أن وفد الحركة الإسلامية قال خلال اللقاء ان «الحكومة ارتكبت خطأ فادحاً بإقدامها على رفع الأسعار في بداية فصل الشتاء، وفي غياب التوافق الوطني، وفي ظل حالة احتقان شعبي بسبب إدارة الحكومة ظهرها للإصلاح، ولنصح الناصحين، الذين حذروا من اللجوء إلى رفع الأسعار، بينما أفلت المفسدون من العقاب».

وأوضح البيان أن الوفد أوضح لوزير الداخلية، أن «التعبير السلمي بكل أشكاله حق مشروع كفله الدستور والقانون، وواجب تفرضه المصلحة الوطنية، وأن الحركة الإسلامية جزء من الشعب الأردني تتأثر بما يتأثر به، وتتحرك بحركته، وهي تؤكد على سلمية الحراك ورشد الخطاب، والحفاظ على المتلكات العامة والخاصة».

وطالب الوفد الحركة الإسلامية الحكومة بـ «التراجع عن قرارها برفع الأسعار، وأن تتعامل بصورة حضارية مع المواطنين المحتجين على رفع الأسعار، والإفراج عن الموقوفين، ومحاسبة كل من يعتدي على حق المواطنين في التعبير».

وزير الداخلية الأردني يلتقي وفدا من الإخوان المسلمين ويطالبهم بتهدئة الأوضاع في البلاد

■ عمان ـ يو بي آي: أعربت الحكومة الأردنية الخميس عن قلقها من ردة الفعل الشعبية على قرار رفع أسعار المشتقات النفطية في البلاد، وطالَبت الحركة الإسلامية بالإسهام في تهدئة الأوضاع في البلاد.

وعبّر نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية عوض خليفات خلال لقائه بقياديين من حركة الإخوان المسلمين وجناحها السياسي حزب جبهة العمل الإسلامي عن قلق الحكومة من ردة الفعل الشعبية على قرار رفع أسعار المحروقات. وطالب خليفات وفد الحركة الإسلامية بالإسهام في تهدئة الأوضاع، والحيلولة دون إلحاق الضرر بالمنشآت العامة والخاصة

وقال بيان صادر عن حركة الإخوان المسلمين أن «قيادات من الحركة الإسلامية إلتقوا وزير الداخلية بدعوة منه وانصَبَّ الحديث على تداعيات قرار الحكومة برفع أسعار المشتقات النفطية».

وأشار البيان إلي أن وفد الحركة الإسلامية قال خلال اللقاء أن «الحكومة ارتكبت خطأ فادحا بإقدامها على رفع الأسعار في بداية فصل الشتاء، وفي غياب التوافق الوطني، وفي ظل حالة احتقان شعبي بسبب إدارة الحكومة ظهرها للإصلاح، ولنصح الناصحين، الذين حذروا من اللجوء إلى رفع الأسعار، بينما أفلت المفسدون من العقاب».

وأوضح البيان أن الوفد أوضح لوزير الداخلية، أن «التعبير السلمي بكل أشكاله حق مشروع كفله الدستور والقانون، وواجب تفرضه المصلحة الوطنية، وأن الحركة الإسلامية جزء من الشعب الأردني تتأثر بما يتأثر به، وتتحرك بحركته، وهي تؤكد على سلمية الحراك ورشد الخطاب، والحفاظ على المتلكات العامة والخاصة».

وطالب الوفد الحركة الإسلامية الحكومة بـ «التراجع عن قرارها برفع الأسعار، وأن تتعامل بصورة حضارية مع المواطنين المحتجين على رفع الأسعار، والإفراج عن الموقوفين، ومحاسبة كل من يعتدي على حق المواطنين في التعبير».

متظاهرون في إربد هتفوا ضد الملك عبد الله الثاني، واغلقوا الطرقات بالإطارات المشتعلة

قتيلان في احتجاجات الأردن على رفع أسعار الوقود والأمن الأردني يعتقل تسعة أشخاص بينهم سوريان على خلفية الاحتجاجات

■ عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل أردني ثان، الخميس، بمواجهات مع قوات الأمن إثر محاولتّه اقتحام مبنى بلدية قرية الوسطية شمال البلاد.

وقال مصدر محلي للصحافيين، إن «قيس تيسير العمري قتل الخميس عندما حاول ورفاقه اقتحام مبنى البلدية في قرية الوسطية التابعة لمحافظة إربد شمال البلاد».

وكانت السلطات الأردنية أعلنت في وقت سابق الخميس عن مقتل الأردني عمر عبد السلام العمري، وإصابة 16 بينهم 12 من أفراد الأمن العام بهجوم نفذته مجموعة مسلّحة فجر الخميس، على مركز أمني في شمال البلاد.

وجاء في بيان صادر عن مديرية الأمن العام أن مركز أمن الوسطية في محافظة إربد (شمال) تعرّض لاعتداء من قبل مجموعة مسلّحة حاولت اقتحامه والاعتداء على من بداخله، ونتج عن الهجوم إصابة 12 شرطياً إضافة إلى إصابة 4 أشخاص من المهاجمين.

وأضاف البيان انه تم إسعاف المصابين لأقرب مستشفى، ووصفت حالة بعض رجال الأمن العام بـ«البالغة»، كما نتج عن الحادثة وفاة أحد المهاجمين للمركز فور وصوله للمستشفى، وأدخل باقي المصابين لتلقي العلاج.

وجرت مظاهرات مساء الثلاثاء احتجاجاً على رفع الحكومة أسعار المشتقات النفطية.

وأصيب عنصران من قوات الدرك مساء الأربعاء خلال مواجهات عنيفة مع محتجين في محافظة معان جنوب البلاد .

وأقدم محتجون أردنيون مساء الاربعاء على إحراق مؤسسات حكومية وخاصة في محافظتي إربد والسلط. وقال مصدر أمني إن «محتجين أقدموا مساء الاربعاء على إحراق شركة كهرباء السلط شمال غرب العاصمة عمان والإعتداء على مبنى البلدية والاتصالات وعدد من البنوك والمؤسسة المدنية ومحاولة نهبها».

وفي السياق نفسه، اندلعت مواجهات عنيفة مساء الخميس بين نحو 4 آلاف محتج على قرار رفع أسعار المشتقات النفطية وقوات الدرك في مدينة معان جنوب البلاد. وقال مصدر محلي إن المحتجين أحرقوا مركبتين لقوات الدرك.

وتجددت المواجهات مساء الأربعاء بين محتجين وقوات الأمن في مدينة السلط شمال غرب العاصمة عمّان، ومسقط رأس رئيس الحكومة عبدالله النسور.

وتظاهر محتجون في مخيم الحصن للاجئين الفلسطينيين بمحافظة إربد شمال البلاد الاربعاء، حيث قال مصدر محلي إن «المحتجين أغلقوا الطرق المؤدية من المخيم إلى مدينة إربد».

وتدخلت قوات الدرك بالقنابل المسيلة للدموع الغاز المسيل لتفريق محتجين تجمعوا في لواء بني كنانة التابع لمحافظة إربد.

وشهد وسط مدينة إربد تظاهرة شارك فيها المئات نددوا بقرار رفع أسعار المشتقات النفطية.

وقال مصدر محلي ان نحو «100 شخص من أهالي إربد تظاهروا من ميدان الشهيد وصفي التل إلى شارع فلسطين وهتفوا ضد الملك عبدالله الثاني، وأقدموا على إغلاق الطرقات بالإطارات المشتعلة وتحطيم كل ما هو أمامهم فاضطرت قوات الدرك لمواجهتهم بالقنابل المسيلة بالدموع».

وأغلق محتجون طريقا بوسط العاصمة عمان، فيما أقدم آخرون على إغلاق الطريق الرئيسي لمخيم حطين للاجئين الفلسطينيين (شلنر) وهو واحد من عشرة مخيمات فلسطينية موجودة في الأردن ويقع جنوب غرب محافظة الزرقاء.

وكان مدير الأمن العام الأردني الفريق أول حسين المجالي اتهم في وقت سابق الخميس جهات وأطراف، لم يحددها، بإدخال البلاد إلى نفق مظلم، وأضاف أن هناك تجييشا لمواطنين لنقل سيناريوهات من الخارج إلى الداخل.

وقال المجالي في مؤتمر صحافي «هناك من جيش منذ أسابيع وتم رصده من قبل القوى الأمنية يدخل هذا البلد في نفق البلد ويدفع المبالغ لبعض المجرمين واصحاب أجندات خاصة لمهاجمة البنوك والمصارف وسلب السيارات وغير ذلك».

وكشف عن قيام أطراف وجهات بعملية تجييش لمواطنين لنقل سيناريوهات من الخارج إلى الداخل، قائلا «سنتابع كل حرض وجيش المواطنين ، فنحن لا نبطش».

وأشار إلى أن عدد الذين اعتقلوا جراء أعمال الشغب التي شهدتها البلاد بلغ 158شخصا، بينما أصيب 54 عنصرا أمنيا بينهم 30 من قوات الدرك و24 رجل شرطة. وأوضح أن «مقدرات الوطن والمواطنين من عامة وخاصة هو هدفنا ولن نسمح قطعيا المساس بها».

وأعلنت السلطات الأردنية عودة الأوضاع الأمنية والحياتية في مدينة الطفيلة إلى حالة الاستقرار الخميس بعد أعمال شغب.

ونقلت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» عن محافظ الطفيلة الدكتور هاشم السحيم قوله إن أعمال الشغب طالت إحراق أجزاء من مكتب البريد الرئيسي وسط المدينة، إلى جانب سيارة تعود لمديرية عمل الطفيلة، وتكسير نوافذ دار المحافظة. وكشف مدير شرطة الطفيلة العميد فواز المعايطة عن إلقاء القبض على شخصين من الجنسية السورية كانا من ضمن المشاركين في أعمال الشغب التي حدثت الأربعاء، ويجري التحقيق معهما إلى جانب سبعة آخرين تم توقيفهم من أبناء الطفيلة، يشتبه بمشاركتهم في أعمال الشغب.

وأوضح العميد المعايطة أن الموقوفين كانوا قد ضبطوا أثناء مسيرة احتجاجية يوم الاربعاء تبعها أعمال شغب حيث القي القبض عليهم جميعا للتحقيق معهم، مشيرا إلى إقدام محتجين على إضرام النار في اطارات السيارات بالشارع العام، وحرق سيارة تعود لمديرية العمل إلى جانب تحطيم سيارات حكومية وإلقاء الحجارة على رجال الدرك، ما أدي إلي إصابة أربعة منهم باصابات بسيطة. ولفت المعايطة إلى أن قوات الدرك والشرطة عززت من انتشارها داخل مدينة الطفيلة وعلى مداخل دار المحافظة تحسبا لأي أعمال شغب محتملة. وكانت قوات الدرك قد استخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق العشرات من المحتجين على قرارات الحكومة والمتمثلة برفع الدعم عن المحروقات.

بدورهم أكد ممثلون عن الحراك الشعبي في الطفيلة تواصل مسيراتهم النهارية والليلية احتجاجا على القرارات الحكومية الأخيرة حيال رفع الدعم عن المحروقات.

من ناحية أخرى، تواصلت الاحتجاجات في محافظة المفرق على تحرير أسعار المشتقات النفطية لليوم الثاني على التوالي من خلال مسيرات وتجمهرات شبابية طالبت الحكومة بالتراجع عن قرار تعويم الاسعار.

متظاهرون يغلقون الطريق العام في جبل الحسيني مساء الاربعاء

وزير الاتصال المغربي: «لا تطور ديمقراطيا بدون صحافة حرة ومسؤولة»

■ الرباط ـ ا ف ب: قال مصطفى الخلفي وزير الاتصالات الناطق الرسمي باسم الحكومة الخميس انه «لا يمكن ان تتطور الديموقراطية» في المغرب «بدون صحافة حرة ومسؤولة».

وقال الخلفي في افتتاح مؤتمر في الرباط حول «حرية الصحافة في ميزان التقييم» انه «لا يمكن ان تكون هناك ديموقراطية بدون تطور صحافة حرة ومسؤولة وهذا اللقاء هو خطوة لبناء حوار هادئ ومستقر وعلمي».

وسيناقش هذا اللقاء المنظم من طرف مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية في المغرب، على امتداد يومين طريقة لحساب مؤشر حرية الصحافة، وطرق «توسيعها»، والتقارير الصادرة بشأن هذا الموضوع، بحضور مسؤولي منظمات مثل هيومن رايتس ووتش ومراسلون بلا حدود.

واعتبر الخلفي ان «المغرب يحتل مراتب سيئة بين دول شمال أفريقيا (...) حسب تصنيف المنظمات التي تعتمد مؤشرات جيدة للقياس لكن هناك عوامل أخرى ليست دقيقة جدا ما يفسر اليوم حاجتنا الى مثل هذا اللقاء».

وبحسب الخلفي فإن «عددا من التصنيفات (الخاصة بحرية الإعلام) لا تعكس الواقع بشكل جلي وحقيقي».

واضاف في خطابه الافتتاحي انه «ستكون هناك توصيات صادرة عن هذا اللقاء تخص حرية الإعلام في بلادنا»، مشيرا الى ان الحكومة تعمل «على وضع اطار قانوني» وستتم في ضوئه صياغة قانون خاص بحرية الصحافة.

ووفق الترتيب الأخير لمنظمة مراسلون بلا حدود الصادر في 2011 حل المغرب في المرتبة 138 من بين 179 بلدا خضع للتقييم حول حرية الصحافة.

وانتقدت هيومن رايتس ووتش السلطات المغربية مؤخرا، طالبة منهم «وقف انتقامها» و «وقف التحكم في كيفية تغطية الصحافيين للقضايا الحساسة».

وتحدث هيومن رايتس ووتش عن حالة استمرار إغلاق مكتب قناة الجزيرة في المملكة، اضافة الى سحب السلطات المغربية لاعتماد عمر بروكسي، صحافي فرانس برس في الرباط.

وطلبت ادارة فرانرس برس رسميا من السلطات المغربية إعادة النظر في هذا القرار والتراجع عنه.

المغرب: تحطم طائرة عسكرية ومقتل 8 من ركابها الـ11 جنوبي البلاد

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اسفر تحطم طائرة مروحية عسكرية مغربية يوم اول امس الاربعاء ة بمنطقة بالقرب من طانطان جنوب المغرب عن قتل وجرح ركابها الـ11.

وقالت مصادر متعددة ان الطائرة العسكرية تابعة للدرك الملكي قد تكون هوت بمن فيها من الركاب في منطقة بحرية بشاطئ «اوريورة» بإقليم كلميم.

وقالت تقارير ان الطائرة كانت بمهمة استطلاعية بالمناطق الساحلية المقابلة لطانطان. وأرجعت مصادر من القيادة العليا للدرك الملكي سبب الحادث، حسب ما أورده «راديو بلوس»، إلى عطب تقني أصاب محرك الطائرة، مما عجل بسقوطها بشكل مفاجئ

وتحدثت التقارير الاولية عن مقتل ثمانية من ركاب الطائرة وجرح 3 اخرين الا ان تقارير لاحقة افادت بارتفاع الحصيلة إلى تسعة قتلى فيما يرقد شخصين في حالة خطيرة جدا بالمستشفى العسكري لكلميم. وشهدت طانطان منتصف نيسان (ابريل) الماضي سقوط طائرة عسكرية من نوع Osprey 22–Bell Boeing V خلال المناورات العسكرية المغربية–الأمريكية» الأسد الذهبي» التي كانت تجري في منطقة طانطان جنوب المغرب، وكانت تلك الطائرة الأكثر استعمالا في عمليات القوات الخاصة للمارينز، وخلفت مقتل جنديين امريكيين وإصابة اثنين بجروح.

كما تحطمت طائرة عسكرية كانت تقوم برحلة بين اغادير والصحراء في هذه المنطقة في صيف 2011 واسفر الحادث عن سقوط 80 قتيلا.

حزب تونسي: صمت وزارة الخارجية على الهجوم الاسرائيلي على غزة يكشف فقدان القرار السيادي

■ تونس ـ يو بي اي: إعتبر حزب تونسي امس الخميس ان صمت وزارة الخارجية التونسية على الهجوم الإسرائيلي على غزة الذي تواصل امس الخميس،يكشف فقدان تونس لقرارها السيادي،وإتهم الفريق الحاكم بأنه يمثل فعلا قوى «الثورة المضادة».

وقالت حركة «البعث» في بيان حمل توقيع عزالدين القوطالي الناطق الرسمي بإسمها،تلقت يونايتد برس انترناشونال اليوم نسخة منه، إن «صمت وزارة الخارجية المخزي في تونس يكشف بالحجة والبرهان فقدان القرار السيادي، وأن كرسي الحكم أهم وأقدس من فلسطين ومن بيت المقدس، وإرتهانها للمشروع الأمريكي والتركي القطري التخريبي».

ولم يصدر بعد عن وزارة الخارجية التونسية أي بيان بشأن الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة.

وأشارت الحركة في بيانها إلى أن ثورة «الكرامة والحرية» في تونس قد وصلت شعاراتها الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بالقضايا القومية وعلى رأسها فلسطين،و«لم يكن دور الدوائر الإمبريالية إلا التخريب ومحاولة تحويل وجهتها لصالح قوى تمثل فعلا قوى الثورة المضادة عبر الإنحراف بشعاراتها والانخراط في المشروع الأمريكي».

ودعت القوى الوطنية إلى مزيد الضغط من أجل «حسم مسألة تجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني (إسرائيل) وتضمينها في الدستور حتى نقطع الطريق على الإنتهازيين وبياعي الأوطان ورهن قرارنا السيادي الذي من أجله قامت ثورة الكرامة».

يُشار إلى أن عشرات القتلى والجرحى سقطوا منذ يوم أمس في غارات إسرائيلية على غزة من بينهم القائد العسكري لحركة حماس أحمد الجعبري وذلك في إطار عملية إسرائيلية ضد القطاع أطلق عليها اسم «عامود السحاب».

تقرير عن سباق تسلح بين الجزائر والرباط في اطار «الصراع التاريخي» بين البلدين لزعامة المنطقة المغاربية

الجزائر تذكّر المغرب بمصادرته لممتلكات جزائريين تصل قيمتها الى نحو 20 مليار دولار

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

فتح من جديد ملف المواطنين المغاربة والجزائريين الذين طردوا من البلدين ابان اندلاع ازمة الصحراء الغربية 1975 وذهب ضحيتها عشرات الالوف، قالوا انهم فقدوا ممتلكاتهم.

وطالبت الجزائر امس الخميس المغرب بدفع اكثر من 20 مليار دولار تقول انها ممتلكات وحقوق 14 الف جزائري صادر المغرب ممتلكاتهم 1973 في اطار سياسة المغربة وذلك ردا على تمسك المغرب بحقوق مواطنيه الـ350 الفا الذين طردوا من الجزائر 1975.

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية عن مصادر رسمية أن «المغرب مطالب بتقديم تعويضات لا تقلّ عن 20 مليار دولار، لنحو 14 ألف جزائري تعرّضوا خلال السبعينات إلى مصادرة ممتلكاتهم وعقاراتهم على الأراضي المغربية». واضافت ان لجانا ثنائية كانت شكلت لتسوية الملف، عندما كان عبد العزيز بلخادم وزيرا للخارجية، لكن محاولة الحكومة المغربية تمرير حلول على المقاس نسفت تلك المساعي».

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية عمار بلاني ان مئات المواطنين الجزائريين، طردوا من المغرب وصودرت ممتلكاتهم دون تعويض وبالإضافة إلى ذلك كانت آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية ومئات الممتلكات والعقارات العائدة لملكية مواطنين جزائريين، تعرضت للتأميم دون تعويض، وهو ما حدث يوم 2 اذار/ مارس 1973، مضيفا ان المغرب عوض كل الجنسيات باستثناء الجزائريين.

واضاف ان الدولتين اتفقتا ابان رئاسة عبد العزيز بلخادم للدبلوماسية الجزائرية خلال اجتماعين بين مسؤولين مغاربة وجزائريين ضمن لجنة القنصلية الاجتماعية المنبثقة عن لجان تطبيع العلاقات بين البلدين التي عقدت على التوالي في 25 حزيران/ يونيو 2003 في الجزائر العاصمة وفي الرباط يوم 21 حزيران/ يونيو 2004، على تسوية ملف المنازعات المتعلقة بالملكية، على أساس المعاملة بالمثل لكن للأسف، كانت محاولات الحكومة المغربية «لتمرير حلول على المقاس نسف تلك المساعي» وظلت هذه الالتزامات مجرّد حبر على ورق ولم يتم الرد عليها بالنسبة للمغرب.

واوضح بلاني ان المغاربة الذين هجروا من الجزائر نهاية 1975 «لم يكونوا من أصحاب الممتلكات الشخصية في الجزائر، وإنّما هم من المستأجرين للعقارات والأراضي العائدة لملكية الدولة الجزائرية أو لأطراف ثالثة.

واتهم يوسف العمراني الوزير المغربي بالشؤون الخارجية الاسبوع الماضي امام البرلمان الحكومة الجزائرية « بإفشال الاتفاقيات المتعلقة بملف المنازعات الخاصة بالملكية «، والتي تهم استرجاع ممتلكات المغاربة المطرودين من الجزائر.

واكد العمراني ان المغاربة لم يتخلوا عن ممتلكاتهم بالجزائر، بل تم طردهم بشكل جماعي وتعسفي. وأضاف أن الدبلوماسية المغربية ستضع ضمن أولوياتها قضية المغاربة المطرودين من الجزائر، وهي من القضايا الاجتماعية والقنصلية العالقة بين البلدين. ووصفت صحيفة «الشروق» الجزائرية في تقرير تحت عنوان «أمير المؤمنين مطالب بدفع 20 مليار دولار لـ14 ألف جزائري» تصريحات العمراني «مزاعم مغربية».

من جهة اخرى نشر موقع «هسبرس» المغربي تقريرا حول سباق التسلح بين الجزائر والمغرب في اطار «الصراع التاريخي بين المغرب والجزائر لزعامة المنطقة المغاربية، وغرس جذور سباق النفوذ الاستراتيجي في منطقة الصحراء الكبرى.

وقال التقرير ان الأرقام المرصودة لميزانية الجيش لكلا البلدين خلال السنة القادمة، تزيد من تدعيم السباق المحموم نحو التسلح بعد أن كشفت الجزائر أن إنفاقها ضمن ميزانية 2013 على الجيش والقوات المسلحة يزيد بقليل عن 10 ملايير دولار، وهو ما يعني ارتفاع قيمة نفقات الدفاع والتسليح في الجزائر بنسبة 14 بالمائة تقريبا، قياسا بالسنة الماضية. أي أن الجزائر ستنفق 5 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع، حسب ما كشفت عنه جريدة «الشروق» الجزائرية.

وقال تصنيف لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) ان الجزائر تحتل المركز الـ17 مع هولندا ضمن 20 دولة الأكثر إنفاقا على الجيش والتسلح، بعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا وفرنسا واليابان ثم الصين وروسيا وإيطاليا والسعودية ثم الهند وأستراليا وكوريا الجنوبية وإسبانيا وكندا وتركيا.

وحسب ذات التقرير لوكالة المخابرات الأمريكية، فإن الجزائر تقدمت بنفقات عسكرية قيمتها 10،29 مليار دولار للعام القادم على إسرائيل التي تنفق 9.9 مليار دولار على ميزانية الجيش، كما جاءت الجزائر في المرتبة الأولى إفريقيا والثانية في الدول العربية.

وصنف نفس التقرير المغرب في المرتبة 38 في مجال الإنفاق العسكري، في الوقت الذي رفعت الحكومة المغربية من ميزانية الإنفاق على الجيش بنسبة 7 بالمائة في مشروع ميزانية 2013 بعد أن رصدت لها 31.3 مليار درهم، ما يعادل 12 بالمائة من ميزانية الدولة.

وقال عبد اللطيف الوديي، الوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع الوطني يوم الثلاثاء، خلال تقديمه تفاصيل هذه الميزانية في البرلمان ان سبب هذا الارتفاع بالأساس هو ارتفاع كلفة الأجور بـ10 بالمائة، مقارنة مع سنة 2012، وزيادة النفقات بسبب خلق القوات المسلحة لـ3000 منصب مالي جديد.

وفي إطار النفقات المشتركة للميزانية العامة للدولة المغربية تم رصد 6.8 مليارات درهم، لمتابعة تمويل ما تم الالتزام به في إطار المخطط الخماسي للنهوض بالقوات المسلحة، وسيخصص هذا المبلغ لأداء المستحقات المترتبة عن التزامات الدولة إزاء متعهديها داخل المغرب وخارجه. وأشار الوديي إلى أن الأمر يتعلق بديون تجاه بنك مغربي واحد لم يكشف اسمه، وديون في الخارج.

ويقترح التقرير ان السباق المحموم بين المغرب والجزائر نحو التسلح، يقابله صراع سياسي تترجمه العديد من تصريحات المسؤولين من كلا الجانبين، حول مشاكل عالقة بين الدولتين تخص الصحراء والحدود المغلقة منذ بداية التسعينات والهواجس الأمنية على خط التماس الشرقي بين الدولتين.. كلها ملفات تجعل درجة التوتر بين البلدين في أعلى مستوياتها، وتنبئ بتصعيد الخلافات التي قد تصل بتوجيه السلاح الروسي للجارة الشرقية نحو المغرب الذي يستعد هو الآخر لهذه الواقعة بتدعيم قواته من خزائن السلاح الأمريكي والفرنسي.

وقال ان العلاقة بين الجزائر والمغرب قابلة للاشتعال في أي لحظة بعد عقود طويلة من الاستنزاف والسباق نحو التسلح بمليارات الدولارات، وهو ما أصبح عائقا للتنمية في كلا البلدين في ظل مطالب شعبية متنامية لاستثمار الأموال التي تصرف في شراء البنادق، لبناء المصانع وتشييد المدارس لحياة أفضل.

المغرب: استنكار رسمي وشعبي للعدوان الاسرائيلي على قطاع غزة ومنظمات اهلية تدين وتطالب بقطع كل اشكال التطبيع مع الدولة العبرية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

ارتفعت بالمغرب، وعلى مختلف المستويات، اصوات الاستنكار والادانة للعدوان الاسرائيلي الجديد على قطاع غزة، كما ادانت منظمات اهلية التطبيع مع الدولة العبرية الذي تكثف خلال الايام الماضية.

على الصعيد الرسمي أعرب المغرب عن قلقه البالغ وإدانته الشديدة للاعتداءات الجوية التي تنفذها الطائرات «الإسرائيلية» على مواقع مختلفة من قطاع غزة والتي أسفرت عن سقوط العديد من الضحايا.

وقال بلاغ لوزارة الخارجية المغربية «ان المملكة المغربية تعبر عن قلقها البالغ وإدانتها الشديدة للاعتداءات الجوية التي تنفذها الطائرات الإسرائيلية, على مواقع مختلفة من قطاع غزة والتي أسفرت عن سقوط العديد من الضحايا».

وأضاف البلاغ أن «المملكة المغربية, التي يرأس عاهلها الملك محمد السادس لجنة القدس, تعتبر أن هذا التصعيد الخطير غير مقبول», وأن «من شأن الاستمرار في الهجمات أن يؤدي إلى نتائج وخيمة على أمن واستقرار المنطقة».

وطالب المغرب بوقف هذه الغارات فورا ويدعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته لحماية أرواح وممتلكات سكان القطاع.

وقالت جماعة العدل والاحسان ذات المرجعية الاسلامية وشبه المطورة واقوى التيارات الاصولية ان العدوان الصهيوني على قطاع غزة جاء ليؤكد «استمرار آلة الحرب الصهيونية في التنكيل بأبناء الشعب الفلسطيني وتعميق معاناته. الحصار، الاغتيالات، الترويع والتهديد، غلق المعابر، الحواجز، تهويد المسجد الأقصى والتنكيل بالمقدسيين». وقالت ان هذه هي «عناوين المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني، تقطعها من حين لآخر حماقات الصهاينة لارتكاب المجازر المروعة.

واستنكرت الجماعة تخاذل الأنظمة العربية ومواقفها الباهتة ودعت الشعب المغربي إلى التعبير عن السخط والاستنكار لهذه الجرائم، وجعل اليوم الجمعة يوما بالمغرب للاحتجاج والتضامن مع سكان غزة. ووصفت منظمة التجديد الطلابي التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم العدوان الصهيوني بـ«الجبان». وقالت ان الشهداء وعلى رأسهم احمد الجعبري نائب قائد كتائب عز الدين القسام (الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية حماس)»انضموا إلى كوكبة الشهداء الذين سقوا بدمائهم طلائع التحرر التي تنعم بثمراتها بلدان الربيع العربي، والذين غرسوا بتضحياتهم ومقاومتهم قيم الكفاح والنضال من أجل العيش في حرية وكرامة وعدالة».

وادانت مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين «الجرائم الصهيونية في غزة وإرهاب الدولة الذي تمارسه العصابات الإسرائيلية، وداعميها الذين يعتبرون شركاء لها في الجرم ممن يحاولون دعم وتسويغ هذه الجرائم.» واكدت «تأييدها الكامل للشعب الفلسطيني الصامد البطل ولمقاومته الباسلة التي تثبت من جديد أنه لا بديل عن خيار المقاومة في مواجهة العدو الغاصب».

وطالبت المجموعة التي تضم مختلف الاحزاب والمنظمات النقابية والحقوقية المغربية النظام العربي الرسمي بالتحرك العاجل لاتخاذ كافة المبادرات الكفيلة بحماية غزة وبتقديم كافة أشكال الدعم لها وقطع كل أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني والصهاينة والتخلي عن الخضوع للاملاءات الأمريكية ـ الصهيونية التي تحكمت في العديد من مواقف بعض الأنظمة من الصراع العربي الصهيوني .

وتنظم المجموعة مساء اليوم الجمعة وقفة شعبية بالرباط أمام البرلمان للتنديد بالإجرام الصهيوني وتأكيد دعمنا الكامل للشعب الفلسطيني ولمقاومته البطلة» ومطالبة الحكومة المغربية باتخاذ موقف حازم حيال الجرائم الصهيونية المتواصلة على غزة والعمل على وقف كافة أشكال التطبيع والاختراق الصهيوني في المغرب .

وكانت مجموعة العمل الوطنية لدعم فلسطين والعراق قد اصدرت بوقت سابق بيانا ارسلت نسخة منه لـ«القدس العربي» حول تزايد مظاهر التطبيع مع الدولة العبرية، قالت فيه ان المغرب يعرف بشكل متواصل مبادرات للتطبيع مع الصهاينة، في مجالات وقطاعات مختلفة ويعلن عن مبادرات تطبيعية فاضحة ومهينة في الكثير من الأحيان، دون أي رد فعل حقيقي من طرف المسؤولين المغاربة لإيقاف هذا النزيف.

وتساءلت المجموعة الحكومة المغربية ان كان المغرب اصبح مستباحا للإرهابيين والمجرمين الصهاينة، وأن المغرب لم يعد مقاطعا للكيان الصهيوني وللصهاينة وهو إعتداء على مشاعر المغاربة، وطعن فلسطين ومقدساتنا الإسلامية والمسيحية في القدس وعموم فلسطين، واكدت أن القائمين على مبادرات التطبيع مع الصهاينة هم خدام للمشروع الصهيوني وأعداء لفلسطين والأمة. وطالبت الحكومة المغربية وكل من لهم علاقة بالمركبات الثقافية والمؤسسات التي تستخدم في التطبيع، بالتصدي لاستخدامهم واستخدام المؤسسات التي يشرفون عليها من طرف الصهاينة.

وادانت منظمة التجديد الطلابي التابعة لحزب العدالة والتنمية الحاكم «العدوان الصهيوني الجبان على القطاع، والاغتيالات التي تستهدف قادة المقاومة الفلسطينية».

كما طالبت بـ«القطع مع كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب وتجريم التعامل معه». دعوتنا طلبة المغرب إلى يوم للغضب الطلابي بكافة الكليات والمؤسسات الجامعية تضامنا مع الشعب الفلسطيني.

العاهل المغربي سيقوم بزيارة رسمية الى تونس هي الاولى منذ الاطاحة بن علي

الرباط ـ «القدس العربي»:

افادت مصادر دبلوماسية مغاربية بالرباط ان العاهل المغربي الملك محمد السادس سيقوم بزيارة رسمية لتونس هي الاولى من نوعها منذ سقوط نظام الرئيس زين العابدين بن علي بثورة شعبية بداية 2011.

واوضحت المصادر لـ«القدس العربي» ان رفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسي سلم امس دعوة رسمية من الرئيس التونسي المنصف المرزوقي للعاهل المغربي الملك محمد السادس لزيارة تونس حيث سيكون العاهل المغربي اول رئيس دولة مغاربية يزور تونس بعد الثورة.

وقال وزير الخارجية المغربي الدكتور سعد الدين العثماني ان زيارة الملك محمد السادس لتونس ستكون بمثابة محطة جديدة في العلاقات الثنائية.

وغادر وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام المغرب امس الخميس بعد لقائه العاهل المغربي الملك محمد السدس ومباحثات اجراها مع نظيره المغربي الدكتور سعد الدين العثماني الذي أكد أن المباحثات تناولت تطوير العلاقات بين البلدين، مشيدا بالعلاقات السياسية الجيدة والتاريخية والقوية بين تونس والمغرب.

وقال العثماني بعد مباحثاته مع عبد السلام أن البلدين تحدوهما رغبة قوية في أن تكون العلاقات الاقتصادية و التجارية و الثقافية في مستوى العلاقات السياسية.

وأوضح أن الطرفين استعرضا مجمل الملفات التي اتخذت بصددها قرارات وتوجهات في إطار اللجنة العليا المشتركة التي انعقدت بالرباط في غضون هذه السنة، مشيرا إلى أن هناك تقدما ملحوظا في مستوى العلاقات بين البلدين.

وأكد الوزير المغربي أن جلسة العمل مع نظيره التونسي أسفرت عن وضع آليات ومواعيد جديدة على المستوى الثنائي، سواء على المستوى القنصلي أو الاقتصادي أو التجاري أو الثقافي، والتعاون بين المؤسسات المدنية. وقال ان هناك اقتراحات قوية لتكون هذه العلاقات نموذجية في المنطقة .

وفي ما يتعلق بالوضع في مالي, أكد الدكتور العثماني أن وجهات نظر البلدين متقاربة بهذا الخصوص, إذ «ندعم الوحدة الترابية لمالي وأمنه واستقراره», مبرزا في هذا الإطار المجهودات التي قام المغرب لدعم هذا البلد على مختلف المستويات, وخاصة منها السياسي والاقتصادي, إضافة إلى تقديم المساعدات الإنسانية الضرورية للاجئين الموجودين بالدول المجاورة.

وأكد العثماني أن حل الأزمة المالية يمر بالضرورة عبر دعم وتقوية النظام والحكومة الماليين سياسيا واقتصاديا وأمنيا, ودعم الدول المجاورة لتأمين حدودها مع مالي, وكذا حماية ودعم اللاجئين الماليين بهذه الدول.

وأوضح وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام أنه حظي بمقابلة الملك محمد السادس التي كانت فرصة للتأكيد على العلاقات المتينة و الودية و الأخوية التي تربط بين تونس و المغرب، التي ينبغي أن تعزز أكثر، ومشيدا بالمؤشرات الإيجابية التي شهدتها العلاقات التجارية في الأشهر الأخيرة، و خاصة، بعد انعقاد اللجنة العليا المشتركة بالرباط، برئاسة رئيسي حكومتي البلدين، التي أعطت دفعة جديدة للعلاقات التونسية المغربية.

و أشار عبد السلام إلى أن هناك رغبة لتطوير هذه العلاقات لتشمل جوانب أخرى كالتبادل الثقافي والعلاقات بين رجال الأعمال وفعاليات المجتمع المدني. وأوضح أن المباحثات بين الجانبين تناولت القضايا السياسية المشتركة وما تمر به المنطقة من تحديات و مخاطر، وخاصة ما يجري في مالي، الذي يمثل هما مشتركا بين جميع دول المنطقة وأن هناك مصلحة إستراتيجية مشتركة لتكثيف التعاون الاقتصادي والأمني والثقافي بما يخدم مصالح شعوب و دول المنطقة.

الجزائر: ثمانية قتلى حصيلة الامطار وأشهر ملاعب الكرة يتحول إلى مزرعة

الجزائر ـ «القدس العربي»:

ارتفعت حصيلة الأمطار التي تهاطلت على الجزائر هذا الأسبوع إلى ثمانية قتلى، بعد اكتشاف خمسة جثث داخل سيارة جرفتها السيول في ولاية تلمسان (450 كيلومترا غرب العاصمة) فيما تحول أكبر وأشهر ملاعب كرة القدم إلى مزرعة بمناسبة مباراة ودية جمعت المنتخب الجزائري بنظيره البوسني، وكانت بإجماع الصحافة الجزائرية الصادرة أمس، فضيحة بكل المقاييس.

قصة الجزائريين مع الأمطار غريبة، ففي كل موسم شتاء، ورغم التصريحات والتطمينات الصادرة عن المسؤولين، بخصوص الإجراءات المتخذة لتفادي وقوع كوارث، إلا أن الزخات الأولى من المطر تتسبب في حالة طوارئ، كل الطرق تقريبا مغلقة، وكبرى المدن تسبح في برك ضخمة، بسبب انسداد البالوعات، وهذا بالرغم من أن المسؤولين عن صيانة الطرق يؤكدون أنهم نظفوا البالوعات، وتأكدوا من عملها بشكل عادي.

ومع أن الأمطار التي تهاطلت على معظم المدن الجزائرية لم تكن كبيرة، ولم تتساقط بدون انقطاع لعدة أيام، إلا أن ذلك كان كافيا، لإحداث كارثة حقيقية، لأنها خلفت ثمانية قتلى، وتسببت في انهيار العشرات من البيوت، وإغلاق العديد من الطرق الرئيسية والجانبية، دون الحديث عن طوابير السيارات التي لا تنتهي، وحتى إحدى الثكنات العسكرية بولاية وهران (400 كيلومتر غرب العاصمة) غمرتها المياه، وكادت تحدث كارثة، لولا التدخل السريع لإجلاء العساكر، والعتاد الذي كان داخل الثكنة.

وفي سياق متصل، فضحت الأمطار التي تهاطلت خلال الأيام القليلة الماضية، المسؤولين عن قطاع الرياضة، وذلك بمناسبة مباراة الجزائر ـ البوسنة الودية، وهو الشيء الذي أجمعت حوله كل الصحف الصادرة أمس، فعلى الرغم من تطمينات المسؤولين عن ملعب 5 تموز (يوليو) من أن الأرضية ستكون جاهزة، إلا أن هذه الأخيرة كانت أشبه بمزرعة غارقة في المياه والأوحال، الأمر الذي أفسد المباراة، وجعل أداء الفريقين كارثيا، وخاصة الفريق الضيف، الذي تحدثت أصداء من داخل الملعب، أنه كان ينوي الانسحاب عند انتهاء الشوط الأول، لأنه لم يكن ممكنا اللعب فوق أرضية مثل تلك التي لعبوا فوقها.

وهاجمت الصحافة المسؤولين عن القطاع، خاصة وأن الملعب أغلق عدة مرات من أجل إعادة تهيئة أرضيته، إلا أن النتيجة دائما هي نفسها، ما إن تتساقط القليل من الأمطار حتى تتحول الأرضية إلى مزرعة حقيقية تصلح، لغرس الطماطم أو البطاطس، على حد تعبير الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، لكنها لا تصلح أبدا للعب كرة القدم، مع العلم أن آخر عملية إعادة تهيئة الأرضية فقط كلفت خزينة الدولة أكثر من 200 ألف يورو، وهو ما جعل أصواتا ترتفع بفتح تحقيق لمعرفة كيف صرفت تلك الأموال، والمسؤول عن الحالة الكارثية التي يوجد فيها أكبر وأشهر ملعب في الجزائر.

حرب مفتوحة بين اوباما والجمهوريين حول هجوم بنغازي وبترايوس يدلي بإفادته حول القضية اليوم الجمعة

■ واشنطن ـ ا ف ب: باتت قضية بنغازي بمثابة حرب مفتوحة بين الرئيس الامريكي باراك اوباما ومعارضيه الجمهوريين في الكونغرس ومن بينهم منافسه السابق في الانتخابات الرئاسية جون ماكين والذين يهددون بعرقلة بعض من تشكيلة ادارته الجديدة.

وفي كواليس الكونغرس يتهم العديد من الجمهوريين ادارة اوباما بالسلبية والعجز ازاء الهجوم على القنصلية الامريكية في بنغازي في 11 ايلول/سبتمبر من قبل مسلحين والذي قتل فيه السفير الامريكي في ليبيا كريستوفر ستيفنز وثلاثة امريكيين اخرين.

وتعهد جون ماكين الاربعاء بانه سيبذل «كل الجهود» المتاحة له «لعرقلة تعيين سوزان رايس» وزيرة للخارجية. وباتت رايس الاكثر تعرضا لانتقادات الجمهوريين في القضية.

وكانت رايس السفيرة الحالية للولايات المتحدة في الامم المتحدة اعلنت في 16 ايلول/سبتمبر امام قنوات التلفزيون الامريكية ان هجوم بنغازي «لم يكن بالضرورة اعتداء ارهابيا» بل كان نتيجة «تظاهرة عفوية انتهت بشكل سيىء»، وهو ما اقرت الادارة الامريكية لاحقا بانه تفسير خاطئ للاحداث.

واثار تصريحها غضب الجمهوريين الذين يشتبهون ضمنا بان الادارة حاولت اخفاء الطابع الارهابي للهجوم لغايات سياسية.

الا ان الرئيس دافع بقوة عن رايس التي سيتعين عليها في حال عينها اوباما وزيرة للخارجية ان تحصل على تأييد مجلس الشيوخ ذي الغالبية من الجمهوريين قبل توليها المنصب.

وصرح اوباما في مؤتمره الصحافي «اريد ان اقول تحديدا عن سوزان رايس بانها قامت بعمل مثالي»، واضاف ان «التعرض لسمعتها امر مشين».

وتقوم عدة لجان نيابية بتحقيقاتها الخاصة لتحديد الثغرات الامنية حول المثليات الدبلوماسية في بنغازي.

وقال ماكين «من الضروري ان يقوم الكونغرس بتحقيقه المستقل. واريد ان اكون واضحا تماما: الادارة تفتقد الى المصداقية بالنسبة الى عدد كبير منا حول التناقضات العديدة التي اثارتها هذه القضية».

وتساءل ماكين «لماذا لم تكن هناك فرق جاهزة للتدخل في 11 ايلول/سبتمبر، مع العلم ان هناك سلسلة من المعلومات اشارت الى احتمال شن هجوم خصوصا يوم 11 ايلول/ سبتمبر؟».

وقارن ماكين بين قضية بنغازي وبين فضيحة ووترغيت التي ادت الى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون في العام 1974، وذلك بعد كشف نظام للتجسس في مقر الحزب الديمقراطي في مبنى ووترغيت في واشنطن.

وطالب ماكين بتشكيل لجنة خاصة على غرار اللجان التي حققت حول وترغيت و11 ايلول/ سبتمبر لتوضيح عدة نقاط متشعبة من هجوم بنغازي، الا ان الديمقراطيين بوسعهم اعتراض المبادرة.

ومن المقرر ان يدلي الجنرال ديفيد بترايوس بافادته صباح الجمعة امام لجنة المخابرات في مجلس النواب حول الاعتداء الذي تعرضت له القنصلية الامريكية في بنغازي واودى بحاية اربعة امريكيين بينهم السفير الامريكي، حسب ما اعلنت اللجنة الاربعاء.

واستقال بترايوس الجمعة بعد اقراره باقامة علاقة خارج الزواج مع كاتبة سيرة حياته.

وسيدلي الجنرال بترايوس بإفادته في جلسة مغلقة تعقدها اللجنة عند الساعة 7,30 (12,30 تغ).

ولقضية بترايوس التي زعزعت المخابرات والجيش والوسط السياسي في واشنطن، تشعبات في الكونغرس مع جلسة استماع مغلقة لبترايوس حول الهجوم الذي اودى بحياة اربعة امريكيين بينهم السفير في ليبيا كريس ستيفنز خلال هجوم استهدف القنصلية الامريكية في بنغازي في 11 ايلول/سبتمبر الماضي.

ورغم استقالته، وافق بترايوس على الادلاء بشهادته الخميس حول هذه القضية امام لجنة في مجلس الشيوخ الامريكي، حسب ما اعلن السناتور الجمهوري جون ماكين الذي يتهم منذ عدة اسابيع ادارة اوباما برفضها الاقرار في البدء بالطابع «الارهابي» لهذا الهجوم.

صحيفة: واشنطن تمنح الجزائر ودولا افريقية حق الدخول في نظام أمنى عالي التقنية لتعقب المجموعات المسلحة

■ الجزائر ـ وكالات: سمحت الولايات المتحدة للجزائر ودول افريقية أخرى بحق الدخول في نظام أمني عالي التقنية يربط بين أجهزة المخابرات في دول أوروبية وإفريقية لتعقب المجموعات المسلحة وخاصة في شمالي مالي

ونقلت صحيفة «الخبر» الجزائرية امس الخميس عن مصدر أمني رفيع المستوى قوله ان «أجهزة المخابرات في دول غربية وإفريقية منها الجزائر حصلت على حق الدخول إلى نظام أمني امريكي عالي التقنية لتعقب المجموعات الإرهابية المسلحة، ومعالجة المعلومات بسرعة فائقة ما يسمح بتداول ذات المعلومة الأمنية في اللحظة ذاتها من أجل التصدي لإمارة الصحراء في قاعدة المغرب وباقي الجماعات الإرهابية في الساحل، وكذا الوقاية من العمليات الإرهابية ومنع انتشار الأعمال الإرهابية إلى دول إفريقية أخرى».

وأضاف المصدر ان الجزائر رفضت بشدة اقتراحا يقضي بالسماح لقوات دول غرب إفريقيا أو قوات أجنبية أخرى بملاحقة الجماعات المتشددة التي تسيطر على شمالي مالي إلى داخل الأراضي الجزائرية، في حالة فرار هذه المجموعات إلى ما وراء الحدود الدولية.

وقال المصدر إنه بدلا من ذلك تقرّر إنشاء جهاز ارتباط عسكري يسمح بتداول المعلومات بين الأطراف المعنية بمكافحة الإرهاب برعاية امريكية.

وأشار المصدر الى إن الجزائر تدرس حاليا مع دول غربية وإفريقية معنية بمبادرة نشر قوات في شمالي مالي، طريقة التنسيق بين قوات الجيش الجزائري الموجودة في الحدود الجنوبية، والقوات العسكرية التي ستنتشر في شمالي مالي وذلك في حالة فرار مجموعات مسلحة من هذه الأخيرة إلى داخل الأراضي الجزائرية.

واعتبرت الجزائر أن التدخل الأجنبي يعطي «للإرهابيين» مبرر الوجود في المنطقة، وأن أفضل وسيلة للتصدي للإرهاب هنا هي دعم جهود التنمية وتحديث البنى التحتية، خاصة في دول مالي والنيجر وموريتانيا وتشاد.

يذكر ان قادة مجموعة دول غرب أفريقيا (إيكواس) وافقوا خلال اجتماعهم بأبوجا بنيجيريا الأحد الماضي على نشر قوة أفريقية قوامها 3300 جندي في شمالي مالي، وسيتم إحالة المشروع على مجلس الأمن الذي منح المجموعة 45 يوما لتقديم خططها للتدخل في شمالي مالي تنتهي في 26 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري.

البرلمان الليبي يقول إن الوزراء الجدد الذين سجلت عليهم ملاحظات لن يباشروا أعمالهم

■ طرابلس ـ يو بي اي: قال البرلمان الليبي، امس الخميس، إن عدداً من الوزراء في الحكومة المؤقتة الجديدة التي أدت الاربعاء اليمين القانونية والذين أبدى البرلمان ملاحظات بشأنهم، لن يباشروا أعمالهم حتى لو حصلوا على الموافقة اللازمة من هيئة النزاهة الوطنية.

وأعلن الناطق الرسمي باسم البرلمان، عمر حميدان، في تصريح لقناة التلفزيون الوطنية الحكومية، أن رئيس الحكومة علي زيدان تعهد أمام البرلمان وأصر على عدم مباشرة الوزراء المطعون بنزاهتهم، العمل إلا بعد أن يعاد نظر الثقة فيهم من جديد من البرلمان.

وكانت الحكومة المؤقتة الليبية أدت مساء الأربعاء اليمين القانونية أمام البرلمان لمباشرة مهامها باستثناء 9 وزراء من بينهم 4 لم تنطبق عليهم معايير النزاهة والوطنية.

وقد اتضح بصورة مؤقتة مصير الوزراء الـ4، وهم وزراء الدولة لشؤون البرلمان معز فتحي الخوجة، والتعليم العالي عبد السلام الذويبي، والكهرباء علي محيريق، والداخلية عاشور شوايل، لعدم انطباق معايير النزاهة والوطنية عليهم.

ويحق للوزراء الـ4 التقدم بطعن في قرار هذه الهيئة أمام المحكمة في غضون 10 أيام لتؤيد أو ترفض هذا القرار.

ولم يتبين بعد مصير الوزراء الـ5 الآخرين الذين لم يظهروا خلال حفل أداء اليمين القانونية والذين سجل عليهم البرلمان الملاحظات، وهم وزراء الخارجية على الأوجلي، ورعاية أسر الشهداء سامي الساعدي، والشؤون الاجتماعية كاملة المزيني، والزراعة على العرفي، والأوقاف والشؤون الإسلامية عبد السلام أبوسعد .

وكان البرلمان منح حكومة زيدان المؤقتة التي ضمت 3 نواب له، و27 وزيرا ووزيري دولة الثقة لجميع أعضاء الحكومة في نهاية أكتوبر الماضي مع تسجيله بعض الملاحظات على عدد من الوزراء من دون أن يحددهم.

وكانت تشكيلة زيدان أثارت جدلا واسعا وأدت إلى اقتحام عدد من الثوار لمقر البرلمان للمطالبة باستبعاد هؤلاء الوزراء لارتباطهم بشكل أو آخر بالنظام السابق.

قوات الامن التونسية تستخدم القوة لتفريق مئات المتضامنين مع غزة

■ تونس – يو بي اي: تظاهر مئات التونسيين، امس الخميس، للتنديد بالهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، وتعبيراً عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، غير أن قوات الأمن تصدّت لهم بالهراوات وفرّقتهم بالقوة.

وتجمّع نحو 500 شخص في ساحة محمد علي أمام مقر الإتحاد العام التونسي للشغل (أحد أكبر ثلاث منظمات نقابية تونسية) تلبية لدعوة من الأحزاب القومية واليسارية، في مسيرة للتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني.

ورفع المتظاهرون علم فلسطين، ورددوا شعارات منها «الشعب يريد تحرير فلسطين»، و«الشعب يريد تجريم التطبيع»، كما استهدفوا الحكومة التونسية الحالية التي تقودها حركة النهضة الإسلامية بعدة شعارات منها «يا حكومة عار عار، غزة تحت النار»، و«يا حكومة عار عليكم، فلسطين تناديكم».

وحاول المتظاهرون الوصول إلى شارع الحبيب بورقيبة وسط تونس العاصمة، غير أن قوات الأمن التي حاصرت المتظاهرين بتعزيزات أمنية كبيرة، عمدت إلى تفريقهم بالقوة مستعملة الهراوات والعصي. وتفرّق المتظاهرون في الأحياء المحاذية لشارع الحبيب بورقيبة وسط ترديد شعارات مناهضة لوزارة الداخلية التونسية التي يدير شؤونها علي لعريض القيادي في حركة النهضة الإسلامية، منها» وزارة الداخلية، وزارة إرهابية»، و»شركاء في العدوان، الأمريكان والإخوان»، وذلك في إشارة إلى الإخوان المسلمين.

إلى ذلك، قال شاهد في اتصال هاتفي ليونايتد برس إنترناشونال، إن مدينة صفاقس الواقعة على بعد نحو 275 كيلومترا جنوب تونس العاصمة، شهدت هي الأخرى مظاهرة حاشدة للتنديد بـ«العدوان الإسرائيلي».

كما خرج العشرات من التونسيين في مظاهرة مماثلة في مدينة بنقردان الواقعة في أقصى الجنوب التونسي غير بعيد عن الحدود مع ليبيا. وتأتي هذه التحركات الشعبية، فيما تواصلت ردود الفعل المنددة بالهجوم الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، حيث استنكر الإتحاد العام التونسي للشغل ما وصفَ بـ«العدوان الإسرائيلي الغادر». وأعرب في بيان حمل توقيع أمينه العام حسين العباسي، تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه مساء امس، عن تنديده بـ«مساندة أمريكا لهذا العدوان»، وبـ«صمت القوى الامبريالية إزاء الجرائم التي ترتكب ضدّ الأطفال والنساء والشيوخ بأبشع وسائل الدمار الحربي».

كما ندد أيضا في بيانه بالأنظمة العربية التي «تصمت أمام العدوان الصهيوني وتهرول إلى إرضائه في حين تغدق المال الوفير لإشعال الحروب والفتن وتغذية الإرهاب في بعض البلدان العربية ومنها سوريا».

ودعا الإتحاد العام التونسي للشغل الفصائل الوطنية الفلسطينية إلى التوحّد في مقاومة العدو الصهيوني ونبذ الإنقسامات، مشدداً في نفس الوقت على ضرورة تجريم التطبيع في الدستور التونسي الجديد كأحد مداخل «خنق الكيان الصهيوني ومنع العلاقات معه» ودعماً لخيار المقاومة الذي أثبت جدواه في الإطاحة بالأنظمة الدكتاتورية في عدد من البلدان العربية.

«الفجر» تنشر قصة الزواج الثاني للمتحدث باسم الرئاسة.. المرشد يؤكد أن ذا القرنين صاحب مشروع النهضة.. وأسباب تحول عمارة من المعسكر القومي للاسلامي

تحالف ديني جديد ضد القومية العربية.. مهاجمة الأزهر لتورطه في الحملة ضد الشيعة

القاهرة – «القس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز ما في صحف مصر الخميس كان الأنباء المحزنة عن الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية ضد أشقائنا الفلسطينيين في غزة واغتيالهم القائد العسكري لحماس أحمد الجعبري بطريقة استعرضوا فيها قدراتهم على تغلغل مخابراتهم. وقرار مصر سحب سفيرها من اسرائيل. واهتمت الصحف أيضا بحالة الشلل الرهيب التي أصابت القاهرة بعد اضراب العاملين في مترو الانفاق وطلبهم اقالة رئيس الهيئة علي حسين. وهو ما تم بالفعل وعادوا الى العمل. ومقابلة الرئيس مرسي مسؤولة الشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي واعلانها تقديم منح وقروض بقيمة خمسة مليارات يورو على مدى سنتين. وتفجير جريدة «الفجر» الأسبوعية المستقلة مشكلة زواج المتحدث باسم رئاسة الجمهورية الدكتور «ياسر علي» من مندوبة صحيفة «اليوم السابع» في الرئاسة، وكيف بدأت علاقته بها وتفاصيل الزواج وهو الثاني له. والطلاق حسب رواية الزوجة لزميلنا محمد الباز الذي أكد أنها حياة شخصية، ولكن المشكلة في وجود شبهات استغلال نفوذ، وأكد أن كلام الزوجة مسجل. وأعلنت منظمات وقوى سلفية تنظيم تجمعات يوم الجمعة لحماية الشريعة كما حدث يوم الجمعة الماضية. وأخبرنا زميلنا وصديقنا الرسام الكبير والموهوب جمعة فرحات أنه ذهب بنفسه بعد أن تخفى في هيئة سلفي وشاهد المظاهرة ورأى عجبا نقله في جريدة «الفجر»، وهو رفع السلفيين أعلام القاعدة الا أن أحدهم رفع علم مصر فعاتبه زميله قائلا: «يا راجل عيب كده أنت بقيت علماني ولا ايه».

أيضا تواصلت عمليات الاحتجاجات والاعتصامات وتجميد ممثلي القوى المدنية في اللجنة التأسيسية للدستور مشاركاتهم فيها انتظارا لتراجع الاخوان والسلفيين عن محاولاتهم فرض مواد خطرة على وحدة المجتمع والديمقراطية وحرية الصحافة. والا فأنهم سوف ينسحبون منها. كما قبضت الشرطة على المجرمين الأربعة الذين أوقفوا سيارة في النهار في حي مصر الجديدة وقتلوا صاحبها وأنزلوا منها زوجته وأبناءه وسرقوها وباعوها بألفي جنيه.. والى بعض مما عندنا.

اعادة تقسيم المنطقة على اسس دينية

ونبدأ تقريرنا اليوم بقضية لا بد لكل مسلم يعرف دينه ولكل عربي مسلم سني وشيعي ومسيحي يؤمن بقوميته وسعي الشعوب العربية التاريخي للنضال من أجل استقلالها وتجمعها في كيان سياسي واحد يحتوي أديانها ومذاهبها وأغلبيتها وأقليتها وقائم على الديمقراطية الكاملة أن ينتبه الى الخطر الذي لا يهدد الاسلام والمسيحية والقومية العربية وحلم وهدف الوحدة فقط وانما يهدد بتقسيم كل دولة الى دويلات وامارات ستخضع الي سيطرة القوى الاقليمية المتماسكة في المنطقة وهي تركيا وايران واسرائيل.. ويقود هذا المخطط تيارات اسلامية وصل بعضها الى الحكم في دول عربية في مصر وتونس وليبيا والمغرب.. ومنظمات متطرفة تدعو للعنف لفرض أرائها، وذلك من خلال دعواتها الى خلافة اسلامية للمسلمين السنة وتكفير الشيعة والادعاء بأن لهم دينا غير الاسلام. وهو ما يعني تسليم الشيعة العرب لايران.. أي تقسيم العراق على أساس مذهبي، وفصل المنطقة الشرقية من السعودية وتقسيم البحرين والامارات والكويت.. وتقسيم سورية ولبنان وظهور دويلة مسيحية فيه..وهذا التيار الاسلامي المعادي للعروبة والذي ينفث سمومه الطائفية يساعده تيار مسيحي ايضا.. كاره للعروبة ومعارض للوحدة العربية ويعتبر المسلمين عرب غزاة.و تيار اسلامي شيعي متطرف له نفس العداء للقومية العربية باعتبارها امتدادا لحكم الأمويين..والتيار المسيحي والشيعي المعادي للقومية والوحدة العربية انتعش كثيرا بسبب مواقف الاسلاميين السنة، عندما خرج علينا منذ سنوات الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي بدعوة مثيرة للشكوك هاجم فيها الشيعة وقال أنهم ينشرون مذهبهم بين السنة وركز علي مصر بلد الأزهر التي تتعرض للغزو الشيعي..

مطالب باتفاق بين السنة والشيعة

وطالب باتفاق بين السنة والشيعة على أن يتعهد كل طرف بأن لا ينشر مذهبه أو يدعو اليه بين المؤمنين بالمذهب الأخر أي لا يقوم السنة بنشرها بين الشيعة ولا يقوم الشيعة بنشر مذهبهم بين السنة .. وصور الأمر وكأن هناك كارثة تحل بأهل السنة ويحتاجون الى حامي لهم ومتحدث باسمهم، ولم يتوانى القرضاوي بأن يصرح علنا بأنه يعتبر نفسه امام الأمة .في وصف أخر مرشدها. وقد أثارت دعوته وقتها عاصفة عنيفة ضده من أقرب أصدقائه فقد اتهمه صديقنا العزيز والقاضي القانوني والمفكر الاسلامي والمؤرخ طارق البشري بالعمل صراحة لحساب مخطط امريكي في مقال شهير له بجريدة «الدستور»، وهاجمه أصدقاؤنا والمفكرون الاسلاميون أحمد كمال أبو المجد، والدكتور سليم العوا، وفهمي هويدي.. وقد اندهشت وقتها بأن الذي يسانده في دعوته صديقنا المفكر الاسلامي الكبير الدكتور محمد عماره والمعروف بانتماءاته القومية العربية، ثم شارك في الحملة بطريقة أقل شيخ الأزهر الحالي الدكتور أحمد الطيب رغم انتمائه لجماعة صوفية ولا أعرف ان كان يريد أن يبعد عن نفسه شبهة أو تهمة أنه شيعي أو مقرب للشيعة استنادا الى اعتقاد خاطئ بأن الصوفيين شيعة دون أن يفرق أصحاب الاتهام بين الانتماء للمذهب وحب أل البيت رغم أن المسلم السني المتشدد يقرأ في صلاته كل يوم مرات كثيرة التشهد وفيه اللهم صلى علي محمد وعلى ال محمد، وبارك على محمد وعلى ال محمد.

ولم استطع فهم موقف عمارة وأسبابه وانحيازه لدعوة القرضاوي خاصة بعد أن رأى اصدقاءه المقربين والذين كانوا يشكلون معه مجموعة تسعى لاتمام مصالحة تاريخية بين التيار الديني والقومي العربي.. والتفت في البداية حول المرحوم الشيخ محمد الغزالي وهم عمارة وطارق البشري وفهمي هويدي والمرحوم عادل حسين (الأمين العام الأسبق لحزب العمل ورئيس تحرير جريدة الشعب) ووصلت الى اقتناع بأن سبب نكبة الأمة العربية هو الصراع الذي حدث بين خالد الذكر كقيادة للتيار القومي والاخوان المسلمين، وأنه لا بد لكل القوى القومية العربية والاسلامية من نسيان خصوماتها. وشارك الاخوان في مؤتمرات وندوات مع القوميين العرب في بيروت وغيرها برعاية الدكتور خير الدين حسيب.. وكان القرضاوي مشاركا فيها.. فما الذي حدث اذا وجعل الدكتور عمارة يأخذ هذا المنحنى المضاد تماما لاتجاهه العربي لأن هذا الاتجاه نتيجته الفورية تقسيم الأمة والدول على أساس مذهبي أي هو ما تريده ايران أولا.

جريدة «الدعوة» السلفية تتهم «القدس العربي» بتلقي الأموال من ايران

وموقف «القدس العربي» منذ نشأتها أنها قومية عربية تقدمية وتؤمن بالديمقراطية بلا حدود وهو ما شهد لها به (أعني خصومها).. ولذلك تعجبت جدا أن تخرج علينا جريدة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية في عددها الصادر يوم الجمعة الماضي بمانشيت رئيسي وسط صفحتها الأولى هو «القدس العربي تشن هجوما على الفتح لانتقادها الشيعة» اتهمتنا فيه بأننا عملاء للمجوس الشيعة في ايران، وقالت بالنص:»شنت «القدس العربي» هجوما عنيفا ضد جريدة (الفتح) بعد ان نشرت الجريدة خبرا صحافيا عن تورط الشيعة في الفيلم المسيء، وان مادة الفيلم مأخوذة عنهم. وقال ناصر رضوان: الباحث في الشأن الشيعي» عندما تتورط جريدة بحجم «القدس العربي»، التي تتمتع بمهنية نفتقدها في كثير من صحفنا العربية في عصر أصبح الاعلام الموجه لصالح الأجندات الغربية تارة والايرانية المجوسية تارة أخرى فتطبيل الصحيفة الدائم لتلميع الوجه القبيح لايران المهترئة من الداخل يجعلها مثار الشكوك، وقد يصبح الشك يقينا عندما نجد الصحيفة تتغزل في السياسة الايرانية وتعتبر دين الشيعة لا يختلف عن دين الاسلام، بل ويشيد بغثاء معممي الشيعة في الحسينيات كقوله الذي يضحك الثكلى «المصريون سنيو الهوى شيعيو المذهب». الجريدة تقيم الدنيا ولم تقعدها لمجرد لفظ دين الشيعة، ولا تعلم أن هذا الوصف ليس من كيسي بل ما يقوله علماء الشيعة ومعمموهم عن دينهم ومذهبهم الباطل. وتساءل رضوان: لماذا تجعلنا هذه الجريدة التي كنا نحترمها نعتقد أنها بوق للشيعة مثل أبواق عديدة لصحافيين كثر»؟!

وأنا أشكر صاحبنا الباحث ناصر رضوان على اشادته بالمهنية التي تتبعها الجريدة والتي تخلينا عنها وأصبحنا عملاء للمجوس الايرانيين، وان كنت لا أعرف ما هي عملة المجوس حتى أطالب الجريدة بارسال نصيبي منها باعتباري المقصود بالهجوم .. وهل هو دولار كورش أم استرليني يزد جرد.. أم دينار زرادشت أم ريال الخوميني؟

الازهر يساهم بتعميق الخلاف بين السنة والشيعة

هكذا مرة واحدة تحولنا من مهنيين وأبذل مجهودا يعلم الله وحده «وأنا العجوز المريض» في قراءة الصحيفة بعناية لأجد ما أشير اليه ويعبر عن وجهات نظرهم تحولنا الصحيفة الى عملاء مجوس ودعاة الى دين جديد.. كل ذلك لأننا انتقدنا ما كتبه صاحبنا ناصر رضوان عن استخدام أصحاب الفيلم المسيء للرسول صلى الله عليه وسلم حمار الشيعة في هجومهم، ثم ما دخل الجريدة بذلك بينما كان عليها أن تكتفي بنشر رد ولو عنيف لناصر رضوان ضدي شخصيا دون أن تقحم نفسها في معركة لا مبرر لها مع «القدس»، وكنت سأبادر بنشر هجومه كاملا .. اللهم الا اذا كانت تعتبر نفسها – والأمر كذلك – طرفا في الحملة الداعية لاثاره الحرب بين السنة والشيعة.

والحقيقة أن حكاية دين الشيعة التي رددها ناصر رضوان كانت ترويجا للكتيب الذي وزعته مجلة الأزهر الشهرية التي يرأس تحريرها الدكتور عمارة مع العدد الماضي بعنوان – الخطوط العريضة لدين الشيعة – للمرحوم محب الدين الخطيب، ويقع في ثمان وثمانين صفحة من القطع المتوسط وقدمه عماره بدراسة له احتوت ستة عشر صفحة، وسوف نتعرض للمقدمة والكتاب فيما بعد لأن عماره ذهب بعيدا.. بعيدا.في التأكيد على أن هناك دين للشيعة وعن خياناتها التاريخية، وان كان قد حاول التراجع بعض الشيء في حديث نشرته له «الاهرام» يوم الاربعاء قبل الماضي وأجراه معه زميلنا محمود القيعي. وقال فيه:»ليس لي مشكلة مع أي من مذاهبهم المختلفة.. وانما مشكلتي مع الشيعة الذين تحالفوا مع أمريكا والصهيونية لتدمير العراق العظيم وقتل علمائه.. وتحالفوا مع أمريكا والغرب لغزو أفغانستان، وقاموا بنشر التشيع في المجتمعات السنية، يريدون خلخلة وحدة المجتمعات السنية وبذلك يقطعون الطريق على أي مشروع اسلامي. وأخشى ما أخشاه أن تتحول مصر الى دولة طائفية مثل العراق ولبنان بأسها بينها شديد. والخطر من نشر التشيع في المجتمعات السنية هو خطر حضاري. وأنا من أكثر الناس الذين نشروا نصوصا للمذهب الشيعي، ومن أكثر الناس الذين كتبوا عن ثوار شيعة في كتابي (مسلمون ثوار) وغيره، وفي الفكر الشيعي أشياء جميلة وجيدة لا بد أن نستفيد منها».

عمارة يهاجم مساعدة الشيعة لأمريكا في غزو العراق ويتجاهل دور السنة وحزب الاخوان

حكاية تحالف الشيعة مع أمريكا والصهيونية لتدمير العراق ناقصة، لأن الذين تحالفوا كانوا شيعة وسنة عرب وأكراد سنة، وعلى رأسهم الاخوان المسلمون بزعامة محسن عبد الحميد رئيس الحزب الاسلامي، ودول عربية سنية. بينما ندد بالغزو وبايران والشيعة العراقيين الذين ساندوه زعيم حزب الله الشيعي اللبناني حسن نصر الله. والذين ساعدوا أمريكا والغرب في غزو أفغانستان لم تكن الأقلية الشيعية الأفغانية فقط وانما احزاب اسلامية سنية ودول اسلامية سنية على رأسها باكستان.

والى أن نبدأ في عرض كتاب دين الشيعة نشير الى الهجوم الذي شنه زميلنا عبد المعطي عمران رئيس تحرير «اللواء الاسلامي» ضد الأزهر في عدد الخميس قبل الماضي وقوله «لا استطيع أن أخفي تضامني مع تساؤلات القراء وامتعاضي مثلهم من هذه المواقف غير المبررة من الأزهر، الذي يعتبر أكبر منارة علمية في العالم الاسلامي ويفترض فيه أن يسعى لمد جسور التفاهم والثقة والتقريب بين المذاهب الاسلامية خاصة السنة والشيعة، كما فعل شيوخه العظام أمثال الشيخ شلتوت وغيره الذين بذلوا جهودا مخلصة ودؤوبة في أجواء صعبة، وأثمرت نتائج طيبة تصب في مصلحة الأمة الاسلامية كان على أثرها اعتراف الأزهر بأحد المذاهب الشيعية وتدريسه في جامعته، لكن أزهر اليوم لا ندري ماذا أصابه وهل حلت جميع مشاكل المسلمين في العالم الاسلامي ولم يبق الا الخلاف مع الشيعة. ولماذا يتم تكرار واعادة هذه القضية بمناسبة ودون مناسبة وهل تأتي في سياق الهجوم الأمريكي على ايران واستعدادات اسرائيل لتوجيه ضربة عسكرية لها بحجة تدمير منشأتها النووية. انه من المؤسف حقا أن يتخلى الأزهر عن واجبه في التصدي للفكر التكفيري الذي يهدد بالفعل أمن واستقرار مصر الأن ويتسبب في اراقة الدماء علي أرض سيناء الحبيبة وغيرها من ربوع العالم الاسلامي ويشغلنا بالنبش في بطون الكتب الصفراء التي عفا عليها الزمن وتجاوزتها الأحداث ليدلل على فساد بعض عقائد الشيعة ورميهم بالخروج عن الملة، وينشر ذلك على العوام ليساهم في توسيع هوة الخلافات واثارة الضغائن والأحقاد في وقت نحن أحوج ما يكون فيه الى جمع الصفوف وتوحيد الكلمة ونبذ الخلافات قدر المستطاع.. للتصدي للهجمة الأمريكية الصهيونية الشرسة التي تريد أن تلتهمنا

بلدا وراء الأخر، وللحقيقة والتاريخ فانني لا استريح لرموز الشيعة في مصر لتصريحاتهم المحتقنة والمستفزة. وأرى أنهم يقدمون نموذجا سيئا للشيعة ولكنهم في النهاية مواطنون مصريون وربما كان ما يلاقونه من عنت أو تضيق وراء هذا السلوك.

لا يحق للعرب المزايدة على مواقف ايران ضد امريكا واسرائيل

ولكن مواقف ايران المعلنة من أمريكا واسرائيل لا يمكن المزايدة عليها أو التقليل من شأنها».

وكانت تلميحات عبد المعطي مكشوفة عن كتاب مجلة الأزهر من خلال عبارة – النبش في بطون الكتب الصفراء – أما اتهاماته بأن الحملة لحساب أمريكا واسرائيل فانها واضحة.

ويوم الاربعاء قبل الماضي دخل صديقنا وأستاذ التاريخ الدكتور محمود اسماعيل الى المعركة بمقال له في «الأهالي» – لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض – قال فيه «الخلاف بين السنة والشيعة ليس عقديا أو فقهيا بقدر ما هو خلاف سياسي مشروع اذ تجمع فرق الشيعة أن «الامامة» في ال البيت بينما يراها السنة في قريش، بل كان ظهور الفرق مرتبطا – لذلك – بالصراع حول مسألة الخلافة، ولم تنكر الزيدية خلافتي أبو بكر وعمر وفقا لمبدأ «جواز امامة المفضول مع وجود الأفضل» أما ما يشاع عن سب الشيعة لهما فأمر مبالغ فيه وحسبنا أن الامام علي بن أبي طالب بايعهما على الطاعة وكان لهما ناصحا ومشيرا، أما عن ظاهرة السب العلني فقد كانت قاسما مشتركا بين الشيعة والسنة ابان أحداث الفتنة الكبرى وفي ذلك يقول « المسعودي « بأنه» جرى تبادل السباب والشتائم والضرب بالمقارع ونعال السيوف حتى بين الرجل وابنه والأخ وشقيقه « ولا يتسع المقام لدحض ما يثار من مزاعم بصدد « مصحف فاطمة « و»زواج المتعة» وادعاء الشيعة « عصمة الأئمة «.. الى غير ذلك من الترهات فهو أمر قاصر على العوام ليس الا فقرآن الشيعة «مصحف عثمان» وزواج المتعة كان مباحا في زمن ما وحسب خاصة والقول بالعصمة .. لا يعني عصمة الأنبياء بل راجع الى ما اتسم به الأئمة العلويون بالورع والتقوى وحسبنا ما جاء بالقرآن الكريم «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا».. وفي هذا الصدد يقرأ المسلمون كافة في صلاتهم «اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد»، أما عن علم الأئمة فحدث ولا حرج فهم ورثة علم «علي بن ابي طالب « الذي نعته الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث شريف «أنا مدينة العلم وعلي بابها». وعن التشيع يقول المرحوم الأستاذ العقاد: «اذ ذكر التشيع ذكرت الفضائل من الجهاد والاستشهاد والعدالة والمعرفة وفي ذلك يرى ابن خلدون أن معظم علماء المسلمين في المعارف الدينية والدنيوية كانوا من الشيعة والمعتزلة.

وحسبنا أن « السرخسي «– الشيعي – كان أول من كتب في علم السياسة و»الحسن بن الهيثم» – الذي اكتشف المنهج العلمي التجريبي – كان شيعيا اسماعيليا بل أن الشيعة الاسماعيلية هم الذين أعطوا الفلسفة اليونانية طابعها الاسلامي كما كان الادريسي – الذي رسم أول خريطة للعالم – علويا .. لذلك كله – وغيره كثير – نرى أن الشيعة مسلمون موحدون وأن دعاوى تكفيرهم ليست الا كفرا كما ذهب الامام الغزالي «حجة الاسلام».

وعلى فكرة الدكتور محمود اسماعيل له كتب ممتعة أصدرها منذ أكثر من ثلاثين سنة عن القرامطة وثورة الزنج، وكانت قراءتها متعة حقيقية.

مطالبة الرئيس باستخدام القوة ضد منتقديه

والى المعارك التي تدور حول الرئيس وبسبب سياساته وتصريحاته.. معه أو ضده.. وقد لوحظ من فترة ازدياد الميول العدوانية من الاخوان ومطالبتهم الرئيس باتخاذ اجراءات استثنائية وهم يعبرون عن رغبتهم الحقيقية في نفوسهم ويتعجلون فرض ديكتاتورية بسرعة لاحساسهم أن الوقت بدأ يلعب ضدهم وأن ما حققوه من شعبية في البداية بدأت تتآكل باستمرار أمام أعينهم وشبح تحولهم الى أقلية في الانتخابات القادمة لو تأخرت وزادت حدة المشاكل الاقتصادية، بدأ يحوم فوق رؤسهم ولذلك زادت عصبيتهم.. فيوم الاثنين طالب صاحبنا الاخواني أسامة نور الدين في «الحرية والعدالة» الرئيس باستخدام القوة قائلا: «صفق الشعب المصري للدكتور محمد مرسي عندما أصدر قراره التاريخي باقالة المشير طنطاوي وعنان ذلك القرار الذي ظن الغالبية أنه سيحدث ثورة ضد

الرئيس ولكن كانت النتيجة عكسية تماما، اذ أدى هذا القرار لارتفاع مؤشرات الدعم والتأييد للدكتور مرسي الى أعلى مستوياتها وهو ما لم يحدث بعد ذلك اذ أخذت هذه المؤشرات في التراجع بسبب ما يعتقد الشعب أنه ضعف في مواجهة التحديات التي تواجه الوطن خاصة من قبل أعدائه في الداخل ممن يبذلون جهودا مضنية للقضاء على تجربة التيار الاسلامي في الحكم.

ان العمل ثقيل والفترة الرئاسية قصيرة وتحتاج الى حلول وقرارات استثنائية حتى نتمكن من اقالة البلاد من عثراتها المتعددة التي وضعها فيها النظام البائد وتشعلها القوى الفلولية من وقت لأخر كلما سنحت لها الفرصة، حتى يكفر الشعب برئيسه ويتمنى لو عاد النظام البائد من جديد، وما دمنا قد قبلنا تحمل المسؤولية بكل ما لها وما عليها وما دمنا سنتحمل النتائج في نهاية المطاف اذ لا مجال للتردد ولا مجال للتعامل برقة ولطف مع قوى لا تعرف سوى لغة القوة والحسم».

وفي الوطن في نفس اليوم فوجئنا بأن زميلنا الاخواني ومقدم البرامج في قناة الجزيرة أحمد منصور يحدثنا بنفس اللغة التي كان صحافيو النظام السابق يتحدثون بها من تقسيم المعارضة الى بنائه وهدامة، وشريفة وغير شريفة، ومن يتلقون التمويل من الخارج.. قال الاخواني وأحد رعاة الديمقراطية في العالم العربي: «هناك معارضة حقيقية وبناءة وهناك معارضة هدامة لن ترضى عن مرسي وحكومته حتى لو حولوا مصر الى جنة خضراء والى أغنى دول العالم. هناك معارضة وطنية ترصد الأخطاء وتصوبها لا سيما أن مؤسسة الرئاسة مع كثير ممن حول الدكتور مرسي ليس لهم سابق تجربة في الحكم شأنهم شأن معظم المعارضة الوطنية الشريفة .. من ثم فان لهم أخطاءهم التي أحيانا تكون فادحة والتي يمكن أن يقع فيها غيرهم، لا سيما أن الأوضاع في مصر صعبة في معظم المجالات وكثيرا ما تجعل الحليم حيران في قراءتها وتفسيرها واتخاذ القرار الصائب اتجاهها، من ثم فان تناول هذه الأخطاء من قبل المعارضة يتم بعدة طرق، اما بالندب والعويل والصراخ والتطاول والشتائم وهذا هو الصوت العالي في المعارضة المصرية.. التي هي اما من بقايا الفلول أو من المغرر بهم أو الذين يتلقون التمويل من الخارج، واما من الذين تحركهم بقايا النظام السابق في الأجهزة ومؤسسات الدولة واما ممن فاتهم قطار السلطة ويحنون للرجوع اليه، من ثم فانهم يرون كل شيء خطأ طالما أنهم ليسوا في سدة الحكم واما من المتساقين ممن بهرتهم أضواء الفضائيات. ان مصر لن ينصلح حالها ولن تتقدم خطوة للأمام

في ظل هذه الأجواء لأن المعارضة من أجل المعارضة هي حرفة فاشلة وهي التي تتحمل مسؤولية الفوضى القائمة في البلاد، واننا ننتظر من المعارضة الشريفة أن ترص صفوفها وأن تأخذ دورها بقوة في المشهد السياسي المصري».

أي أنهم يريدون معارضة مستأنسة يلقون اليها بالفتات كما كان يفعل الحزب الوطني ويتخذونها أمام العالم الخارجي دليلا على التعددية والديمقراطية.

العريان واتهام المذيعة وتوريط الرئيس مع النائب العام

ويبدو أن زميلنا محمد فتحي كان يتربص بهما في نفس عدد «الوطن» فقال متحدثا عنهم بطريقة غير مباشرة من خلال مهاجمة صديقنا العزيز الدكتور عصام العريان بقوله: «يااااه على تلك الأيام التي جعلت عصام العريان يتحدث فعلا بلغة الحزب الوطني وبأسلوب الحزب الوطني ويضيق ذرعا بنقض ما هنا أو هناك يفقد أعصابه فيتهم مذيعة بأنها تتلقى أموالا لمهاجمته ويدبس الرئيس مرسي في معركة النائب العام بعد أن (سخن) على النائب العام وكان سببا في رجوعه في كلامه.. ثم دبس مرسي ثانية في موضوع تسجيلات الرئاسة. أخر ابداعاته أن (كل) معارضي مرسي كانوا يلعقون الحذاء لمبارك ولا يستطيعون مقابلته أو الوصول اليه وهكذا يصبح كل (ناقد) أو (مهاجم) لمرسي أو سياساته هو (لحاس جزم) أو كما قال سيدنا عصام العريان .يااااه على تلك الأيام التي لعق فيها البعض أحذية عمر سليمان ثم هان عليهم الدم من أجل كرسي البرلمان ثم يأتون الان وينالون ممن وقفوا بجانبهم وقت أن كانوا في السجون. رحم الله عصام العريان.. جدا».

ذو القرنين والاخوان ومشروع النهضة

وأخيرا.. الى المرشد العام للاخوان المسلمين.. الدكتور محمد بديع وأخر ابداعاته الفكرية.. فبعد أن لمح من أشهر الى ضيقه من أبو ذر الغفاري –رضي الله عنه – لأن من نادوا بالاشتراكية استندوا الى أقوال وأفعال له وربطوها بالاسلام في عهد خالد الذكر، فانه كشف سر خطير وهو أن مشروع النهضة الذي قدمه الاخوان قبل انتخابات الرئاسة واستمدوه من مشروع بنفس الاسم من ذو القرنين ونحن لا نتجنى عليه، ففي رسالته بعنوان «ثوابت في أفق الثورات الشعبية» في «الحرية والعدالة» يوم الجمعة الماضي.. قال بالنص: «ان الأوان ووجب على الجميع تحمل مسؤولياتهم لمواجهة التحديات والمشاركة في التنمية والانتقال الى ميادين العمل والانتاج والابداع. وها هو ذو القرنين يقول للأمة شاركوني في حمل المسؤولية وفي بناء النهضة واقامة السد (اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا) (الكهف 96) ثم أيضا تم وضع وسيلة اختبار لجودة السد، هم الذين سيقومون بهذه المهمة ليتأكدوا من سلامة السد الذي أقيم لحماية الأمة من أخطار تهديدها (فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا) (الكهف 97) فالمستقبل المنشود من خلال العمل والجميع شركاء لحماية هذه الثوابت أولا وتجنب دخول أي طارىء ثانيا يبعدنا عن ترسيخ الهوية الوطنية بجميع مكونتها والتي يجب أن ترتكز على الاستقرار والنهضة والوحدة ان الأوان في ظل هذه الدعوة الى التوافق لمشاركة فعلية من كل الأطياف في انهاء ملف الفساد الذي يحتاج الى ارادة سياسية واجراءات حكومية سلمية بخارطة طريق وصراحة مطلقة وشفافية واضحة فالأمة مستهدفة وقد توحد عليها أعداؤها .ان الأوان لاعلان تطهير حقيقي وملموس يفرز قيادات حقيقية لمواجهة التحديات.

ان الأوان في المحافظة على الهوية الوطنية الواحدة وهي الهوية الاسلامية التي تدعو الى الصدق والأمانة والوفاء بالعهود والوعود بل غرس استقلالية الهوية في الأجيال الناشئة والاعتزاز بها. ان الأوان لأن نعمل يدا واحدة وقلبا واحدا لنكون أهلا لأن يتنزل علينا نصر الله وتأييده في حياة امنة مستقرة لمصرنا الحبيبة ولأوطاننا وشعوب أمتنا المسلمة».

لا حول ولا قوة الا بالله العلي على هؤلاء القوم ماذا نفعل معهم الأن، شبهوا في البداية خيرت الشاطر بأنه سيدنا يوسف عليه السلام الذي سينقذ مصر من أزمتها الاقتصادية ويحول سنواتها العجاف الى سمان بمشروع النهضة.. وعندما تم استبعاده وقدموا محمد مرسي شبهه المرشد بسيدنا موسى عليه السلام ثم بأبو بكر – رضي الله عنه – وشبه هو نفسه بسيدنا عمر – رضي الله عنه – وقال غيره أن الله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره.. وفجأة أعلن خيرت الشاطر أنه لا يوجد مشروع نهضة والمطلوب حوار بين الجميع بعد أن قالوا انهم أرسلوا عشرات البعثات الى تركيا والبرازيل وماليزيا وأندونسيا وغيرها لدراسة تجاربها في النهضة ووضع خطة محكمة لنهضة مصر.. ثم انكشفوا وقدموا مقترحات لصندوق النقد الدولي لخطة اصلاح اقتصادي لعلاج العجز وتنفيذ شروطه مقابل الحصول على قرض بـ والعياذ بالله – الربا .

من سيدنا يوسف الى صندوق نقد الكفرة

أي أن مشروع نهضتهم انتهى به الأمر من سيدنا يوسف الى صندوق نقد الكفرة ورئيسته كرستين لاجارد، ثم كشف المرشد عن أن صاحب فكرة النهضة ليس سيدنا يوسف ولا خيرت الشاطر ولا عشرات البعثات التي ارسلوها وانما مصدرها ذو القرنين والسد الذي نصح ببنائه لحماية أحد الأقوام من هجمات يأجوج ومأجوج .. وقد تعجبت من كلمة الأمة.. والنهضة في صورة الكهف .فرجعت الى المصحف الشريف لقراءة الصورة كاملة. وهي بعد سورة الاسراء وقبل سورة مريم .. وتتكون من مائة وعشر اية.

وما جاء في ذكر ذو القرنين ستة عشر اية .. من الاية اثنين وثمانين الى الثامنة والتسعين لم يكن فيها أبدا ذكر كلمة نهضة ولا أمة. وانما الاسكندر وجدهم في طريقه. ونص الاية عن ذو القرنين وهو سائر على رأس جيشه «حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا. ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا.

قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم ردما. أتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا .قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا» اذا فهم الذين طلبوا من ذو القرنين مساعدتهم في بناء حاجز بينهم وبين قوم يأجوج ومأجوج ولم يطلب هو منهم مساعدته في بناء النهضة ولا وردت في القرآن اللهم الا اذا كان الاخوان سيبدأون في تحريفه ثم من من الاخوان سيكون ذو القرنين وأي سد سوف يبنيه ومن هم قوم يأجوج ومأجوج في زمننا هذا؟هل هم بنو اسرائيل؟ وهل نبني السد في سيناء على الحدود بيننا وبينهم؟ أم هم الارهابيون في سيناء الذين يقتلون أبناءنا من ضباط وجنود الجيش والشرطة وهل نترك لهم سيناء ونبني بيننا وبينها سدا؟

ما الذي يريده هؤلاء الناس بالضبط ؟!

عملية الاغتيال للجعبري مهما تكن ناجحة ومهما قيل في الثناء على القائمين بها لن تغير شيئا ولن تُجدي اسرائيل

عامود سحاب

دان مرغليت

■ تمت تصفية احمد الجعبري أمس في تأخر ملحوظ، وفعل ذلك متأخرا أفضل من ألا يكون. كان يُحتاج الى طلقة البدء وما جاء بعدها بالهجوم على صواريخ فجر ومسؤولين كبار آخرين في حماس كي تُعاد الى اسرائيل قوة الردع التي سُحقت في الاشهر الاخيرة. ان الثمن الذي يجبيه الجيش الاسرائيلي و»الشباك» من حماس هو الاحتمال الوحيد لوقف اطلاق النار فترة طويلة. وهذا هو الهدف. وليس هو أمرا لا أهمية له لكنه أقل من حل شامل.

ظهرت للحظة اسرائيل التي كانت ذات مرة، في دهاء وسرعة ولطافة. فقد أعلن الوزير بني بيغن ان جولة المعارك قد انقضت. وصدرت عن بنيامين نتنياهو واهود باراك اقوال بدت مثل كليشيهات ومن اجل استكمال خديعة حماس طارا أمس الى الشمال وحينها وجه بني غانتس النيران الى قطاع غزة.

لم يكن سهلا امكان بدء عملية «عامود سحاب» بتصفية مسؤولين كبار آخرين من حماس، لكن يورام كوهين و»الشباك» جاءا بمعلومة تفيد أنه هناك احتمال لاعتقال الجعبري، واستقر الرأي على انتظاره قبل الانقضاض على خرائط مواقع صواريخ فجر الدقيقة التي جاء بها رئيس «أمان»، أفيف كوخافي. فوجئت حماس لأنها قدّرت ان الحكومة في القدس لن تتجرأ على الرد على تحرشها، بل ظهر ذلك أمس في كلام اسماعيل هنية الذي قال انه لو كانت الادارة المصرية الحالية تحكم القاهرة في ايام «الرصاص المصبوب» لما حدثت العملية السابقة.

ما كانت حماس قادرة على تخمين ان «عامود سحاب» واقف عند بابها. صحيح ان مصر ردت أمس بحزم دبلوماسي باستدعائها سفيرها للمشاورة في البيت. وهذا يعني في المعجم الدبلوماسي تنديدا شديدا باسرائيل.

اخطأت حماس تقدير ضعف اسرائيل. ومع ذلك امتنع نتنياهو وباراك أمس عن كل اظهار للصلف ورفع متكلف للروح المعنوية من النوع الذي ميز بدء حرب لبنان الثانية. بالعكس، أكدا هما ومتحدث الجيش الاسرائيلي يوآف (بولي) مردخاي أنه تنتظرنا ايام قاسية.

حددت الحكومة سقف أهداف واقعيا بل انه رمادي مفهوم من تلقاء ذاته عن ادراك ان هذه العمليات لا تحل المشكلة حلا كاملا لأنه لا يعقبها اتفاق سلام ولا هدنة ايضا بل يتم احراز ردع لبضع سنوات، وهو – وفقط هو – يمنح سكان البلدات في الجنوب هدوءا نسبيا.

لكن الطريق من هنا الى احراز الأهداف الواقعية هذه طويلة. ستكون ايام مد وجزر؛ وايام حيرة مع «ماذا سيكون» و»هل نعيش على السيف الى الأبد؟» وستكون مشكلات سياسية صعبة في الشرق الاوسط وفي الدائرة الصديقة البعيدة في الولايات المتحدة واوروبا؛ وصواريخ غراد تصيب أهدافها بل ربما يُطلق صاروخ فجر على غوش دان، ويجب الامتناع عن الهستيريا، وهذا سيء لكنه سيقوي التكافل مع المواطنين – الأخوة في بلدات غلاف غزة؛ ووحدة المعسكر السياسي ايضا هي شأن لوقت قصير، وستمكّن صعوبات وأخطاء لا يمكن منعها فصائل معارضة من الانشقاق عن الاجماع الواسع على نحو طبيعي.

لا شك في ان «عامود سحاب» قد انطلقت في طريقها بخطوة صحيحة، لكن من المفهوم ان النهاية ستكون قاسية بصورة مميزة. آنئذ ستأتي مرحلة المساومة مع تدخل جهات دولية صديقة ومعادية. ويستحق القرار تأييدا واسعا لكن يجب ان يتم ملء الرئات بالهواء فالصبر وبرودة الأعصاب هما امتحان الجبهة الداخلية. وكذلك ادراك ان كل انجاز محدود في الوقت ظاهر للعيان.

اسرائيل اليوم 2012/11/15

للتهدئة

■ أحمد الجعبري، رئيس أركان حماس، كان رجلا عسكريا كرس حياته للحرب ضد اسرائيل. وتصفيته على يد قوات الجيش الاسرائيلي أمس يفترض أن تنقل لحماس رسالة، بموجبها من الافضل ان يضعوا على رأسهم شخصيات أكثر اعتدالا. غير أن تجربة الماضي تفيد بان التصفيات المركزة لقادة الحركات السياسية والاذرع العسكرية ليست فقط غير مجدية بالضرورة بل بالغالب تنشيء زعماء اكثر تطرفا. يكفي التذكير بأمين عام حزب الله، حسن نصرالله الذي عين في منصبه بعد تصفية الشيخ عباس موسوي في العام 1992.

لقد تحولت حياة سكان الجنوب بالفعل الى متعذرة في الايام الاخيرة، في أعقاب النار من قطاع غزة. غير ان نوع الرد الذي اختير – تصفية مركزة لكبير في حماس والهجوم على القطاع – سيعطي فقط شرعية دولية لاستمرار نار حماس. مساء أمس اطلقت الصواريخ نحو بئر السبع، ومع أن منظومة «القبة الحديدية» اعترضت بعضها، الا ان حياة مواطني اسرائيل باتت اصعب فأصعب. فضلا عن عدم الجدوى من تغيير الزعماء العسكريين الواحد للاخر وتحويل الجنوب الى منطقة حرب، فان تصفية الجعبري في التوقيت الحالي، عشية الانتخابات، من شأنها ان تتضح كخطأ استراتيجي. فالعنف المتصاعد بين اسرائيل وحماس، من شأنه أن يدهور المنطقة باسرها.

منظومة العلاقات الهشة على اي حال بين اسرائيل ومصر، والتي تتضمن عدم ثقة ظاهر بين زعماء الدولتين، من شأنها ان تتدهور بسرعة وتتحول الى مواجهة حقيقية. بيان وزارة الخارجية المصرية امس والذي جاء فيه ان «للتصعيد الاسرائيلي سيكون تأثير على أمن واستقرار المنطقة بأسرها»، ومطالبة بعض كبار القيادة المصرية اعادة النظر في اتفاق السلام مع اسرائيل هي اشارات مقلقة.

في حملة «رصاص مصبوب» في 2009 عملت اسرائيل بشكل عدواني، وانطلاقا من الرغبة في جلب الهدوء الى مدن الجنوب مست بمواطنين كثيرين، بمن فيهم نساء وأطفال. والان بالذات يجب أن نتذكر دروس تلك الحملة والامتناع قدر الامكان عن اعمال عنف تكلف حياة مدنيين أبرياء. هذا هو الوقت الذي يتعين فيه تفعيل التفكر والسعي الى تهدئة المنطقة.

أسرة التحرير
هآرتس 2012/11/15

شاهدنا هذا الفيلم من قبل

يوسي سريد

■ ليست الحياة فيلما. ان القضية هنا ليست قضية عدل لأنه لا يهمني هل مات احمد الجعبري أم عاش، وليمت من جهتي لأن يديه ملطخة بالدم. ان القضية قضية تقدير عقلاني لا يكترث بغريزة الانتقام والمُجازاة.

ذات مرة، قبل ثماني سنوات، سحقنا رأس الأفعى في غزة الذي كان أكثر سُماً وفتكا من هذا الجعبري.

فقد صفينا آنذاك الشيخ أحمد ياسين كي نعلمهم درسا، وليروا جثته المهشمة ويتعلموا. وفضلا عن أنهم لم يزيدوا اعتدالا هناك منذ ذلك الحين تطرفوا ونجحوا في تطرفهم في بسط سلطتهم على القطاع.

لم تبرهن الاغتيالات ـ مهما بلغت درجتها من التركيز ـ على جدواها. فهي في الحقيقة تُسبب رضى لحظيا لكن تنفس الصعداء قصير.

وما إن نتنفس الصعداء حتى تهاجمنا أفكار ثانية وثالثة فحواها: هل كان من الجيد ان نغتال «المهندس» في حينه ونجلب على أنفسنا كوارث ثقيلة واحدة بعد اخرى؟ هل جميع الحافلات والمقاهي والمطاعم التي انفجرت هي في الحقيقة نهاية فعل بتفكير بارد مسبق؟ يأتي ورثة للمغتالين الخطيرين فورا وفي الحال. بل انه لا يجب ان يأتوا لأنهم موجودون هناك مستعدين ومتأهبين.

ومن يحلون محلهم لا يحلون محلهم بفضل اعتدالهم خاصة. بالعكس، ان الأكثر تطرفا يكونون أول من يُختارون للمهمة. ويجب عليهم من جهتهم ان يبرهنوا على أنهم أكثر تشددا ممن سبقوهم.

هذا ما حدث في لبنان ايضا. فقد اغتلنا عباس موسوي زعيم حزب الله وحصلنا على حسن نصر الله. فاذا كان الامر كذلك فما نفع المغتالين باغتيالهم وبجهلهم؟ كنا نريد احيانا لو أعدنا عجلة التاريخ الى الوراء؛ فالتاريخ يعود أما العجلة فلا تعود.

ان النهاية المُرة لياسين والمهندس وموسوي وعشرات الأوغاد الآخرين يستحقونها لكن لماذا نستحقها نحن. انهم هنا لا يغتالون الارهابيين فقط بل يغتالون المعتدلين ايضا ممن أقسموا ان يتركوا الارهاب. واذا لم يغتالوا حياتهم حقا فانهم يغتالون حياتهم السياسية ويغتالون مستقبلنا ايضا.

في الايام الاخيرة، قُبيل الانتخابات التمهيدية في الليكود بيتنا وقبيل التصويت في الامم المتحدة، يتنافس القائمون بالانتخابات التمهيدية في إرخاء الرسن. فكل مُكثر من الهجوم على محمود عباس ممدوح وسيتم الثناء عليه في صناديق اقتراع الحركة الموحدة الجديدة، وهم مصممون على القضاء عليه لأنه هيأ لنا باعتداله فرصة اخرى للتحادث والتهدئة.

لم يعد يوجد فرق بين بنيامين نتنياهو وموشيه فايغلين، وبين افيغدور ليبرمان وجدعون ساعر، فالجميع ينقض في هياج وغضب على عباس بشرط ألا يبلغوا الى المحكمة الدولية في لاهاي. يتبين اذا ان الاعتدال ايضا ليس صفة تتيح طول العمر.

ما الذي فكر فيه جميع صاغة «برنامج العمل الاجتماعي والمدني» من شيلي يحيموفيتش الى يئير لبيد، ونشطاء الاحتجاج اولئك الذين يحاولون الآن الاستيقاظ من نومهم؟ ما الذي خطر ببالهم هل ان تدور الانتخابات التالية حقا على التساوي في العبء، وتغيير طريقة الانتخابات، وغلاء المعيشة والفروق التي تزداد عمقا في المجتمع؟

أهذا ما رأيتموه بعيون أرواحكم وخواطر قلوبكم يا رُحماءنا ورُفقاءنا؟ لستم ساذجين بهذا القدر. ان بنيامين نتنياهو واهود باراك لن يدعاكم تجرون الجدل العام الى مناطق ميتة هي بالنسبة اليهما مناطق مشاع. ان الناس الأقل اتزانا هم دائما الناس الأكثر اتزانا حينما يكون مصيرهم الشخصي موضوعا في كفة الميزان. وسيُعيد الجمهور قلقه الى سابق عهده كما كانت الحال في جميع معارك الانتخابات السابقة.

ان «عامود السحاب» وهو الاسم الذي أُعطي للعملية العسكرية المكرر، هو اسم أكثر نجاحا من «عامود النار» بل من «الرصاص المصبوب» اللذين هما اسمان ذوا صبغة عنيفة شيئا ما. ان الشعب كله سيرى عامود السحاب عند باب الخيمة والشعب كله سيقوم ويسجد كل واحد عند باب خيمته. وبعد العملية التي ستقضي على الوباء هذه المرة وتقتلع وتُبعد وتحسم – سنعلم مرة اخرى ان البحر هو نفس البحر وان غزة هي نفس غزة وان العرب هم العرب أنفسهم وكذلك اليهود ايضا.

هآرتس 2012/11/15

لو كانت هكذا بدأت حرب لبنان الثانية ـ بتصفية نصر الله وبابادة معظم الصواريخ بعيدة المدى لديه ـ لكانت الحرب اياها مختلفة

البداية قصف جوي.. خطوة افتتاحية لامعة

اليكس فيشمان

■ في الضربة الافتتاحية أصاب الجيش الاسرائيلي بشدة، في غضون فترة زمنية قصيرة، عنصرين استراتيجيين مركزيين في منظمة حماس: فقد صفى معظم الصواريخ بعيدة المدى ـ والقائد العسكري. كانت هذه خطوة لامعة، سواء من حيث الفكرة أم من حيث التنفيذ.

لقد اعدت هذه الحملة كـ «حملة على الرف» قبل أشهر طويلة. وتحدث رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية «امان» اللواء أفيف كوخافي منذئذ عن تصفية احمد الجعبري، غير أن هذا اعتبر في حينه كجنون سيشعل كل الشرق الاوسط. وفجأة، يوم السبت، بعد ضرب سيارة جيب جنود جفعاتي، حين انزلت حملة «عامود سحاب» عن الرف وبدأت تتدحرج في هيئة الاركان العامة، أصبح هذا ممكنا.

وقرر رئيس الوزراء ووزير الدفاع الخروج الى حملة عسكرية فيها خطرا كبيرا على اشتعال شامل. هذه الجرأة في اختيار الاهداف يفترض أن تضع حماس، بشكل أسرع، امام المعضلة المطلقة: الرد أم التراجع. لا سبيل ثالث لادارة حرب استنزاف. وعليه فان ضربة الافتتاح يجب ان تكون كاملة: وهكذا كان.

الاحساس بالنوم الذي بثه باراك ونتنياهو في اليومين الاخيرين وان كان مزق أعصاب سكان الجنوب، الا أنه أيضا امتشق الجعبري وأمثاله من الجحور وسمح بضربة مفاجئة وانطلاقا لحملة عسكرية في طقس جوي جيد. قيادة الجيش، وزير الدفاع ورئيس الوزراء عرفوا منذ يوم الاحد بان الحملة ستبدأ يوم الاربعاء. وقد كانوا بحاجة الى الوقت: من أجل الاستعداد لضربة الافتتاح وكذا من أجل الوصول الى الحملة في طقس جوي مثالي.

وشارك الجيش ايضا في عملية التضليل. فقبل يوم من الحملة سافر رئيس الاركان الى هضبة الجولان وفتحت المعابر في قطاع غزة لعبور البضائع. ولكن أكثر من كل شيء: الجيش صمت. لم يتحدثوا ولم يهددوا – ضباب قتالي حقيقي. في الـ 24 ساعة التي سبقت الحملة اغلق رئيس الاركان وقائد المنطقة الجنوبية على نفسيهما الغرفة مع رجال سلاح الجو والاستخبارات وانشغلوا باقرار الخطط. وعلى الطاولة وضعت عدة فرص لتصفية سلسلة طويلة من قادة حماس. رئيس الاركان نظر الى الضباط المتحمسين، ورفض. كانت هناك فرص ذهبية، ولكن غانتس اراد، قبل الجميع، رجل واحد – أحمد الجعبري. وقدمت له المخابرات اياه على طبق من فضة.

لو كانت هكذا بدأت حرب لبنان الثانية – بتصفية نصر الله وبابادة معظم الصواريخ بعيدة المدى لديه ـ لكانت الحرب اياها بدت مختلفة. هذه المرة نجحت اسرائيل في أن تمس بزعيمين لهما تأثير حاسم على المعركة: الجعبري، «عماد مغنية حماس» – صفي. أما مصير قائد اللواء الجنوبي في القطاع، رائد العطار، فليس واضحا بعد ويحتمل أن يكون نجا من الاصابة. هذا الرجل، اضافة الى قائده الرسمي، كان المسؤول عن عمليات الارهاب في محور غزة – سيناء، وفي الاشهر الاخيرة أخذ على عاتقه المسؤولية عن المنظومة الصاروخية بعيدة المدى.

وفي الضربة الاولى أيضا شطب الجيش الاسرائيلي حفرات اطلاق للصواريخ دفنت فيها صواريخ فجر 5 التي تصل الى مدى 75كم، وصواريخ بعيدة المدى غيرها. عمل سنوات في شعبة الاستخبارات أعطى ثماره. في الموجة الثانية من الهجمات الجوية قصفت معامل انتاج طائرات غير مأهولة في غزة، مراكز تطوير، مخازن ومخارط لانتاج الذخيرة.

لقد أوضحت ضربة الافتتاح بان المنظومة العسكرية، سواء لحماس ام للجهاد، مكشوفة مثل صورة اشعاعية امام العيون والاذان الاسرائيلية. من يعرف أين يتجول الجعبري، يعرف أيضا اين يتجول نشطاء عسكريون كبار آخرون في مستويات مختلفة. وهنا نصل الى اليوم الثاني من الحملة، حيث من المتوقع للجيش الاسرائيلي أن يواصل التدمير المنهاجي لاهداف عسكرية وقيادات عسكرية. معقول جدا الافتراض بانه اذا كان رد حماس على ضربة الافتتاح قاسيا، فلن يكون أمام اسرائيل مفر غير معالجة شخصيات معينة في القيادة المدنية للمنظمة ممن يرتبطون باعمال الارهاب.

الملف الغزي الذي أعدته الاستخبارات في اسرائيل يتشكل من مئات الاهداف. كلما ارتفعت درجة النار، ستقترب النار أكثر فأكثر من التجمعات المدنية، حيث تدفن مخازن عسكرية وقسم من البنى التحتية للانتاج العسكري لدى حماس. وعندها أيضا لن يكون مفر من بث الصافرات وغيرها من الوسائل لاخراج السكان المدنيين في غزة من مناطق معينة.

المرحلة الاولى في حملة «عامود سحاب» هي في أساسها مرحلة جوية، ولكن توجد فيها أيضا عناصر من البحر ومن البر. في هذه الاثناء، حين لا يدور الحديث اساس الا عن استخدام السلاح الموجه الدقيق، فقد أعطى الامريكيون لاسرائيل ضوء أخضر. أما للاوروبيين فيستغرق الامر زمنا الى أن يصحوا. والان توجد قيد الاختبار العلاقات التي تبقت مع المصريين ومع السلطة الفلسطينية. العملية الجوية الدقيقة، على الاقل حتى الان، هي اشارة واضحة ايضا للايرانيين وللبنانيين على حد سواء – ليس فقط عن قدرة اسرائيل العسكرية بل وايضا عن استعدادها لاخذ المخاطر.

في الساعات الاولى تصرفت حماس كمنظمة اصيبت بالصدمة. وعند المساء بدأت تعمل منظومات التحكم والرقابة التي اقامتها المنظمة بعد «رصاص مصبوب» وبدأت نار منسقة نحو اهداف في الاراضي الاسرائيلية.

في اسرائيل يأخذون بالحسبان بان حماس هي منظمة محبة للحياة. فبعد أن تتضرر بشدة من العملية العسكرية ستستخدم المنطق كي تنجو. ولاسرائيل ايضا لا توجد مصلحة في اسقاط حماس. ومن هنا أيضا تنشأ أهداف الحملة. اذا ما التقطت في اسرائيل معلومة عن أن حماس ليس فقط لا تطلق النار بل وأيضا تستخدم إمرتها وقوتها كي تمنع الجهات الاخرى عن اطلاق النار – فان اسرائيل ستتوقف. هذا هو الانجاز اللازم بعد تدمير منظومة الصواريخ الاستراتيجية.

اذا لم تعطي العملية الجوية، التي سترتفع كل الوقت في مدرج القوة، هذه النتيجة – ستنتقل الحملة الى المرحلة الثانية، التي هي مثابة الخيار أهون الشرين: المرحلة البرية. الدرس العسير من حرب لبنان الثانية والدرس الايجابي من حملة «رصاص مصبوب» علما اسرائيل بان الضربة البرية يجب أن تكون، من اللحظة الاولى، في قمتها. ليست تدريجية. والا يبدأ التورط. ومنذ أمس بدأت ألوية نظامية تستعد لامكانية النزول الى قطاع غزة. اما تجنيد الاحتياط فهو حاليا هامشي ويرمي الى استكمال الوظائف في الوحدات النظامية.

وتقدر محافل رفيعة المستوى في سلاح الجو بان الضربة الجوية التي اعدت ستكفي، وذلك لان قوة النار المخطط لها هي بحجوم مثيرة للانطباع جدا ومنظمة حماس، سبق أن قلنا، هي منظمة عقلانية. فهي تريد أن تحافظ على حكمها بكل ثمن.

المخاطر التي تنطوي عليها هذه الخطوة العسكرية هي الارهاب في الخارج – في ظل ضرب أهداف اسرائيلية ويهودية، ارهاب في اراضي دولة اسرائيل وفي الضفة وبالطبع استمرار النار الصاروخية، التي نجاعتها مشروطة، أولا وقبل كل شيء بالاجماع الوطني وبقدرة صمود سكان الجنوب. وستكون الايام القريبة القادمة الايام الصعبة للجبهة الداخلية الاسرائيلية وذلك رغم أن سلاح الجو سيواصل صيد وسائل الاطلاق والقبة الحديدية سجلت لنفسها أمس رقما قياسيا عالميا حين اعترضت، دفعة واحدة، 17 صاروخ فوق بئر السبع. ولكن بانتظار سكان الجنوب عدة أيام من الالام – وبالطبع توجد دوما امكانية أن تتعقد هذه الحملة في اتجاهات غير مرغوب فيها.

معاريف 2012/11/15

عملية «عامود سحاب» اظهرت ان المنظومة العسكرية لحماس والجهاد والاسلامي مكشوفة

ليست مصر وغيرها من الدول العربية معنية بأن تتدهور العلاقات باسرائيل وتسوء الى حد القطيعة لكن كل ذلك يتعلق بكيفية تطور الأحداث في الايام المقبلة

حرب بلا نهاية

ايتان هابر

■ العلمانيون منا بعثوا أمس بالتهاني للجيش الاسرائيلي والمتدينون منا صلوا للسلامة الجيش وسلامة دولة اسرائيل، في الوقت الذي انطلق فيه الجيش الاسرائيلي الى حملة «عامود سحاب» ردا على النار التي لا تتوقف من قطاع غزة. وفي هذه الساعة دارج بشكل عام الوقوف خلف الجيش الاسرائيلي الثناء على الخطوات العسكرية وابداء الوحدة.

للتهاني والصلوات على حد سواء يجب أن تضاف ايضا الآمال في أن تكون هذه جولة النار الاخيرة وسكان الجنوب يحظون في نهاية الحملة بسنوات من الهدوء. ولكن هذا، على ما يبدو، هو وهم عابث. حملة امس هي على ما يبدو مجرد فصل آخر في الكتاب الدموي الذي لم يعد أحد يتذكر بدايته، أما نهايته فلا يراها احد بعد. هذه حرب لا نهاية لها: مرة تكون في الشمال، مرة في الوسط، والان، منذ عدة سنوات في الجنوب.

العملية التي بدأت امس كانت واجبة الواقع تقريبا. رئيس الوزراء، وزير الدفاع، رئيس الاركان، وزراء الحكومة ورجالات الحكم واعون لصورة الوضع البشعة: فقد عرضت حماس دولة اسرائيل والجيش الاسرائيلي العظيم عاريين، عديمي الوسيلة، يجدان صعوبة في الرد ويفقدان على نحو شبه تام قدرتهما على الردع. لا يمكن لاي دولة محبة للحياة ان تسمح لنفسها بوضع كهذا، رغم أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع، وبالتأكيد عشية الانتخابات، غير قادرين على أن يتصورا ان يعرضا كواهنين وعديمي الحيلة.

في صالح رئيس الوزراء، وزير الدفاع ورئيس الاركان، وكثيرين آخرين يقال انهم نجحوا في خلق مفاجأة استراتيجية حين خيل أنه تأخروا في موعد الرد العسكري المناسب. يتبين أنه حتى في ايام الجلبة الاعلامية من كل صوب وحين خيل ان كل الاسرار العسكرية تتدحرج في الشارع، لا يزال ممكنا خلق مفاجأة كبيرة للاصدقاء والاعداء على حد سواء. لقد كان احمد الجعبري هذه المرة هو الضحية. وكانت العملية التي بدأت امس هي اجمال لجمع للمعلومات الاستخبارية الجديد بكل ثناء وانفعال: المخابرات (برئاسة يورام كوهين) ورجال استخبارات في الجيش الاسرائيلي (بقيادة اللواء افيف كوخافي) جمعوا على مدى اشهر طويلة تفاصيل التفاصيل، قطعة فوق قطعة من المعلومات حتى استغلال الفرصة وضرب مخازن الصواريخ التي يمكن لبعضها أن تصل ايضا الى ميدان القصر الثقافي في تل أبيب وشماله.

جمع المعلومات عن مكان الصواريخ بعيدة المدى كان حتى أهم من العثور على مكان رئيس أركان حماس. التهديد بنار الصواريخ على منطقة غوش دان لم يشطب بعد في الوقت الذي تنزل فيه هذه السطور الى المطبعة، ولكن كل صاروخ دمر امس في غزة هو مصابين اقل في غوش دان وفي اسرائيل بأسرها.

في هذه اللحظة لا نعرف كيف ستنتهي حملة «عامود سحاب» اذا كانت الحملة ستستمر لبضع ساعات اخرى فقط، لبضعة ايام اخرى أم ربما اكثر من ذلك. وبالتأكيد يحتمل أن يضطرون الى توسيعها الى عملية برية، ويحتمل أيضا أن نشهد عمليات مضادة. في كل الاحوال، فانه ليس «عامود سحاب» ولا «عامود نار» ولا الحملات العسكرية هي التي ستحل المشكلة الصعبة التي تسمى قطاع غزة ومنظمات الارهاب التي وجدت وتجد لها فيه مأوى. لم يكن، لا يوجد ولن يكون حل عسكري للدمل الذي يسمى قطاع غزة. اذا لم يتوفر السبيل لتسوية سياسية، فسيكون في داخلنا الكثيرون ممن سيشاركون في «عامود سحاب 2»، «عامود سحاب 3» وهكذا دواليك.

يديعوت 2012/11/15

حرب انتخابات

أوري مسغاف

■ أوضحت مصادر عسكرية في بداية الاسبوع ان حماس برغم أنها أسرعت الى تحمل المسؤولية – لم تكن مسؤولة عن جولة اطلاق النار الأخيرة في غلاف غزة. فقد نفذت فصائل جهادية متطرفة اطلاق الصاروخ المضاد للدبابات على سيارة للجيش الاسرائيلي واطلاق الصواريخ على بلدات النقب. وعلى حسب ما تقول «أمان»، تطمح تلك المنظمات الى هدف مزدوج وهو تحدي حماس من اليمين وجر اسرائيل الى عملية واسعة في غزة تنهار على أثرها سلطة حماس وتنتقل القيادة الى القاعدة. وبرغم ان هذه الحال معلومة للجميع اغتالت اسرائيل بعد الظهر القائد العسكري لحماس وأصحاب مناصب اخرى في المنظمة ووجهت في المقابل ضربات جوية اخرى الى بنى تحتية للمنظمة. ان المنطق الوحيد لهذه العملية سياسي لا استراتيجي. ذات مرة كانت الحكومات الواقعة في ازمة قد اعتادت ان تستعمل عشية التوجه الى صناديق الاقتراع اقتصاد انتخابات، وحصلنا اليوم على بديل عنه هو حرب انتخابات.

لا جدل في ان سكان الجنوب (وسكان قطاع غزة ايضا، بالمناسبة) يعيشون في واقع لا يُطاق. فهو واقع مشاع وفاضح يُفرغ من المضمون مسؤولية دولة ذات سيادة عن عيش سكانها في كرامة. ان الحكومة القومية – المتدينة التي تحكم اسرائيل في ثقة في السنوات الاربع الاخيرة لم تفعل شيئا لتُغير هذا الواقع في هذه السنوات الاربع.

كانت العملية الاستراتيجية الوحيدة في المجال بين اسرائيل وغزة هي اعادة أسير الجيش الاسرائيلي جلعاد شليط، وتم ذلك ردا مباشرا على أمواج الاحتجاج الاجتماعي الاقتصادي ومقابل الافراج عن أكثر من ألف أسير فلسطيني، وخلافا مطلقا للموقف الذي عبر عنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حتى يوم الاطلاق نفسه.

كانت في الحقيقة عملية واحدة اخرى ذات آثار استراتيجية وهي السيطرة البائسة بالقوة على السفينة «مافي مرمرة» التي أفسدت علاقة اسرائيل مع تركيا وورطت اسرائيل حتى عنقها في الصعيد الدولي، ولم يتم شيء سوى ذلك لا فيما يتعلق بالحصار البحري والبري الذي يخنق غزة ولا فيما يتعلق ببنية الأنفاق التحتية التي تتطور نتيجة الحصار. ولا فيما يتعلق بزيادة قوة فصائل الجهاد العسكرية برعاية ايران، ولا فيما يتعلق بالطبع بامكانية حوار سياسي مع الفلسطينيين عامة ومع حكومة حماس خاصة. والآن قبل الانتخابات في اسرائيل بشهرين جاءت تصفية الجعبري التي تعني اعلان حرب.

كان يفترض ان تتم الانتخابات القريبة في الملعب الاقتصادي – الاجتماعي. وهو ملعب توجد فيه الحكومة التي تتولى عملها في ضيق لم يهدد في الحقيقة استمرار سلطتها لأن خصوم نتنياهو المحتملين في المقابل تخلوا عن الملعب السياسي الامني، ولم يتجرأ أحد منهم على اقامة بديل في هذا الملعب وان يعرضوا بذلك على مواطني اسرائيل تصورا استراتيجيا عاما ينافس التصور الحالي لحكومة نتنياهو (إن وجد).

أعلنت رئيسة حزب العمل شيلي يحيموفيتش في مطلع الاسبوع أنها «تمنح رئيس الوزراء نتنياهو دعما» فيما يتعلق بالتوتر في الجنوب – وكأنها شريكة كاملة في حكومته في المستقبل لا منافسة مصممة في قيادة الدولة. ولا حاجة الى اكثار الكلام على صمت زعيم «يش عتيد»، يئير لبيد، الهادر. فمن الواضح مع عدم وجود معارضة وتصور عام بديل ان الاصبع كانت خفيفة بصورة مميزة على الزناد.

برغم ذلك وفي ضوء عجز القيادة المستمر في الجنوب، بدأ يلوح في الايام الاخيرة عدم هدوء في الميدان السياسي والاعلامي، وبدأ نتنياهو يتصبب عرقا. فمع السيطرة المطلقة لنفتالي بينيت ومؤيديه على المصوت المتدين ـ القومي، وقوة شاس السريعة بقيادة درعي، والضعف المستمر لطاقة المصوتين «الاجتماعيين»، كان كل ذلك كثيرا جدا بالنسبة اليه.

ان النجاح العملياتي المدهش قد يعزز في ظاهر الامر وزير الدفاع اهود باراك الذي غاص تحت هوة النسيان لنسبة الحسم مع حزبه الافتراضي. ولندع للحظة منطق العملية الاستراتيجي فنقول ان توقيتها شفاف ببساطة الى حد السخافة.

سيدفع مواطنو اسرائيل الثمن في الايام القريبة. ويجدر ألا ننساق وراء ردود ابتهاج كثيرين منهم في مواقع الانترنت والشبكات الاجتماعية وألا نتأثر كثيرا ايضا بالدعم الآلي من قبل أكثر الجهاز السياسي (حتى من المتقاعدة السياسية تسيبي لفني التي لم يستقر رأيها بعد على الترشح في الانتخابات، لكن استقر رأيها على دعم العملية، بسرعة الصوت).

شاهدنا هذا الفيلم مرات كثيرة. وتميل النشوة الى الخفوت مع سقوط أول صاروخ خارج المحيط المعتاد لخط المواجهة العسكرية.

هآرتس 2012/11/15

مجال رد مصر الدبلوماسي أخذ ينفد

تسفي برئيل

■ قصّرت مصر أمس بصورة كبيرة سلسلة الرد التي تعودتها اسرائيل في فترة مبارك. فقد أعادت سفيرها من اسرائيل بسبب تصفية قائد الذراع العسكرية لحماس لا بسبب ازمة سياسية. وليست اعادة السفير للمشاورة قطعا للعلاقات لكنها تضائل مجال الرد الدبلوماسي المصري، ومن هنا ايضا تأثير مصر في استمرار الاجراء العسكري. كانت مصر تُقدر الى أمس أنها نجحت كما كانت الحال في الماضي في وقف موجة العنف وانشاء هدنة بين اسرائيل وحماس.

وقضى اغتيال احمد الجعبري على هذه المعادلة ودفع مصر بمفاجأة مزعزعة الى ركن قرار لم يكن عندها مناص منه.

اذا استمرت العملية العسكرية واذا تبين أنها توقع قتلى كثيرين من السكان المدنيين في غزة فسيتضاءل احتياطي الردود المصرية لتصبح سوءا آخر للعلاقات قد يعني قطيعة حقيقية.

في المقابل يوحي مرسي برسالة اخرى ايضا. فقد دعا على عجل وزراء خارجية الدول العربية للتشاور وتوجه ايضا الى مجلس الامن الذي أجرى هذه الليلة نقاشا عاجلا للازمة في غزة. ان توسيع دائرة متخذي القرارات وإشراك الدول العربية في صوغ رد عربي مشترك، الى جانب توجه الى مجلس الامن، قد يُخلص مصر من تلك الزاوية.

ونقل علاج الازمة في غزة من مصر الى دول عربية اخرى والى المجتمع الدولي يعني تقاسم عبء المسؤولية الذي قد يمنع نقدا قاسيا جدا على مصر من الداخل ومن قبل حماس ايضا لأنها لا تستعمل خطوات شديدة كقطع العلاقات.

ان عدم حضور سوريا لهذا الاجتماع بسبب ابعادها عن الجامعة العربية يترك لمصر والاردن والسعودية ان تقترح قرارات معتدلة نسبيا قد تبين لحماس ايضا مبلغ الدعم الذي يمكن ان تتوقعه.

ان مصر الغارقة الآن في صراع سياسي مرهق لصوغ دستور وتحتاج الى العمل في تصميم على مواجهة المنظمات السلفية المسلحة، لا تحتاج الى تحدي سياسي خطير آخر مع اسرائيل.

ان استمرار التعاون الهادىء بين اسرائيل ومصر على المعركة مع الارهاب في سيناء ضروري كي تستطيع ادارة مرسي ان تعرض انجازات. وفي المقابل فان الخشية المصرية هي من انه اذا تدهورت العلاقات أكثر فقد تعمل اسرائيل في سيناء بصورة مستقلة وتُضعف بذلك مكانة الحكومة في نظر الجمهور أكثر.

للاردن ايضا، الذي دُفع الى دوار احتجاجات على ارتفاع اسعار الوقود قد تتطور لتصبح عصيانا مدنيا، له ايضا مصلحة كبيرة في تهدئة الازمة في غزة كي لا تغذي احتجاجات الفلسطينيين في داخله لأن انتقال الازمة الى داخله قد يثير طلب قطع العلاقات بين المملكة واسرائيل.

وستجهد السعودية لمنع صرف الانتباه العربي عن سوريا الى غزة ولا سيما بسبب مشاركة قطر في القطاع التي قوّت الامارة الصغيرة والغنية على حساب تأثير السعودية.

ان تلاقي المصالح بين مصر والاردن والسعودية قد يثمر في هذه المرحلة خطابة صارخة وتنديدات شديدة لكنه لن يثمر خطوات أكبر من اعادة السفير المصري. لكن اذا استمرت العملية العسكرية ولم تُحرز تهدئة، فان مصر بدعم من الدول العربية قد تفتح من طرف واحد معبر رفح لا للناس فقط بل للسلع ايضا وتسقط بذلك سياسة الحصار الاسرائيلية.

وسيضطر الاردن بعد ذلك ايضا الى اعادة السفير بعد ان كان عينه في الفترة الاخيرة فقط، وهذه هي المرحلة الثانية للرد العربي التي تريد الدول العربية الامتناع عنها.

والسؤال الآن بأي قدر تستطيع الولايات المتحدة وتوافق على اخراج حبات الكستناء لها من النار من اجل الافضاء الى تهدئة.

هآرتس 2012/11/15

قال إنّ شهرة «اسم الوردة» تطارده

أمبرتو إيكو: إنّنا نعيش أزمة النموذج الرأسمالي للعولمة

تقديم وترجمة:

عبد اللّطيف الوراري

قبل ثلاثين عاماً، كان الأستاذ المحاضر في السيميائيات الخاصة بأبحاث العصر الوسيط، والابن من أب محاسب وجدٍّ عامل بمطبعة، ومدخّن الغليون وهاوي الإسكواش الإسكتلندي، قد أقدم على نشر رواية يوليسية بالإيطالية، تحمل عنواناً سحريّاً: اسم الوردة. طبعت الرواية تاريخ المكتبة المعاصرة بنجاحها المذهل: لم تكن قصة قتل راهب داخل دير بينديكتي، في عام 1327م، إلّا على الورق، حتى ذاعت شهرتها مع «اسم الوردة» التي تحوّلت إلى فيلم للمخرج جان جاك آنو، فأسرت الملايين من القراء وترجمت إلى ما يقرب من خمسين لغة. بعد ثلاثين عاماً، صار أمبرتو إيكو كاتباً له حظوة في وسائل الإعلام عبر العالم بأسره، ووجهاً بازغاً من وجوه ثقافتنا المعاصرة الأكثر تأثيراً. بمناسبة إعادة إصدار روايته «اسم الوردة»، التي تعدّ الأكثر مبيعاً له وتستوحي أحداثها من العصر الوسيط، يتحدّث أمبرتو إيكو لـ(نوفيل أوبسرفاتور، سبتمبر 2012) عن هذه الرواية التي تطارده شهرتها، وعن الأزمة المالية، ونهاية العالم، والتعليم الجامعي وعشقه للكتب.

ـ لماذا عاودت نشر روايتك الأكثر مبيعاً في صيغة منقّحة، وذلك بعد ثلاثين عاماً من نسختها الفرنسية، واثنين وثلاثين عاماً من نسختها الإيطالية؟

إيكو: ليست منقّحةً إلى هذه الدرجة! ذلك ممّا اخترعه الناشر. لكن الحق أنّي انزعجتُ من خرافة حدثت العام الماضي هنا في فرنسا. قيل إنّي بصدد إعادة كتابة «اسم الوردة» للفارغين. كان هذا من الغباء بمكان. ببساطة، فإنّه يحدث لكاتب، وهو يراجع كتاباً صدر منذ فترة طويلة، أن يشعر بالحاجة لإجراء بعض التغييرات عليه. وأيّاً كان، فإنّ «اسم الوردة» هو الكتاب الذي كنت قد كتبته من ثلاثين عاماً خلت، وقد اتّسم على مرّ الترجمات بأخطاء ارتأيتُ أن أصحّحها من طبعة جديدة إلى أخرى. وفي الواقع، فإنّ الكتاب كان يتطوّرُ باستمرار. لذا كان من المفيد أن أراجعه بصفة نهائية. وعلى كلّ حال، لدي نصيحة للقارئ: لا تشترِه! لا يوجد شيء جديد تماماً!

ـ ألا يزال نجاح الكتاب يفاجئكم إلى الآن؟

إيكو: دائماً ما أشعر باهتياج عندما أسأل هذا السؤال، إذ الجميع يُحدّثونني عن هذا الكتاب، كما لو أنّ الكتب الأخرى لا وجود لها. وكذلك غارسيا ماركيز ظلّت روايته «مائة عام من العزلة» تضايقه باستمرار، حتى ولو كتب بعدها «فيدر» أو «الكوميديا الإلهية». كما لاحظت أنّه كلما أصدرتُ كتاباً جديداً إلّا وازدادت مبيعات «اسم الوردة» وعلا سهمها.

ـ وقد تطوّر العالم، ونظرتك إلى أشياء ربما ليست هي نفسه، فهل تعتقد أنه ستكتب بنفس الطريقة اليوم؟

إيكو: ليس صحيحاً أنّ العالم قد تطوّر. عناوين الصحف هي نفسها. قد تكون التكنولوجيا تطوّرت بلا شك. لكن لم يتغيّر شيء في العمق. إذا مثّلنا بالانتخابات التي ستعقد في غضون بضعة أشهر في فرنسا، سوف ترى أن الحجج، والمناورات، والسجالات هي نفسها كتلك شهدتها الانتخابات السابقة. الفضائح هي نفسها، لا أقلّ ولا أكثر.

ـ والحاشية ؟

إيكو: كلا، من شأنها أن تكون بذيئة جدّاً. لقد اقترح عليّ الناشر الإنجليزي بعد عشرين عاماً، أن أكتب نظير «اسم الوردة». مثل دوما، إلا أنّ دوما فعلها لأنه كان يدفع على الخطّ. كلا، لن يحدث ذلك. يمكنني، تحت اسم مستعار، أن أكتب جميع الحواشي كما شئتم، لكن ليس تحت اسمي!

ـ ما رأيك في الأزمة المالية؟ هل هي أزمة قيم، أزمة أساسية أم هي اضطراب عابر؟

إيكو: إنها تمسّني مثل أي شخص آخر لديه مدّخرات في البنك. لكن ما يقلقني هو أزمتي المالية شأنها في ذلك شأن موتي. بالنسبة لأبيقور، بقدرما أنّ الموت ليس هناك، فإنّ الحياة هي ما يجب أن نهتمّ به. وبقدرما يكون الموت هناك، فإنّه ليس هناك ما يدعوني للقلق. إنّنا نعيش في واقع الأمر، أزمة النموذج الرأسمالي للعولمة. أما بالنسبة إلى هذه المسماة بالأزمة الأوروبية، فإنّه لا معنى لها، لا سيما في وقت تتساءل فيه الولايات المتحدة إن كانت لا تزال هي الدولة الأولى في العالم. قصة الترقيم هذه سوريالية. فليس من الطبيعي أن تكون لوكالة ما حق الحياة وحق الموت على دولة. شأنها شأن التصنيفات. لا أعتقد بمثل هذه الاختبارات وهذه الملاحظات، بل من السُّخف أن يتقرّر مصير برنامج بهذه الطريقة، ولا من الطبيعي أن تُقرّر إحدى المقاولات الخاصة مصيرَ بلدٍ بأكمله...

ـ هذا يكاد يوحي بأورويل...

إيكو: نعم. إنّها مسألة فرق بين الصناعة والمالية. في الصناعة، تعرف ما تنتجه. وفي المالية، تكون لديك دلائل على الورقة. والحقيقة أنّ جميع الحركات الاقتصادية الكبرى في العالم، تلك التي لم تقم على أهداف واقعية أكثر ممّا قامت على تخيلات، تحوّلت إلى مشكلة. من عادة الفيلسوف أن يتحدّث عن أشياء مجردة، لكن الاقتصاديين اليوم لا يزالون أسيري التجريد الأكبر! فورد القديمة، أو أنييلي القديمة، فاقت غيرها من السيارات. إنّهم يعرفون ما هو المحرك. لقد رأوه كيف يشتغل. إنّ الصانع أو المموّل الذي يملك الآن مقاولة تُصنّع أجهزة الكمبيوتر لا يعرف ما يمكن القيام به مع هذه الآلات، بينما أحدهم من الهاكرز يعرف أكثر بقدر الفرص التي يتيحها له ما ينتجه.

ـ هل أنت متشائم؟

إيكو: أنا قلق. ليس عليّ، وقد تجاوزت ثمانين حولاً، لكن على أولادي. هل لاحظتم كما الصحف التي تُنبئنا، في الآونة الأخيرة، بمستقبل رهيب. لكن هذا النبأ عن مستقبل كارثيّ ليس جديداً؛ فهو كان يعبر جميع العصور. لقد وجدت نصّاً من القرن الثاني أو الثالث عشر للميلاد يصف نهاية العالم في شكل تسونامي وغيره ممّا نعرفه من كوارث المناخ نفسها. وفي العام 1836، قال بلزاك: الحضارة الصناعية دمّرت العمل الفني، وأضاف: نحن لم نعد جديرين بالفن، بل بالمنتوجات فقط. بعد بضع سنين، كتب ستاندال «منزل بارما الريفي والأحمر والأسود»، وكتب شوبان سوناتاه في شقة صغيرة، وكتب ليوباردي «جينيسترا». ثمّ بعد أربعين عاماً، كتب دوستويفسكي «الإخوة كارامازوف». إن الإعلان عن نهاية الزمن هو بمثابة الرياضة التي تسمح للمثقفين بكسب القليل من المال.

ـ ابتكر العصر الوسيط الذي اختصصت فيه، النظام المصرفي. هل كان المال، في ذلك العهد، موضوعاً لجميع الرغبات؟

إيكو: عبارة 'Auri sacra fames'، أي الرغبة الرهيبة من ذهب، تأتينا من اللاتينية. فالدين مرتبط أشدّ ما يكون بالمال. لقد عبر الصراع من أجل السلطة جميع الحضارات. وفيما مضى كانت السلطة أكثر ارتباطاً بالسلاح، وهو ما لم يعد بذلك القدر في حالتنا اليوم. لو قدّر لنابليون أن يُبعث اليوم، فلن يكون كابتن مدفعية. بل سوف يستغلّ آبار النفط بولاية تكساس.

ـ في نظركم، هل أخذت المعرفة في المدارس والجامعات، تتقهقر بطريقة لا ترحم ؟

إيكو: هذه مشكلة حقيقية، فالفرق شاسعٌ بين الجامعة التي درستُ بها والجامعة اليوم. حتى مع طلابي من عشرين عاماً، أو من حوالي عشر سنوات. إذا سألتَ الطالب اليوم عن مورو أو غاسبيري، فإنّه لا يفهم ما تتحدّث عنه. بينما كنتُ أعرف، عندما كان عمري عشر سنوات، أسماء جميع الوزراء الذين كانوا موجودين قبل أن أولد.

من هنا يتساءل الطلاب من يكون ديغول... ومن الصحيح أيضاً أنّه لم يكن إلّا ملياران من سكان الأرض، عندما كنت طالباً، وواحداً من حوالي عشرين في قسم الفلسفة. أمّا اليوم، فقد بلغ مجموع السكان سبع مليارات، وفي الجامعة نفسها بلغ عددهم ألفي شخص على الأرجح. ولقد أصبح أولئك العشرون ممّن كانوا معي أساتذةً أو مثقفين بنسبة مئة في المئة تقريباً. واليوم، مع ذلك، هناك دائماً عشرون شخصاً سيصبحون أساتذةً أو مثقفين، من بين ألفي طالب في الكلية. في التصحر الظاهر للثقافة، لا يبدو أن كل شيء قاتم. إنها قضيّة ذات أبعاد. يقال أن لا شخصاً يقرأ، ولكن عندما تذهب إلى الفناك (سلسلة متاجر فرنسية متخصصة في توزيع المنتجات الثقافية والإلكترونية الموجهة لعامة الجمهور) لوجدتَ أربعمئة من الشباب يقرؤون، فيما لم يكن هناك إلا أربعة في أيام شبابي.

ـ لكن المستوى نفسه في انحدار؟

إيكو: لما يقرب من عشر سنوات، لم أعد في تواصل مع طلاب السنوات الأولى. لكنّ زملائي يؤكدون لي هذه المعلومة، وهو ما يضعني أمام تقرير مخيف للغاية. كما أنّ موقف الطلاب تبعاً للتقويم قد تغيّر إلى حدٍّ كبير. في الجامعات الإيطالية، يكون الحد الأقصى ممّا يمكن أن تحصل عليه من الدرجات هو ثلاثون، وثماني عشرة في الحد الأدنى. في أيّامي، كان أحدهم إذا حصل على أربع وعشرين، تجده يمتقع ويصرخ ويبكي. واليوم، إذا كانت لدى أحدهم ثماني عشرة، يقول: حسناً، أنا فرح – إنّهم لا يهتمون. هذا أمر مأساوي. وما هو مأساوي أيضاً، أنك كنتَ تجد السياسيين ينحدرون من السكان الأكثر ثقافة والبالغ عددهم عشرة في المئة، واليوم هم ينتمون إلى نسبة التسعين في المئة ممّن هم أقلّ مستوى. خذ بوش مثلاً. في أحد الأيام، تحدّث عن الحدود بين المكسيك وكندا! أيّ انحطاط هذا، وهو ما رأيناه، بطبيعة الحال، في إيطاليا خلال هذه السنوات العشرين الأخيرة. كان نابليون مثقّفاً؛ وكابتن مدفعية مثله مثل المهندس اليوم، ومثل خريج الفنون التطبيقية. وكان نائب الرئيس الأمريكي نيكسون لايعرف كيف يكتب 'البطاطا'، إذ ضبط في المدرسة وهو يغش.

ـ أما تُخيفكم الرقمية؟

إيكو: كلّا. اختراع الطائرة لم يُبعد القطار. واليوم، هناك قطارات (تي جي في) السريعة والفاخرة، مثلما هناك طائرات عادية يعامل المسافرون فيها معاملة العبيد في الماضي. الصورة لم تقوّض الرسم. فالكثير من الكتب الثقيلة التي يصعب نقلها، ابتداءً بالموسوعات والكتب المدرسية، يمكن أن تستبدل بـ«الأيباد». وإذا أنا أردت الاحتفاظ بصورة شخصية لجدي، فلن أجدها بطبيعة الحال عند رافاييل، بل عند المصور الفوتوغرافي. بيد أنّ ثمة أناساً هم على الدوام يشترون اللوحات ليعيشوا في محيط مبهج ولطيف. حتى أنا بدوري، كثيراً ما كنتُ أقول إنّه من المستحيل أن تقرأ رواية «الحرب والسلم» على شاشة، حتى وجدتني سعيداً للغاية أحمل معي، من رحلة دامت شهراً في الولايات المتحدة، عشرات الكتب في بعض الغرامات من جهازي «الأيباد».

ـ هل أنت مولع بالكتب؟

إيكو: لديّ خمسون ألف كتاب، وألف مؤلَّف نادر. ولكم أتذكّر الطريقة التي كنتُ أنتقي بها كلّ منهما. بل إنّي أملك من بعض الكتب نسخاً مزدوجة، فإذا أنا أردتُ أن ألمس الموضوع أخذتُ نسختي النادرة، وإذا كنتُ أبحث عن شاهد تصفّحتُ النسخة الجارية. وأكثر ما أحببتُه في هذه الكتب القديمة هو أنّ لكل منها قصّة تُروى من قصص قراءاتها العديدة. لديّ مؤلَّف للطبيب باراسيلسوس، لكن ليس له قيمة كبرى، إذ هناك مجلّد ينقص السلسلة. لكن ليس ثمّة فضاء لا تشغله كتابة العصر في ثلاثة ألوان مختلفة، وتحتها خطوط مائزة. هذا ليس كتاباً، إنّه تطريز.

ـ كتبتَ مرّةً أن الكتاب أذكى من صاحبه. هل تعتقد أن «اسم الوردة»، تمثيلاً، أذكى من أمبرتو إيكو؟

ـ إيكو: نعم، هو كذلك تماماً. ثمّة في الكتاب مدارات قصيرة لم أتخيّلها بالمرّة.

ـ هل يمكن أن تصف لنا أسلوب عملك؟

إيكو: لا منهج لديّ. بالنسبة للروايات، فالمؤكّد أنّ العمل الحقيقي للكتابة إنّما يكون في الريف. وعندما أكون في مدينة أو في بلدة، أقوم بأبحاثي وآخذ الملاحظات. المحصول في أثناء الحياة الحضرية، والكتابة، يكون بالحقول. لديّ عشرة آلاف كتاب في منزلي بالريف. ومن نافذتي، أسرح بنظري في التلال، إلى ما لانهاية.

ـ أأنت بحاجة إلى صمت الرُّهبان للكتابة؟

إيكو: نعم، الصمت، ما عدا في الليل حيث تكسر سكينته الكلاب بنباحها في الريف. لكن أسمع إلى الكثير من الموسيقى الكلاسيكية، ولاسيما ممّا نسمّيه «الأغاني الذهبية». ذائقتي ترسو عند الستينيات، وفريق البيتلز تحديداً. والذي جاء من بعد هو لأولادي.

أمبرتو إيكو

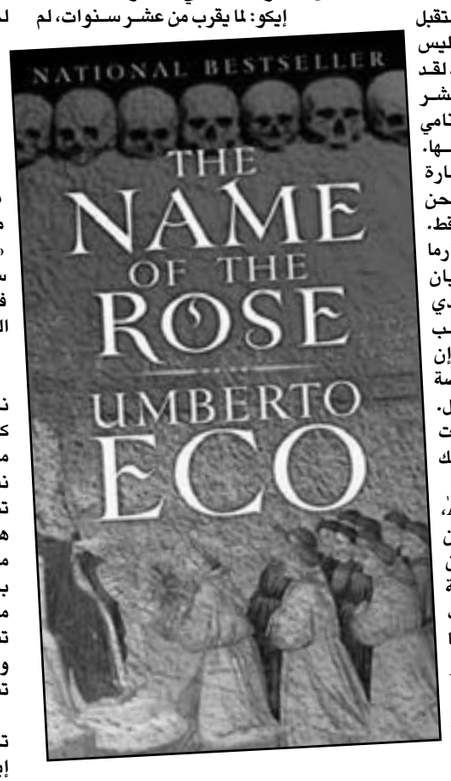

«سحر المسنجر» لزيد الشهيد:

السرد بالعين!

عبد الغفار العطوي *

■ صدرت مجموعة الروائي والقاص العراقي زيد الشهيد التي حملت عنوان (سحر المسنجر) عن دار رند ط1ـ2010 وهي عبارة عن قصص قصيرة جداً، يذكر المؤلف في المحتويات (8) أرقام تسبق عناوين هذه المجموعة، وعلى الأعم الأغلب تبدو هذه المجموعة قصصاً تعتمد النخبة والكاتالوغو السردي المرتبط بالوعي الثقافي للفرد والجماعة، ومن قضايا مشتركة ترى بالعين وتفهم بالوعي الخالص وتحرض على شروط ثقافية محددة، في مقدمتها شرط اعتماد ثقافة الصورة، والرؤية البصرية القائمة على وعي الجسد الإنساني بوصفه موجوداً إنسانياً يمكن وعيه صورياً، لهذا قام زيد الشهيد بالاحتفاء باللوحة على اعتبارها عمود السرد الإنساني، لأنها تعطي إطاراً للجسد، إن وجود الإنسان وجود جسدي (1) ومحاولة جذبه نحو الورق يعتمد على اللغة المشتركة التي هي الصورة الرمزية التي تكثف عالم الجسد بقراءة صورية يتحدث الفيلسوف الفرنسي موريس مرلوبونتي عن أهمية النظر المشترك إلى اللوحات الفنية مع الآخرين حيث تدخل انطباعاته عن اللوحات داخل الشخص الآخر بحيث يكون مع الآخر ومع اللوحة ومع الأشياء في عالم واحد (2) مما استطاع أن ينظر في مشاكل التصوير، وبالتالي هكذا تنجز العين كما أشار مرلوبونتي عملها المعجز الخاص بفتح آفاق كل مادي أمام الروح (3) وفي هذه المجموعة القصصية رؤية تشبه نظر ذلك الفيلسوف الفرنسي، فوجود كاتالوغات يقوم المؤلف زيد الشهيد بدمه ولحمه الذي يتخذ من مدينة (السماوة) منطلقاً نحو تحريك المكان زمانياً باتجاه السهم المارق صوب المجهول في الأبدية، حيث تميل الحياة نحو الجمود والرتابة موطناً له يردده بين حواشي كل الكاتالوغات التي سيقوم بعرضها في المجموعة، كأنما هو يلصق الكاتولوج بمنشأ صناعته المحلية، وفي هذه المجموعة نجد في الكاتالوغ الواحد أربع شخصيات مرسومة على أطراف الكاتالوغ

1- المؤلف زيد الشهيد وهو عبارة عن نمطين مؤلف حقيقي وضمني يتماهيان كثيراً في كل كاتولوج، حيث يتبادلان التحدث عن الصورة وهي في السكون في كتاب أو في غلاف، زيد الشهيد الحقيقي الذي يصف نفسه علناً، وزيد الشهيد القافز من المكان نحو الزمان، مع أبطال الروايات ومؤلفيها في معادلة الاتجاه من المكان إلى الزمان، والراوي العليم أو المشارك خارج الكاتولوج أو داخله، وهذا الشخص فيه من ملامح المؤلف الكثير لكنه في النهاية لا يتطابق معه على الورق إلا لماماً، والقارئ الذي يتقمصه المؤلف الحقيقي (حينما يذكر السماوة أو يذيل النص بالمكان والتاريخ، باليوم والشهر والسنة) والقارئ السارد الذي يندس في متن الكاتالوغ، أو في عمق اللقطة الساكنة التي يذوب عنها جليد السرد ؛ فتصبح نصاً زمنياً بدلاً من لقطة مكانية، والقارئ البطل الذي يأتي من وراء اللوحة أو الرواية (الذي يرسمها أو يؤلفها) ليكون دليل لسارد الكاتب، والقارئ الكاتب (المؤلف الحقيقي) الذي يتثاقف طوال انتقال النص المكاني ليستقر نصاً في الزمان في جدله غير المنقطع مع المؤلف القارئ (القارئ البطل)، وأخيراً الجمهور الذي يقف وراء اللوحات التشكيلية والروايات وجوقة الأبطال والبطلات الذين اندسوا في هذه المجموعة، وقراء الروايات عبر الأزمنة المجهولين وزوار المعارض الذين رأوا اللوحات وأعجبوا بها، بعضهم من النقاد كتب عنها الخ هذه الفئات الأربع هي التي ساهمت في إنتاج المجموعة على النحو التالي

في (حلم اللحظة اليانعة ص 7) يقف زيد الشهيد صبياً تسقط عن كتفيه الحقيبة المدرسية، وهو ككل تلميذ تتفتح أمام ناظريه معارج المعارف من لحظة تحول المكان (استثار تأمله ورأى في القطرة الهابطة عالماً كريستالياً كروياً سرعان ما خلبه وأثار شهيته للولوج بعدما فجرت شلالات شمس الضحى حساسية الاثنين القطرة النزقة والصبي المستثار) لحركة سردية مستمرة طوال المجموعة على منوال المؤلف | القارئ في (افضاءات نهر الألوان من ص 9 حتى 29 هكذا حيث تبدو شخصية القارئ والمؤلف واحدة، لأن عين السارد هي الحكم هنا، ففي جمود اللوحات التشكيلية والأوراق الصفراء التي تنطوي عليها الروايات تنطلق العين الباصرة للمؤلف لتحويل الصورة المؤطرة إلى حركة مستمرة مع فارق واحد مهم هو إنه زمن مستقبلي مقطوع يتخذ منحى الحاضر الآني في لحظة استباق العين لتكون حركتها حركة كاميرا، وفي القصص القصيرة جدا التي تمثل (افضاءات ---) يقرأ زيد الشهيد ما يشبه النصوص المفسرة لمناخات الحدث الذي أنتج الصورة حيث باريس موطن المدرسة الانطباعية في الفن التشكيلي الأوربي الحديث على يد مونيه ومانيه وروسو وفان كوخ وجوجان وسيزان وديغا هؤلاء هم الذين فجروا ثورة الألوان في عالمنا المعاصر ماذا فعل القاص زيد الشهيد في عالمهم ؟! لقد قرأ لوحاتهم بجعلها تتحول إلى لغة محكية، وكان قارئاً بارعاً لهم تخطى حاجز الحاضر لماضيهم عن طريق قارئ | سارد لاستقصاء إبداعاتهم عبر متخيل السماوة فوهة العالم، وهو الرسام الموازي لتلك الابداعات في علاقة مؤلف | قارئ | موضوع

المؤلف	القارئ	الموضوع
كلود مونيه	زيد الشهيد	لوحة انطباع
فان كوخ	زيد الشهيد	زهرة عباد الشمس
ادجار ديغا	زيد الشهيد	راقصات الباليه
كاميل بيسارو	زيد الشهيد	لوحة روين

2- في (أحزانهن و أفراحنا) يقرأ القاص زيد الشهيد

(3) روايات هي :-

سيليا أو موت في ريعان الشباب للروائي الفنلندي سيلانبا

بحر ساركاسو الواسع للروائية جين ريز

بيدرو بارامو للكاتب المكسيكي خوان رولفو

وقراءة القاص زيد الشهيد اعتمدت أصلاً على بطلة كل رواية من هذه الروايات من ناحية البؤس الذي حام حول حياتهن، لكن الجديد في هذه القراءة هو جوهر المقارنة غير المتوقعة لبطلات الظل العراقيات اللواتي يحملن العذابات نفسها، والشجون ذاتها ؛ وهي قراءة منحازة لجانب تصوير مشهد الحاضر العراقي البائس الذي يطابق نوعاً ما عالمهن التخيلي مع الفرق في شدة الحزن العراقي النسوي الذي بات فرحاً لبطلات الروايات الاخريات، ففي رواية (سيليا أو موت في ريعان الشباب) للروائي والكاتب الفنلندي سيلانبا الحائز على جائزة نوبل الذي ترجمت روايته هذه إلى العربية عن دار المأمون العراقية 1985 على يد د- سلمان الواسطي يضع القاص زيد الشهيد معادلاً لأحزان (سيليا) في بلاغة لفظية خلابة أحزان (سلوى) التي يرقبها بالعين وهو في السماوة كاتباً وقارئاً وساردا، فإذا رسم سيلانبا سيليا من جموح خياله كانت مجرد طيف ويوم سكبها على الورق صارت حياة تمور، ولأنها خادمة بائسة تموت وتنهي الحكاية التي قدمت الروائي للعالم الذي أعجب به إيما إعجاب، لكن سلوى العراقية من يقدمها مع طبق الحزن الساخن بعدما أنهكتها أعوام الحصار وضيقت عليها أيام خيبة الأمل في شعب نسي أرضه بعد مقدم النور -الخ بمعنى إن القاص زيد الشهيد يبرع في تكديس الضد مقابل السرد، الضد الذي يسرده بالباصرة والعين الساردة، وما حصل لسلوى وسيليا ينطبق على نظيمة صنو انطوانيت بطلة الروائية جين ريز في رواية (بحر ساركاسو الواسع) ترجمة فلاح رحيم جاسم دار المأمون 1987 مع الفارق بين المكانين، بالنسبة لمؤلفي العملين، لنستمع لكلام القاص والسارد والقارئ زيد الشهيد حيث يقول :-وكنت أتابعهما على خطو القراءة التي تبتغي مآل وتهدف لأدراك نتائج (أبوها) تلك التي كان اسمها «جين ريز» ويلزيا من انكلترا وأمها من الكريول سكان جزر الهند الغربية وأمريكا اللاتينية المنحدرين من أصل أوربي أو أسباني وأبي كان بصرياً عربياً وأمي سليمانية كردية جمعتهما خيمة الاقتران رغم تفاوت الطباع وبعد المسافات رسمت تلك التي اسمها جين ريز بطلتها على هوية جديدة سمتها (انطونيت كوسوي) وفضلت أنا لشخصيتي اسم (نظيمة) أطلق علم النفس على شخصيتيهما بالعصابية، ومن اللافت للنظر إن القاص زيد الشهيد يلعب الأدوار كلها بالتساوي في هذا القسم إذ يقرأ الرواية، ثم يؤلف مقابلها ويكون ساردا لكلا العملين ويأتي في الدور الأول أو الصف الأول في رسم ملامح الشخصيتين والأجواء المحيطة بهما عن طريق السرد المكاني أو الورقي.

-3 في (ترادفات عابر العين) ثلاثة نماذج يستقرئها القاص زيد الشهيد بالعين الخلاقة عبر الاسترداد الانشائي للماضي (ماضي الشخصيات) والشخصيات نسائية ساهمت في فترة من الفترات التاريخية في الظهور على الملأ بالعين المجردة، وأخذت حيزاً من إشغال الناس، يذهب زيد الشهيد لماضيهن، للحقبة الزمنية التي كن فيها ملء العين حركة وتأثيراً، ليكشف الغطاء عن ما أبقته العين من ملامحهن ،عين القارئ وعين المؤلف وعيون الجمهور، لأن استعادتهن تتم عبر حلم اللحظة اليانعة التي مازال الصبي زيد الشهيد متعلقاً بأهدابها، ويرفض مغادرتها، لهذا هو يلتقط بعينه المجردة في حياة هؤلاء النسوة ما رفضت عين التاريخ التقاطه، والنسوة هن جميلة بوحيرد الجزائرية التي قارعت الفرنسيين أبان الاحتلال، كانت ممتلئة بالغيظ بينما صورتها المعلقة قبالتي على الجدار ترجمت لي وجه فتاة كانت بواكير بسمتها توحي بغد مشرق وألق بهي لماذا؟! يقول المؤلف مخاطباً طيفها العابر على العين- جميلة بوحيرد: أين أنت الآن بعرف النضال ومقارعة المحتل؟ وهذا كل ما أراد القاص زيد الشهيد قوله، ليخلص لمغزى الجحود الذي قوبلت به جميلة بوحيرد في لحظة سرقة الثورة من صناعها الحقيقيين كما يحدث الآن !! والمرأة الثانية هي عراقية شاعرة من مدينة العمارة، كانت ترسم الرفض على لسانها الشعري وهي تخاطب المؤلف، قالت:-من أنت أيها الأسمر الغريب ومن لقنك هذا الشعر، وكيف أدركتني؟ قلت لميعة جئت أبحث عنك في رمضاء الأيام وفي فيافي البحر الذي لا ندري هل تسببت أنت به أم نحن الجناة ؟ أنقل إليك شوق محبيك ونداء لياليك التي تركتها عند ضفاف دجلة بوحك يا بنت عباس عمارة الخ الصورة التي تصف علامة الرفض التي تعلقها الشاعرة على قصة زيد الشهيد تعني الكثير لأعوام الشاعرة السبعين كما تعني بالنسبة لشعرها قيامة الرفض المبني على اللاعودة كانت تقول للعراق لالا لا أعود وتقول للشعر لن أعود، والمرأة الثالثة التي يقتطعها القاص زيد الشهيد من جذور القهر والغربة لنراها حاضراً مهشما بملمح الماضي السيدة المذيعة في الحقبة السبعينية من القرن الماضي العراقية التي تطل على الشاشة الصغيرة السمراء قبل ظهور الألوان الطبيعية المرأة ذات الشعر الأسود الفاحم على ما أظن والعينين الواسعتين بوسع العالم على ما أعتقد وهي تتزعم حلم العراقيين في رؤية سينما اشتراكية أو رأسمالية لا يهم تحكي وتتحاكى عن مزاعم السينما والناس المرأة هي اعتقال الطائي التي غادرت شيوعية العراقيين قبل أن تزيح عن كاهلها غبار الوطن يستعيدها القاص زيد الشهيد هكذا من الماضي الذي غادرته هي وغادره العراقيون في برنامج (السينما والناس).

---

* كاتب من العراق ـ البصرة

قصائد

هاشم شفيق *

مملحة

وسط زجاجة بللورٍ
يرقدُ هذا الملحُ
ويهدأ . . .
أذكرُ غاندي
قد حاربَ بالملحِ
بأرضٍ من ملحٍ
كان يفاوضُ –
هل يمكننا الآنَ
محاربة الأعداء بملحٍ
والملحُ بمملحة قدامي يرقدُ،
سأحرّكه لأرشَّ به البيضَ المسلوقَ،
أحرّكه لأرشّ به قلبي
وأملّحَ بعضَ الأحوالْ
فالصوديومُ الأبيضُ
يوجدُ في الريحِ
وفي البحرِ
وفي قدح الكريستالْ.

المنشار

في حيّ شعبيّ
ثمة نجّارٌ
كنتُ أختلفُ اليه –
لأجلبَ كسراً من خشبٍ
لشتاء يرقدُ تحت مفاصل عائلتي ،
كنت صغيراً
وأحبّ صدى المنشارِ
الذاهب في الأخشاب
أحبُّ نشارته الذهبية . . .
أما الآنَ
حليفُ الظلّ أنا
حليفُ الشجرات
لهذا أحملُ غاباتٍ فوق الظهرِ
لأشربَ منها في السرّ
جمالَ الشجرة .

2005 – 5 – 13

كوز

عادةً أجتلي
في الصباح صحوناً
فناجينَ بنّ
كؤوسَ نبيذٍ وشاي
بعيداً عن النخلِ والمرتبيات
جلوتُ سنيني وصمتي
جلوتُ القذى والنوايا،
فبين كؤيسٍ
وبين صُحَيْنٍ
وبين غدٍ
ثُمّ أمسِ
وحيداً مضيتُ الى المنزوى
لكيما أرمّمَ نفسي
ككوز فخارٍ
تصدّعَ في الشمسِ.

علبة

العلبةُ سوداءُ
من المخمل
تُخفي في الطيّاتِ
محابسَ شذرٍ
وأساورَ من عاجٍ ،
الأقراصَ الجافّةَ من بودرةٍ
وزجاجة عطر تُخفي
أصغر من بنصرْ
هي صغرى
لكني حين أبصرها
أتخيّلها
ترقدُ فيها غاباتٌ
ولبوؤاتٌ
أحياناً أبصرُ
صمتَ بحيره .

2005 – 5 – 15

قنديل البحر

علّمَ في ساقيّ
علامات
جرّحني القنديلُ
لهذا أتساءلُ :
من أين تجيءُ لهذا الشفّافِ العدوانيةُ؟
ها هو ذا
هالتُه مرهفةٌ
العرْقُ يبينُ إذاً
مثل عروق التينْ
هل هو ورقاتٌ من ضوءٍ سقطتْ
في البحرِ
رماها قنديلٌ في الماءِ
لتجرحَ
وتشاكسَ طيش السبّاحينْ ؟

2005 – 5 – 14

2008 – 6 – 26

اليعاسيب

تطيرُ اليعاسيبُ
هائمةً في العراء
مجاميعَ في الضوء تسري
لتحيا حياةً على الأرضِ
واحدةً حسبُ
كالكائنات حياةً
ليومٍ
ليومينِ
لكنها رغمَ هذي السويعاتِ في العيشِ
تحيا
تطيرُ
وتُنجبُ فوق سرير الهواءْ .

2005 – 5 – 14

قوس قزح

لديّ قويسُ قزحْ
أخبّئُهُ في سريريَ
منذ الطفولة
ومنذ لقيتُهُ
في الصباحات
جنبَ البساتينِ
متكئاً
ناحلاً وصغيراً
فويقَ سياج
لذلكَ
ما زال قرب وسادي
معي في السرير ينام
يشعّ يضيءُ ويحرسني
من ليالي النكال
ليالي الشتاء الطويلْ .

2005 – 5 – 14

مرساة

في سفينٍ إنحدرتُ
باحثاً عن السلام
وراء المحيطات ،
أتنقلُ بين المرافئ
علي أجد المرادَ . . .
شاباً كنتُ
ذا طاقيةٍ
ومنظارٍ
ومرساةٍ . . .
مرّ دهرٌ
ولم أجد المرتضى
في كلّ مرفأ
وخانٍ على الطريق،
لم القَ حتى
من يلقي عليّ السلام،
شبتُ
وعُميتُ من التحديق
في الشموس والأصائل،
ترى هل أنا عوليسُ
تهتُ في متاهاتٍ من الماءِ ،
ألقي بمرساتي
ولكنْ
ليسَ هنالك غير بياض المياه،
أين الأرضُ إذاً ؟
مازلتُ أرمي بمرساتي
حالماً بالنبتِ واليابسة .

2005 – 5 – 14

الكَركَنْد

إنه سمكُ الكَركندِ
الغميسُ بألوانِ بحرٍ قريبٍ
المذهّبُ بالشفق الساحليّ –
إختلفنا اليه
بحان الفنيدقِ
نسمرُ قربَ الكؤوس التي طفحتْ
بالدلالْ
فيدفعنا الموجُ نحو الحبور لنسكرْ
ونبعثرَهُ بَدَداً في الصدى
إنه سمكُ الكَركَنْدِ
سنأكله بالعيون
سنلمَسُه بالشغافِ
إنه الكركند،
تشعّ الزعانفُ بالضوءِ
واللونُ يحملُ رائحة البرتقال
–
الحراشفُ ترفعُ هذا
الكمالْ
أهذا البهاءُ سيؤكلُ؟
لن ألمسَ الكركندَ
ولن أرفعَ الحسكَ
الذهبيَّ
الى رغبتي
سوف أتركه سابحاً هكذا
في محيط الجمالْ .

2005 – 5 – 15

المفتاح

هو كسرةٌ سرّ
أو شريحةٌ من سؤال ،
سؤاله يكون غالباً عن القفل
بينما سرّهُ يكمنُ في الباب،
يتقدمنا حين ندخلُ
وحين نهمّ بالخروج
هو نزيل الجيوب الدائم،
نصطحبه دائماً معنا،
نتحسّسهُ أحياناً،
مرّات
نتفحّصُ أسنانه
ونواجذه
لنتأكدَ من سلامتها،
نخاف عليه من الضياعِ
لأنه فلذّةٌ منزلنا .

2005 – 5 – 15

---

* شاعر من العراق يقيم في لندن

في أول دوراته بعد الثورة:

مصر ضيف شرف معرض تونس للكتاب وندوات تنعى ما انتهت إليه ثورتا البلدين!

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اختتم الجناح المصري بمعرض تونس الدولي للكتاب أعماله مع نهاية فعاليات المعرض، حيث تحل عليه مصر كضيف شرف، حيث شهد المعرض افتتاحا باذخا بحضور حمادي الجبالي رئيس وزراء تونس ود. مهدي مبروك وزير ثقافة تونس ود.صابر عرب وزير ثقافة مصر ود.ايمن مشرفة سفير مصر في تونس ود. أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب ونخبة من الادباء والمثقفين والشعراء المصريين المشاركين في فعاليات المعرض. وقد عبر الجبالي عن اعجابه بروعة الجناح المصري قائلا: «كأننا زرنا مصر»، كما ابدى اعجابه كذلك وزير الثقافة بالإصدارات المعروضة بالجناح حيث يضم احدث اصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب ومنها مجموعة الاعمال الكاملة لمحمود المسعدي، والثورة والحداثة والاسلام وهما اول انتاج مشترك بين مصر وتونس مع دار الجنوب من تونس، ويضم ايضا كتاب ارض ارض وهو توثيق لثورة الغرافيتي في جميع محافظات مصر، وقد نشر منه الجزء الاول الذي يضم القاهرة والاسكندرية والجزء الثاني تحت الطبع، وكتاب الامام محمد عبده، والاعمال الكاملة لبيرم التونسي، كما يضم الجناح اصدارات هيئات وزارة الثقافة المختلفة مثل هيئة قصور الثقافة والمجلس الاعلى للثقافة.

كما اشاد رئيس الوزراء ووزيرا الثقافة المصري والتونسي بمعرض صور بعنوان «سجل يازمان» .. ثورة مصر للدكتورة هالة الطلحاتي وهو اول واكبر معرض يوثق ويؤرخ كل احداث ثورة 25 يناير بشكل فني متميز، وقال عنها مهدي مبروك انها صور خالدة لإرادة شعب عظيم، ومعرض للخط العربي للفنان مصطفى عمري.

واعقبت الافتتاح اولى ندوات البرنامج الثقافي المصري وهي ندوة بعنوان «مسار الانتقال الى الديمقراطية مصر .. تونس» لكارم يحيى وقد عقد مقارنة بين الثورتين المصرية والتونسية حيث قال: تعريف الثورة في الاساس يقوم على فكرة التغيير الجذري وما شاهدناه حتى الان في تونس ومصر هو غياب القرارات الكبرى بالمقارنة بالثورات التي قامت في البلدين قبل ذلك كان ثمة قرارات كبرى اتخذت بعد الثورات، وفي مقارنة بين الثورتين فقد خلقت كل منهما ما نسميه بطفرة في التوقعات ولكن لا نجد في البلد ترجمة لهذه التوقعات على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي، عندما جئت في 2011 كان عندي تقدير ان الوضع في تونس افضل من مصر ولكن في النظرة الثالثة على تونس قد يختلف الامر، أما في مصر اتخذنا مسارا اخر غير واضح حتى في آجاله كان غير محدد، وفي تونس حددوا المرحلة الانتقالية الثانية سنة واحدة. وتابع كارم: الظاهرة الاخرى في تعثر المسار في البلدين أعادنا لما يشبه انقسام بين الاسلاميين والعلمانيين، وفي تونس حالة الرضا العام التي رأيتها من سنة لم تعد موجودة ،وبالرغم من ذلك يجب ان نعترف ان هناك اشياء ايجابية مثل نهاية عصر الحزب الواحد، ففي تونس اكبر حزب هو النهضة بـ41 % وفي الحالة المصرية حزب الحرية والعدالة بـ43 % ومع ذلك هناك اختلاف في التجربتين ان في مجلس الشعب 70 % اسلاميين والشورى 80 % وتمثيل المرأة في مصر ضعيف جدا، اما تونس بها تمثيل اكبر للمرأة ويرجع ذلك لآلية الانتخابات نفسها، في الحالتين المصرية والتونسية هناك احساس بروح الشباب في الثورتين وانما تمثيلهم ضعيف ايضا لا يتجاوز 25 %، في تونس المجلس التأسيسي مؤسسة مؤقتة، في تونس يحكمون من خلال ائتلاف اما في مصر فهم تقريبا منفردون بالحكومة والسلطة.

في الوقت نفسه شارك وفد مصري كبير بمعرض تونس الدولي للكتاب وقال د. أحمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب ان الجناح المصري بمعرض تونس الدولي للكتاب يقام على مساحة 250 مترا مربعا ويضم الجناح أحدث إصدارات دور النشر المصرية.

وأضاف د. مجاهد: أن المشاركة المصرية تتضمن برنامجا ثقافيا متميزا أعدته لجنة تضم د. محمد بدوي، وحسن سرور، ويتضمن العديد من الندوات التي تناقش قضايا الساعة منها «مسار الانتقال إلى الديمقراطية .. مصر– تونس»، و«الكتابة الساخرة والثورة»، و«مستقبل الثقافة بعد ثورات الربيع ،و«المسرح والديمقراطية»، و«أزمة الثقافة الدستورية في مصر بين التاريخ والوثيقة الجديدة»، «والثورة والسينما» مع عروض للأفلام السينمائية القصيرة يشارك فيها نخبة متميزة من المثقفين والأدباء والفنانين مثل محمد سلماوي، نبيل عبد الفتاح، سمير مرقص، لينين الرملي، محمد كامل القليوبي، وأسامة عفيفي وغيرهم من رموز الثقافة والأدب.

كما تضمن البرنامج الثقافي أمسيات شعرية يشارك فيها شعراء من مصر وتونس منهم شاعر العامية جمال بخيت.

وينظم من خلال المشاركة المصرية معرض دائم لأغلفة الكتب للفنان أحمد اللباد يخصص له صالة للعرض تضم 40 غلاف من تصميماته، ومعرض «سجل يازمان» للفنانة هالة الطلحاني، بالإضافة إلى معرض الخط العربي للفنان مصطفى محمد عمرى مسعود الذي ينظمه قطاع الفنون التشكيلية، وعن لجنة الفنون الشعبية بالمجلس الأعلى للثقافة يقدم د. خطري عرابي عرضا بعنوان «الحكواتي».

وقال وزير الثقافة التونسي مهدي مبروك في مؤتمر صحافي بحضور د. احمد مجاهد رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، منظمة المشاركة المصرية بالمعرض، ومدير معرض تونس ومسؤول المكتبة الوطنية، قال ان هذه التظاهرة الثقافية تغيبت خلال سنة 2011 نظرا لاحداث الثورة التونسية وهذه الدروة وضعها استثنائي ولكننا تمسكنا بعقدها قدر المستطاع وبقدر ما كان عنصر الوقت عامل ضغط في إعداد التظاهرة وكان لمناخ الحرية والديمقراطية الذي تعيشه بلادنا وما تبعه من تحولات سياسية أثره الحاسم في تشجيع الجميع للمشاركة الفعالة في تنظيم الدورة وقد نسقنا مع وزارة التعليم العالي لتنظيم حضور وفود كبيرة من الطلاب إلى المعرض، وبالنسبة للمشاركات قال وزير الثقافة التونسي: لقد فاق الاقبال على المشاركة كل التوقعات وقد اضطررنا الى رفض بعض المتقدمين لاسباب مادية بحتة وقد بلغ عدد العارضين 317 عارضا ،وتمتد مساحة المعرض الى 8396 مترا مربعا ويحتل العارضون التونسيون حوالى نصف هذه المساحة، واتمنى ان يكون هناك حضور مكثف وخاصة ان هناك برنامجا ثقافيا متميزا، ويعد الحدث الاكبر في هذه الدورة الاحتفاء بمصر كضيف شرف المعرض، وذلك من خلال مشاركة متميزة يقودها وفد رسمي من كبار رجال الفكر والادب والثقافة ويتوزع البرنامج بين محاضرات فكرية وأدبية ولقاءات وأمسيات شعرية بالإضافة إلى العروض الفنية والتنشيطية في مجال المسرح منها عرض لمسرحية «قهوة سادة» وغيرها ...

وتبدأ هذه الفعاليات عقب الافتتاح مباشرة بمحاضرة لكارم يحيى بعنوان «مسار الانتقال إلى الديمقراطية .. مصر تونس» ثم حفل توقيع لكتاب «سيدي بوزيد» حكايات ثورة يرويها أهلها.

ومن جانبه وجه د. أحمد مجاهد الشكر لوزير الثقافة التونسي ولكل المسؤولين على هذه الدعوة الكريمة متمنيا نجاح المعرض، كما أكد على ان د. صابر عرب وزير الثقافة سوف يفتتح الجناح المصري بمعرض تونس كما افتتح نظيره التونسي الجناح التونسي بمعرض القاهرة الدولي للكتاب.

واضاف : عندما اقامت مصر اول معرض للكتاب بعد الثورة لم يخطر ببالي شيء سوى ان تكون تونس هي ضيف الشرف لكونها قائدة الثورات العربية وقد اقامت تونس نشاطا فنيا وثقافيا متميزا للغاية وبالتالي عندما قررت تونس ان تقيم اول معرض بعد الثورة الان اختارت مصر لكي تكون ضيفا للشرف لهذا المعرض، وقد استجابت وزارة الثقافة المصرية لهذه الدعوة الكريمة واتينا ايضا بالكتب والمفكرين والنشاط الثقافي حتى نقيم حوارا ثقافيا بين الطرفين ونعزز التعاون الثقافي بين البلدين واتمنى ان يكون نشاطا ثقافيا متميزا.

وفي معرضه بالجناح المصري أكد الفنان التشكيلي أحمد اللباد أن غلاف الكتاب هو منتج ثلاثي الأبعاد وانه يجب ان يعبر عن روح النص ويجذب المشاهد، على حد قوله، جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقد في إطار المشاركة المصرية بمعرض تونس الدولي للكتاب وأدار اللقاء د. محمد بدوي، وقال: نعرف قصة الكتاب منذ اكتشاف المطبعة ويعتمد الكتاب على النص اللغوي المكتوب والغلاف قديما كان فضاء فارغا باستثناء اسم المؤلف وعنوان الكتاب وكلاهما مكتوب بالخط العربي بشكل يعتمد على رؤية الخطاط ويوما وراء يوم تحول الكتاب إلى نص لغوي ونص بصري، وتحول غلاف الكتاب إلى لوحة فنية ونص بصري يربط بين نص المؤلف وبين رؤية الفنان الذي يصنع غلاف الكتاب، تحول الغلاف الى نص بصري إضافة إلى ان التصارع الشديد جدا في امكانيات الطباعة والغرافيتي جعل من صناعة الغلاف عملا يحترف والغلاف مثل باب البيت اما يدعوك للدخول او يغلق الباب في وجهك. وأضاف د. بدوي: أحمد اللباد صمم العديد من الأغلفة واقام العديد من المعارض ويعمل مستشارا فنيا في مؤسسة الاهرام وهو يدخل في منطقة الابتكار في تصميم الاغلفة، واستطاع اللباد ان يصنع الغلاف المتميز دائما، وقد يستطيع الرسام ان يجد شيئا يرسمه ولكن من الصعب ان يجد ابتكارا والنص البصري هو النص الذي يتعاون فيه الفراغ والمساحة والخطوط والصور وهكذا يظل تصميم الكتاب عملا جديدا يختص به فنان من نوع معين يستخدم فيه معرفته مع عمل موتيفات سواء كان جزءا تشكيليا ليس مجرد نص لغوي لمؤلفه وانما يتقدمه نص بصري يحاول ان يكون بابا واسعا مغريا للقارئ ليمد يده ويشتريه.

أما الفنان أحمد اللباد فقال: احترافي للمهنة بدأ مع الثورة البصرية في العالم كله وتنوع دور النشر، وظهور طرق جديدة من الكتابة مما فتح امامي ابوابا للتنوع، وهذه الثورة البصرية أثرت في الكتابة بشكل كبير لم نعتده في الفترة السابقة، واذا تحدثنا عن المائة عام الأخيرة وهي عمر صناعة الكتاب الحديث، فالغلاف قبل ذلك كان يكتب عليه بالخط العربي اسم المؤلف وعنوان الكتاب ،بعد ذلك ظهر الاعلام البصري ودخل الرسامون وخاصة الرسامين الصحافيين وجعلوه اكثر تعقيدا واستخدموا انواعا من الخطوط المختلفة وبها جزء شخصي بشكل كبير استخدمت ولكن لايزال الرسامون الصحافيون يفرضون سطوتهم الايجابية، في الفترة الاخيرة حدثت لخبطة وسهولة تنفيذ الغلاف ولم تعد المسألة تحت سيطرة المتخصصين وتدخل اشخاص تصوروا بساطة الموضوع وانتجوا اشياء متنافرة منها تشابه كبير في شكل الكتاب واستسهال لصناعة الغلاف والتعامل معه باستهتار والسهولة هنا بمعنى التواضع لقراءة النص، والغلاف مشكلته انه منتج صوري من صفحة واحدة ومن الصعب جدا ان يقدم نفسه بديلا عن النص فهو به روح النص ومدخل للكتاب، فالنص الأدبي أسراره كثيرة ومن الصعب التصرف معها ببساطة، لاسيما الأعمال الأدبية والشعرية ورأيي أن الصورة مشهية للقارئ وليس عملي ان اعبر تعبيرا كاملا عن النص.

الآن وصلنا إلى وضع مؤقت بصريا وأصبح الغلاف يتحمل مسؤولية كبيرة حيث يحمل وجبة متكاملة للمشاهد ولن اقول القارئ ومطلوب من المصمم معرفة ما يحتويه الكتاب ويعتبره القارئ عتبة من عتبات النص وبابا لدخوله وهذا يعطي مصمم الغلاف مساحة اكبر للتنويع، ولا استطيع القول ان غلاف الكتاب تحول إلى لوحة تشكيلية لان هذا شيء سلبي في حقه، فالكتاب اذا وصل ان يكون غلافه اشكالية بصرية فهذا يضر ويجب ايضا ان يعبر الغلاف عن دور النشر التي يخرج منها.

وأضاف اللباد ارى مقولة ان الصورة تعبر عن النص والنص يعبر عن الصورة ليست دقيقة، فالصورة بالتأكيد لا تعبر عن النص والصورة هي وسيط لشؤونه الخاصة وطرق النص. ويبدو ان هناك نوعا من الاختلاط الشديد ويجب ان يمتزج مضمون الكتاب برؤية مصمم الغلاف وهذا بالتأكيد سينسحب على الكتاب، وهو حروف تترجم الصورة مع النص لكن اعتقد ان الكتاب سيظل في احتياج للصورة وينتهي الموضوع للبصر بشكل او بآخر ،وهناك ايضا شروط تطبيقية يجب مراعتها في التصميم والالوان فلا استطيع استخدام اللون الاحمر إلا بشروط واراعي حجم كعب الكتاب ففي النهاية هو منتج ثلاثي الابعاد.

رداً على حسام الدين محمد:

«رابطة» لم تصلها رياح الثورة بعد!

عمر سليمان *

■ ما زال سوء الظن مسيطراً على مؤسسي «رابطة الكتاب السوريين»، ولن أرد هنا على سيل الاتهامات التي وجهها إليَّ الأستاذ حسام الدين محمد هنا في «القدس العربي»، بل أود أن أؤكد أنني، من خلال قراءتي لما اتهمني به، وجدت أن اتهاماته تنطبق عليه، فهو يرد علي بالأسلوب ذاته الذي يتهمني بأنني اتبعته: الشخصنة. وهذا ما حاربناه منذ بداية الثورة، عندما قلنا: لن نُسقط النظام بأدواته، فالقاتل لا يُسقط قاتلاً، والسارق لا يُسقط سارقاً، لذلك كنت أتمنى من الاستاذ حسام أن يبتعد بخطابه عن التشنج.

انطلق حسام الدين محمد من الجانب الشخصي في رده علي، مع أن فكرة مقاله مبنية على اتهامي بالشخصنة! ولكي يثبت أنني أشخصنُ الأمورَ اتهمني بأنني عريتُ رابطة الكتاب لأنها أهملتني ولم تجعلني عضواً فيها، فمن أين جاء بهذه المعلومة؟ أنا أصلاً سمعت عن الرابطة ولم أطلع على تفاصيلها، لأنني كنتُ في مدينة حمص أعاني ما يعانيه كل السوريين من الحيرة والصدمة بالمعارضة السورية المتمثلة بالمجلس الوطني، كنت غارقاً ككل الثائرين في الداخل بين أعمال الإغاثة والتوعية والمظاهرات، ومن هناك، من حمص، وجهنا نداءات كثيرة لكافة المثقفين السوريين كي يأتوا ويشاركونا الثورة وينقذوها من المأزق الذي بدأت تغرق فيه: التسلح والطائفية، لا أن يكتفوا بالتصريحات والمؤتمرات في الفنادق والمطاعم والشاليهات. وهنا أجد من حقي أن أسأل الأستاذ حسام: كم عدد أعضاء الرابطة الموجودين داخل سورية؟، وكم عدد الذين يقيمون لعشرات السنين خارجها؟ باطلاع بسيط على الأسماء سنجد أن معظم أعضاء الأمانة العامة والمكتب التنفيذي هم من السوريين الذين قضوا عمرهم خارج سورية ولا يعلمون بما يحدث على الأرض من متغيرات.

لو أنني مُستاءٌ من إهمال الرابطة لي لَما كتبتُ ما كتبت في جريدة «الغاوون»، فلو كان لي غاية فيها لتواصلتُ مع مؤسسيها وتزلفتُ إليهم، وهذا لم يحدث، فلم أتواصل مع أحد من مؤسسيها، ولم أرسل طلب انتساب إليها. لكن الاستفزاز الذي استعملته الأمانة العامة بحق الكتاب السوريين أثناء اجتماعها هو ما دفعني لأكتب ما كتبت، ففي ذلك الاجتماع حضر رئيس الجيش السوري الوطني، كما حضر رئيس المجلس الوطني، وكان لوليد الزعبي دور بارز بين الحضور، هذا ما أثبتته وسائل الإعلام، ناهيك عن عملية التصويت المفبركة التي وضعت أسماء كتاب في الأمانة العامة والمكتب التنفيذي دون أن يعرفوا بأن هناك تصويتا! وهذا يعيد إلى الأذهان الاجتماعات الثقافية في ظل النظام، عندما كان القادة العسكريون والسياسيون وأصحاب المال يحشرون أنوفهم في الثقافة، لكن يبدو أن رابطة الكتاب السوريين لم تصلها رياح الثورة بعد!

يستمر الاستاذ حسام الدين في شخصنة الأمور، فيذكر أمراً لا علاقة له على الإطلاق بموضوع النقاش مثل أنه مدح زوجتي الفنانة فدوى سليمان أكثر من مرة في جريدة «القدس العربي»!

ولكن حقاً: ما علاقة فدوى بمقالي في جريدة «الغاوون»؟! ولماذا يتم حشر اسمها بهذه الطريقة التي تكشف حقيقة الذهنية التي ينطلق منها رد الأستاذ حسام الدين محمد!

يلومني الكاتب لأنني طلبت المال لقاء عمل أقوم به! وقد كان العمل عبارة عن سلسلة حلقات من كتاب نتحدث فيه، فدوى وأنا، عن رحلتنا في حمص، ولنفترض أني أردت مبلغا ماليا مقابل ذلك، فهذه ليست إدانة، بل حق، فبماذا يتهمني الكاتب بالضبط؟، أنا لم أرتبط بأجندات دول، ولم أسافر لحضور المؤتمرات وجني المكافآت المالية، لم أذهب إلى الخليج لاحصل على «بوكت ماني»، ولم أمسح الجوخ لرجال الأعمال، فعذراً لأنني طالبتُ بما استحقه عن عمل لي!

كنت أتمنى لو أن النقد المكتوب ظلَّ محافظاً على ترفُّعه وعمقه. وفي كل الأحوال لكلمة «نقد» معنيان في اللغة العربية: أول يتعلّق بالثقافة، وثان يتعلق بالمال. وعن نفسي اخترتُ المعنى الأول.

---

* شاعر من سورية

«فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل»: جديد المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية- مدار

رام الله ـ «القدس العربي»:

صدر حديثًا عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية– مدار كتاب «فلسطين في الكتب المدرسية في إسرائيل– الأيديولوجيا والدعاية في التربية والتعليم» للباحثة والأستاذة الجامعية الإسرائيلية د. نوريت بيلد– إلحنان.

ويقع الكتاب في 346 صفحة من القطع المتوسط، وقد أنجز ترجمته عن الانكليزية ياسين السيّد.

وأكدت مؤلفة الكتاب في كلمات التمهيد أن الكتب المدرسية المتداولة في إسرائيل يجري تأليفها على نحو خاص للشباب اليافعين، الذين سيجري تجنيدهم في الخدمة العسكرية الإلزامية بعدما يتمّون 18 عامًا من أعمارهم، بغية تنفيذ السياسة التي تنتهجها إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي فإن الدراسة التي يضمها الكتاب لا تسعى إلى وصف نظام التربية والتعليم الذي تطبقه إسرائيل، وإنما تستهدف التركيز على سؤال محدد واحد، هو: كيف يجري تصوير فلسطين والفلسطينيين، الذين قد يُطلب إلى هؤلاء الشباب الإسرائيليين استخدام القوة ضدهم، في الكتب المدرسية؟.

وأشارت إلى أن اهتمامها الخاص بالكتب المدرسية نابع من قناعة تشترك فيها مع باحثين آخرين في إسرائيل وفي غيرها من الدول، فحواها أن الكتب المدرسية لا تزال تشكل، دون غيرها من جميع مصادر المعلومات الأخرى، وسيلة قوية توظفها الدولة في تشكيل أنماط الإدراك الحسي والتصنيف والتفسير والذاكرة، وهي عوامل تساهم في تحديد الهويات الشخصية والقومية. وينسحب هذا الأمر على نحو خاص على دول كإسرائيل «يحظى فيها التاريخ والذاكرة [والهوية الشخصية] والشعب بتواصل حميم لا تنفصم عراه».

وأضافت أن الكتاب يقدّم دراسة نقدية لجانب واحد من جوانب «الرواية الصهيونية الكبرى» التي تمثل، على نحو صريح وضمني في الوقت ذاته، الضمير الجمعي الذي يوجه المجتمع الإسرائيلي بكافة فئاته وأطيافه، بالشكل الذي يُعاد فيه إنتاجها في الكتب المدرسية المقررة في ثلاثة حقول معرفية، وهي التاريخ والجغرافيا والدراسات المدنية (المدنيات). وتشتمل الدراسة على تحليل للنصوص البصرية واللفظية التي تمثل «الآخرين» الذي يغايرون اليهود الصهيونيين، وهم الفلسطينيون، بمن فيهم المواطنون الذي يقيمون في إسرائيل، وغير المواطنين الذين ما زالوا يعيشون تحت نير النظام العسكري في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ العام 1967.

ومن الاستنتاجات المثيرة التي تتوصل إليها المؤلفة، وهي كثيرة، أن الكتب المدرسية في إسرائيل تغرس في عقول الشباب الإسرائيليين «الرغبة في عدم المعرفة» عن الآخر، في الوقت الذي لا تشجع فيه إسرائيل مطلقا «تعليم السلام» أو الاختلاط بين الطلبة اليهود والفلسطينيين، بل على النقيض من ذلك، فعلى الرغم من وفرة الفرص، لم يحصل أن تحول موضوع السلام والتعايش إلى جزء من المنهاج الدراسي الرسمي، ولم يحمل أي مصداقية أكاديمية في نفسه مطلقا. كما أن تمثيل الفلسطينيين في الكتب المدرسية المتداولة في إسرائيل يرسخ الجهل بالأوضاع الاجتماعية والجيو– سياسية الحقيقية وبالخطاب الجغرافي والتاريخي، وذلك بالإضافة إلى كونه أداة تغرس الأفكار التمييزية والمواقف العنصرية. وعلى افتراض أن طلبة المدارس لا يرتادون المكتبات من أجل التحقق من الوقائع وسد الفجوات التي تعتري الكتب المقررة عليهم في مدارسهم، وأن غالبية المعلمين نشأت على مثل هذه الكتب، فعلى المرء أن يخلص إلى نتيجة مفادها أن أبناء الأجيال الثلاثة السابقة من الإسرائيليين ليسوا في معظمهم على وعي بالوقائع الجيو– سياسية أو الاجتماعية التي تحيط ببلدهم. ويتم تجنيد الطلبة اليهود، مع هذه الصور المشوهة والخرائط المحرفة التي تزرع في عقولهم وتثبّت فيها، من أجل تنفيذ السياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، الذين لا يعلم هؤلاء الطلبة شيئًا عن حياتهم وعالمهم، والذين تعلموا الامتعاض من وجودهم والخوف منه. ويتجسد هذا التلقين، أو بالأحرى «إفساد العقول»، من خلال سلطة الخطاب العلمي، بشقيه اللفظي والبصري، الذي يُنظر إليه على أنه محايد وموضوعي ويخلو من التحيز، وبالتالي يمثل الحقيقة المطلقة.

وتؤكد المؤلفة أن التمثيل السلبي للآخرين يدرب الطلبة على العداوة، وعلى احتقار جيرانهم والبيئة التي يعيشون فيها، ناهيك عن احتقار المعاهدات والقوانين الدولية المرعية. وهذا يتناقض في جوهره مع الادعاء الذي لا تنفك إسرائيل تسوقه، والذي يردده الساسة الأميركيون والأوروبيون الذين يقرون بالدعاية الإسرائيلية، بشأن «الفلسطينيين الذي يعلمون أطفالهم أن يكرهونا، ونحن نعلم أحبب جارك».

وقدّم للكتاب من مركز مدار الكاتب أنطوان شلحت فأشار إلى أن هذه الدراسة تعتبر رائدة من حيث تركيزها على الخطاب البصري، وعلى أدوات البيان كذلك. ونوّه بأن التحليل، الذي تطبقه الدراسة على النصوص ذات الصلة، تستند إلى الأساليب المتعددة الوسائط، كما أنه يعتمد في أساسه على نظرية السيمياء الاجتماعية، التي تذهب إلى أن التمثيل ليس محايدًا على الإطلاق، وإنما هو متحيّز في جميع أحواله، فضلا عن كونه أيديولوجيًا على وجه التحديد.

وأضاف شلحت: تستخلص هذه الدراسة، من ضمن أشياء أخرى، أن الكتب المدرسية الإسرائيلية المتداولة ما زالت تدور في فلك التثبت على ما وصفته الباحثة «الماضي الذي يمكن استخدامه»، حتى من غير أدنى تغيير يتلاءم على الأقل مع انطلاق «عملية سياسية» بين إسرائيل والفلسطينيين تهدف إلى إحراز «اتفاق سلام». وقد سبق لباحث إسرائيلي آخر أن قال في معرض حوصلة هذا الأمر ما يلي: «يبدو أن السلام بقي خارج حدود المدرسة، ذلك بأن من ينظر إليه يفعل ذلك بوصفه شيئًا ما منتميًا إلى السياسة وتختلف الآراء في شأنه، أو بوصفه انحرافًا طفيفًا عن مسار التاريخ (الإسرائيلي) الحافل بالحروب. وعلى ما يظهر فإن لسان حال الجميع هنا يقول: ما جدوى تغيير الكتب إذا كان السلام، وفق المنظور السالف، فصلاً قصيرًا لن يصمد طويلاً؟». أمّا بيلد– إلحنان فتضيف أن الكتب، التي تتناولها في هذه الدراسة، تسخّر هذا الماضي لمنفعة السياسة التوسعية التي تطبقها إسرائيل في حاضرها، وربما تشكل أيضًا مؤشرًا على السياسة التي تنوي أن تطبقها في المستقبل.

تداعيات

انا الاردني الفلسطيني.. سليل تلك الأمكنة

نائل بلعاوي

■ احياناً، وهي كثيرة: لا استطيع، مهما اجتهدت او حاولت، تفسير المشهد الاردني أو فك الغازه الحاضرة. لا يعني هذا بكل الاحوال، أن الغاز الاماكن الاخرى اقل تعقيدا واكثر ليونة من مثيلاتها الاردنية... لا قاطعة، فما يجري في دول الجوار، والمنطقة عموما، يأخذك، هو الاخر، الى سديم المعنى وتيه الحال. ولكن الاردن، على الرغم من عنف الحقيقة هذه : يبقى مميزاً بألغازه وغموض احواله. وكأن متاهة البحث عن حلول حداثية للهموم والمتاعب، قد تحولت، هي ذاتها، الى مصدر لئيم لتلك الهموم وانواع المتاعب... وقد تكون الان: من اعلى مصادرها واكثرها حضورا.؟

لهذا: يصعب على المتلقي البعيد مثلي ان يفسر او يترجم ما يبوح به المشهد الاردني عن نفسه وفوضاه؟ وربما، يلعب الشعور الذاتي دورا حاسما في مهمة التلقي تلك ويزيدها تعقيدا. فالمكان الذي اسعى وارغب بتفكيك طلاسمه، هو مكاني الشخصي ايضا، هو الحجر الاساس في بنية النفس والذاكرة... هو الذي حملت جواز سفره وجلت به وجال بي في مدن العالم، وهو الذي وضعت دوائر الهجرة الاوروبية اسمه في خانة / البلد الاصلي / على اوراق اقامتي الاولى، فقد كنت، على امتداد عقد كامل: اردني الهوية وبقيت، الى لحظة حصولي على جنسيتي الجديدة قبل عقد ونصف من الان، حاملا لتلك الصفة الرسمية التي لن يتم استبدالها بصفة رسمية اخرى، فحسب، بل سيضاف اليها، كما هو الحال في جواز سفري الان: اسم مكان الولادة فقط وليس اسم البلد الاصلي. ومكان الولادة هذا هو : قرية صغيرة على الضفة الغربية لنهر الاردن، لا اعرف عنها اكثر مما يعرف المرء، من بعيد، عن مكان ما في جغرافيا بعينها، ولا احمل منها اكثر مما يمكن للرضيع ان يحمله.... وماذا يمكن للرضيع الذي سيرغم اهله في العام 67 على ترك المكان، الى الابد، ان يحمل من هناك ؟ وكيف لا تصير العلاقة الشخصية بمسقط الرأس، والحال هذه، هي الناتج العاطفي، ليس اكثر، لما لا يعد او يحصى من ذكريات الاهل وحكاياتهم عن مسقط الرأس، تلك التي ستلقى على مسامع الولد، لاحقا، وتساهم مباشرة، بتكوين هويته الفلسطينية... هويته العاطفية ان جاز التعبير، خلاصة ما يقصه الاهل من حكايا وذكريات... جميلة هي بقدر ما هي مؤثرة ولكنها لا تطال ابدا مستويات التلقي المباشر للأمكنة وعديد اقتراحاتها، ولن تكون بمثل طاقتها.

حل جواز سفري الحالي، استطرادا، محل الاردني ...لم يعد لديّ، عمليا، ما يدل رسميا، على جنسيتي الاردنية السابقة، فقد خرج البلد الاصلي من الاوراق ... من الاوراق وحدها. ولكنه لم يخرج، ابدا، من خبايا النفس ومكونات الذاكرة ، ولم يكف يوماً، عن كونه الحجر الاساس في معمار الذات... المكان الاول، كما اعتدنا على ترتيب الاماكن في الادب وعلوم النفس، ذاك المحفور، بمهابة وشم بدوي، في منطقة ما من الروح، والثابت، مثل الوشم، الى اخر العمر هناك، أذ يستحيل على الادمي، مهما حاول ومهما تنوعت مصادر ثقافته ومنابعه المعرفية، يستحيل عليه الافلات من مؤثرات العلاقة الخاصة تلك، او تخفيف سطوتها، كما يستحيل عليّ، الان والامس، ابعاد ذلك الرابط الشفيف / العميق بالمكان المركزي.. واستحضار حيادية اشتهيها، تجاه اخباره او عند الكتابة عنه، ولا ارغب بأداة سواها.. وافشل، دائما افشل.

في المكان الاول ذاك، وفي مدينته العجيبة، الزرقاء : صرت اردنيا. وصرت، في الوقت عينه، فلسطينياً، كذلك. هكذا، بضربة واحدة لجغرافيا المنطقة وشجونها، يصبح المرء حاملا لهويتين. واحدة تقترحها التراجيديا العظيمة لحيوات الاهل، والاخرى يقترحها المكان... محيطه الثقافي والسياسي والاقتصادي، وما يصعب حصره من هموم ومشاغل اهله، تلك التي صارت هموما ومشاغل لي ولابناء جيلي الذين عاشوا في احشاء الزرقاء سنوات السبعينات والثمانينات من القرن المنصرم.

كانت الزرقاء، الخارجة للتو من رحم السقطة الكارثية في ايلول 70، مدينتي... مدينتنا، فيها تعلمنا القراءة والكتابة. فيها طاردنا غوايات الشعر وطاردتنا. وفيها عرفنا ان البلاد تعج بالاحزاب والتنظيمات اليسارية المختلفة، اليسارية تحديدا، فذهبنا، بروح المغامرات الاولى واحلام طرد الفقر وانواع القهر، خلفها، صار منا الشيوعي الاردني، والشيوعي الفلسطيني. ثم الكادر اللينيني، والجبهاوي، نسبة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، او الجبهة الديموقراطية .. لتحريرها ايضا.. الى اخر الوان الطيف السياسي الذي تحولت معه الزرقاء الى حاضنة مصغرة لعالم شاسع وبعيد. واختلفنا، نحن الرفاق انذاك، مرات، فيما بيننا، واتفقنا مرات اخرى. وناضلنا ، بالقليل الذي تسمح به الاحوال وخطوط الامن الحمراء، فعيون واذان المخابرات، كانت دائما هناك، تترصد اولئك الفتية الذين عقدوا العزم على(تغيير العالم) عبر خلايا الاحزاب السرية والقصائد والحوارات الجريئة في قاعة نادي اسرة القلم الزرقاوي الشهير..

كانت الزرقاء مدينتي.. مدينتنا، نحن ابناء تلك الجغرافيا الصارمة والحزينة.. نحن : ابناء الضفة الغربية للنهر الذين قذفت بنا الهزائم العربية الرنانة الى حضنها، ونحن : ابناء الضفة الشرقية، الذين وجدنا انفسنا، بحكم الولادة ودوافع البقاء العديدة. فيها. وصرنا، معا، ابناء المكان وناتجه الجمعي، اذ لا فرق يذكر بين همومنا ومشاغلنا الحياتية. لا فرق الا بصعود اوهبوط وتيرة القصص التي تلقى على مسامعنا في بيوت الاهل، ولا تشكل بطبيعتها او ما تود الاشارة اليه محاولة، معلنة او خفية، للقطع مع المكان او التنصل من حتمية الانتماء اليه، بل، وعلى العكس من ذلك تماما، فقد سارت المؤثرات الروحية تلك، جنبا الى جنب، مع اولويات الولوج في نسق المكان واحترام خصائصه الطبيعية، غير البعيدة ابدا واصلا، عن الخصائص والصفات والعادات التي جاء بها الناس الى الضفة الشرقية للنهر.

لا فرق، على مستويات التعاطي مع المكان وتجلياته.. ولا على صعيد عوامل التأثر والتأثير بالمحيط العام. لا فرق، هنا او هناك، بين الاردني والفلسطيني الاردني في الزرقاء التي عرفت. كما لا فرق، يمكن استحضاره الان، بين هذا الصديق الشرق اردني، وذاك الفلسطيني الاصل، كنا، جميعنا، نتاج الحالة السائدة انذاك ... ضحايا غياب الدولة الديموقراطية ومصادرة الحريات العامة. نتلقى معا ما تفرضه الدولة من سياسات، غير. محببة، علينا. ندين، معاً، تسلط اجهزة الامن ولا حدود حضورها في حيواتنا. ونمدح، معاً، مظاهر حرياتنا المشتهاة. وكنا، ها انذا اعود مجددا لصيغة الجمع المحببة هذه، كنا على اتفاق، لا أذكر عكسه الان، حول اعتبار الايام السوداء التي مرت بها البلاد في العام 70، كارثة اخلاقية لا بد من منع الرجوع الى حضيضها مرة اخرى. لا بد من تجاوز تبعاتها واخماد رمادها الى الابد.

كانت الزرقاء مدينتي.. مدينتنا، وما جواز سفري الاردني السابق سوى ثمرة لحياة طويلة وتأسيسية فيها، ولم يكن مجرد وثيقة مؤقتة للسفر. لم يكن هدية لضيف عابر، قد يرحل اليوم او يرحل غدا ولا يعود. لا قاطعة واكيدة، فحين اعود اليوم، كما فعلت مرات عديدة سابقة، لا اعود الا لزيارة الزرقاء.. للبحث عني وعنهم هناك. عن ذاكرة لا تحتاج، بكل الاحوال، لحزمة الاوراق الرسمية والاختام ودساتير الدول. ولا تحتاج اذناً من احد لتأكيد حضورها وكثافة ما تدل عليه.

اليوم، حين اطل من هذا المكان البعيد على الزرقاء، على عمان، على شمال البلاد وجنوبها. ولا اعرف بأي الية يمكن لي ان اقرأ او افسر ما يجري هناك، اصاب اليوم، بحمى التيه وفقدان البوصلة. بحزن، لا طاقة لي على اجتناب اعراضه .. كيف لي ولابناء جيلي الذين اخذتهم جهات الارض الى غيها، او اولئك الذين لم تأخذهم ولا يزالون حتى اللحظة هناك. كيف لي ولهم: ابعاد اشباح الحزن واعراضه عن ارواحنا ؟ كيف، والبلاد، تعبر الان حقل الغامها الاشرس... تدخل، بلا رحمة، دروب المتاهة وتسلم حالها لثلة من حراس الوهم... رعاة فكرة بلا قوام او امل، فكرة لا يمكن وصفها الا بالكثير من النعوت القبيحة التي يصعب ذكرها الان. كيف يمكن للمرء وصف دعوة الداعين هناك الى حجب الثقة، بمعناها الانساني والثقافي والسياسي والاقتصادي والوجودي، عن نصف سكان البلاد، او اكثر .... اولئك الشركاء في المكان والهموم والذاكرة؟ وبأي المفردات يمكن الحديث عن ثلة تطالب بسحب الجنسيات من الجيران والاصدقاء والزملاء والرفاق واخوة الهم والغم الذين (اتضحت، فجأة، حقيقة انهم يحملون على اكتافهم اعباء قضية اخرى. ويحلمون احلاما اخرى، وربما: تنتابهم حمى الذكريات والمواجع المتوارثة فيدخلون مدارها، جذورها، على الضفة الاخرى)؟ اليست هذه، هي التهم التي تكيلها الثلة الرعناء للشركاء في البلاد والمصير؟ مع عدم اغفال التهمة الغريبة الاخرى التي تقول بأن(الاردني الفلسطيني يتذمر، بصوت مرتفع احيانا، من اعراض التمييز التي تطاله في بلاده). هي تهمة غريبة فعلا، لا لانها غير صحيحة او مجحفة، بل، لانها تتناقض وببساطة مع حق الاردني على اختلاف اصوله، شركسية كانت او شيشانية و فلسطينية و حجازية او عشائرية، بالتذمر، حين يعثر على دافع ما للتذمر؟ والدوافع كثيرة كما نعرف هناك، ولا تخص الاردني الفلسطيني وحده، بل تشمل جميع الفئات المذكورة كذلك.

في سهرة «هذي ليلتنا» للإعلامي الحسين العمراني

الإذاعة المغربية تحتفي بالفنان الأمازيغي عموري أمبارك

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من سعيد فردي:

اعترافا بإبداعات وعطاءات الفنان الكبير الملحن والمطرب عموري أمبارك سجلت مؤخرا الإذاعة المغربية بأستوديو رقم 1 للإذاعة الوطنية سهرة تكريمية، حضرها مجموعة من الفنانين والإعلاميين والمثقفين، ضمن سهرة « هذي ليلتنا »، وشارك في إحياء سهرة «هذي ليلتنا» كل من الفنان عمر بوتمزوغت، الفنان سعيد بوتروفين، الفنان كريم المرسي، مجموعة ماريا لا تينو ألكريا maria latino alegria، مجموعة عبد الله نعيم، شباب معمورة لفن أحواش برئاسة المقدم حسن أيت عيسى، والمحتفى به عموري أمبارك الفنان المجدد والعاشق للموسيقى الأمازيغية الأصيلة .

الملحن والمطرب عموري أمبارك هو من مواليد سنة 1951 في بلدة ايركيتن، بتارودانت، بدأ عموري أمبارك مساره الفني رفقة مجموعة «سوس فايف»، التي كانت تؤدي إضافة إلى الأغاني الأمازيغية ، أغاني بالفرنسية والإنجليزية بعد ذلك التحق عموري بالعمل الجمعوي من خلال انخراطه في الجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، التي كانت وراء تأسيس مجموعة «ياه»، التي ستحمل ابتداء من سنة 1975 اسم مجموعة «أوسمان» . و يمكن اعتبار» اسمان» أول مجموعة أمازيغية تدخل عالم المجموعات بالمغرب إلى جانب مجموعات «ناس الغيوان» و»جيل جيلالة» و»لشاهب».

كانت هذه هي البداية الحقيقية لمسار الفنان عموري مبارك الذي لعب فيها دورا بارزا في إرساء قواعد الأغنية الأمازيغية العصرية و تطويرها . وذلك من خلال إدخالها الآلات الحديثة والقيثارة والكمان والأكورديون والمقامات الموسيقية الحديثة التي أوصلت المجموعة إلى مسرح «الأولمبيا «الشهير بباريس حيث تألق أعضاؤها وشقوا طريقهم في عالم الفن والشهرة خصوصا الفنان عموري أمبارك الذي كان من أبرز وجوه المجموعة .

لم يكتب لمجموعة « أوسمان « الاستمرارية وتوقف نشاطها سنة 1977 ، فأكمل الفنان عموري مبارك مسيرته الفنية بالغناء الفردي ، وبالطريقة نفسها التي بدأ بها مع المجموعة ، إذ كان حريصا على التعامل مع نخبة من كبار المبدعين المهتمين بالثقافة الأمازيغية، أمثال الشاعر إبراهيم أخياط ، وعلي صدقي أزايكو، ومحمد مستاوي، وغيرهم .

عانق الفنان عموري أمبارك قيثارته وشق بها طريقه بشكل فردي وأبدع أهم الروائع الفنية الغنائية الجيدة والمتميزة التي شارك بها في العديد من المهرجانات الوطنية والعالمية ونال بها جوائز مهمة .

أغنى خزانة الأغنية المغربية بإحدى عشر ألبوما يضم كل واحد من 6 الى 8 أغاني عرفت رواجا كبيرا داخل وخارج أرض الوطن .

عموري أمبارك فنان أصيل ومجدد يعتمد غالبا توزيعا موسيقيا حداثيا، ويوظف مقامات الأغنية العالمية بشكل ملحوظ ، لكن دون إهمال كلي للأصول الخماسية التي نجدها حاضرة في بعض أغانيه ، سيما أن صوت الفنان عموري يمكنه من أداء الأغاني التقليدية الخالدة لكبار الروايس من أمثال الراحل الحاج بلعيد الذي أعاد عموري أمبارك غناء مجموعة من أغانيه الأمازيغية القديمة ليخلدها بصوته ويضمن انتقالها إلى الأجيال المقبلة .

سهرة « هذي ليلتنا « من إعداد وتقديم الإذاعي المجرب الحسين العمراني وإخراج نوال الجعفري، سجلت يوم الخميس 15 نونبر الجاري بأستوديو رقم 1 بالإذاعة الوطنية بالرباط، وستذاع يوم السبت 24 /11/ 2012 على أمواج الإذاعة الوطنية للمملكة المغربية على الساعة التاسعة ليلا .

عموري أمبارك

السينما الهندية في مهرجان دبي السينمائي الدولي:

احتفاء بـ 100 سنة على السينما الهندية و150 سنة على ميلاد طاغور

دبي ـ من فاطمة عطفة:

يحتفل «مهرجان دبي السينمائي الدولي» ضمن أفلام برنامجه «احتفال بالسينما الهندية»، ويتزامن هذا الإعلان مع احتفالات الجالية الهندية في دولة الإمارات بأعياد «الديوالاي». يأتي برنامج هذا العام بالتناغم مع ذكرى مرور 100 سنة على السينما الهندي، ما يجعل الأفلام المعروضة مناسبة خاصة للتعرف على آخر ما توصلت إليه هذه السينما العريقة، وأحدث انتاجاتها، وأبرز الأسماء الجديدة والمميزة في صناعة السينما الهندية.

وأكد مدير برامج آسيا وأفريقيا ناشين مودلي على استثنائية هذه الدورة واحتفالها الخاص بالسينما الهندية، مؤكداً أن اختيارات الأفلام انحازت إلى «أفلام خاصة جداً تعكس جوهر السينما الهندية وغناها، بما يتناغم ومرور 100 سنة على انتاجات سينمائية لا مجال لحصرها أو تأطيرها، ففي الهند ينتج سنوياً أكثر من ألف فيلم».

وإن كانت 100 سنة قد مرت على السينما الهندية، فإن 150 سنة مرت على ميلاد شاعر الهند الكبير رابندرانات طاغور، الحائز على جائزة نوبل للآداب، وليأتي فيلم «رباعيات» ليس كتحية إبداعية خاصة يقدمها المخرج والشاعر بودهادب داسغوبتا فقط إلى طاغور، بل مساحة جمالية خاصة تقدم معالجة بصرية لعوالم تلك القصائد التي تصور عالماً حلمياً، وليكون الفيلم أيضاً مؤلفاً من أربعة أفلام قصيرة، كل فيلم بعنوان واحدة من القصائد المجسدة، والمأخوذة من كتاب يضم 13 قصيدة من أشهر قصائد طاغور.

بعيداً عن سكينة وروحانية قصائد طاغور، يأتي من بين الافلام التي سيعرضها برنامج «احتفال بآسيا وأفريقيا» فيلم هانسال ميهتا «شهيد» الذي تدور أحداثه أثناء العنف الأهلي المندلع في بومباي عام 1993، ورحلة شهيد عزمي التي يتنقل فيها بين الإرهاب، والسجن ظلماً بموجب قانون مكافحة الإرهاب الجائر، وصولاً إلى أن يصبح محامياً، وهنا يتحول شهيد إلى المخلص في مجال حقوق الإنسان، خاصة أن العنف الأهلي في تصاعد. إنه فيلم مأخوذ عن قصة حقيقة لشاب مسلم فقير يناضل ضد الظلم وعدم المساواة، متخطياً ظروفه، لنكون حيال شهادة فذة عن الروح الإنسانية والأسئلة التي تثيرها بما يمزج الروائي بالتوثيقي.

أما فيلم «الدكان» فإن التجربة الشخصية لمخرجه جوي ماثيو تلقي بظلالها على أحداثه، فهذا المخرج جاء دبي منذ عدة سنوات للعمل، وليس في جيبه إلا بضع روبيات. لكنه على عكس بطل فيلمه، قرر العودة إلى كيرالا بشكل نهائي، ليكرس حياته كاملةً للتمثيل والكتابة والإخراج المسرحي، بالإضافة لكونه ناشطاً سياسياً. جند المخرج كل خبراته الواسعة ليقدم لنا فيلما لاذعا بسخريته، يضيء على تأثيرات تجربة العمل في الخليج العربي على مجتمع كيرالا المعاصر.

وبما أن الأضواء مسلطة على مرور 100 سنة على السينما الهندية فإن فيلم «صوت» للمخرج كوشيك غانغولي، ليس إلا إعلان حب للعاملين في السينما، ومساعيهم لصونها وحمايتها رغم المتغيرات التي تعصف بما حولهم. إذ يروي الفيلم قصة فنان بنغالي، يقلّد الأصوات التي تتحول إلى مؤثرات صوتية في الأفلام، لدرجة يصبح فيها أسير تلك المهنة، ورابطه الوحيد بالحياة.

هذه الأفلام لن تنسينا أيضاً أفلاماً هندية أخرى تحملها مسابقة «المهر الآسيوي الأفريقي» مثل «الآنسة الفاتنة» لأشيم أهلواليا، وفيلم أناند غاندي «سفينة ثيزيوس»، إضافة للفيلمين الوثائقيين «غلابي غانغ» للمخرجة الهندية نيشتا جين، وفيلم سوراف سارانغي «تشار..جزيرة بلا بشر»، إضافة لفيلم «غاتو» لرجان خوسا الذي يعرض في برنامج «سينما الأطفال».

وعن مرور 100 سنة على السينما الهندية تحدث المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي مسعود أمر الله آل علي قائلاً «إن الأفلام الهندية المعروضة هذا العام تمنح المشاهد فرصة استثنائية للتعرف على جديد صناعة السينما الهندية، ولعلها وسيلته لمعرفة أين وصلت هذه السينما بعد مرور 100 سنة على أول فيلم انتجته»، مشيداً في الوقت نفسه بالدور الكبير الذي لعبه الكاتب والمخرج ياش شوبرا الذي توفي هذا العام، معتبراً أن أعماله «تبقى حاضرة وملهمة للأجيال المقبلة في السينما الهندية».

لقطة من فيلم «رباعيات» للمخرج بودهادب داسغوبت

لقطة من فيلم «شهيد» للمخرج هانسال ميهتا

دم وأشلاء في حقيبة فنانة مؤثرات خاصة ألمانية لمكياج ضحايا أفلام الرعب

برلين ـ (د ب أ) ـ من جوليا واشنباخ:

عندما تكتب جريمة قتل في سيناريو أحد أفلام التلفاز أو مسلسلاته يتم الإتصال هاتفيا بالسيدة فراوكه هورن، وهذه السيدة فنانة متخصصة في تحويل ضحايا جرائم القتل إلى جثث مغطاة بالدماء في صور تليفزيونية وخلق ما يكفي من أشكال العنف والقسوة وإراقة الدماء من أجل الترفيه عن المتفرجين الذين يحبون مشاهدة تمثيليات وأفلام الجريمة بالتلفاز.

وعندما يتم الإتصال بالسيدة هورن لتقديم المساعدة في عملية تصوير أحداث قصصية في تمثيلية للجريمة تقوم بقراءة كل التفاصيل الواردة في السيناريو بعمق، ثم تضع قائمة بكل المناطق بالجسم التي تتعرض لجراح نتيجة إطلاق الرصاص أو الطعن بآلات حادة أو الندوب، وتتمثل وظيفتها في التأكد من أن هذه الإصابات تبدو حقيقية على قدر الإمكان، ومن بين المواد التي تستخدمها أنواع مختلفة من الدم الإصطناعي والشمع والجيلاتين والسليكون وحتى الزبيب الأسود.

وتقول هورن التي تبلغ من العمر 44 عاما وهي تشير إلى الزبيب الأسود إنه «يستخدم في خلق نتوءات أو ندوب بالجسم على سبيل المثال»، وتمتلئ حقيبتها بأنابيب من البلاستيك وزجاجات صغيرة وقطع من الأسفنج.

وفي فيلم تم تصويره حديثا وقفت هورن فوق جسم إمرأة ترقد فوق سرير في مكان مظلم وهي ضحية أخرى في تمثيلية ألمانية للجريمة تحظى بنسبة مشاهدة مرتفعة، ويتم تصوير مشاهد العنف والقتل الخاصة بالتمثيلية داخل مبنى خال في مدينة كولونيا.

وتبحث السيدة هورن عن قطعة طويلة ومسطحة من الجيلاتين المركز داخل صندوق من الورق المقوى، وتقول إنه من المطلوب إحداث ندبة بجسم الضحية من أجل تصوير المشهد، وتتنفس الممثلة الشابة ببطء وهدوء بينما تقوم هورن بوضع ندبة اصطناعية على صدرها العاري وتثبيتها بعناية، ويضع زملاء هورن مادة لاصقة شفافة بين الجلد وقطعة الجيلاتين حتى لا تسقط.

ويستغرق الأمر نحو ساعة حتى تتحول المرأة الشقراء إلى ضحية للقتل شاحبة الوجه، وتوضح هورن أن علم التشريح يلعب دورا كبيرا في تصوير المشهد بأكثر مما يحدث في تمثيليات الجريمة الأخرى، وتستخدم هورن مستحضرات تجميل حمراء وزرقاء اللون تحملها في حقيبتها وترسم خطوطا على رقبة الممثلة وتخلطها قليلا، وتتعرض الضحية للخنق وفقا لما هو مدون بالسيناريو، وتستخدم هورن قطعة من الأسفنج لرسم بضعة شرايين مقطوعة حول منطقة الخنق.

وبعد مرور وقت قصير يتم تغطية جسم الضحية بنوع من المكياج رمادي اللون يبدي لمعانا مما يوحي بأنها جثة.

وتقول هورن إنه لو لم يتم طلاء هذا اللون لكانت بشرة الجسم الشفافة قد بدت مملوءة بالحياة والعافية.

ولكي تعلم هورن كيف تبدو الإصابات والجروح والحروق في الحياة الحقيقية قامت بالإطلاع في كتب عديدة على معلومات حول الطب الشرعي والتشريح، وتقول إنه ليس من السهل على الدوام إظهار الجروح المصطنعة على أنها حقيقية ويمكن تصديقها، وتشير إلى أن كل الفنون والأساليب المتعلقة بالتأثيرات الخاصة أصبحت أكثر صعوبة بظهور التلفاز الذي يبث صورا عالية الوضوح.

وفي الأيام التي تشارك فيها هورن في تصوير مثل هذه التمثيلية تكون تحت ضغط، وعندما يحين وقت وصول طاقم تصوير الفيلم لبدء عمله يجب أن تكون قد انتهت من عملها، وفي السنوات الأخيرة كانت تحصل على عروض متزايدة بشكل مطرد للعمل في المسلسلات، وتقول إنه توجد على الأقل تفاصيل صغيرة يجب إنجازها في كل تمثيلية للجريمة.

وقد دخلت هورن إلى هذا المجال بعد أن درست لتصبح مصففة شعر وفنانة مكياج ثم حضرت ورشة عمل حول التأثيرات الخاصة، وعندما يطلب مخرج طلبا خاصا تبحث هورن داخل حقيبتها التي تحتوي على شتى أنواع الحيل، ويوجد بداخل الحقيبة أساليب لإحداث إصابات بالجسم البشري ووجوه تتدفق منها الدماء وأجزاء مقطوعة من الجسم، وصنعت ذات مرة مومياء لإحدى حدائق الملاهي.

وعندما تكون المهمة بسيطة مثل جرح في الإصبع تقوم بالعمل بنفسها باستخدام مزيج من السليكون وبعض الدم الإصطناعي الذي تحتفظ به في حقيبتها، ولكن عندما تريد عمل شيء أكثر تعقيدا مثل شق المعدة بسكين فإن العملية تحتاج الإستعانة بشركة خاصة لتزويدها بنوعية معينة من الدم والأمعاء.

فراوكه هورن

سودوكو

	4		3			5		
		3		7			9	
			2			7	6	
		6		1	4			
	7		9		3		8	
			8	6		2		
	3	8			2			
	9			3		1		
		4			1		3	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	2	1	4	6	8	7	5	3
5	4	3	1	7	2	9	8	6
6	7	8	3	5	9	4	2	1
4	3	7	2	9	6	8	1	5
1	8	6	5	3	4	2	9	7
2	9	5	7	8	1	3	6	4
8	5	4	9	1	7	6	3	2
7	1	9	6	2	3	5	4	8
3	6	2	8	4	5	1	7	9

ابراج

برج الحمل

تتلقى اليوم عرض عمل جديدا وتشعر بانك ستحقق الكثير ان قبلت به وعليك أن تحل الأمور مع الحبيب قبل أن تكثر المشكلات.

برج الثور

حاول البحث عن مصادر أخرى تستطيع من خلالها تحقيق أرباح أكثر فأنت لا تعطي الحبيب الاولوية في حياتك.. كن حذرا.

برج الجوزاء

الكل منبهر بإنجازاتك وقدراتك فحافظ على هذا المستوى واعط من تحب فرصة ثانية ليثبت لك حقيقة مشاعره.

برج السرطان

لا تدع الطمع يجعلك تجازف بمشروع غير مضمون النتائج وقبل أن تفتح موضوع الارتباط مع الحبيب عليك أن تثق أكثر بمشاعرك.

برج الأسد

عليك أن تتولى القيام بأعمالك بنفسك ولا تزعج الآخرين بطلباتك فالحبيب يرتاح أكثر بعد أن تتأكد من صدق حبك.

برج العذراء

تجد اليوم حلولاً سريعة وعملية لمشكلات العمل وتتلقى إعجاب الرؤساء وعليك أن تضع حداً لعلاقتك مع الحبيب.

برج الميزان

عليك أن تعتاد على أخذ آراء الآخرين بالقرارات التي تتخذها وعليك أن تجد حلاً يرضي كل الأطراف بوضعك مع الحبيب.

برج العقرب

عليك أن تبحث عن مصلحتك وتسعى لها خاصة مع التغيرات الجديدة في العمل وحاول أن تجد شيئا يربطك بالحبيب.

برج القوس

تابع أعمالك ولا تتكل على الآخرين لتنفيذها، فالتراخي والكسل لن ينفعاك واستخدم أسلوبك الرومانسي في مراضاة الحبيب.

برج الجدي

يجب أن تدرك أنك في مركز قوة اليوم وتستطيع أن تفرض شروطك ولا تستسلم وعليك أن تصر على الفوز بقلب الحبيب وألا تستسلم.

برج الدلو

العديد من التغيرات تطرأ اليوم ولا تعجبك حاول أن تتأقلم معها وهناك غموض يحيط بالحبيب وتشعر بأنك لا تفهمه.

برج الحوت

اليوم لديك مقابلة مهمة لا تتوتر وحافظ على هدوئك وربما تعمل على بذل كل ما تستطيع ليرتاح الحبيب.

ليست خائفة على الفن ولن تجلس في بيتها

سمية الخشاب: لن أقدم في السينما أي مشهد يخدش الحياء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد عاطف:

أكدت النجمة سمية الخشاب أن مشاهدها في فيلم «ساعة ونص» بدون أي ابتذال أو إباحية في لقطات خيانتها لزوجها أحمد بدير في أحداث الفيلم، وهذا يعود للمخرج لأنه صاحب الرؤية حسب ما يريده.

وقالت: لا أحب أن أقدم مشهد يخدش حياء الجمهور أو يقال أن سمية الخشاب تقدم لقطة خارجة عن الحياء، ولذا لم أتجاوز في أي مشهد.

أضافت: البعض تعجب من مشاركتي بالفيلم الذي أظهر به خلال 6 مشاهد فقط، لكنني منذ القراءة الأولى وافقت على المشاركة إعجابا بسيناريو أحمد عبدالله.

عن اتجاه السينما للبطولة الجماعية قالت سمية الخشاب:

السينما تبحث عن عوامل الجذب للجمهور وأي مشاهد يحب مشاهدة اكثر من نجم في الفيلم وكل نجم له جمهوره الذين ينضمون إلى العمل لمتابعته.

تجمع عدد كبير من أبناء الفنانين أدى الى انتقادات تعلق على ذلك سمية:

لا وساطة في الفن، فهو موهبة والجمهور لا يجامل وهذه صدفة تجميع أبناء الفنانين بفيلم واحد لكن كل واحد في دوره كان لائقاً، وهؤلاء عليهم عبء لأن الجمهور دائماً يتعاطف مع الوجه الجديد وعندما يكون ابن فنان يتربصون له ويقولون «لما نشوف هيعمل إيه».

حول الهجوم على الفن ورأيها تقول: لست خائفة ولن أجلس في البيت طالما انني أقدم رسالة مهمة للمجتمع، وهذه الفترة من حياتي اختار موضوعات خاصة بالمجتمع وأطرح معاناة الناس، وعندما يحبنا ملايين الناس الذين دعمونا ووقفوا بجوارنا، لذا لا أخاف.

حول تغيير أدوارها أو انها قررت اتخاذ موقفاً من اعمالها السابقة قالت:

لم أخذ موقف من أعمالي السابقة ولم أندم على أي عمل ولكنني أطور مراحل حياتي الفنية.

هل هو اتجاه مختلف نفت سمية الخشاب ذلك وتقول:

ليس اتجاها مختلفا لكنني أقدم فن جيد وأحب أعمل المشهد بالشكل الذي لا يجرح أحد.

أشارت سمية إلى ضرورة مساندة الدولة للفن وتقول:

لابد أن تساعد أجهزة الدولة في انتاج السينما كما فعلت تركيا مع أعمالها مما زاد وضاعف الإقبال السياحي على البلد، أما عندنا التصوير في المتاحف والنقل وخلافه صعب جدا.

حول التخبط السياسي في مصر وكيف ترى الصورة قالت:

نحن في منعطف صعب الذين يحبون مصر كثيرون ومن هم ضد مصر أيضا كثيرون، ومصر بها خير لن ينتهي لكنني أشعر بمؤامرات غير طبيعية ضد مصر، ونحن في حاجة إلى معجزة من ربنا وأتوقع حدوثها لأن ربنا حفظ بلدنا كثيرا من الانهيار.

بالنسبة لتوقف مسلسلها وعدم عرضه في رمضان قالت سمية:

حدثت ظروف انتاجية أدت إلى توقف تصوير مسلسل «ميراث الريح» ولكننا قررنا استئناف العمل من جديد لاستكماله لأنه مسلسل جيد وسوف يلفت الأنظار عند عرضه.

عن رأيها في الدراما التليفزيونية قالت: أرى صورة تليفزيونية مميزة وهناك تقنيات مهمة يتم استخدامها، والدراما اصبح جمهورها معجباً بها اكثر وأكثر ولذا هناك حرص من النجوم على التعامل معها ولو بشكل غير منتظم لكن أي نجم سيجد السيناريو الجيد سينفذه على الفور.

سمية الخشاب

اخبار فنية

سيلفستر ستالون يقول ان شخصية رامبو ليست جاهزة للتقاعد

رامبو

■ روما – (يو بي اي): قال الممثل الأميركي سيلفستر ستالون البالغ من العمر 66 عاماً، إن شخصية «رامبو» التي اشتهر بها ليست جاهزة للتقاعد، وأضاف ممازحا انها قد تعود بصورة فتاة.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أنسا) عن ستالون قوله خلال لقاء مع الصحافيين على هامش مهرجان روما الدولي للسينما إنه و رامبو ليسا من أولئك «الذين يتقاعدون»، وأضاف «لسنا من النوع الذي يستسلم، قد اعمل مجاناً ولكنه سيقاتل على الرغم من كلّ شيء، ليس لديه بيت إنه مقاتل يصارع من أجل المجد، حتى الموت، أينما ذهب».

وقال إنه انتهى من أداء شخصية الملاكم «روكي» ولكنه يعمل على أفكار جديدة من أجل عودة «رامبو».

وأضاف ممازحاً «سنرى، ربما يصارع رامبو التهاب المفاصل، أو يعود كفتاة.. رامبولينا. لقد أصبح العالم أكثر تسامحا هذه الأيام».

يذكر أن ستالون كان مثل في 4 أجزاء من سلسلة أفلام «رامبو».

«رؤية سينمائية»: أول مجلة محلية تهتم بسينما الامارات

عمر الفاتحي

صدر مؤخرا في أبوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة ، العدد الأول من مجلة"رؤية سينمائية" ، بمبادرة من طرف مجموعة من السينمائيين الاماراتيين ، من بينهم المخرج سعيد سالمين الذي سيشرف على إدارة المجلة والاعلامي عامر سالمين كرئيس لهيئة التحرير بها .

"رؤية سينمائية" تعتبر أول مطبوع سينمائي منتظم يصدر بالامارات .وإذاكانت هناك متابعات للسينما الاماراتية من خلال ما ينشر بالصحافة المحلية المرئية والمكتوبة والالكترونية ، فإنها غالبا ما تبقة موسمية ومتربطة بالمهرجانات السينمائية ،وهو ما يبرر في إعتقاد مصدري المجلة ، ضرورة وجود منبر سينمائي يصدر بكيفية منتظمة يعكس التطورالذي أصبحت تعرفه السينما الاماراتية منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي ، ويكون فضاء لتبادل الأفكار والتجارب حول هذه السينما ، التي تعرف الآن من التراكم الايجابي ، سواء على مستوى الأفلام القصيرة أو الروائية الطويلة وحتى الوثائقية ، رغم ما يقال ويكتب عن المستوى الفني لبعض هذه الأفلام .

"رؤية سينمائية" كمجلة شهرية ، إذا كان هدف من إصدراها ، هو متابعة كل ما يستجد على الساحة السينمائية ، الاماراتية والخليجية بصفة عامة ، فإن هذا وحسب رأي مؤسسيسها لايعني عدم الانفتاح على باقي التجارب السينمائية ، العربية والدولية ، وفي هذا السياق سيكون القراء على موعد مع سلسلة من الحوارت واللقاءات والندوات ، تنظمها المجلة

مع المخرجين والنقاد ، سواء بداخل دولة الامارات أو خارجها ، عربيا ودوليا .كما ستفرد ركنا خاصا وفي كل عدد يستعرض بعض التجارب السينمائية السابقة منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي، من خلال إستضافة مخرجيها ، الذين كان لهم السبق الأولي في إنتاج وإخراج أفلام إماراتية ، بمبادرات فردية وفي ظل دعم مالي محدود جداً من طرف الجهات الرسمية الوصية على قطاع الثقافة والفن بالامارات .

عرض لفرقة الزيتونة مأخوذ عن مسرحية لشكسبير

■ لندن – رويترز: شكسبير كما لم تره بريطانيا من قبل... على أنغام الموسيقى الشرقية وإيقاعات الدبكة الفلسطينية.

إنه عرض مسرحي جديد في لندن بعنوان «نحو القضية» لفرقة الزيتونة للدبكة الفلسطينية مستوحى من مسرحية شكسبير المعروفة هنري الخامس.

في (نحو القضية) يتحول الملك الانجليزي الشاب هنري الذي يؤمن بأحقيته في ملكية أرض في فرنسا بموجب قوانين قديمة في مسرحية شكسبير إلى زعيم فلسطيني يقود ثورة لنيل ما يرى أنه حقا لشعبه.

وقال المؤلف والمخرج المسرحي الفلسطيني أحمد مسعود «العنصر الأساسي اللي هو ح تلاحظيه في المسرحية اللي هو استخدام الكورس في مسرحية شكسبير.. اللي هو الراوي.. يعني بالعربي راوي المسرحية. كانت طبعا من أكبر التحديات اللي عملناها لأنه أنا شخصيا كتبت النص فكنت لازم أكتب شكسبير عربي وأكتب شكسبير مرة ثانية من منظو ومنطلق فلسطيني. فبتتصوري قد إيه الصعوبة اللي أنا واجهتها في هذا الكلام. مش بس على مجرد السياسة وتغيير السياسة بس كمان تغيير الكلام واللغة لأنه طبعا شكسبير من أعظم كتاب العالم.»

وتتخلل المسرحية لوحات لرقصة الدبكة غزلها المخرج ببراعة في النسيج الدرامي لتوصيل رسالة خاصة.

وقال الراقص ربيع سلمان عضو فرقة الزيتونة «عملنا حاجات كثير.. عملنا تعريب لشكسبير. حاولنا نوصل.. للمشاهد الأجنبي.. نوصل رسالتنا عن طريق.. اللي هو الرسالة.. اللي قصة شكسبير.. اللي احنا نطبقها على القضية الفلسطينية.»

تكونت فرقة الزيتونة للدبكة الفلسطينية في بريطانيا عام 2005 من أجل التعريف بالفن الفلسطيني في الغرب. وتضم الفرقة أعضاء غير فلسطينيين.

وقالت سيلفيا فيريرا الراقصة في الفرقة «بالمصادفة حضر بعض أعضاء الزيتونة ليروني في عرض مع فرقة أخرى.. فرقة للرقص الحديث. فاتحوني وسألوني ما إذا كنت أقبل حضور اختبار مع فرقة الزيتونة وحكوا لي بعض التفاصيل عن القضية. أسعدني ذلك وأذهلني. كل ذلك على سبيل المصادفة وكان بالضبط ما أحتاجه في حياتي وتجربة تعلمت منها الكثير.. لا مجرد أسلوب جديد للرقص بل أيضا الاقتراب من القضية الفلسطينية.»

عرضت المسرحية في لندن يومي التاسع والعاشر من نوفمبر تشرين الثاني ولاقت إقبالا كبيرا من الجمهور.

وقال رجل من المشاهدين يدعى محمد مخيمر «بشكل عام العرض كثير مؤثر يعني. هذا الدمج بين الواقع الفلسطيني.. الواقع العربي.. برؤية فردية.. برؤية فردية فنية.. إبداع يعني.»

وقالت البريطانية كيت ستيل بعد أن شاهدت المسرحية «لا يهم كثيرا أنه عرض عن الثقافة الفلسطينية أو الشرق الأوسط لأن المواضيع التي يتناولها عالمية. القصة أعجبتني جدا وكان الرقص مفعما بالحيوية.»

ويضم رصيد فرقة الزيتونة مجموعة من الأعمال المسرحية الناجحة منها (بين الكلمات العابرة) و(إلى حيفا) و(حصاد الزيتونة).

مشهد من العرض المسرحي «نحو القضية»

نهاوند للموسيقى في هولاندا

فاطمة عطفة:

سوف تقدم الموسيقى والفن العربي الأصيل إلى الجمهور الأوروبي عبر مؤسسة «نهاوند للموسيقى والاتصال الحضاري بين الشرق والغرب» والتي تتخذ من هولاندا مقرّاً لها، وقام الموسيقار وعازف العود العراقي عمر بشير مع المستشارة ليلى جعفر بإنشاء هذه المؤسسة، وذلك بمشاركة الفن الغربي حوارا وإبداعاً، عبر أمسيات ومهرجانات موسيقية وشعرية ومهرجانات فنية للموسيقى والفنون التشكيلية وغيرها من الفنون، والتي تربط بين الشرق والغرب وباشتراك الطرفين في الإبداعات والنتاجات الفنية لما فيه من ميزة حضارية ثرية في التعرف والتفاعل الفني على مستوى الإنسانية بآفاقها المشتركة، راجين من الله التوفيق.

وسيقدم بشير محاضرة عن دور آلة العود منذ ولادته في بلاد ما بين النهرين الى العصر الحديث وتأثير المدرسة البشيرية على هذه الآلة من خلال مؤتمر إيكونيا (ICONEA 2012) إيرفون في العالم القديم: الشرق الأدنى والأوسط مصر والبحر الأبيض المتوسط المنعقد في جامعة لندن(University Of London) في بريطانيا في شهر نوفمبر القادم من 22 ولغاية 24 وبراعية مؤسسة البحوث الموسيقية للعصور القديمة، وتليها أمسية موسيقية للفنان عمر بشير والذي سوف يقدم فيها بعض المقامات العراقية مبينا من خلالها تأثيرها على موسيقى شعوب العالم و ذلك من خلال مؤتمر إيكونيا (ICONEA 2012) إيرفون في العالم القديم: الشرق الأدنى والأوسط مصر والبحر الأبيض المتوسط المنعقد في جامعة لندن(University Of London) في بريطانيا في شهر نوفمبر القادم من 22 ولغاية 24 وبراعية مؤسسة البحوث الموسيقية للعصور القديمة.

والفنان عمر بشير إبن الفنان الراحل منير بشير و يعتبر عمر واحد من أهم عازفي العود في العالم العربي والغربي الذي قدم العود بطريقته الخاصة و بدمج الموسيقى العربية مع الموسيقى الغربية التي قدمها في أمسياته الفنية ومن خلال ألبوماته التسعة عشر. ويواصل الفنان عمر بشير إبداعاته في مسار مشوار العود إلى آفاق الإنسانية بالعالم أجمع.

جدير بالذكر أن الفنان العالمي كوينسي جونز قد أختار بشير من بين فناني العالم للمشاركة معه في مشروعه (GUMBO ALLSTARS) العام الماضي في مهرجان (Festival de Kastel Perlada Spain) وقام كوينسي جونز بإعادة توزيع مجموعة من المقطوعات الموسيقية التي لحنها الفنان عمر بشير وتقديمها سوياً و بمشاركة فنانين عالميين منهم (المغنية الأمريكية اسبر نزا اسبلديجن والعازف بيتر اسلفوف وعازف البيانو الكوبي الفريد ردريدوز وعازف الجيتار الاسباني انطونيون كرمونة.

فضائيات

LIVE وزراء الصحة العربِ يعاينون دماء غزة.. وسما المصري «تبلطج» تحديا للإخوان

زهرة مرعي *

■ استنفرت القنوات اللبنانية أل بي سي، الجديد، المنار، وكذلك الميادين صاحبة الإقامة اللبنانية شاشاتها منذ لحظة قيام الكيان الصهيوني بإعلان عدوانه الواسع على غزة. فُتح الهواء للمراسلين الذين كانوا لا يزالون تحت وقع الصدمة. وكانت كاميرات النقل المباشر تقدم الصورة السريعة المتراقصة من شوارع غزة الخالية. وحده كان التجمع البشري قريباً من سيارة مشتعلة بفعل غارة مباشرة عليها. وكما هي العادة في كل عدوان يمهد الكيان بضربة يعتبرها قاصمة للعمود الفقري للمقاومة. غارة لئيمة سقط بنتيجتها أحمد الجعبري القائد الميداني العسكري لحماس وآخرون معه. ما هي إلا لحظات حتى صارت خطوط البث المباشر مفتوحة مع القطاع. دخلت ال BBC الحدث مباشرة على الهواء، وكذلك فعلت الجزيرة. وحدها العربية بقيت ملتزمة بالحدث السوري المتفجر في معرة النعمان، والآليات التي غنمتها المعارضة من جيش الأسد.

تزامنت لحظة العدوان الصهيوني الواسع والغارات المكثفة على غزة ـ ومنها ما استهدف مسؤولين في حماس والجهاد ونجوا ـ مع وجود وفد صحي وزاري عربي في غزة بضيافة وزير الصحة الفلسطيني. ولأن غزة مساحة محدودة فقد عاين الوفد العربي بأم العين و LIVE نتائج الغطرسة الجوية والعدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني. حتى وزير الصحة المصري خلال وجوده في مستشفى الشفاء شارك في نقل الجرحى بحسب ما سمعنا منه حين كان على الهواء. غلب الانفعال على الوزير المصري وهو يروي كيف حمل الطفلة المستشهدة وقال: يتحدث الإسرائيليون عن الهلوكوست؟ ما رأيته الآن في غزة هو الهولوكست بعينه. ورداً على سؤال طالبه بفتح المعابر مع غزة قال: مصر الثورة تختلف عن مصر قبل الثورة. لو كان الأمر بيدي لطلبت من الرئيس أن يلغي الاتفاقات الموقعة لأنها لم تحترم. وطبعاً لم نعرف الاتفاقيات المقصودة.

الوزير المصري المنفعل إنسانياً بالمشاهد الدامية التي واجهته ووزراء الصحة في كل من المغرب، ليبيا والأردن قال للفلسطينيين في لحظة وجدانية «أنتم خير الناس من خير أمة أرسلت للناس». بعد هذه التجليات، وبعد هذا الدم الذي سال ومن المتوقع أن يسيل لأيام في غزة هل يكفي فقط استدعاء السفير المصري في تل أبيب كما حصل؟

مع لحظة اغتيال الجعبري قرر نتنياهو خوض معركته الانتخابية باللحم الفلسطيني الحي وإنزال «عقاب السماء» به. وقرر في الوقت نفسه عقاباً للشعب الفلسطيني لأن محمود عباس قرر ودون هوادة طلب العضوية غير الكاملة لفلسطين في الأمم المتحدة في 29 الجاري. لم يعاقب عباس طمعاً بمزيد من الليونة والتنازلات من قبله. ولم تعاقب الضفة خوفاً رد فعل شعبها، الحاضر للمواجهة بخلاف موقف عباس. إنها غزة من جديد بعد عدوان «الرصاص المصبوب» يأتيها «عقاب السماء». لقد تحول مجرمو الصهاينة الكبار إلى آلهة ينزلون على البشر «عقاب السماء». كلمة من التوراة تزيد من غطرسة حكام الدولة الغاصبة.

وفي هذه اللحظة بالذات سوف تتم قراءة الموقف العربي وسنجد من يبرر للصهاينة إجرامهم ويحمل غزة مسؤولية ذبح شعبها. ومع ذلك يبقى لدينا طموح لإستكشاف موقف الكثير من الدول العربية التي فتحت نبع مال هادر ومدرار، بهدف أن ينبت ربيعاً في أقطار استبدادية أخرى، ليزهر من خلاله خريفها المقيم أبداً بديمقراطيته الرائدة. ومع لحظة اغتيال الجعبري يفترض أن ينجلي الموقف بين الأبيض والأسود ولا ثالث لهما تماماً كما قال للجزيرة مدير مركز مسارات في رام الله خليل شاهين: المطلوب ردع إسرائيل، وتدفيعها الثمن إن هي فكرت بعدوان على السودان أو على قطاع غزة. فهل من أذن عربية صاغية؟ أم أن القافلة تسير في وجهة وحيدة في هذه الآونة وهي بلاد الشام.

مع الخطوط المفتوحة مباشرة من غزة وفي خلال تواصل العدوان والغطرسة الصهيونية، كانت الغارات تُسمع على الهواء مباشرة. وعلى وقعها توجه قائد من الجهاد الإسلامي للمشاهدين وعبر الهاتف بالقول وبحزم: ثقوا بالمقاومة الرد سيأتي. ومع كتابة هذه الأسطر وليلاً كانت صواريخ المقاومة قد بلغت مشارف تل أبيب وديمونا.

في انتظار مواقف دول الربيع العربي، والدول الممولة لهذا الربيع لا بد من التنويه بحماسة شاشة فلسطين لنصرة دماء شهداء غزة. فهذه الشاشة اكتفت بمناصفة الشاشة بين صورة ليل تتخلله أضواء الغارات المنصبة على غزة، وتركت النصف الآخر لضيوف عرب يزورون الضفة الغربية للمرة الأولى. من المؤكد أن الاحتفاء بالضيوف يتقدم على أرواح ودماء الشهداء من أهل البيت. فماذا ستقول شاشة فلسطين في الوقت الذي طلع الفجر علينا حاملاً بياناً بارداً كما الصقيع من محمود عباس؟

طائرات تدمر ومعارضة تبيد البشر

■ ليس واضحاً حتى اللحظة متى ستضع السياسة حداً لهذا الدم الغزير الذي يسيل في سوريا، ومتى ينتهي مسلسل الرعب الذي يعيشه الأحياء من البشر المفروض عليهم التنقل بين مناطق سوريا الآمنة، أو بالهرب منها إلى خارج الحدود. يومياً تحمل الصورة الآتية من سوريا حدثاً إنسانياً يلامس أعماق القلوب فيدميها. أطفال يصرخون هلعاً. رجال يركضون بالأطفال بين الأسلاك الشائكة هرباً من موت محتم. موت ودمار لا حدود له

الصورة في سوريا حالياً واضحة المعالم. معارضة تحاول توسيع مساحة انتشارها حتى إلى دمشق وريفها. وسلطة تملك قدرة ردع جوية. من جهتها، تعمل المعارضة على تطهير مناطقها بشرياً من كل من تشم فيهم شبهة تأييد النظام أو حتى الحياد الإيجابي. وهكذا يتم الإعدام ميدانياً ويسقط البشر بعضهم فوق بعض كما الطيور. وبالتزامن مع هذا الواقع يأتي دور النظام وآلته العسكرية التي تأخذ شكل القصف الجوي. هذا القصف الذي صار متلازماً مع التدمير بدون تحقيق إنجازات عسكرية هامة، كان من مفاعيله تهجير من تبقى من بشر في المناطق المستهدفة. فمن لم يمت على يد المسلحين بتهمة النوايا الأسدية المبيتة، ومن لم يهرب مسبقاً خوفاً من المحاكمات الميدانية للمسلحين، ساهمت طائرات النظام بقتله أو تهجيره.

بلدة رأس العين الملاصقة للحدود التركية خير مثال على ما نقوله. هذه المنطقة صارت حدثاً عالمياً على مدى زمني قصير لشدة الأهوال التي شهدتها. بالأمس كشفت وسائل الإعلام التركية عن مجزرة رهيبة بحق سكانها. مجازر كثيرة خلدتها الهواتف النقّالة، وأخرى حدثت دون معاينة مصورة، فراح ضحاياها بصمت. المجازر التي وصلتنا ومن رأس العين تركتنا نشهق رعباً لهول الرخص الذي بلغته أرواح البشر.

بين النظام والمعارضة يستغيث الأطفال الذين سُرقت أحلامهم، والشباب الذين سُلبوا مستقبلهم. ستبقى سوريا بكل تأكيد، لكن أي ربيع سينهض بها من تحت الركام المادي المنظور، والمعنوي الخفي المحفور عميقاً في داخل كل من تبقى من أهلها الطيبين؟

سما المصري «تبلطج» رقصاً للإخوان

■ على رابط الأغنية والفيديو كليب على موقع يوتيوب http://www.youtube.com/wath?v=OuyLENUGMQM يمكنكم مشاهدة سما المصري التي غنت «بلطج» متحدية حكم الإخوان وحالة الترهيب التي يسعون لفرضها على الفن المصري. في أقل من يومين كانت المصري نجمة موقع اليوتيوب، والجميع يبحث عن أغنية وفيديو كليب بلطج. فهي غنت ورقصت ببدلة حمراء جميلة «بلطج بلطج انت وهو لا ح خاف أنا ولا ح أدخل جوّا.. حلق حلق حوش.. مشروع هيء هيء طلع فنكوش.. وطلع شاطر وطلع ملهوش..غير المانغا».

هذا بعض مما جاء في أغنية سما المصري، ومؤكد أن الشارع المصري الذي حياها بقوة يفهم مقاصدها أكثر مني. سما طلعت «جدعة» بحسب المصريين، وكذلك طلعت «بتفهم أكثر من السياسيين». وها هي تقرر معارضة الإخوان على حسابها الخاص وبدون مظاهرة مليونية داعمة. رقصت وغنت على إيقاع الموسيقى الشعبية المصرية المحببة. سخرت من الحاكمين حالياً في مصر. لم توارب بل سمت بعضهم بالاسم. ليس هذا وحسب بل تسلحت بالمانغا والساطور في تقديمها لوصلتها السياسية الكوميدية الواضحة الأهداف. أرادت السلطة الرقابية في حكم الثورة أكل رأس الفن بلقمة واحدة، وسما المصري قررت التحدي.

في ثلاث دقائق قالت الممثلة الاستعراضية سما ما لم يقله السياسيون في خلال أشهر من زمن حكم الإخوان. أعلنت معارضتها، وقررت «البلطجة» الفنية في مقابل «البلطجة» التي يمارسها التيار الديني.

واجب الضيافة

■ طالت حروب اللبنانيين بين بعضهم، ولا تحصى حروب الصهاينة عليهم، وفي كلتا الحالتين كانت سوريا الملاذ، وكان شعبها صاحب الضيافة. السوريون الطالبون للأمان في لبنان بعشرات الآلاف. قليلهم ميسور، وكثيرهم ضاقت به الحال. ومهما فعل اللبنانيون من حسن ضيافة، فلن يستطيعوا الوفاء للشعب السوري.

يأتي التعليم من المشكلات الأساسية التي تواجه النازحين السوريين في لبنان. فبين منهاجي البلدين فرق كبير. لكن استيعاب المدارس الرسمية لهؤلاء التلامذة أفضل من بقائهم بدون صفوف نظامية. ومن جديد الابتكارات لتسهيل الدراسة على التلامذة السوريين، قامت مدرسة في البقاع بتخصيص بعد الظهر لدوام خاص بالتلامذة السوريين. ويقوم على تدريسهم معلمون سوريون. أما التكاليف فقدمتها جمعيات خيرية.

هي إضاءة من تلفزيون الجديد، فيها لمسة إيجابية في هذا الكم الكبير من السلبيات التي تحيط بالإخوة السوريين في لبنان. فقد بلغ أسى التهجير وتبعاته مبلغاً عظيماً لدى هؤلاء الأطفال حتى رفضوا إظهار وجوههم الندية للكاميرا.

* صحافية من لبنان

وارضيات

تركيا ستقرض تونس 200 مليون دولار

■ تونس – يو بي اي: قال وزير الإستثمار والتعاون الدولي في الحكومة التونسية المؤقتة، رياض بالطيب، إن تركيا ستمنح تونس قرضاً بقيمة 200 مليون دولار بشروط مُيسرة.

وأوضح في تصريح نُشر امس الخميس أن نسبة فائدة هذا القرض الذي سيُخصص لدعم موازنة الدولة التونسية للعام 2013 ستكون في حدود 1.5 %.

ولم يوضح متى سيتم التوقيع على إتفاقية هذا القرض، وقال إن هذا التمويل «يندرج في إطار دعم تركيا للإقتصاد التونسي».

وأعلن الوزير التونسي، من جهة أخرى، أن مشاورات بشأن إتفاقية «الشريك المتقدم» لتونس مع الإتحاد الأوروبي ستنطلق رسميا في 19 الجاري في العاصمة البلجيكية بروكسل».

وأشار إلى أنه سيتم في مطلع العام المقبل الإنطلاق في مفاوضات التبادل الحر مع الإتحاد الأوروبي، وهو ما يحتم «التطوير التدريجي لبعض القطاعات كقطاع الخدمات وبعض المنتجات الزراعية».

وأضاف أنه سيتم في نفس الإطار التفاوض بشأن تيسير إجراءات منح التأشيرة بالنسبة للأشخاص الناشطين في قطاع الخدمات، والبحث العلمي والإبتكار، حتى تتمكن تونس من فرض نفسها في السوق الأوروبية.

واعتبر الوزير التونسي أن هذه المفاوضات ستفتح الباب «جديا» لإرساء فضاء إقتصادي مشترك مع الإتحاد الأوروبي بهدف دعم إندماج تونس في الإقتصاد الأوروبي.

صندوق النقد على استعداد لتقديم مساعدات مالية لتونس

■ واشنطن – رويترز: قال ديفيد ليبتون النائب الأول لرئيسة صندوق النقد الدولي إن الصندوق يرغب في تقديم تمويل خارجي لتونس لمساعدتها على التعافي من الاضطرابات السياسية التي شهدتها العام الماضي.

وقال ليبتون في بيان الليلة قبل الماضية «صندوق النقد الدولي على استعداد لمساعدة تونس من خلال تقديم المشورة المتعلقة بالسياسات والمساعدة الفنية والتمويل لو كان ذلك مناسبا».

وكان ليبتون زار تونس هذا الأسبوع واجتمع مع زعماء سياسيين ورجال أعمال.

وخلال تقييمه السنوي لتونس في وقت سابق من العام قال الصندوق إن الدولة الواقعة في شمال أفريقيا لا تزال تسعى جاهدة للخروج من الكساد وتواجه مخاطر جراء أزمة ديون منطقة اليورو والتوترات الداخلية.

وذكر ليبتون إنه يجب على بلدان المنطقة التعاون مع المجتمع الدولي ومستثمري القطاع الخاص لتحفيز النمو وتوفير الوظائف. وأضاف أن «كثيرا من مشكلات الدول العربية التي تمر بفترة تحول ليس لها حلول جاهزة.. التعاون مع الكثير من الشركاء ضروري لمعالجة تلك المشكلات».

وقال ليبتون إن هناك حاجة إلى اصلاحات هيكلية مثل مناخ الأعمال واقامة شبكة ضمان اجتماعي لحماية السكان المعوزين.

وكان المجتمع الدولي قد تعهد بتقديم أموال لمساعدة النمو في دول الربيع العربي التي تمر بمرحلة انتقال سياسي، لكن مسؤولين محليين يشكون من دولهم لم تحصل بعد على كثير من المساعدات الموعودة.

وكان صندوق النقد قد تعهد بتقديم 35 مليار دولار إضافية للدول التي تأثرت بانتفاضات الربيع العربي. كما يتفاوض حاليا على قرض لمصر.

صحيفة: نجيب ساويرس مهتم بشراء شركة اتصالات فرنسية تابعة لفيفندي

■ باريس – رويترز: قالت صحيفة (فايننشال تايمز) اللندنية يوم الخميس إن رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس مهتم بشراء اس.إف.آر للاتصالات التابعة لمجموعة فيفندي الفرنسية التي تجري مراجعة لاستراتيجيتها وتعمل على بيع أصول.

ونقلت الصحيفة عن ساويرس قوله «ندرس شراء اس.إف.آر من خلال واحدة من شركاتنا التابعة... المشكلة أن الأرقام مرتفعة للغاية. (فيفندي لديها) أصول كبيرة تحتاج لمجموعة كبيرة».

كان ساويرس أبلغ صحيفة (لو فيغارو) الباريسية في وقت سابق من الأسبوع أنه مهتم بفرص الاستثمار في فرنسا لكنه قال إنه لا فرصة لديه لأن الشركات الأربعة في البلاد فرنسية خالصة.

وقال ساويرس الذي خسر أمام شركة الاستثمار المباشر اباكس بارتنرز في مزاد لشراء الوحدة السويسرية لفرانس تليكوم يوم الاثنين الماضي إنه عرض شراء حصة في تليكوم ايطاليا المثقلة بالديون.

وقال فيليب كابرون المدير المالي لفيفندي في وقت سابق من الأسبوع الجاري ردا على سؤال عن خطط الشركة بالنسبة لاس.إف.آر والتقارير الاعلامية إن عالم الاتصالات الفرنسي في حالة فوران. وأضاف «الكل يتحدث مع الكل وعلينا اجراء محادثات مع اطراف كثيرة قبل النظر في خياراتنا».

ورفض التعليق على بيع أصول بعينها قائلا إن المراجعة الاستراتيجية للمجموعة تمضي «بأقصى سرعة» إلا أنه لا توجد أي مواعيد محددة لاخذ قرارات.

مجموعة الدول السبع «الهشة» تطالب المتنحين باحترام سيادتها

■ بورا و برانس – اف ب: اختتم ممثلو مجموعة الدول «الهشة» (جي بلاس) التي تضم البلدان الاضعف في العالم في هايتي الاجتماع الوزاري الثاني للمجموعة بالدعوة الى «احترام سيادة الدول النامية».

وقالت دول المجموعة في بيانها الختامي مساء الاربعاء ان «المساعدة يجب الا تكون مشروطة وعلى الدول المتطورة احترام سيادة الدول النامية باعترافها حقها الوطني في تحديد الاولويات والتخطيط والسياسة».

واكد البيان ان المجموعة تشجع على التعاون بين بلدان الجنوب ليكون مكملا للتعاون بين الشمال والجنوب وتدعو الدول الكمتطورة الى تنفيذ وعودها بالمساعدة العامة للتنمية.

وبعدما عبرت عن رغبتها في لفت الانتباه الى التحديات التي تواجهها، دعت البلدان السبعة الى «عقد جديد» مع المانحين الدوليين. واضافت ان ذلك سيسمح بمواجهة المشاكل التي تواجهها دول المجموعة بشكل افضل نظرا للاحتياجات الخاصة بكل منها. وتابعت «نحن مصممون على مواصلة جهودنا بصوت واحد لبناء دول متينة وتلبية احتياجات مواطنينا».

وتضم مجموعة «جي بلاس» 17 دولة معظمها في افريقيا. وتنتمي هايتي وافغانستان وتيمور الشرقية وبابوا وجزر سليمان الى هذه المجموعة ايضا.

واعلنت دول المجموعة في ختام اعمالها ان جزر القمر انضمت اليها ايضا.

صعود نفط برنت إلى 111 دولارا بسبب التوتر في الشرق الأوسط

■ لندن 1– رويترز: ارتفع سعر خام برنت إلى 111 دولارا للبرميل يوم الخميس إذ أدت أعمال العنف في قطاع غزة لاثارة المخاوف من تعثر الامدادات من الشرق الأوسط في حال تصاعدت الأوضاع.

وصعد النفط بعد أن قال الرئيس المصري محمد مرسي إن الهجمات الاسرائيلية على قطاع غزة «غير مقبولة» وسوف تقوض الاستقرار في المنطقة.

وأذكى القتال المخاوف من تعثر امدادات الوقود من منطقة الشرق الأوسط التي تنتج ثلث الانتاج العالمي من النفط.

وارتفع خام برنت 1.39 دولار إلى 111 دولارا للبرميل قبل أن يتراجع إلى 110.77 دولار بحلول الساعة 1245 بتوقيت.

وصعد سعر الخام الأمريكي الخفيف 18 سنتا إلى 86.50 دولار بعدما أنهى جلسة أمس مرتفعا 94 سنتا.

البيروقراطية والافتقار للترددات يعطلان إطلاق الجيل الثالث من الهواتف المحمولة والانترنت بالعراق

■ دبي – رويترز: حذرت شركات الاتصالات في العراق من ان خطط الحكومة لتحصيل رسوم مقابل منح نطاق ترددي أكبر تحتاجه الشركات لإطلاق خدمات الجيل الثالث التي طال انتظارها قد تبطئ انتشار الانترنت والنمو الاقتصادي.

ويظهر عدم التيقن بشأن الترددات الصعوبات التي تواجهها الشركات في العراق حيث يمكن للتنافس بين المسؤولين والهيئات في الحكومة المتشرذمة ان يعقد المسائل التنظيمية التي تعتبر في دول أخرى مجرد مسائل فنية سهلة.

وتفيد بيانات اتحاد جي.اس.ام وهو اتحاد عالمي يضم نحو 800 شركة لخدمات الهاتف المحمول إنه في حين تبلغ نسبة انتشار الهاتف المحمول في العراق حاليا 78 بالمئة فإن اثنين بالمئة فقط من السكان البالغ عددهم نحو 33 مليون نسمة يستخدمون الانترنت السريع (برودباند).

ومازال يتعين على الغالبية العظمى من العراقيين استخدام خدمات المحمول من الجيل الثاني التي تعطيهم فقط اساسيات الاتصال بالانترنت على أجهزة المحمول في حين أن خدمات الانترنت على الشبكة الأرضية مكلفة وقاصرة على مناطق محدودة.

وقال ابهيناف بوروهيت المحلل في شركة أي.دي.سي للاستشارات في دبي «حتى عام 2009 كان هناك دفع باتجاه الجيل الثالث لكن تغيير قيادات في الهيئة التنظيمية غير الاستراتيجية لينصب الاهتمام على تحسين جودة الخدمة التي لم تكن جيدة».

وتستعد شركات المحمول الثلاثة، وهي زين العراق التابعة لشركة زين الكويتية، وآسياسيل التابعة لاتصالات قطر، وشركة كورك الزميلة لفرانس تليكوم، لإطلاق خدمات الجيل الثالث التي توفر سرعات تزيد على عشرة أمثال سرعة الجيل الثاني. لكنها تحتاج لترددات إضافية لتقوم بذلك.

وقال احمد العمري عضو هيئة الأمناء في هيئة الاتصالات والإعلام إن هذه الترددات متاحة وجاهزة وتناقش لجنة حكومية الرسوم التي ستحصلها على منحها. واضاف متحدثا لرويترز «لم تتخذ اللجنة قرارا نهائيا... سنحصل رسوما على الترددات».

وتريد الشركات من الحكومة تقديم الترددات الإضافية بالمجان أو بأقل تكلفة قائلة ان تراخيصها التي تكلف كل منها 1.25 مليار دولار كانت أغلى بكثير منها في أوروبا أخذا في الاعتبار عوامل مثل الناتج المحلي الإجمالي وعدد السكان والإيراد من كل مستخدم.

وقالت شركة زين في بيان لرويترز إن الرسوم إذا طبقت ستحمل على المستهلك النهائي. واضافت أنها تعتقد أن إضافة المزيد من التكاليف على الانترنت السريع ستحد من انتشار الخدمة في البلاد.

وقال العمري انه يتفهم مناشدات الشركات لكن هيئات حكومية اخرى ممثلة في اللجنة الخاصة بالترددات تبدو اقل تفهما فقد اقترح أحد الأعضاء ان تباع الترددات الإضافية مقابل ما يزيد على ثلاثة مليارات دولار لكن الأعضاء الآخرين لا يقبلون ذلك.

انكماش الاقتصاد القبرصي لفصل سادس

■ نيقوسيا – ا ف ب: شهد اقتصاد قبرص، التي تتفاوض حول خطة انقاذ اوروبية، فصله السادس من الانكماش مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي 2.3 بالمئة في الفصل الثالث من العام مقارنة بالفترة نفسها من العام 2011، بحسب تقديرات رسمية نشرت الخميس.

ومقارنة بالفصل الثاني من العام 2012، فان اجمالي الناتج الداخلي القبرصي تقلص بنسبة 0,5 بالمئة.

واوضح مكتب الاحصاءات ان قطاعات البناء والصناعة والنقل والتجارة والخدمات سجلت كلها تراجعا.

في المقابل فان الانشطة القضائية والمحاسبية تسير بشكل جيد وكذلك السياحة التي تمثل في المعدل 12 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي الذي يستفيد خصوصا من ارتفاع اعداد السياح الروس.

وفي ايلول/سبتمبر شهد عدد السياح من كل الجنسيات زيادة 10 بالمئة مقارنة مع ايلول/سبتمبر 2011، بحسب الاحصاءات الرسمية.

وبالنسبة للعام 2012 تتوقع وزارة المالية القبرصية انخفاض اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 2,2 بالمئة، اي اقل من –2,3 بالمئة بقليل التي توقعها الاتحاد الاوروبي.

وطلبت الحكومة القبرصية في نهاية حزيران/يونيو مساعدة بقيمة قد تتجاوز عشرة مليارات يورو بحسب خبراء، لكنها تعتبر في الوقت الراهن ان الخطة التي تقترحها الترويكا (الاتحاد الاوروبي وصندوق النقد الدولي والبنك المركزي الاوروبي) تفرض اجراءات تقشف لا يمكن تحملها.

ويوم الاربعاء اعلن الرئيس القبرصي ديمتريس خريستوفياس ان الشروط التي تفرضها ترويكا الجهات الدائنة مقابل تقديم مساعدة مالية «من الصعب قبولها».

وقال خريستوفياس في كلمة امام رجال اعمال قبارصة ان «المفاوضات شاقة كما كنا نتوقع، لكن الشروط السياسية التي تقترحها الترويكا يصعب قبولها».

وبحسب توقعات الخريف للمفوضية الاوروبية التي نشرت قبل اسبوع، ستكون قبرص الدولة الوحيدة من بين الدول الـ27 في الاتحاد الاوروبي التي تسجل انكماشا في 2014 مع توقع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0,7 بالمئة.

ريبسول الاسبانية تستعد لاستئناف التنقيب عن النفط بليبيا

■ فيينا – رويترز: قالت شركة النفط الأسبانية ريبسول إنها تجري الاستعدادات النهائية اللازمة لاستئناف التنقيب في ليبيا أوائل عام 2013 في مؤشر جديد على أن القطاع الرئيسي في الدولة العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) يستعيد عافيته بعد الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد في عام 2011.

وقال مسؤول تنفيذي بشركة ريبسول على هامش مؤتمر شمال إفريقيا للنفط والغاز «طلبنا حفارا جديدا وسنبدأ عقب وصوله».

وقال متحدث باسم الشركة إن عملية التنقيب الأولى ستجرى في الصحراء الغربية في ليبيا مضيفا أن حجم الإنتاج يقارب حاليا حجم النفط الذي كانت تضخه الشركة قبل الحرب وهو 350 ألف برميل يوميا.

ونالت ليبيا إشادة من بعض المحللين لنجاحها في تعزيز الإنتاج بشكل أسرع من المتوقع ليصل إلى نحو 1.6 مليون برميل يوميا لكنها لم تحقق سوى نجاح محدود في استقطاب الشركات الأجنبية المتخوفة من الوضع الأمني بالبلاد للاستكشاف رغم ما لديها من احتياطات مؤكدة من النفط الخام تقدر بنحو 47 مليار برميل.

ويرى كثيرون أن الهجوم الدامي الذي تعرضت له القنصلية الأمريكية في مدينة بنغازي شرق ليبيا في سبتمبر أيلول الماضي ساهم في إثناء الشركات عن الاستثمار في ليبيا لا سيما شركات النفط الأمريكية.

وقال عبد الناصر زميط رئيس مجلس إدارة شركة الزويتينة الليبية للنفط – التي تعمل مع شركة النفط الأمريكية أوكسيدنتال بتروليوم كورب – إن التباطؤ في عودة الشركات قد يعرقل قدرة ثالث أكبر منتج للنفط في إفريقيا على زيادة إنتاجها في المستقبل.

ويأمل مسؤولو النفط الليبيون أن يعمل قرار ريبسول والتزام قطعته شركة بريتش بتروليوم بشأن استئناف عمليات الاستكشاف على تشجيع شركات أخرى على العودة إلى ليبيا.

وقال مصدر بوزارة النفط الليبية «لا يزال الاستكشاف أقل كثيرا من مستواه قبل الحرب. آمل أن تعود الشركات أوائل العام المقبل. وعادت حاليا شركتا سوناطراك (الجزائرية) والمؤسسة الوطنية للنفط».

اسبانيا: تخفيف قواعد سحب المنازل من المتعثرين عن سداد القروض العقارية

■ مدريد – د ب أ: تبنت الحكومة الأسبانية امس الخميس إجراءات لتقليل حالات سحب الوحدات السكنية من المتعثرين في سداد قروضهم العقارية بسبب تزايد السخط من طرد مئات الآلاف من المقترضين المتعثرين من مساكنهم على خلفية الأزمة المالية الراهنة.

يذكر أن حوالي 350 ألف شخص قد فقدوا أو على وشك فقدان مساكنهم بسبب العجز عن سداد القروض العقارية مع وصول معدل البطالة في أسبانيا إلى 25 % تقريبا.

وقد تزايدت الضغوط على الحكومة بعد انتحار اثنين من أصحاب المساكن الذين عجزوا عن سداد ديونهم.

وتشمل الإجراءات الجديدة وقف سحب الوحدات السكنية من العائلات الأشد فقرا لمدة عامين وهي العائلات التي يقل دخلها عن 19200 يورو سنويا (25 ألف دولار) وكذلك الأسر الكبير التي تعول أطفالا صغار والمعاقين والعاطلين الذين لا يحصلون على إعانات بطالة.

يأتي ذلك بعد أيام من إعلان اتحاد البنوك الأسبانية تعليق طرد الفقراء المتعثرين في سداد قروضهم العقارية لمدة عامين «لأسباب إنسانية». وقد انضم إلى المبادرة الاتحاد الأسباني لبنوك الادخار.

وكان حزب الشعب المحافظ الحاكم بزعامة رئيس الوزراء ماريانو راخوي قد اجتمع بالحزب الاشتراكي المعارض لمناقشة سبل مساعدة أصحاب القروض العقارية المتعثرين.

وجاء الاجتماع بعد انتحار سياسية محلية سابقة في مدينة باراكالدو في إقليم الباسك الأسبوع الماضي. وكانت أمايا إيغان (53 عاما) قد قفزت من شرفة شقته عندما كان مسؤولو الإخلاء التابعين لأحد البنوك على السلم لطردها من الشقة.

وأثار انتحارها موجة غضب شعبي قوية ضد البنوك التي وصفها كثيرون بانها «قاتلة» من خلال عبارات كتبت على جدرانها في مدينة باراكالدو. ومنذ ثلاثة أسابيع انتحر صاحب كشك في مدينة غرناطة جنوب أسبانيا بسبب الخوف من طرده لعجزه عن سداد ديونه.

وعلى عكس الحال في الولايات المتحدة والعديد من الدول الأوروبية الأخرى فإن المدنين في أسبانيا لا يتخلصون من ديونهم بمجرد رد الوحدة السكنية إلى البنك حيث يظلون مدينين بكامل قيمة القرض حتى بعد سحب الوحدة السكنية منهم.

وقد اقترح 47 من كبار القضاة تغيير هذا القانون وهو الاقتراح الذي يؤيده حوالي 95 % من الأسبان وفقا لاستطلاع رأي نشرته صحيفة البايس.

استطلاع: الاقتصاد البريطاني سيسجل نموا متواضعا في 2013

■ لندن – رويترز: اظهر مسح لرويترز امس الخميس ان الاقتصاد البريطاني لن يحقق نموا يذكر في الربع الاخير من هذا العام وسيسجل نموا متواضعا يزيد قليلا عن 1 بالمئة في العام القادم وهو نصف معدل التضخم المتوقع.

وتعني زيادة متسارعة في اسعار المستهلكين تقوض قدرة معظم البريطانيين على الانفاق –لأن الاسعار ترتفع بوتيرة أسرع من الاجور– أن بنك انكلترا المركزي جمد على الارجح حملة لطبع النقود عند 375 مليار جنيه إسترليني (594 مليار دولار).

والرأي الاجماعي لأحدث استطلاع لرويترز – والذي نشر بعد يوم من اصدار البنك المركزي البريطاني بعضا من اكثر توقعاته الاقتصادية تشاؤما منذ ان حصل على الاستقلال النقدي في 1997– لا يمثل تغيرا يذكر عن استطلاع اجري قبل شهر.

واشار الاستطلاع الي انه من المتوقع ان يسجل الاقتصاد البريطاني نموا لا يتعدى 0.1 بالمئة في الربع الاخير من هذا العام و0.2 بالمئة في الاشهر الثلاثة الاولى من العام القادم. وهذه هي اكثر التوقعات تشاؤما منذ ان بدأت رويترز استطلاعات الرأي لهذه الفترات قبل اكثر من عام.

وتعزز توقعات المركزي البريطاني واستطلاع رويترز اعتقادا واسعا بين الخبراء الاقتصاديين بأن النمو في الربع الثالث والذي قاده اولمبياد لندن 2012 كان عابرا.

واشار استطلاع رويترز ايضا الي أعلى توقعات للتضخم للفصول الاربعة القادمة –منذ ان بدأت الاستطلاعات لهذه الفترات– مع توقع ان يبلغ التضخم 2.4 بالمئة في الربع الاخير من هذا العام و2.3 في الربع الاول من العام القادم و2.4 في الربع الثاني و2.3 بالمئة في الربع الثالث.

يذكر ان المستوى الذي يستهدفه بنك انكلترا للتضخم هو 2.0 بالمئة.

الدولار يساوي 0.6310 جنيه استرليني.

اي.ايه.دي.اس الاوروبية تطلب تدقيق حسابات خارجيا بعد تحقيق بريطاني حول تقديم رشاوى بالسعودية

■ باريس – ا ف ب: اعلنت المجموعة الاوروبية لصناعة الطيران والدفاع (اي.ايه.دي.اس) امس الخميس انها طلبت تدقيق حسابات خارجيا لتحديد ما اذا كانت احترمت فعلا مدونتها السلوكية وذلك اثر تحقيق جنائي اجرته بريطانيا حول انشطتها في السعودية.

وفتح المكتب البريطاني لمكافحة الجرائم المالية في آب/اغسطس تحقيقا حول شركة جي.بي.تي (وهي فرع من استريوم، القسم المتخصص في الفضاء لدى اي ايه دي اس والذي يوفر خصوصا اتصالات آمنة عبر الاقمار الصناعية) التي تعمل لحساب وزارة الدفاع البريطانية.

وكانت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية ذكرت في ايار/مايو 2011 ان المكتب البريطاني لمكافحة الجرائم المالية يشتبه في ان مجموعة اي.ايه.دي.اس دفعت رشاوى لمسؤولين سعوديين كبار لتعزيز فرص حصولها على عقد بقيمة ملياري جنيه استرليني (2.5 مليار يورو) يتناول انظمة اتصالات.

وشددت اي.ايه.دي.اس امس في بيان على «تعاونها التام» مع المكتب البريطاني لمكافحة الجرائم المالية في هذه القضية و«اقرت بانها لم تتحرك بسرعة كافية عندما سرت هذه الادعاءات للمرة الاولى داخل الفرع».

الا انها اكدت ان دراسة اجراها مكتب برايس ووترهاوس كوبرز للمحاسبة والتدقيق حول جي.بي.تي «لم تجد اي دليل يفيد ان جي.بي.تي او اي كيان اخر متفرع من مجموعة اي.ايه.دي.اس طلب من طرف ثالث ان يقوم باسمها بدفع رشاوى».

وفي ما يتعلق بتحقيق نيابة ميونيخ حول قضايا فساد في بيع طائرات قتالية من طراز يوروفايتر للنمسا، اعلن توم ادواردز رئيس اي.ايه.دي.اس انه «ياخذ هذه الادعاءات على محمل الجد بشكل كبير» وان الشركة تتعاون بشكل كامل مع وزارات العدل في اطار هذه القضية».

وتدارك «لكننا لن نستخلص اي نتيجة متسرعة، ولن نعلن مزيدا من المعلومات قبل معرفة كل ظروف هذا الملف الذي يبدو معقدا جدا»، موضحا ان اي.ايه.دي.اس «ستعلن ما هو ضروري من التطورات الجديدة».

مديرة صندوق النقد تشيد بالاستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى التي تتبعها ماليزيا

■ كوالالمبور – د ب أ: أشادت كريستين لاغارد مديرة صندوق النقد يوم الخميس بالاستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى لماليزيا والتي ترمي إلى الوصول بالبلاد إلى قائمة الدول صاحبة الدخل المرتفع.

وقالت لاغارد في بيان في ختام زيارتها لماليزيا «أهنئ رئيس الوزراء (الماليزي) نجيب وزملاءه على الإدارة الاقتصادية الماهرة والعملية واستمرار النمو القوي». وأضافت «أشعر بالاعجاب بالاستراتيجية الاقتصادية طويلة المدى (برنامج التحول الاقتصادي) وهدفها الرامي إلى جعل ماليزيا دولة متقدمة بحلول عام 2020».

كما أعربت المسؤولة الدولية عن ثقتها في قدرة ماليزيا على تحقيق معدل النمو المستهدف للعام الحالي والذي يتراوح بين 4 و5 % من إجمالي الناتج المحلي.

وخلال زيارتها للعاصمة الماليزية كوالالمبور التقت لاغارد رئيس الوزراء ومحافظ البنك المركزي زيتي أختار وكبار المسؤولين الاقتصاديين في ماليزيا. كما التقت امس عددا من رجال الأعمال وخبراء الاقتصاد في البلاد حيث شددت على الحاجة إلى التعاون الاقتصادي الوثيق بين دول جنوب شرق آسيا حتى تتمكن من التعامل مع الاضطرابات الاقتصادية العالمية.

وقالت وزيرة المالية الفرنسية السابقة «لا اتحدث عن تكامل سياسي ولا نوع من الوحدة النقدية كما نرى في أوروبا ومناطق أخرى من العالم، وإنما اتحدث عن تعهد أوسع بالتعاون الاقتصادي في مجالين بشكل خاص، هما التجارة والتمويل».

السياسة والمال السهل الآتي من عائدات النفط يعمقان المأزق

الكويت: الثروة الهائلة تفشل في خلق اقتصاد متطور ونام

■ الكويت – رويترز: إذا أردت أن تقيس تأثير الأزمة السياسية الكويتية على الاقتصاد حاول الدخول على الانترنت من خط اتصالات أرضي. يقول مسؤول بارز بقطاع الاتصالات إن الخط بطيء جدا وسرعته نحو نصف سرعة الخطوط في أي دولة خليجية غنية أخرى.

وتملك وزارة الاتصالات وتدير البنية التحتية للخطوط الثابتة في البلاد وتدفع شركات الانترنت الأربعة العاملة في البلاد للحكومة مقابل استخدامها.

لكن عيسى الكوهجي المدير العام لشركة كواليتي نت التي تبلغ حصتها 45 بالمئة في سوق خدمة الإنترنت عن طريق الخطوط الأرضية يقول إن عرض نطاق الشبكة المعتمدة على الكابلات النحاسية لا يكفي للوفاء بطلب المستخدمين.

ويقول الكوهجي إن 15 بالمئة فقط من اتصالات الإنترنت عن طريق الخطوط الأرضية في البلاد تستخدم خطوط الألياف البصرية الأسرع والشائع استخدامها في دول الخليج الأخرى.

وقال لرويترز في أيلول/سبتمبر الماضي «نتلقى العديد من المكالمات من عملاء يطلبون الحصول على السرعة القصوى بالسعر المتاح لكن لا يمكنهم ذلك». واضاف «يتعين أن تبذل الحكومة جهدا أكبر لتحسين البنية الأساسية للاتصالات بدلا من خفض الأسعار».

وبالنسبة للعديد من رجال الأعمال أصبحت الكويت تمثل تناقضا محبطا فهي دولة غنية جدا لكنها متخلفة اقتصاديا. ويبدو أن الفجوة بين ثروتها ومستوى التنمية فيها تتسع.

وتصاعدت التوترات السياسية في البلاد في الاشهر القليلة الماضية ما دفع السلطات لحل البرلمان والدعوة إلى إجراء انتخابات مبكرة في الأول من كانون الأول/ديسمبر. وزاد ذلك من مخاوف رجال الأعمال من أن يكون النظام السياسي غير قادر على معالجة المشكلات الاقتصادية.

وانتقد العديد من المسؤولين بالشركات علنا إدارة الحكومة للاقتصاد في ظاهرة نادرة في منطقة يفضل مجتمع الأعمال فيها التقرب من السلطة سرا.

وفي الكويت الغنية بالنفط والتي يبلغ عدد سكانها 3.7 مليون نسمة منهم 1.2 مليون مواطن كويتي يبلغ نصيب الفرد من اجمالي الدخل القومي نحو 50 الف دولار، وهو من أعلى المستويات في العالم، وثاني أعلى مستوى في دول الخليج العربية بعد قطر.

لكن البنية الأساسية المتهالكة ومناخ الأعمال غير المواتي والاعتماد شبه الكامل على النفط يضع الكويت في مستوى أدنى بكثير فيما يتعلق بتطور ونشاط اقتصادها، خاصة بالمقارنة مع الدول المجاورة لها في الخليج التي تعمل جاهدة على تطوير البنية التحتية وتنويع اقتصاداتها عن طريق استثمارات القطاع الخاص.

ويقول فاروق سوسة كبير الخبراء الاقتصاديين لمنطقة الشرق الأوسط لدى سيتي غروب في دبي «اقتصاد الكويت يحتاج لتحديث واستثمار من آبار الإنتاج إلى المصافي ومن البنية الأساسية إلى الرعاية الصحية».

تصطف المباني غير المكتملة على امتداد النظر تحيط بها أكوام من الركام والقمامة التي لا تجد من يزيلها او يكمل البناء على مدى شهور في المناطق السكنية بسبب خلافات على ملكية الارض أحيانا. وبيروقراطية الحصول على التراخيص والمعاملات الإدارية الأخرى بطيئة ومؤلمة ولا يمكن عادة اتمامها إلا بشكل شخصي او عن طريق الفاكس الذي مازال وسيلة اتصال شائعة الاستخدم بين المؤسسات بدلا من الانترنت.

وقال دبلوماسي في الكويت طلب عدم نشر اسمه بسبب الحساسية السياسية لتصريحاته «الكويت لديها مستوى من أعلى مستويات الناتج المحلي الإجمالي في العالم لكن الطرق مليئة بالحفر والتكدس المروري والمطار في حالة غير مقبولة فيختلط فيه المسافرون بالواصلين».

ويرجع الكثير من تخلف الاقتصاد الكويتي إلى أوضاع البلاد السياسية. فقد تصاعدت التوترات في السنوات الماضية بين الحكومة التي يقودها رئيس وزراء معين من قبل أمير البلاد البالغ من العمر 83 عاما وبين البرلمان الأكثر قوة بين برلمانات دول الخليج.

وعطل الصراع المتواصل بين المعسكرين اعمال البرلمان وتسبب في تغيير الحكومة ثماني مرات في ست سنوات وورط صناع القرار الاقتصادي في اتهامات بعدم الكفاءة والفساد.

وعطل ذلك إقرار وتنفيذ جزء كبير من خطة التنمية الاقتصادية التي تتكلف 30 مليار دينار (107 مليارات دولار) والتي أعلنت في اواخر عام 2010 وتشمل خططا لبناء مصفاة جديدة ومطار ومستشفيات.

وفي عام 2004 بلغ الانفاق الرأسمالي لحكومة الكويت نحو اربعة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، اي أعلى قليلا منه في السعودية وفقا لبيانات مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني.

ومنذ 2004 بدأت دول خليجية أخرى في ضخ عشرات المليارات من الدولارات في شبكات مواصلات وصناعات جديدة وتكنولوجيا حديثة، فقفز الانفاق الرأسمالي السعودي إلى 13 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. ولم يرتفع انفاق الكويت إلا قليلا ليتجاوز خمسة بالمئة بقليل وفقا لبيانات فيتش التي حذرت الشهر الماضي من ان الكويت قد تفقد تصنيفها AA بسبب مشكلاتها السياسية.

وألقى ابراهيم دبدوب الرئيس التنفيذي لبنك الكويت الوطني أكبر بنك في البلاد اللوم علنا في انخفاض مفاجئ بنسبة 42 بالمئة في ارباح البنك في الربع الثاني من العام على فشل الحكومة في المضي قدما في مشروعات البنية الأساسية.

وقال في تموز/يوليو الماضي انه على المستوى المحلي أصبحت التوقعات السلبية حتمية مع استمرار الانفاق الحكومي خاملا وتأخر طرح عطاءات لمشروعات جديدة واستمرار انكماش قيم الأصول مع الأداء المنخفض لسوق الأسهم المحلية.

غير أن مشكلات الكويت أعمق من الأوضاع السياسية. فاعتمادها الكثيف على النفط يبدو أنه شل أجزاء أخرى من الاقتصاد. ويمثل النفط أكثر من 90 بالمئة من الإيرادات في ميزانية الدولة وهو مستوى مرتفع حتى بمعايير منطقة الخليج.

فدول مثل السعودية التي يتعين عليها توفير فرص عمل لمواطنيها الذين يتجاوز عددهم 18 مليون سعودي والإمارات العربية المتحدة التي تضم دبي المركز التجاري لديها حوافز قوية لإقامة قطاع خاص قوي عن طريق تحسين الاجراءات التنظيمية للشركات والحد من البيروقراطية.

لكن ثروة الكويت النفطية كبيرة لدرجة انها ازدهرت رغم تجاهل الدولة للقطاع الخاص. ويقلل ذلك من الضغوط الفورية على الدولة لتوفير مناخ موات للأعمال.

وتأتي الكويت في المرتبة 82 على قائمة البنك الدولي للدول التي حققت تقدما في تبسيط اللوائح التنظيمية للأعمال، لتصبح الأدنى بفارق كبير بين الدول العربية الخليجية المصدرة للنفط. وتفيد الدراسة انه من الاسهل عقد صفقات في دول أفقر مثل بوتسوانا وروسيا البيضاء.

واجتذبت الكويت استثمارات أجنبية مباشرة بلغت 399 مليون دولار فقط في عام 2011 أي 1.5 بالمئة من إجمالي الاستثمارات الاجنبية المباشرة لدول مجلس التعاون الخليجي وفقا لبيانات مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد). ويمثل سكان الكويت 6.2 بالمئة من سكان مجلس التعاون الخليجي.

وفي خطاب مفتوح نادر إلى رئيس الوزراء في أيلول الماضي قالت صحيفة (القبس) الكويتية إن البلاد فشلت في مواكبة التطورات الحديثة وانها في حالة من الشلل التام.

وقال سوسة من بنك سيتي غروب إن الطلب الكامن على الاستثمار تراكم في الكويت وان المطلوب «نوع من الانفراجة السياسية» لتطلق له العنان. ولكن ليس هناك ما يشير إلى انفراجة وشيكة.

وانتخابات الشهر المقبل قد تسفر عن برلمان آخر عازم على مواجهة الحكومة. وإذا أدت التعديلات المثيرة للجدل لقانون الانتخابات التي أعلنت الشهر الماضي إلى انتخاب برلمان أكثر مهادنة فإن الاحتجاجات ومقاطعة المعارضة للتشريع قد تصعب الإدارة في البلاد. ومع استمرار اسعار النفط المرتفعة يمكن للكويت الاستمرار على ما هي عليه. فتفيد توقعات فيتش أن الاقتصاد الكويتي يمكن ان ينمو بمعدل 2.3 بالمئة في العام المقبل وهو أبطأ معدل بين دول الخليج المصدرة للنفط لكن بفضل النفط ستتمتع بأعلى فوائض في الميزانية وميزان المعاملات الجارية عند 22.9 بالمئة و37 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على التوالي.

واحتياطيات النفط في البلاد من بين الارخص في استخراجها على مستوى العالم، لذلك فإن مالية الدولة لن تتأثر إلا إذا هبطت اسعار النفط بدرجة كبيرة جدا. وتفيد تقديرات صندوق النقد الدولي أن سعر النفط اللازم لتحقيق التعادل في الميزانية الكويتية كان 44 دولارا فقط للبرميل في السنة المالية الماضية.

وحتى إذا بدأت في تسجيل عجز في الميزانية فإن الكويت يمكنها العيش على مدخراتها لسنوات طويلة. فمن المعتقد أن هيئة الاستثمار الكويتية وهي صندوق الثروة السيادي تضم اصولا تتجاوز قيمتها 300 مليار دولار في أنحاء العالم. ويقدر انفاق الحكومة في هذه السنة المالية رسميا عند مستوى 76 مليار دولار. لكن الكويت قد تظل ابطأ بكثير من دول الخليج الأخرى فيما يتعلق بالاستثمار الاجنبي المباشر وتطوير القطاع الخاص إذ يحجم رجال الاعمال الأجانب عن القدوم وتركز الشركات المحلية على فرص في الخارج.

فقد قال بنك الكويت الوطني على سبيل المثال انه يهدف لتحقيق 50 بالمئة من أرباحه من فروعه في الخارج بحلول 2020 ارتفاعا من 29 بالمئة الآن.

وإذا انخفضت أسعار النفط على المدى الطويل ستصبح الكويت في نهاية الأمر معرضة للخطر إذا لم يكن لديها قطاع خاص قوي تعتمد عليه خاصة إذا ضغطت التوترات السياسية على الحكومة للاستمرار في زيادة أجور القطاع العام والرعاية الاجتماعية في السنوات المقبلة.

وحذر صندوق النقد الدولي في تقرير في حزيران/يونيو من أن «البلاد عند مفترق طرق الآن فيما يتعلق بالحفاظ على الثروة للاجيال المقبلة.» وحث الكويت على انفاق المزيد على البنية الأساسية وإصلاح الاجراءات التنظيمية للشركات لخلق المزيد من فرص العمل.

مشروع تطوير عقاري غير مكتمل بالكويت

عودة اقتصادات منطقة اليورو للانكماش وسط تصاعد حركة الاحتجاج ضد التقشف

■ بروكسل – برلين – وكالات الانباء: دخلت منطقة اليورو في حالة الانكماش في الفصل الثالث للمرة الثانية في ثلاثة اعوام، في اشارة جديدة الى تدهور الوضع الاقتصادي في اوروبا بينما تتصاعد حركة الاحتجاج ضد التقشف المتهم بانه المسؤول عن تفاقم الازمة.

وتراجع اجمالي الناتج الداخلي في منطقة اليورو 0.1 بالمئة في الفصل الثالث بعدما كان تراجع 0.2 بالمئة في الفصل الذي سبق، بحسب اولى تقديرات المكتب الاوروبي للاحصاءات (يوروستات) صدرت الخميس.

ويعرف الانكماش بانه تقلص اجمالي الناتج الداخلي طوال فصلين متتاليين.

وكانت منطقة اليورو غرقت في الانكماش بعد اندلاع الازمة المالية في 2008، قبل ان تعود الى النمو في الفصل الثالث من العام 2009.

وعودة منطقة اليورو الى الانكماش لم تعد تشكل مفاجأة بالنظر الى قوة ازمة الديون. لكن التقشف المفروض في محاولة لوضع حد للانكماش يتحمل بدوره على ما يبدو جزءا من المسؤولية عن تدهور الاقتصاد. ومن صندوق النقد الدولي الى معهد المالية الدولية – ممثل اكبر 400 مصرف عالمي – مرورا بما يحصل في الشارع، ترتفع الاصوات منددة بالتأثيرات السلبية لاجراءات التقشف الصارمة الرامية الى الحد من النفقات المالية.

وفي بداية تشرين الاول/اكتوبر اقر صندوق النقد الدولي بانه قلل من شان انعكاس خطط التقشف في الدول الاوروبية التي حصلت على مساعدة مالية مثل اليونان، على النمو الاقتصادي.

وامس الاول امام مجموعة من المصرفيين اليونانيين اعتبر تشارلز دالارا رئيس معهد المالية الدولية الاميركي ان «التقشف وحده يحكم ليس على اليونان فحسب، وانما على كل اوروبا باحتمال الدخول في عصر مؤلم».

وكان دالارا يتحدث في اوج يوم للتحرك الاوروبي ضد التقشف طبعته صدامات وخصوصا في اسبانيا والبرتغال وايطاليا، وهي الدول الثلاث الاكثر تضررا من الازمة.

واعتبر مارتن فان فليت من مؤسسة آي.ان.جي ان الارقام التي نشرت امس الخميس «تؤكد ان الاقتصاد في منطقة اليورو بحاجة ماسة الى تحريك الاقتصاد القطاعي». واضاف «بما انه يبدو ان المسؤولين السياسيين لا يميلون كثيرا الى اعتماد مقاربة منسقة للعودة عن التقشف المالي، فان الانتعاش النقدي وعملة اكثر ضعفا قد يكونان ضروريين لاعادة وضع منطقة اليورو على سكة نمو دائم». وسجل اجمالي الناتج الداخلي المصحح وفقا للتقلبات الموسمية انخفاضا بنسبة 0.6 بالمئة في الفصل الثالث على مدى سنة مقابل –0.4 بالمئة في الفصل الذي سبق.

وتشير ارقام يوروستات الى ان مقاومة المانيا وفرنسا اللتين شهد النشاط الاقتصادي فيهما تحسنا بنسبة 0.2 بالمئة، لم تمنع منطقة اليورو من الوقوع مجددا في الانكماش، بحسب ما راى هاورد ارتشر كبير الاقتصاديين في مؤسسة آي.اتش.اس.

وفي الوقت نفسه بقيت ايطاليا واسبانيا غارقتين في الانكماش مع تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.2 بالمئة و0.3 بالمئة على التوالي، وشهدت النمسا وهولندا تقلص نشاطهما بنسبة 0.1 بالمئة و1.1 بالمئة على التوالي بعد تحسن في الفصل الثاني.

واعتبر الاقتصادي في مؤسسة آي.ان.جي ان «موجة الانكماش التي تطال دول الجنوب تبدأ بالانتقال الى دول النواة الصلبة» (الاكثر قوة في منطقة اليورو).

ويبدو ان الافاق لا تتمتع بفرص كبيرة لتوضيح الصورة على المدى القصير ذلك ان معظم الاقتصاديين يتوقعون بقاء منطقة اليورو في الانكماش في الفصل الرابع، حتى انهم يتوقعون تفاقم الوضع.

وعلى مستوى الاتحاد الاوروبي، فقد تحسن اجمالي الناتج الداخلي بنسبة 0.1 بالمئة في الفصل الثالث بعد انخفاض بنسبة 0,2 بالمئة في الفصل الذي سبق. وبالتالي فان الدول الاوروبية الـ27 لم تدخل في الانكماش في حال نظر اليها كحزمة واحدة. لكن اوروبا تبقى قيد المراوحة امام الولايات المتحدة وبحدود اقل امام اليابان، الدولتين اللتين سجلتا اجمالي ناتج داخلي من 2.3 بالمئة و0.2 بالمئة على التوالي في الفصل الثالث.

ويحذر اقتصاديون من أن المنطقة يمكن أن تنزلق بشكل أكبر في دائرة الركود خلال الأشهر القادمة مع مواصلة حكومات الدول الأعضاء جولة صارمة من إجراءات التقشف المالي بهدف خفض مستويات الدين والعجز المرتفعة.

قال ماركو فالي كبير الاقتصاديين في شؤون منطقة اليورو لدى مصرف يوني كريدي الإيطالي إنه «وفق توقعاتنا، من المرجح أن يشهد الربع الأخير تجدد ضراوة الركود». ويتوقع فالي أن ينكمش اقتصاد تكتل العملة الموحدة بنسبة 0.4 % على أساس فصلي في الأشهر الثلاثة الأخيرة من هذا العام.

امريكا: خفض توقعات النمو قبل تخفيضات مرتقبة للإنفاق

■ نيويورك – رويترز: أظهر استطلاع لرويترز اليوم الخميس أن عدم اليقين بشأن زيادات الضرائب وتخفيضات الإنفاق المرتقبة في الولايات المتحدة دفعت المحللين هذا الشهر لخفض توقعاتهم لنمو الاقتصاد الأمريكي في الاشهر الثلاثة الاولى من 2013.

وهذا رابع شهر على التوالي يخفض فيه المحللون توقعاتهم للنمو في الربع الأول من العام المقبل.

وبالرغم من هذه المخاوف من المتوقع أن ترتفع مبيعات التجزئة في أكبر اقتصاد في العالم في موسم العطلات بين تشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر نحو 4 بالمئة عن مستواها قبل عام. ومن المتوقع أن تنمو أعداد الوظائف أيضا بنسبة طفيفة.

ووفقا لمتوسط تقديرات أكثر من 60 خبيرا اقتصاديا استطلعت رويترز آراءهم في الفترة 9–15 نوفمبر من المتوقع أن ينمو الاقتصاد الامريكي بمعدل سنوي قدره 1.6 بالمئة في الربع الأخير من هذا العام انخفاضا من 1.8 بالمئة في استطلاع أكتوبر تشرين الأول.

وللشهر الرابع على التوالي خفض الخبراء توقعاتهم لنمو الاقتصاد الامريكي في الربع الأول من العام المقبل إلى 1.5 بالمئة من 1.6 بالمئة. لكنهم توقعوا ان يتسارع النمو إلى 2.1 بالمئة في الربع الثاني.

وللعام 2013 بأكمله يتوقع الخبراء معدل نمو قدره 2 بالمئة بلا تغير كبير عن 2012 . وقال سكوت براون كبير الاقتصاديين لدى ريموند جيمس في فلوريدا «لولا تخفيضات الإنفاق المرتقبة لتوقعنا نموا في حدود 3 أو 3.5 بالمئة للعام المقبل». ويتوقع براون أن يبلغ المعدل السنوي للنمو 1.9 بالمئة في 2013. وإذا لم يتوصل المشرعون الأمريكيون إلى اتفاق سيتضرر الاقتصاد الامريكي بسبب ما يعرف بـ«الهاوية المالية» عندما يبدأ سريان مجموعة من الزيادات في الضرائب والتخفيضات في الإنفاق قيمتها الاجمالية 600 مليار دولار في مطلع 2013. ويخشى الاقتصاديون أن تدفع «الهاوية المالية» الاقتصاد إلى الركود مجددا.

ويؤثر عدم اليقين بشأن إمكانية التوصل إلى الاتفاق وموعده على التوقعات الاقتصادية للعام القادم إذ يعتقد الخبراء أن الشركات ستظل محجمة عن الاستثمار والتوظيف حتى يتضح الأمر.

وقد يؤدي خلاف سياسي حاد إلى زعزعة ثقة المستهلكين كما حدث بعد الاتفاق الذي تم التوصل إليه في اللحظة الأخيرة في 2011 لرفع سقف الدين الأمريكي.

وبالرغم من أن احتمالات حدوث معركة سياسية ممتدة أثرت بالفعل على ثقة الشركات إلا أن معنويات المستهلكين لم تتأثر حتى الآن إذ ارتفع مؤشر لثقة المستهلك في الآونة الأخيرة إلى أعلى مستوياته في أكثر من خمس سنوات.

وتوقع الاستطلاع أن تكون مبيعات التجزئة في الشهر الحالي والمقبل أعلى بنسبة 3.9 بالمئة عن مستوياتها في العام الماضي.

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد دعا الكونغرس امس الاول إلى التحرك سريعا من أجل تفادي «الهاوية المالية» بما تتضمنه من زيادة تلقائية في الضرائب على الأمريكيين كافة مع بداية العام المقبل.

وحث الرئيس الأمريكي السلطة التشريعية بمجلسيها، الشيوخ حيث يمثل الحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه أوباما الأغلبية، والنواب الذي يسيطر الحزب الجمهوري المعارض على أغلبيته، إلى وقف الزيادة المقررة في الضرائب على الذين يقل دخلهم عن 250 ألف دورلار سنويا.

وقال أوباما في أول مؤتمر صحافي له بعد فوزه بفترة رئاسية ثانية يوم 6 تشرين ثاني/نوفمبر الحالي «علينا على الأقل أن ننفذ ما اتفقنا عليه وهو استمرار ضرائب الطبقة الوسطى منخفضة».

وأكد أوباما إصراره على ضرورة زيادة الضرائب على أعلى 2% دخلا بين الامريكيين، وقال إنه سيعارض أي محاولة لتثبيت الضرائب المفروضة على من يزيد دخله عن ربع مليون دولار سنويا.

ويجري أوباما والكونغرس محادثات منذ انتهاء انتخابات الرئاسة الأخيرة بهدف التوصل إلى حل للأزمة المالية المرتقبة إذا لم تتوصل الإدارة الأمريكية والكونغرس إلى اتفاق جديد بشأن الميزانية يحول دون الوصول الى «الهاوية المالية».

ووفقا لمقترحات أوباما، يجب الإبقاء على معدلات الضرائب المنخفضة الحالية بالنسبة لأصحاب الدخل المنخفض، حيث تتراوح بين 10 و28% في حين سيتم فرض ضريبة قدرها 36% لمن يبلغ دخله 250 ألف دولار أما من يزيد دخله عن 400 ألف دولار فسيدفع ضريبة نسبتها 39.6% مقابل 35% حاليا.

وقال أوباما «إذا اتفقنا على هذه المقترحات، نكون قد قطعنا نصف الطريق نحو تفادي حافة الهاوية المالية.. نكون قد أزلنا النصف الخطير بالنسبة لاقتصادنا».

ويعارض الجمهوريون في الكونجرس هذه المقترحات بشأن معدلات الضرائب على الفقراء.

وكان رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بوينر أشار الأسبوع الماضي إلى أن الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب تسعى إلى زيادة حصيلة الضرائب من خلال تقليل الإعفاءات وغيرها من الثغرات في النظام الضريبي والتي توزع الفائدة من الثروة بطريقة غير مناسبة.

بي.بي قد تتعرض لغرامة امريكية تتراوح بين ثلاثة وخمسة مليارات دولار لتسوية قضية التسرب النفطي بخليج المكسيك

■ لندن – د ب أ: ذكرت تقارير امس الخميس أن محادثات شركة بريتش بتروليم البريطانية العملاقة للنفط «بي بي» مع السلطات الأمريكية بشأن تسوية الاتهامات الجنائية ذات الصلة بالتسرب النفطي في منصة ديبووتر هورايزون النفطية بخليج المكسيك يمكن أن تؤدي لتوقيع «أكبر عقوبة جنائية» على الإطلاق في تاريخ الشركات الأمريكي.

جاء في بيان صدر عن بي.بي في لندن أنها دخلت «في محادثات متقدمة» مع وزارة العدل الأمريكية ولجنة الأوراق المالية والبورصات تتعلق «بكل الاتهامات الجنائية للجنة والحكومة الأمريكية الاتحادية ضد بي.بي» ذات الصلة بالحادث.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) امس الخميس أن الشركة العملاقة للنفط قد تتعرض لغرامة قياسية تتراوح بين 3 و5 مليارات دولار، في حين أن مطالب التعويض المدنية لا تشملها المفاوضات الجارية.

وفي حال تأكيد العقوبة فإنها ستكون أكبر عقوبة جنائية في تاريخ الشركات بالولايات المتحدة وتتجاوز الغرامة البالغ قيمتها 1.2 مليار يورو ودفعتها مجموعة فايزر للأدوية جراء احتيال في عملية تسويق عام 2009.

وذكرت تقارير غير مؤكدة أن من المقرر أن تتجه بي.بي للاعتراف بارتكاب الذنب في سوء إدارة جنائي في الكارثة في مقابل التنازل عن مقاضاتها مستقبلا بشأن التهم.

كان أحد عشر عاملا قتلوا في الانفجار الذي تسبب في أكبر كارثة بيئية في تاريخ الولايات المتحدة بعدما أدى الى تسرب 4.9 مليون برميل من النفط الخام في خليج المكسيك على مدار 87 يوما.

وشددت الشركة البريطانية في بيان في لندن صدر صباح امس أنه لم يتم التوصل لاتفاقيات نهائية وأن تلك الحلول ستكون موضع موافقة من قبل القضاء الاتحادي بالولايات المتحدة.

وقالت بي.بي في البيان إنه «إلى أن يتم التوصل لاتفاقيات نهائية، فليس هناك تأكيد أن يكون أي من مثل تلك الحلول ضمن هذه الاتفاقيات».

وفي تقرير نتائجها المالية للربع الثالث، شددت بريتش بتروليم على استعدادها تسوية مطالب التعويضات «بشروط معقولة» لكنها أضافت أنها «تستمر في التجهيز بنشاط» لمحاكمة ذات صلة بمطالب مدنية خاصة مقررة في شباط/فبراير عام 2013.

وتجري الشركة عملية بيع للأصول واسعة النطاق لجمع أموال لتلبية مطالب التعويض بما يمكنها من تخصيص ما إجماليه 38 مليار دولار لتغطية الالتزامات المالية الناتجة عن الكارثة.

وإلى جانب الدعاوى القضائية، من المتوقع أن تدفع بي.بي مبلغا أخيرا بقيمة 860 مليون دولار في صندوق ائتمان خليج المكسيك البالغ قيمته 20 مليار يورو بنهاية العام الجاري.

المانيا: المجموعة الاوروبية ستتوصل حتى الثلاثاء لحل يسد الثغرة المالية باليونان

■ برلين – اثينا – دب ا: تعتزم المجموعة الأوروبية التوصل حتى يوم الثلاثاء المقبل لحل لسد الثغرة المالية في موازنة اليونان المثقلة بالديون وذلك حسب وزير المالية الألماني فولفغانغ شويبله على هامش لقاء لقيادات اقتصادية نظمته صحيفة (زود دويتشه تسايتونغ) الألمانية امس الخميس في برلين.

وقال شويبله «هذه هي مهمتنا الحقيقية التي سنقوم بها حتى يوم الثلاثاء المقبل.. نحن بحاجة لحل يدفع باليونان للأمام بعض الشيء».

وحذر شويبله من الإفراط في تعليق الآمال على هذا الحل وأشار إلى ضرورة التعامل مع الأزمة خطوة خطوة وتوقع التوصل لحل يكون من شأنه أيضا خفض الضغوط التي تواجهها دول أخرى بمنطقة اليورو بسبب التكهنات التي تطلق بشأن مخاطر أزمة الديون.

كما رأى شويبله أن منطقة اليورو تسير على الطريق الصحيح ولكنه حذر من الآمال المفرطة بشكل مستمر لأن هذه الآمال تسبب خيبة الأمل في أسواق المال. ورفض شويبله التعليق على التقارير الإعلامية التي ذهبت إلى أن هناك توجها داخل منطقة اليورو لإهداء اليونان مبالغ بالمليارات بدلا من الاقتصار على إقراضها.

ونقلت الصحيفة الألمانية امس عمن سمتها دوائر مطلعة قولها إنه لا يمكن إنقاذ اليونان بدون تحويل أموال لها بشكل مباشر.

وأكدت هذه الدوائر أن الوقت قد حان لأن تبلغ الحكومات مواطنيها بصراحة ضرورة أن يتم إلغاء جزء من أموال الضرائب التي تستخدم في المحافظة على منطقة اليورو.

من جهتها نجحت اليونان امس في بيع أذون خزانة قصيرة الأجل بقيمة بلغت حوالي مليار يورو (1.27 مليار دولار) لتفي بهدفها في جمع 5 مليارات يورو قبيل الموعد النهائي لاستحقاق سداد ديون عليها.

كان النجاح في أحدث مزاد للسندات ضروريا إذا كانت اليونان تريد تجنب الإفلاس بعد أن أرجأ وزراء مالية دول منطقة اليورو قرارا بشأن منحها أحدث قرض من برنامج إنقاذها.

وذكرت وكالة الديون اليونانية «بي دي إم أيه» أن قيمة مزاد السندات امس وتبلغ 937.5 مليون يورو تضاف إلى 4.06 مليار يورو جمعتها الثلاثاء الماضي.

وتحتاج البلاد إلى تسديد 5 مليارات يورو هي قيمة أذون خزانة استحق أجلها امس وكانت تعول على أموال الجهات الدولية المانحة لها في المساهمة في تغطية ذلك.

غير أن المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي أرجأوا الإفراج عن قرض بقيمة 31 مليار يورو.

كان وزراء مالية منطقة اليورو وافقوا يوم الاثنين الماضي على منح اليونان عامين إضافيين لاستعادة ماليتها لكنهم أجلوا قرارهم بشأن ما إذا كانوا سيمنحونها أحدث شريحة من حزمة إنقاذها إلى حين بلورة التفاصيل.

ومن المقرر أن يجتمع الوزراء من جديد يوم العشرين من تشرين ثاني/نوفمبر الجاري.

وكان طلب من أثينا في الاصل أن تستكمل عملها المالي بحلول عام 2014 غير أنه كان من المتوقع ان يجبرها الركود الأشد على توفير مبلغ إضافي قيمته 20.7 مليار يورو في شكل استقطاعات للعامين 2013 و2014 بدلا من المبلغ المزمع وهو 11.5 مليار يورو.

وبناء عليه أوصى خبراء من المنظمات الدائنة بتحديد عام 2016 كموعد نهائي.

وتطبق مهلة العامين على كل من عجز الميزانية اليوناني ودينها المتزايد مع ضرورة قيام أثينا الآن حتى عام 2022 وليس عام 2020 أن تخفض مستوى الدين 120% من الناتج المحلي الإجمالي. وتشير أحدث بيانات للاتحاد الأوروبي أن الدين اليوناني المقدر سيصل إلى حوالي 190% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2014.

ابراهيموفيتش يتحدى الجاذبية الأرضية ويعيد كتابة تاريخ أهداف كرة القدم

■ ستوكهولم – (د ب أ): أربعة أهداف (سوبر هاتريك) في الشباك الإنجليزية منحت المهاجم الفذ زلاتان إبراهيموفيتش قائد المنتخب السويدي مكانا مضمونا في تاريخ كرة القدم السويدية إن لم يكن الأوروبية.

وذكر الصحافي سيمون بنك في عموده بصحيفة افتونبلادت «الخلفية المزدوجة لإبراهيموفيتش خلال الفوز 2/4 كانت بمثابة «انتصار الفنان على الجاذبية».

وجاء فوز المنتخب السويدي على ضيفه الإنجليزي 2/4 في المباراة الودية الدولية التي جمعت بينهما مساء الأربعاء.. بمثابة أفضل افتتاح ممكن للملعب الوطني الجديد فريندز ارينا في سولنا في شمال العاصمة ستوكهولم، ليحل محل استاد راسوندا، الذي شهد فوز المنتخب البرازيلي بأول لقب له في كأس العالم عام 1958.. وسيتم هدم ملعب راسوندا في العام الحالي.

ووصفت صحيفة «داجينس نيهيتر» السويدية ابراهيموفيتش مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي بأنه «ملك الحفل الأول».

وأشار ابراهيموفيتش إلى أنه يصنف هدفه الأول بأنه هدف تاريخي.

واختيار المنتخب الإنجليزي لمواجهته في المباراة الافتتاحية لاستاد فريندز أرينا لم يكن وليد الصدفة.. حيث فاز المنتخب الإنجليزي على نظيره السويدي بأربعة أهداف نظيفة في افتتاح استاد راسوندا عام 1937.

وتسائل اندريس ليندبلاد في عامود بصحيفة «سفنيسكا داجبلادت».. «هل هو من كوكب أخر؟».

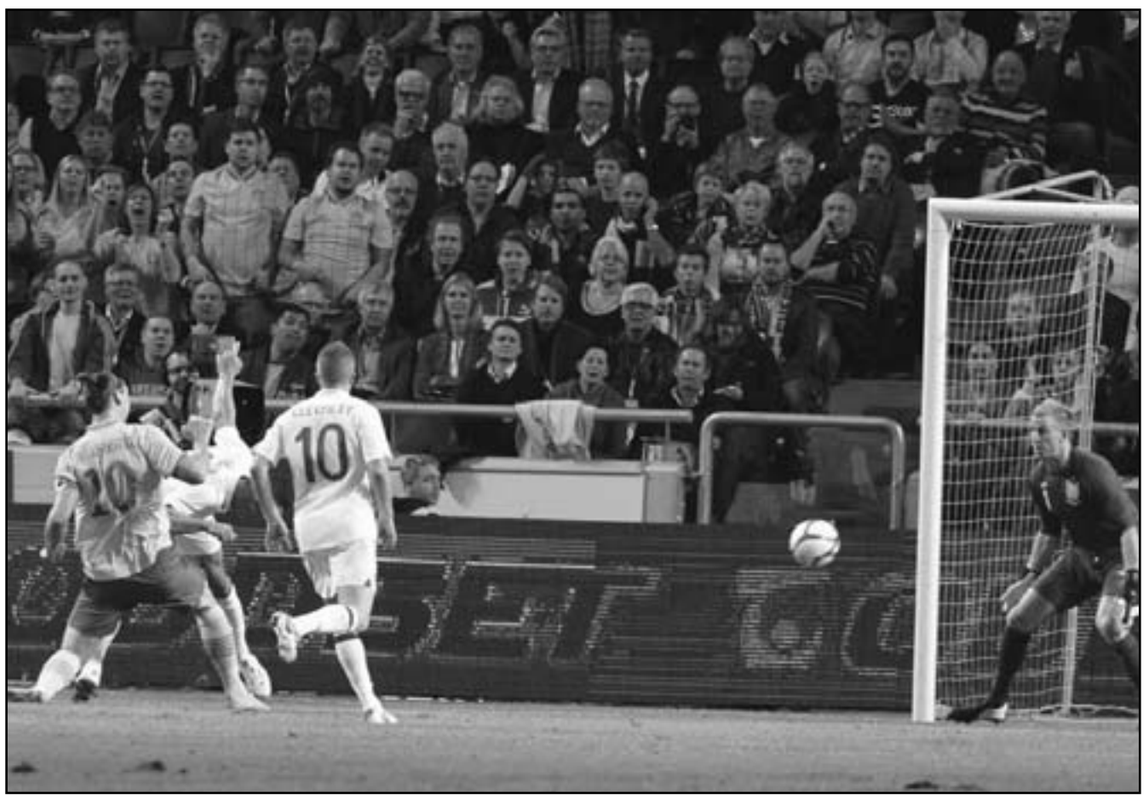

زلتان ابراهيموفيتش نجم منتخب السويد يسدد كرة قوية في مرمى منتخب انكلترا

وأكد ليندبلاد أن ابراهيموفيتش وصل إلى مستوى لم يحققه أي لاعب سويدي أخر، بما في ذلك عظماء الكرة السويدية جونار نوردال وجونار جرين ونيلس ليدهولم وتوماس برولين وآخرون.

وأشار «تسديدة الخلفية المزدوجة باتجاه المرمى الإنجليزي، طيرانه في الهواء، كانت على الأرجح أفضل أهداف ابراهيموفيتش على الاطلاق».

وأوضح ابراهيموفيتش «رأيت الحارس جو هارت يخرج من مرماه ويحاول الوصول للكرة قبلي، فضلت التراجع للخلف، ثم حاولت الوصول إلى الشباك».

وأكد «من الممتع أن ترد بعض الدين للجماهير، ولكن من الصعب وصف شعوري في تلك اللحظة، لقد استمتعت بالأمر».

وفاز ابراهيموفيتش يوم الاثنين الماضي بالكرة الذهبية للمرة السابعة كأفضل لاعب سويدي، وحصل على جائزة أفضل هدف في العام فيما يتعلق بهدفه المثير في شباك فرنسا في يورو 2012.

ولكن هدفه في شباك فرنسا لم ينضم إلى قائمة الأهداف العشرة المرشحة لجائزة «بوشكاش» والتي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لصاحب افضل هدف خلال العام المنصرم.

ومن جانبه أوضح ستيفين جيرارد قائد المنتخب الإنجليزي، والذي خاض مباراته الدولية رقم مائة مع بلاده أن أداء ابرا «كان من طراز عالمي».

وأوضح «لقد كانت ليلته، إذا سجل أحد أربعة أهداف، وبالطريقة التي سجلها بها، فلقد قدم أفضل أداء رأيته على الاطلاق».

وكان المنتخب السويدي قد نجح في منتصف الشهر الماضي في تحويل تأخره بأربعة أهداف نظيفة أمام ألمانيا إلى التعادل 4/4 في التصفيات الأوروبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 بالبرازيل.

قطر تنوي الاستمرار في السعي لاستضافة الاولمبياد

■ الدوحة – (رويترز): قالت اللجنة الاولمبية القطرية الخميس إنها ستواصل التقدم بعروض لاستضافة دورة الألعاب الاولمبية الصيفية رغم عدم نجاح عرضيها لدورتي 2016 و2020.

وقال الشيخ سعود بن عبد الرحمن آل ثاني أمين عام اللجنة الاولمبية القطرية في ندوة الخطة الرئيسية إن اللجنة ستواصل العمل في هذا الأمر وستتقدم بعروض مقبلة.

وأضاف «في كل مرة نتقدم فيها بعرض نسمع ونتعلم حتى يصبح عرضنا أكثر قوة.. ملفنا لاولمبياد 2020 كان أقوى من ملفنا لاولمبياد 2016 لأن اللجنة الاولمبية الدولية وافقت على خطتنا لاستضافة الألعاب في أكتوبر وهو ما لم يحدث في المرة الأولى».

وسبق لقطر الفوز بحق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022 وتنوي استضافتها في استادات مكيفة الهواء للتغلب على دراجات الحرارة المرتفعة خلال الصيف.

ولا يمانع ميشيل بلاتيني رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم واخرون في اقامة نهائيات كأس العالم في قطر خلال الشتاء. ويبلغ تعداد سكان قطر نحو 1.7 مليون نسمة فقط لكنها تتطلع لتصبح محورا للرياضة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

وقال الشيخ سعود «نعتقد أن ملفنا المقبل (للاولمبياد) سيكون أكثر قوة لأننا تعلمنا من ملف 2020 ونعتقد أنه في كل مرة نتقدم بعرض نقترب بشكل أكبر من الفوز».

وأضاف «نعتقد أننا اذا واصلنا بهذه الطريقة سيتحقق الحلم في يوم ما باقامة الاولمبياد في منطقة الشرق الأوسط».

وأكد الشيخ سعود أن تركيز قطر ينصب على أن تترك ارثا باستضافة الأحداث الكبيرة وليس مجرد اهدار الأموال في شيء لا طائل منه بعد انتهاء هذه الاحداث.

وأضاف «رأينا بعض الدول تبني استادات ضخمة ثم تعاني بعد ذلك فيما يمكن أن تفعله.. فريق عملنا تحرك بشكل عكسي وفكر أولا في كيفية استخدام هذه الملاعب في المستقبل قبل أن يفكر في استخدامها خلال الأحداث الرياضية الكبرى».

حازم إمام: سنلغي الألعاب الرياضية بالزمالك في حالة عدم عودة الدوري المصري

■ القاهرة – (د ب أ): أكد حازم إمام عضو مجلس إدارة نادي الزمالك المصري ولجنة الكرة أنه في ظل تجمد النشاط الكروي فإنه سيجرى إلغاء النشاط الرياضي كاملا وكافة الألعاب الرياضية في النادي «حيث أنه لابد أن نتفق جميعا على أن كرة القدم هي اللعبة الوحيدة التي تجلب الدخل لبقية الألعاب الرياضية الفردية والجماعية».

وأضاف حازم إمام في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) أن لجنة الكرة ستناقش إعارة اللاعبين لأندية خارجية في حالة عدم استئناف النشاط الكروي لذلك لن يجرى في الفترة الحالية مناقشة تخفيض عقود اللاعبين إلا في حالة معرفة الموقف النهائي للدوري.

وأوضح أن مجلس إدارة نادي الزمالك برئاسة ممدوح عباس قرر تزعم فكرة تجميد النشاط الرياضي في حالة عدم عودة الدوري العام للانطلاق من جديد.

وأشار إلى أنه في ظل ظاهرة الإفلاس التي تعرضت لها العديد من الأندية في الفترة الأخيرة ومطالب اللاعبين بالحصول على مستحقاتهم المالية «فإننا سنفكر في تجميد النشاط الكروي».

وفاة محترف سباقات الدراجات النارية كاريبرا في ماكاو إثر حادث تصادم

■ برلين – (د ب أ): توفي محترف سباقات الدراجات النارية البرتغالي لويس كاريبرا /35 عاما/ الخميس متأثرا بجروحه بعدما تعرض لحادث تصادم خلال تصفيات سباق جائزة ماكاو الكبرى.

وذكر المنظمون أن كاريبرا تعرض لحادث تصادم خطير لكن لم يتورط فيه أي دراج آخر، ونقل إلى المستشفى على الفور لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة بعدها بنحو نصف ساعة.

وقال المنظمون «يؤسفنا الإعلان عن أن البرتغالي لويس فيليبي دي سوزا كاريبرا، الذي كان ينافس في سباق جائزة ماكاو الكبرى للدرجات النارية، راح ضحية الإصابات الخطيرة التي تعرض لها إثر حادث تصادم خلال التصفيات اليوم.

بطل العالم في التزلج بالزحافات الثلجية يمتدح مضمار أولمبياد سوتشي

■ موسكو – (د ب أ): أشاد الألماني فيليكس لوش بطل العالم والبطل الأولمبي في التزلج بالزحافات الثلجية بمضمار التزلج في الأولمبياد الشتوي عام 2014 بمنتجع سوتشي الروسي.. بعد أسبوع من خوض تدريبات هناك. وقال لوش الفائز بلقب بطولة العالم ثلاث مرات وميدالية ذهبية في الأولمبياد الشتوي عام 2010 «بالنسبة لي إنه مضمار رائع، إنه أيضا عملي لكل الرياضيين، لأنه لا يسمح لك بارتكاب أخطاء.. إنك لا تصطدم فوريا بمجرد ارتكاب أخطاء».

وكان هناك مخاوف من مستوى الأمان في مضمار التزلج، بعد مصرع الجورجي نودار كوماريتاشفيلي في حادث مأساوي خلال التدريبات، مباشرة قبل اولمبياد فانكوفر الشتوي عام 2010.

وأوضح لوش الفائز بالميدالية الذهبية في منافسات زوجي الرجال في آخر نسختين للأولمبياد الشتوي «مقارنة بأخر نسختين للأولمبياد، فإنه مضمار طبيعي».

فيرير يفتتح مباريات نهائي كأس ديفيز بلقاء التشيكي ستيبانيك

■ براغ – (د ب أ): أسفرت قرعة مباريات الدور النهائي لبطولة كأس ديفيز والتي أجريت الخميس بالعاصمة التشيكية براغ عن وقوع الأسباني ديفيد فيرير في مواجهة التشيكي راديك ستيبانيك في أولى مباريات هذه المواجهة التي تنطلق غدا وتستمر لثلاثة أيام من أجل تحديد الفائز باللقب.

وفي المباراة الثانية بهذه المواجهة غدا، يلتقي التشيكي توماس بيردايتش مع الأسباني نيكولاس ألجرو بينما تقام بعد السبت مباراة الزوجي على أن يلتقي فيرير مع بيردايتش وستيبانيك مع ألجرو يوم الأحد المقبل في مباراتي الزوجي المعكوس في ختام هذه المواجهة.

واستقر المنتخب التشيكي على الدفع باللاعبين لوكاس روسول وإيفو مينار في مباراة الزوجي.

ويخوض المنتخب الأسباني هذه المباراة باللاعبين مارك لوبيز ومارسيل جرانوييرس.

ويستطيع مدربا الفريقين إجراء تغييرات على التشكيل حتى قبل بداية المباريات بوقت قليل.

ويأمل المنتخب التشيكي في الفوز بلقبه الثاني في كأس ديفيز علما بأن لقبه الأول كان في عام 1980 تحت اسم تشيكوسلوفاكيا. بينما يطمح المنتخب الأسباني إلى إحراز لقبه السادس في البطولة.

وسبق للفريقين أن التقيا في نهائي البطولة عام 2009 ببرشلونة وفاز المنتخب الأسباني 5/صفر.

ديفيد فيرير

برشلونة يسعى لتعزيز صدارته وميسي يتطلع لتقليص الفارق مع مولر

■ مدريد – من دانكان شو: رغم فشله في هز شباك المنتخب السعودي خلال المباراة الودية مع المنتخب الأرجنتيني الاربعاء، يأمل نجم التانجو الأرجنتيني ليونيل ميسي مهاجم برشلونة الأسباني في تقليص الفارق بين رصيده والرقم القياسي لعدد الأهداف التي يحرزها لاعب خلال عام واحد.

وأحرز ميسي 76 هدفا حتى الآن في مختلف البطولات التي خاضها مع برشلونة والمنتخب الأرجنتيني بعام 2012 وأصبح على بعد تسعة أهداف فقط من معادلة الرقم القياسي للمهاجم الألماني الشهير السابق جيرد مولر الذي أحرز 85 هدفا في عام 1972.

ولذلك، يسود القلق فريق ريال سرقسة قبل مواجهة برشلونة بعد السبت في عقر دار الأخير ضمن المرحلة الثانية عشر بالدوري الأسباني لكرة القدم. ولم ينجح ميسي في هز الشباك السعودية خلال مباراة الأمس الودية والتي انتهت بالتعادل السلبي مما يجعله أكثر حرصا ورغبة في هز شباك سرقسطة بعد غد.

وقال ميسي «إنني متوتر مما حدث في لقاء السعودية. ليست هذه هي الطريقة التي أردنا بها إنهاء العام (في المنتخب الأرجنتيني)».

وأضاف «لم نفعل ما كان يتعين علينا منذ البداية. كان من الضروري أن نحقق الفوز ولكننا لم ننجح. كل المباريات مهمة حتى إذا كانت ودية مثل هذه المواجهة».

ويتصدر ميسي قائمة هدافي الدوري الأسباني هذا الموسم برصيد 15 هدفا حتى الآن وبفارق ثلاثة أهداف أمام البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم ريال مدريد.

وحاولت بعض وسائل الإعلام في العاصمة مدريد الإدعاء بوجود خلافات بين ميسي وزميله المهاجم ديفيد فيا مسترشدة بواقعتين شهدتهما الفترة الماضية يظهر فيها اللاعبان وهما يصيحان في وجه بعضهما البعض بسبب عدم حصول أي منهما على التمريرات التي ينتظرها من الآخر.

واستعاد فيا لياقته المعهودة مؤخرا بعد غياب عن الملاعب دام عشرة شهور بسبب الإصابة بكسر في الساق.

وقدم فيا أداء أفضل من ميسي في جولة المباريات الدولية الودية التي أقيمت الاربعاء حيث سجل هدفا وقاد المنتخب الأسباني للفوز الكبير 1/5 على مضيفه البنمي.

ورغم ذلك، تلقى برشلونة متصدر الدوري الأسباني صدمة كبيرة أمس بعدما تعرض مهاجمه التشيلي أليكسيس سانشيز لإصابة جديدة في كاحل القدم اليمنى خلال المباراة الودية التي خسرها منتخب تشيلي أمام نظيره الصربي 3/1 لتبعده هذه الإصابة عن الملاعب لمدة ثلاثة أسابيع.

ورغم كل هذه الإصابات، يتصدر برشلونة جدول الدوري الأسباني بفارق ثلاث نقاط أمام أتلتيكو مدريد صاحب المركز الثاني وبفارق ثماني نقاط أمام ريال مدريد صاحب المركز الثالث.

وتضم قائمة الإصابات بالفريق أيضا كلا من كارلوس بويول والبرازيلي أدريانو كوريا وتياجو ألكانتارا وإيساك كوينكا.

وفي المقابل، يحل أتلتيكو ضيفا على فريق غرناطة المتواضع يوم الأحد المقبل. ويأمل أتلتيكو في أن يستعيد مهاجمه الكولومبي راداميل فالكاو جارسيا ذاكرة التهديف بعدما افتقدها في آخر مباراتين.

ويحتل فالكاو المركز الثالث في قائمة هدافي الدوري الأسباني هذا الموسم برصيد عشرة أهداف.

ويستضيف ريال مدريد فريق أتلتيك بلباو في مباراة أخرى بعد السبت. (د ب أ)

ثنائية بيدرو تقود اسبانيا للفوز 5 ـ 1 على بنما

■ بنما سيتي – (رويترز): رفع المهاجم بيدرو غلته في مبارياته الدولية الخمس الأخيرة إلى سبعة أهداف ليقود اسبانيا بطلة العالم واوروبا لسحق مضيفها بنما 5–1 في مباراة ودية لكرة القدم يوم الأربعاء.

وتفوقت اسبانيا التي لعبت بتشكيلة غاب عنها لاعبون بارزون 3– صفر في نهاية الشوط الأول بفضل ثنائية بيدرو وهدف من ديفيد بيا الذي عزز تصدره لقائمة أكثر اللاعبين تهديفا للمنتخب الاسباني برصيد 53 هدفا في 85 مباراة.

وفي آخر مبارياتها الودية لهذا العام وفي غياب ثنائي الوسط تشابي وتشابي الونسو أهدرت اسبانيا التي يدربها فيسنتي ديل بوسكي حفنة من الفرص قبل أن يسجل البديل سيرجيو راموس الهدف الرابع من ركلة حرة رائعة في الدقيقة 82.

ومرر خيسوس نافاس الكرة إلى ماركيل سوسيتا الذي خاض مباراته الدولية الأولى ليسجل الهدف الخامس بعدها بدقيقتين لكن جابرييل جوميز أنهى المباراة بهدف بنما الوحيد قبل ثلاث دقائق من النهاية.

وقال ديل بوسكي في مؤتمر صحفي «التوازن بين الانضباط والموهبة منحنا التفوق. تعاملنا مع المباراة بجدية وبمستوى معين من الالتزام وسيطرتنا لم تسمح لهم بكثير من الفرص».

وأضاف «كان بوسعنا تسجيل أهداف أكثر في الشوط الثاني لكن أداءنا هدأ».

المنتخب التشيكي يتطلع لكسر هيمنة الاسبان في كأس ديفيز

■ براغ – (د ب أ): يطمح المنتخب الأسباني للتنس إلى إحراز لقبه الرابع ببطولة كأس ديفيز في غضون خمس سنوات والفوز بلقب البطولة للمرة السادسة في تاريخه عندما يحل ضيفا على نظيره التشيكي على مدار الأيام الثلاثة المقبلة والتي تشهد فعاليات الدور النهائي للبطولة في موسم 2012.

ولكن المنتخب الأسباني سيخوض هذه المواجهة الصعبة في غياب أبرز نجومه حيث لا يزال رافاييل نادال المصنف الأول على العالم سابقا في مرحلة التعافي من الإصابة في الركبة.

ولم يشارك نادال في أي مباراة منذ 28 حزيران/يونيو الماضي حيث كانت آخر مباراة خاضها هي المواجهة التي خسرها أمام التشيكي لوكاس روسول في الدور الثاني لبطولة إنجلترا المفتوحة (ويمبلدون).

ويضم المنتخب التشيكي المشارك في نهائي كأس ديفيز بين صفوفه اللاعب روسول المصنف 84 عالميا.

ورغم غياب نادال، لن يسيطر القلق بالتأكيد على أليكس كوريتخا المدير الفني للمنتخب الأسباني في ظل وجود لاعبين آخرين يتسمون بالموهبة مثل ديفيد فيرير الفائز بلقب بطولتي بلنسية وباريس والذي قدم أداء رائعا في البطولة الختامية لموسم بطولات المحترفين (نهائي الدوري العالمي) والتي خرج من دورها الأول بصعوبة بعدما كاد يحجز مكانه في المربع الذهبي.

كما يضم الفريق الأسباني اللاعب نيكولاس ألجرو المصنف الحادي عشر عالميا وزميليه مارسيل جرانوييرس ومارك لوبيز المرشحين لخوض مباراة الزوجي.

وألقى فيرير بإخفاقه في نهائي الدوري العالمي خلف ظهره استعدادا لخوض المواجهة المرتقبة أمام المنتخب التشيكي التي يأمل في قيادة الفريق خلالها للفوز وإحراز لقب البطولة للمرة السادسة منذ عام 2000.

ويقدم فيرير /30 عاما/ في الوقت الحالي أفضل أداء في مسيرته الرياضية ولكنه يصر بتواضع على أنه ما من لاعب يستطيع شغل مكان نادال على قمة التنس الأسباني.

وقال فيرير «لا أبالي بذلك. ليس مهما بالنسبة لي معرفة من يكون المصنف الأول أو الثاني لأن كل نقطة في المواجهة مهمة للغاية.. سنحاول تقديم مواجهة رائعة ونحقق الفوز وأتمنى أن أفوز بمباراتي وأقدم نقطة للمنتخب الأسباني.

ويقود المنتخب التشيكي في هذه المواجهة اللاعب توماس بيردايتش الذي شارك في نهائي الدوري العالمي بلندن ويشارك إلى جواره كل من المخضرم راديك ستيبانيك وروسول وإيفو مينار.

وتمثل المباراة مواجهة مكررة بين الفريقين لمواجهتهما في نهائي البطولة عام 2009 عندما فاز المنتخب الأسباني بسهولة على ضيفه في برشلونة.

وأحرز المنتخب التشيكي لقبه الوحيد في كأس ديفيز عام 1980 تحت اسم تشيكوسلوفاكيا ولكنه خسر أمام أسبانيا في آخر ثلاث مرات وصل فيها النهائي.

وقد يلعب عامل الأرض دوره في المواجهة هذه المرة لصالح المنتخب التشيكي في مواجهة ضيفه الأسباني المهيمن بقوة على البطولة في السنوات القليلة الماضية.

منتخب تشيلي يبحث عن «بييلسا» جديد

■ سانتياجو (تشيلي) – من ماوريسيو ويبيل: بعد قرار اتحاد كرة القدم في تشيلي الاربعاء بإقالة المدرب الأرجنتيني كلاوديو بورجي من منصب المدير الفني لمنتخب تشيلي، بدأ الاتحاد اليوم عملية البحث والتنقيب عن مدير فني جديد للفريق يستطيع إعادة الانضباط الأخلاقي والخططي للفريق ويستطيع استعادة المساندة الجماهيرية.

وعلى مدار 18 شهرا تولى فيها بورجي مسئولية الفريق، افتقد منتخب تشيلي لكثير من تفوقه الخططي والتزامه الرياضي والأخلاقي بعد سنوات من الانضباط التام تحت قيادة المدير الفني السابق الأرجنتيني مارسيلو بييلسا.

ويبدو أن عملية البحث لن تستمر كثيرا حيث تسود حالة من الاقتناع داخل الاتحاد بإسناد المهمة للأرجنتيني الآخر خورخي سامباولي المدير الفني الحالي لفريق أونيفرسيداد دي تشيلي باعتباره أكثر المدربين تشابها مع بييلسا وطرقه التدريبية.

وقال سامباولي «لست مرشحا». ولكن الشعور السائد هو أن القرار اتخذ بالفعل داخل الاتحاد وأن الإعلان عن التعاقد ليس سوى مسألة وقت.

واعترف سامباولي قبل أسابيع بأنه مهتم وراغب في تولي مسئولية منتخب تشيلي وسط موجة من الانتقادات التي وجهت إلى بورجي بعد الهزائم التي مني بها الفريق في الآونة الأخيرة أمام الأرجنتين وأوروجواي والإكوادور وكولومبيا.

وأكد بورجي مساء الاربعاء أنه أقيل من منصبه بعد الهزيمة 3/1 التي مني بها فريقه أمام المنتخب الصربي مساء أمس في المباراة الودية التي أقيمت بينهما بمدينة سانت جالين السويسرية.

وقال بورجي «خلال المباريات التي خضناها في الفترة الماضية، لم يكن الأداء جيدا. والتقيت قبل قليل مع اثنين من أعضاء مجلس إدارة اتحاد تشيلي لكرة القدم وطالباني بالرحيل من تدريب الفريق. وأعلنت ذلك بالفعل للاعبين».

وأوضح بورجي أن توليه منصب المدير الفني للفريق كان فترة رائعة في مسيرته التدريبية وفي حياته مشيرا إلى أنه يفتخر بهذه الفترة.

ومني منتخب تشيلي بقيادة بورجي بثلاث هزائم متتالية في آخر ثلاث مباريات خاضها بمسيرته بتصفيات قارة أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العالم 2014 بالبرازيل والتي مني فيها بخمس هزائم مقابل أربعة انتصارات فقط ليتجمد رصيده عند 12 نقطة من تسع مباريات. (د ب أ)

رأس الجيش السوري وليس النظام؟

■ يجب الاقلاع عن اللغة السائدة منذ عامين المتعلقة بشعار ما يسمى «بالربيع العربي» بل يمكن القول اننا نعيش في حالة «الجحيم العربي» في كل الدول التي شهدت تحركات اقل ما يمكن وصف تداعيات بانها فوضى ودمار واقتتال اهلي، هذا لا يعني ان لدى الشعوب العربية طموحات بالتغيير والحرية، لكن بالتأكيد ليس كحال ما يحدث الان، فلننظر الى تونس ومصر وليبيا واليمن تغيرت انظمة مقربة من امريكا والغرب وحل مكانها انظمة موالية لامريكا والغرب، وحكم الاخوان في مصر اصدق دليل على هذا الامر بدءا بتعزيز العلاقة مع اسرائيل وعودة السفير المصري الى تل ابيب مدعما برسالة حب ووفاء من الرئيس المصري الى رئيس الكيان العبري، مرورا بتضييق الخناق من قبل الجانب المصري على غزة وقصف وهدم انفاق المتصلة بالقطاع وهذا الامر لم نشهده للامانة في عهد الرئيس مبارك، وصولا الى تغيير عقيدة حركة حماس «الاخوانية» من المقاومة المسلحة لتحرير كل فلسطين الى مقاومة سياسية تنبذ العنف وتتطلع الى سلام شجعان مع اسرائيل.

اذا اردنا ان نصل الى توصيف واقعي لما يحدث في سورية فلن يكون هذا الامر صعبا ومعقدا لان الاجابة عن ذلك لدى تل ابيب حصرا التي تراقب الجيش السوري في السنوات العشر الاخيرة وتعاظم قوته وتسليحه، وهذا الامر كان محل نقاش دائم بين تل ابيب وواشنطن في السنوات الاخيرة واتفق الطرفين على ان اي حرب اسرائيلية على سوريا سيكون ثمنها باهظ وستلحق دمارا هائلا في الكيان العبري، الى ان توصلا الى خطة قديمة جديدة طرحها الرئيس جورج بوش على ادارته بعد غزو العراق وهي خلق فوضى في دمشق تنهك الجيش وتستنزف قوته .

ولعل الكثرين اليوم يعتقدون ان الصراع في سوريا اليوم يتعلق برحيل الرئيس الاسد ونظامه، وربما هذا صحيح لكن بشكل جزئي اي ان المطلوب هو رحيل الاسد وتفتيت جيشه، لان هذا الجيش اصبح في السنوات الاخيرة اقوى الجيوش العربية واذا قدمنا عرضا موجزا عن تكوين هذا الجيش وتسليحه سنقترب اكثر من جوهر حقيقة ما يجري على الساحة السورية .

الجيش العربي السوري يبلغ عدده اكثر من 750 الف جندي وضابك نظامي واحتياطي يتوزع على اكثر من عشرين لواء وخمسة عشر فرقة او اكثر بالاضافة الى الفرق الخاصة المحاطة بسرية تامة فيما خص تدريبها وتجهيزها ، يمتلك الجيش ستة الاف دبابة من انواع (تي 64 – تي 55 – تي 72 – تي 82 و تي 90) ولديه ايضا الاف الصواريخ المضادة للدروع القادرة على تدمير اكثر الدبابات تطورا في العالم «الامريكية – البريطانية – الاسرائيلية» ولديه سلاح جو يقدر عدد الطائرات باكثر من 900 بين حربي ومروحي واستطلاع ومن ابرز انواع هذه الطائرات (طائرات ميغ : ميغ 23 ميغ29 بنسخاته اس ان تي ميغ 29 ام كيه «ميغ 25 ميغ 27) ميغ؟ الاجابة لدى موسكو؟ سوخوي س 30 – ام كي ان « سوخوي 35 « اما المروحيات فهي من انواع مروحيات» ام اي 17» ام اي 24 « ميل مي 17» ميل مي 25 بالاضافة الى مروحيات الغازيل « الترسانة الصاروخية يمتلك الجيش السوري حاليا اكثر من 300 الف صاروخ متوسط وبعيد المدى جزء كبير من هذه الصواريخ صناعة سوريا ، ويبلغ اجمالي مدى هذه الصواريخ بين 200 كلم الى 2000 كلم ومن ابرز هذه الصواريخ « صاروخ شهاب الايراني بنسخاته الثلاث « كما تمتلك صورايخ سكود – اي « وسكود – بي « وسكود بي سي دي « وسكود دي و إس إس 21 سكاراب ذو الدقة العالية جدا، بالإضافة إلى الصاروخ سليكوورم د وتمتلك سوريا أكثر من 500 صاروخ من نوع سكود بي سي دي على الأقل تم شراؤها من روسيا وكوريا كما حصلت سوريا الصاروخ»إسكندر» الروسي ذي الدقة العالية وهناك عملية تطوير دقة الصواريخ باستخدام تقنية توجيه تشبه جي إم إس و»جي بي آر إس وعلى نظام الدفاع الجوي اس 300 ، كما يمتلك الجيش السوري صواريخ مضادة للسفن ابرزها صاروخ « ياخونت « بالاضافة الى امتلاكه اكبر ترسانة اسلحة كيماوية وبيولوجية في المنطقة ولا احد يعلم كمية هذه الاسلحة، بالاضافة ان الجيش لديه مصانع تصنيع الصورايخ والقذائف والذخائر .

من هنا يتضح لنا ان الجيش السوري هو اليوم وبعد كل يجري في سورية اقوى الجيوش العربية واكثر جيش في العالم قادر ان يلحق تدميرا هائلا في الكيان العبري وعلى مساحة كل فلسطين المحتلة، وهو القادر على اسقاط طائراته وتدمير سفنه الحربية وتدمير فرقه المدرعة ، وهنا يكمن بيت القصيد بان الحرب الكونية على سورية اليوم ما هي الا مخططا «عربي دولي اسرائيلي» لتفتيت اقوى جيش عربي يهدد وجود دولة اسرائيل؟!

عباس المعلم – لبنان
Abbas_468@hotmail.com

تناقضات التوانسة الدينية!

■ يحرص جل التونسيون، إن لم نقل كلهم، على أضحية العيد؛ وهي ليست سوى سنة، بينما يتجاهلون ويتهاونون في حق فرائض هي من أركان الإسلام كالصلاة والزكاة، بل ويتجاوز الكثير هذا الحد ويعد للأضحية كميات من الخمر يحتسيها أيام العيد مع لحم «الأضحية».

وبينما تنادي اليوم أصوات بالمساواة في الإرث بين الإناث والذكور، نجد نسبة كبيرة من العائلات التونسية لم تعترف أصلا بحق الأنثى في الميراث، حيث يقع حرمانها من حقها الشرعي بمختلف السبل والأساليب وتحت مختلف المسميات.. وبينما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «خيركم من بشر بأنثى»، مازال كثير من التونسيين الذين «يعيشون» في القرن 21 يعيرون منجب الإناث بـ»جياب البنات».

وفي الوقت الذي ينادي فيه الإسلام بعدم الإفراط في زينة المعمار والاعتماد على البساطة والاقتصار على ما هو ضروري، وفي الوقت الذي نعتمد في بناء جوامعنا على صدقات المصلين، نجد هيئة أحد مساجدنا المعاصرة تقوم بإنجاز زينة قبة من الداخل بالجبس بتكلفة فاقت الـ40000 دينار.

وتأتينا روايات كثيرة من البقاع المقدسة كل سنة تؤكد أن هناك من حجاجنا من يتخاصمون في الحج، وصل الأمر ببعضهم للتلفظ بالكلام البذيء وسب الجلالة.. وقد اتجه بعضهم مباشرة بعد عودته من الحج إلى أقرب مركز أمن للإبلاغ عن أحد جيرانه أو معارفه الذي التقى بقريبه، الذي كان ممن هاجروا فرارا من بطش النظام الجائر، في الحج، وقد جلب هذا الأخير ووقع التحقيق معه حول هذا اللقاء وطبيعة الحوار الذي جمعه بقريبه المهجر منذ سنوات.

وتعلن وتؤكد الكثير من نخبنا في كل المنابر والمناسبات على أننا جميعا مسلمون، لكنها في المقابل ترفض اتخاذ الشريعة مصدرا ولو ثانوي لدستور سيدير حياتنا لعقود، وتخوفنا من الجهاد، وهو أحد المفاهيم المحورية في الإسلام، وترى فيه خطرا على السلم الأهلية في الوقت الذي لم يكن حراك الشعب ضد الطغيان والقهر سوى نوع من الجهاد.. إنها ببساطة نماذج من تناقضاتنا المفزعة التي لا يتسع المجال لحصرها.

د. ياسين الحلواني

هل سيسمحون لاوباما بدخول التاريخ من بوابة الشرق الاوسط؟

■ بين مسلم اعتنق المسيحية ومسيحي اعتنق المرمونية حطت القافلة رحالها ومال الحمل لصالح المسلم الذي لم يعد مسلما ولم يربطه بالاسلام شيء سوى جدته الكينية التي حافظت على ديانتها ورضيت ان تعيش في قرية نائية في اطراف كينيا.

فاز باراك حسين اوباما، الرجل الافريقي الاصل الوحيد الذي وصل الى سدة الحكم ليكسر بذلك عصى الطاعة التي كان يحملها اجداده للفئة المعاكسة من شريحة البيض ويثبت ان قواعد كتابة التاريخ الذي رسمه الامريكيون البيض يمكن تغييرها. كان كل ذلك بعد انتخابه في عام 2008 حيث كانت مقولته المشهورة Yes we can في حملته الانتخابية الاولى بمثابة مفتاح نجاحه، وكان اوباما حينها يعني بذلك ان الانسان الامريكي من اصل افريقي يستطيع ان يصبح رئيساً للولايات الامريكية كغيره من غير جلدته، وفعلا اجتاز كل الصعاب وفاز بها وكان اليهود اكثر الناس داعمين له في حملته الاولى.

وبعد اربع سنوات مضاها الرئيس اوباما في البيت الابيض لم يحس البعض من الذين انتخبوه في الجولة الأولى بأي تغيير ملموس في بعض الامور الا ان البعض الاخر كان من المدافعين عن انجازاته، مثل الاستقرار في سوق البورصة والعناية بالجانب التعليمي للشباب وتخصيص مستحقات للدراسة، وكذلك التركيز على دعم المستحقين للرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية وتخصيص العناية بالنساء الحوامل على مدى مراحل الحمل وما بعده وايلائهن رعاية خاصة، كما حصلت النساء ذوات الامراض المستعصية بنفس الاهتمام والرعاية.

اما في السياسة الخارجية فقد وصل اوباما الى البيت الابيض وامامه كمٌ هائل من المشاكل التي خلفها له الرئيس السابق جورج بوش منها الديون الخارجية وحربا العراق وافغانستان واللتان استطاع اوباما الخلاص من احداهما وهي حرب العراق، اما على مستوى الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني فقد ابدى الرئيس اوباما نيته احداث حلحلة للملف الاسرائيلي الفلسطيني، وكان خطابه في جامعة القاهرة في 2009 والذي قال فيه ان للفلسطينيين الحق بالحصول على دولتهم اكبر دليل على ذلك، الا ان ضغوط اللوبي الصهيوني اعاقته وعملت على احداث كل العراقيل حيث ربطت فوزه في الانتخابات لدورة ثانية بتجميد ملف القضية الفلسطينية وركنها لعدم توفر الظروف، كما كان لاوباما موقف ليس بسلبي من جانب ثورات الربيع العربي، حيث خصها في كثير من خطاباته، واكد على احقية الشعوب في التوق للحرية والعيش بكرامة.

اما من جانب اعادة انتخاب الرئيس اوباما لولاية ثانية فقد كان ذلك هو المحك الرئيسي للناخب الامريكي من اصول افريقية، حيث كان الناخبون الامريكيون السود وعلى مدى عقود من الزمن لا يبالون من سيفور في سباق الرئاسة الامريكية، حيث كانوا يتبعون المثل القائل من تزوج امنا فهو ابونا، اي من اتى رئيساً فهو رئيسنا وكان لا يشارك منهم في العمليات الانتخابية الا القليل الا ان معايير اللعبة تغيرت بعد 2008 فصار لهم ثقل انتخابي يعمل له الف حساب، حيث وصلت عملية المشاركة لهم في بعض المناطق في كاليفورنيا وفيلاديلفيا وشيكاغوا الى 93% وهذا رقم قياسي لم تعرفه الانتخابات الرئاسية الإمريكية على الاطلاق.

واخيراً بامكان الكثيرين ان يقولوا ان الرئيس اوباما ربما كان الرئيس الوحيد الذي اعيد انتخابه لفترة رئاسية ثانية من دون مساندة اليهود بل معارضتهم له ومساندتهم خصمه مات رومني، ولكن اليهود يتقنون فن التلاعب وحرفة التأقلم وسرعة تغيير المواقف فقد كانوا اول المباركين له بالنصر وعلى رأسهم الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز ورئيس وزرائه بنيامين نتنياهو رغم حسرة قلوبهم على فوزه.

الرئيس اوباما لم يعد يخيفه شيء بعد انتخابه لولاية ثانية من التوقع ان يحدث تحول واختراق في سياسة ادارته الخارجية وخصوصاً في ملف التاريخ المستعصي على الحل وهو الملف الاسرائيلي – الفلسطيني وكما دخل اوباما التاريخ كأول رئيس من اصول افريقية يتربع على عرش اعظم دولة في العالم، ربما يدخل التاريخ مرة اخرى بانه الرئيس الايريكي الذي وضع نهاية للصراع في الشرق الاوسط ليجد مخرجاً مشرفاً وحلاً عادلاً لشعب اهتزت الجبال لمصيبته وضاق الدهر لمحنتهُ وصبر حتى اشتكى الصبر من صبره.

د. صالح الدباني – امريكا

نوفمبر الجزائر وفرنسا؟

■ ثمان وخمسون سنة تمر على أعظم ثورة في التاريخ المعاصر..ثورة استطاعت أن تضع حدا لهمجية فرنسا وغطرستها ومن ورائها كافة جيوش الحلف الأطلسي الجاثمة على أرض الجزائر طيلة ما يزيد عن قرن وربع قرن من عمر الزمن عملت فيه قوات الإحتلال الفرنسي على طمس هوية وحضارة هذا الشعب العربي المسلم محاولة ضم هذه القطعة القدسية الطاهرة من أرض المغرب العربي وشمال إفريقيا إليها وجعلها جزء لايتجزأ من فرنسا.

غير أن الشعب الجزائري قلب الطاولة على ساسة فرنسا وأخلط كل حساباتهم بانتفاضة وهبة شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن تكون كهبة رجل واحد توحدت فيها إرادة كل الجزائريين وإلتقت فيها رؤاهم وأحلامهم على إختلاف مشاربهم وإنتماءاتهم الحزبية ومناطق سكناهم وانحداراتهم من مختلف بقاع وأصقاع الجزائر الحبيبة وكان القرار واحد لا رجعة فيه ألا وهو ضرورة تفجير الثورة المباركة خرج هذا القرار من أفواه مجموعة من الشباب لا يتجاوز عددهم الـ22 فردا ولايتعدى متوسط أعمارهم ال27سنة آمنوا جميعا بأنه لامناص من الحل العسكري وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها وأن المستعمر الفرنسي بات لا يفهم إلا لغة السلاح بعدما أستنفذت معه كل وسائل الحوار السلمية والنضال السياسي وبعد مشاورات حثيثة وإتصال دائم مع زعماء الأحزاب آنذاك كان من بينهم الزعيم مصالي الحاج الملقب ب– أب الوطنية في الجزائر– من أجل إقناعهم بالانضمام للثورة ومباركتها ولو سياسيا غير أنه رفض ذلك رفضا قاطعا ولكن إرادتهم ما فشلت أبدا ولا فتر حماسهم ولا خارت قواهم ولا كلت عزائمهم بل زادهم ذلك إصرارا ورغبة في المضي في هذا السبيل قدما وتنفيذا ما أجمعوا عليه وبعد نقاش حاد وأخذ ورد بينهم اتفقوا على تفجير الثورة المباركة عملا بقول أحدهم – ألقوا بالثورة إلى الشارع فسيحتضنها الشعب–ألا وهو الشهيد الرمز العربي بن مهيدي الذي قال عنه السفاح– بيجار والله لو أن لي ثلة من أمثال العربي بن مهيدي لفتحت العالم–

ثارت الثورة واشتعل لهيبها ودامت ما يزيد عن السبع سنوات ونصف وما مرت عليها لحظة إلا وفيها انتصار أو شهادة وقدم الشعب الجزائري كل غال ونفيس حتى بلغ شهداء الثورة ما يزيد عن المليون ونصف مليون شهيد حتى نالت الجزائر استقلالها وارتفع علمها خفاقا في المحافل الدولية وأصبحت دولة حرة مستقلة

غير أن ما يحز في النفس ويؤرق الضمير هو أن تاريخ هذه الثورة العظيمة لم يدون رغم أن جيل الثورة قد أشرف على الزوال ولم يكد يمض شهر من الشهور حتى نفقد أحدا من هؤلاء الرجال فهل قدر لهذه الملحمة العظيمة أن تبقى حبيسة ومحصورة بين أرشيف فرنسا وأفواه صناعها وأن تظل حكاية تحكى فقط وأسطورة تروى للأجيال ويبقى تاريخ هذه الثورة محصورا بين المناسبات والأعياد وتذكر الأبطال والأمجاد كلما رحل بطل أو مجاهد ثم يغلق السجل إلى غاية إشعار آخر والغريب في الأمر أن أغلب هؤلاء المجاهدين قد ترك مذكراتا يمكن لأي باحث في التاريخ أن يرجع إليها ولكن الأغرب في الأمر هو بقاء جزء من أرشيف الثورة وتاريخها محجوزا عند الإستعمار ولم تطالب الدولة باسترجاعه ولا كلفت نفسها عناء ذلك بل أن أغلب مسؤولينا يتحاشى حتى مطالبة الإستعمار بالإعتراف بجرائمه التي إرتكبها ضد الشعب الجزائري والتي لا تقرها لا الشرائع ولاالأديان ولا القانون الدولي.

فلماذا نوفمبر إذا؟ وما الفائدة من الإحتفال به إذا كنا نخشى ونخاف حتى مطالبة افستعمار ومحاسبته على جرائمه.

طيب دوكهان
tayebdou@hotmail.fr

كثير من الكاريزما قليل من الصدق

■ حاولت هوليود على طريقتها تحذير الأمريكيين ،قبل شهرين من الاقتراع لاختيار رئيس أمريكا بإطلاق فيلم بعنوان الحملة The Campaign ، من عملية غسيل الدماغ والتضليل الذي يخضعون له الذي ينتهي بانتخاب المرشح صاحب الوجه الأجمل أو الانفاق الأكثر والسيرة الأقبح! والفيلم يعرض في قالب كوميدي كواليس الانتخابات الأمريكية التي تسيطر عليها رؤوس الأموال والشركات الكبرى التي تقدم الدعم المالي للمرشحين حتى يكونوا صوتها ويدها الضاربة في واشنطن، عاصمة صنع القرارات والسياسات، ويبين الفيلم الوجه القذر جدا للحملات الانتخابية التي تنتهك كل المحرمات في سبيل الفوز وهذا عكس ما يظهر للعالم من النزاهة والشفافية واحترام الخصوم فوراء ذلك فساد أخلاقي واقتصادي وسياسي، ولكن آلة الإعلام تتقن تغطية الصور الحقيقية وتتقن صناعة صورة القائد المثالي من رأسه حتى أخمص قدميه، وبهذا يتحول أغلب الشعب الأمريكي الى جمهور هوليودي يتفرج ويقتنع بالأداء الدرامي المحبوك للمثل في دور واقعي يؤديه المرشح للرئاسة!

وعلى عكس ما يتصور البعض فلا شيء في سلوكات المرشحين يخضع للتلقائية والطبيعية بل كلها خطوات محسوبة ومدروسة لكسب مزيد من التأييد، وصحيح أن الكاريزما والحضور الشخصي له دور في صناعة الهالة حول الرئيس، ولكن المواهب والقدرات الفردية لا تكفي ونظرية السوبرمان الذي يستطيع انجاز كل شيء بمفرده ليس لها مكان في الحملات الانتخابية حيث يسود الجهد الجماعي ويكون لكل مرشح اسطول من المختصين يعملون معه ويوجهون كل بسمة وكل دمعة وحركة وكلمة في عرض مستمر طوال الحملة الانتخابية ينتهي بعرض ختامي بعد الفوز يكلل مسيرة الشهور، وحتى الخاسر لا يغادر العرض وخشبة مسرح السياسة من الأبواب الخلفية بل له حضور أخير وكلمة ختامية تحافظ على صورة البطل المرفوع الرأس حتى في لحظة الهزيمة التراجيدية!

وبالرغم أن الشعب الأمريكي رضع الحرية والديمقراطية وتعود على الحملات الانتخابية منذ الصغر الا أن الغالبية العظمى تسمح لنفسها أن تقع فريسة المظهر الخارجي والعلاقات العامة والدعاية وهذه لها اليد الطولى في تحديد فوز مرشح دون سواه، وقليل من الشعب يقوم بدوره في المراقبة والمحاسبة ومناقشة البرامج والانجازات للمرشحين، وحتى المناظرات العامة تعتمد على الاستعراض والأجوبة المسكتة والقدرة على ضبط الأعصاب والتحمل.

وللدلالة على ذلك فقد أجرى بعض الإعلاميين مقارنة بين المرشحين أوباما ورومني بناء على الصور التي تداولتها وسائل الاعلام لهما طوال فترة الحملة الانتخابية لنشاطاتهما العامة وحياتهما الخاصة وعنوان العرض (لماذا فاز أوباما؟ وكيف ساهمت محبة الجمهور likeability في حسم الحملة الانتخابية لعام 2012؟).

ويوضح العرض المرئي المدعم بالصور أن الانتخابات لا تعنى بالحقائق ولا تبحث عنها فالحقائق السياسية لا يمكن الاعتماد عليها إما لتحيزها وعدم موضوعيتها او اعتمادها المطلق على المنطق، وفي السياسة عندما يتقاطع المنطق reason مع العاطفة emotion تفوز العاطفة بلا شك! وهذا أمر يعرفه المرشحون فيلعبون على أوتار العاطفة ويشاركون في المسيرات والتجمعات ويقبلون الأطفال وفي النهاية يفوز المرشح الذي يلهم عواطف الناس ويحركهم للتصويت، ويقدم العرض صورا تقارن بين أداء وتصرفات أوباما ورومني يمكن من خلالها الحكم بأن أوباما ابن الشعب وقريب منهم يفهم لغتهم سواء أكانوا عمالا أو أطفالا أو نساء أو رجالا يأكل كما يأكلون ويشرب مما يشربون ويصافحهم كأنهم أصدقاؤه دون أي شعور بالاستعلاء والفوقية التي تظهر على أداء رومني وكأنه ينزل من عل لمخاطبة جميع فئات الشعب الأمريكي، أوباما يلبس حذاء يمتلى بالثقوب في صورة أبعد ما تكون عن التلقائية فمن يقدر ان يقترب من رئيس الولايات المتحدة الى هذا الحد حتى يلتقط صورة عرضية لحذائه المثقوب من الأسفل دون اذنه في مكتب مغلق؟ ولكن هذه الصورة المقصودة التي وصلت للاعلام ترسل رسائل متعددة أن العمل لديه أهم من المظاهر وأنه أبلى حذاؤه وأشياء أخرى في سبيل العمل للشعب الأمريكي، وعلى رأي الإعلام المصري يظهر أوباما أنه واحد منا وزينا! بينما يتموضع رومني أمام طائرته الخاصة ويمد رجليه لماسح الأحذية ليمسح له حذاؤه! ولا داعي للتعليق أي الصورتين أقرب للقلب والعقل وصندوق الانتخابات!

أوباما ينزل من الطائرة وهو ينط كالرياضي بملابس عاديه وابتسامة عريضة بينما رومني ينزل كالتمثال خطوة خطوة وكأنه يخاف أن ينكسر! يمارس الرياضة كمحترف بينما يتموضع رومني للصور فقط! لا ريب أن أوباما يعرف البروتوكول والمشي كالرؤوساء ولكنه كان يخاطب الشباب في مشيته ومرحه وثقته بنفسه ونجحت الخدعة فأكثر أتباعه بحسب الاستطلاعات من الشباب الذين يرون فيه الحلم الأمريكي الحقيقي والامكانات اللامحدودة حتى للمهمشين والأقليات.

حتى العرب والمسلمين حللوا صور أوباما على هواهم وحالوا استنطاق ما ليس فيها وما ليس فيه بتجميع صور يكثر فيها اوباما استعمال اصبع السبابة ويرفقونه بالتساؤل عن معنى ذلك، مع أن سيرته تنفي أي أحلام يقظة ما زالت عند العرب والمسلمين عن توجهاته ولو كان يقربنا قيد أنملة لما أصبح رئيسا لأمريكا ناهيك عن التجديد له!

ما يقدمه العرض حقيقي وواقعي وله تأثيره على الأمريكي غير المسيس الذي يعتقد أن صوته يؤثر في صناعة السياسات، والنجاح في اختبار الحضور والقبول الجماهيري هو ما قد يحسم المعركة بين الفائز والخاسر!

إذن فالانتخابات الأمريكية فيها الكثير من التمثيل والتظاهر وقد لا يكون وجه ما بعد الانتخابات بحسن ما قبلها ولكن على الأقل فالمرشحون يحاولون الاقتراب من الشعب ولا يشترونه بالمال السياسي والرشاوى وان كان لهذه أيضا مداخلها بالتبرعات السخية للمؤسسات والهيئات ولكن الوضع ليس بالمأساوية التي نعايشها في حملاتنا الانتخابية في العالم العربي حيث المرشحين لا يملكون مظهرا ولا مخبرا! لا يملكون سوى المال الذي يفسد ذمم الناس وحياتهم قبل وبعد الانتخابات وعلى مدار السنوات!

صدق من قال: السياسي يهز يدك في الانتخابات وثقتك بعدها!

الديمقراطية الحقة أن يكون للبرنامج والانجاز والتاريخ التراكمي كلمة الفصل ولو كان للمرشح مثل عيون الجاحظ وشكل المعيدي، وغير ذلك توزيع للكراسي وضحك على الذقون!

د. ديمة طارق طهبوب

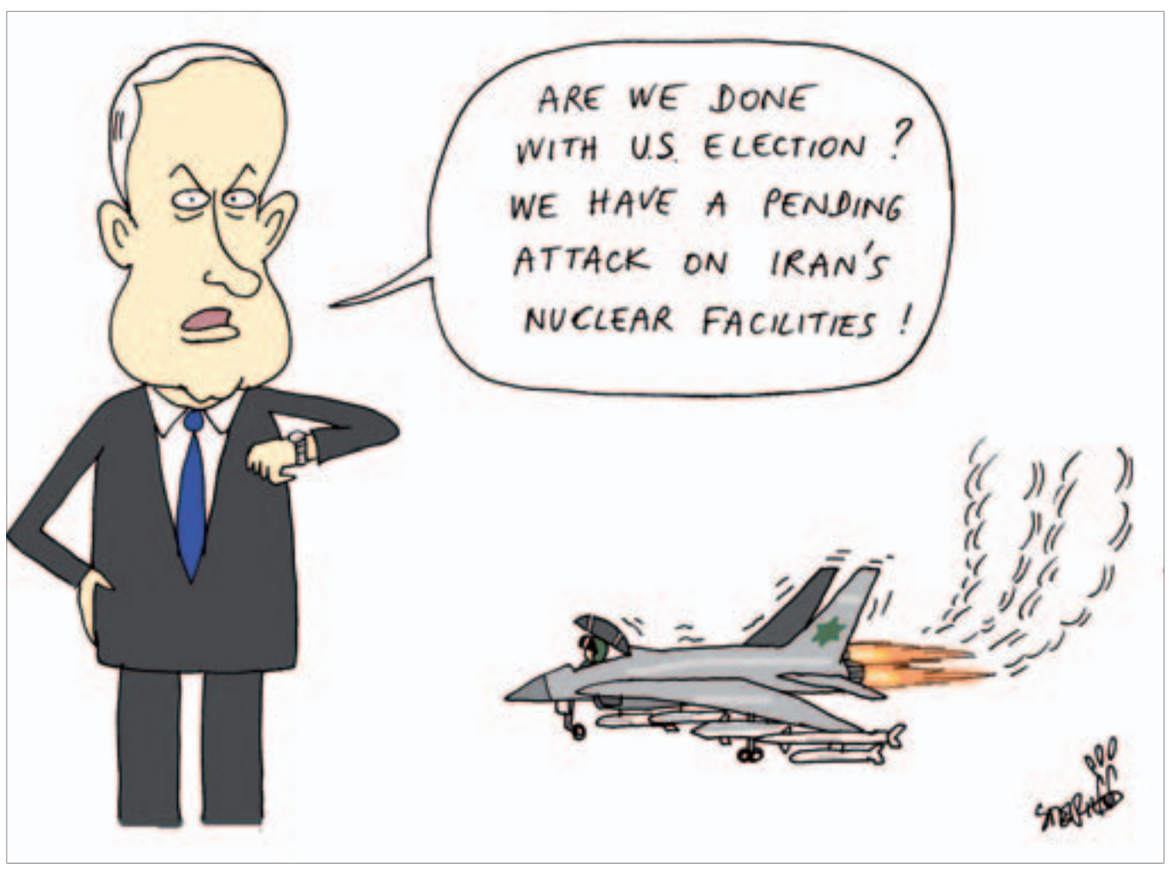

دعوة للحوار بين المذاهب الإسلامية

■ قبل زمن ليس بالبعيد، اقترح الملك السعودي في قمة الدول الإسلامية إقامة مركز خاص يُعنى بالحوار بين المذاهب الإسلامية، ويكون الهدف منه حوارا سلسا شفافا بين علماء هذه المذاهب وعُقلائها للوصول إلى نتيجة توحد المسلمين تحت راية التوحيد، وكأخوة في هذا الدين الحنيف. في الحقيقة، راقَ هذا الاقتراح للعديد من العوام من الناس الذين تعبوا بل ربما استسلموا للحرب الشعواء القائمة بين فرق المسلمين والتي أنتجت العديد من المشاكل بين الأخوة من البلد الواحد، بل وصل الأمر في بعض هذه البلاد إلى التناحر والقتال بحجة رفع كلمة الإسلام عالية خفاقة، ولست أدري هل بهذا العمل ترتفع كلمة الإسلام أم تُسحق بيد الطائفية والإرهاب الأمر الذي أعطى للإسلام سُمعة سيئة لدى العالم الغربي.

عندما نتحدث عن الحوار بين المذاهب الإسلامية بشكل عام أو بالخصوص بين السنة والشيعة في الفترة الراهنة، فإننا يجب أن نستعبد بعض الفئات التي أضحت ترمي بقية المسلمين بأبشع التهم، وتكفرهم على كل صغيرة وكبيرة، وربما دعت بعض هذه الفئات إلى قتل بعض المسلمين بناءً على مذاهبهم التي يعتنقونها أو أفكار يتمسكون بها. وفي هذا يقول النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم:»المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، وهؤلاء ليس منهم من سلم المسلمين من السنتهم وأيديهم. ووجود هذه الفئة يزيد الطين بلة ويُسَعِّر النار بما يقولون ويفعلون.

إن لمثل هذه الأفكار والأطروحات – أي مسألة التقارب بين المذاهب الإسلامية – إيجابيات كثيرة وأهمها هو حماية دم الإنسان المسلم من نيران الطائفية البغيضة وجهل الجهلاء الذين وصلت بهم الحال إلى بيع دمائهم مقابل أحلام زواجهم من «الحور العين»، ولكن هذا البيع والشراء إنما هي تجارة خاسرة وضياع للنفس والمال وتضييع للأهل والولد إضافة إلى مقتل الكثير من الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى اعتناق فكرة واعتقاد لا يحبه هذا القاتل أياً كان.

بالإضافة إلى ذلك، فإنه في حال تطبيق هذه الفكرة ووضعها حيز التنفيد من شأنه أن يُنقي التراث الإسلامي من الكثير من الإسرائيليات والمغالطات التي دخلت عليه خلال القرون الماضية والتي أدخلها بعض وُعَّاظ السلاطين ومن باعوا دينهم ودنياهم لأجل أموال زائلة أو حماية لنفسه وأهله من القتل والتنكيل والتعذيب. وقد جاءت الإساءة لنبي الرحمة محمد صلى الله عليه واله وسلم بسبب هذه الإسرائيليات والمغالطات التي انتشرت وللأسف الشديد في كتب المسلمين. وإني أطلب من علماء المسلمين ووجهاءهم ومن له صوت مسموع بينهم أن يبدأوا بتنظيف وتنقيح كتب المسلمين التاريخية والروائية وغيرها من هذه المغالطات والتي يستخدمها بعض من يريد الفتنة بين المسلمين لتشويه صورة النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم.

كذلك، فإن من ثمار التقارب الفكري بين المذاهب الإسلامية هو تقدمها العلمي والتكنولوجي والثقافي كأمة واحدة في مقابل التطور السريع الذي يشهده العالم الغربي. إذ نجد أن بعض البلاد الإسلامية متقدمة عن بلاد أخرى في التكنولوجيا الحديثة بل وتسابق العالم الغربي في ذلك، ونجد بلادا أخرى متقدمة بقية البلاد الإسلامية في ثقافتها وعلومها النظرية. ولكن إن تقاربت هذه البلاد المختلفة في مذاهبها الدينية فكريا وعقائديا فإن علماءها والعقول المنيرة فيها يمكنها من أن تتقارب في التجارب العلمية فتُخرج لنا أجيالا من العلماء بدل أن تتجه طاقاتنا لخدمة الغرب.

وأما الجانب الإقتصادي فسوف ينال حيزا من الإهتمام المتبادل وخصوصا في ظل الظروف الإقتصادية الراهنة التي ما فتئت تعصف بالكثير من المجتمعات العالمية. في حين أنه لو تقاربت الدول الإسلامية وأصبحت تفكر كمجتمع واحد بعيدا عن الطائفية فإنه من الممكن جدا أن تستثمر مواردها الطبيعية – والمعلوم أن الدول الإسلامية تمتلك مواردا طبيعية هائلة قل نظيرها في أماكن أخرى من هذا العالم – في النهوض بالأمة الإسلامية وتطوير البنية التحتية والخدمية لهذه المجتمعات.

أخيرا، إن المُطّلع على ما يجري في البلاد الإسلامية قاطبة، يرى بأن مسألة التقارب الفكري بين المذاهب الإسلامية أصبحت أمراً لا مفر منه ولا يُمكن الإستغناء عنها بتاتاً. ليس فقط لأجل إيقاف نزيف الدم في البلاد الإسلامية، ولكن لتوحيد كلمتهم وهدفهم لغاية أسمى ألا وهي نُصرة القضية الفلسطينية التي طالما أدعى العرب والمسلمون ولا زالوا يدعون بأنها الهدف الأكبر لهم منذ أن تم احتلالها. وليت شعري، كيف يمكنهم أن يُطهروا أرض أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين من دنس الإحتلال الصهيوني الغاصب وهم يتناحرون فيما بينهم، والأولى بهم ومنذ أمد بعيد أن تُجيش الجيوش لإعادة الحرية للشعب الفلسطيني وللأراضي الفلسطينية المحتلة، لا أن يقتل الرجل أخاه بحجة اختلاف مذهبه ومعتقده الديني.

وإنني من هذا المنبر أدعو جميع الدول الإسلامية إلى الإقتداء بتجربة سلطنة عمان في الوحدة الإسلامية والسير على نفس الخُطى التي سارت عليها السلطنة في سبيل توحيد البلاد تحت راية واحدة لخدمة الدين والوطن. كما أتمنى أن تُطبق فكرة العاهل السعودي وتدخل حيز التنفيد ويبدأ العمل بها قريبا جدا، لعلنا نشاهد توقفا سريعا لدماء المسلمين التي تسيل هنا وهناك بحجة الطائفية المقيتة وتطورا جذريا في هذه البلاد.

رضا بن عيسى اللواتي – سلطنة عمان

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

لماذا عودة الاغتيالات؟

عبد الكريم رضا بن يخلف*

■ انتهت الانتخابات الرئاسية الأمريكية، مرحلة حاسمة في العالم المعاصر، صار العالم في مرحلة «ستاند باي»، مرحلة ترقب وانتظار، الكثير من القرارات السياسية جمدت، والكثير من التحركات أجلت، والكثير من التهديدات أطلقت، والكثير من المقايضات طبقت، والكثير من التنازلات أعطيت.

انتهت الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وبدأت الأحداث السياسية تتهاطل على العالم العربي بالأخص، بالأمس شهدنا ما يبدو إعادة تشكيل المعارضة السورية على نحو جديد، وبصرامة أمريكية أظهر، والمفاجأة السياسية الأولى، هي لغة التهديد والتشدد التي أطلقها الرئيس أوباما ضد الرئيس محمود عباس تحذيرا من مغبة طرح طلب «دولة مراقب» في الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمفاجأة الثانية أتت من إسرائيل، بعد يومين من اتفاق بينها وبين حركة حماس بوساطة مصرية على التهدئة، يفاجأ العالم بعملية «عامود الغيوم» أو «عامود الضباب»، «عملية عسكرية مكثفة، لتوجيه ضربة قوية للمنظمات (الإرهابية) في قطاع غزة»، كما صرح بذلك أفيخاي أدرعي الناطق باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، وقد تسببت العملية في استشهاد ستة فلسطينيين وسقوط العشرات من الجرحى، من بينهم نائب القائد العام لكتائب القسام الشهيد أحمد الجعبري.

بينما بدأ العالم يعتاد تلك الهدنة الهشة، التي تتخللها قذائف من هنا وتوغلات من هناك، بينما استقرت الأطراف المختلفة على تتبيث الأمر الواقع المستقر نوعا ما هنالك، تأتي «الخدعة الإسرائيلية»، باعتراف الإسرائيليين أنفسهم، لتأخذ المنطقة نحو المجهول، وتفتح الأبواب أمام كل الاحتمالات، في منطقة أقل ما يقال عنها أنها على فوهة بركان لو انفجر لن يدع أخضرا ولا يابسا ينعم بالهناء.

السؤال المطروح الملح، لماذا عادت إسرائيل لسياسة الاغتيالات؟ لماذا هذه «العملية الضبابية» في هذا الوقت بالذات وهذه «السحابة السوداء» في هذه الظروف العالمية المتأرجحة؟ أمام كل هذه الحيرة المشروعة، تظهر محاولات إجابة عن السؤال، ومحاولات لإزاحة اللبس والضبابية في الموضوع، فأهم الأسباب المفترضة لهذه العملية تتلخص في ما يأتي:

1) مشروع «الدولة المراقب»: لقد شكل إعلان الرئيس محمود عباس عن تاريخ 29 نوفمبر المقبل، الذكرى 65 للقرار 181 للأمم المتحدة الذي كرس حل الدولتين، موعدا لطرح طلب صفة «دولة مراقب» للجمعية العامة للأمم المتحدة، ناقوس تحرك غير مسبوق للإسرائيليين والأمريكيين وحتى البريطانيين، لأول مرة كل العرب متحدون وراء الطلب الفلسطيني، المكالمة التليفونية بين الرئيس أوباما والرئيس عباس ذات اللغة المحذرة والتهديدية، نفهمها أكثر بعدما وقع بغزة اليوم. صفة الدولة المراقب، صحيح أنها لن تحقق مطالب الفلسطينيين العادلة، لكنها ستعطي صفة قانونية لفلسطين، وسيتيح الأمر لكثير من المبادرات السياسية وإحراجات جدية للكيان الإسرائيلي

2) الانتخابات الإسرائيلية: لقد اعتاد الفلسطينيون أن يكونوا الضحايا عند حلول أي انتخابات إسرائيلية، حيث يتنافس الفرقاء الإسرائيليون للظهور على صورة «الحماة الأبطال» للشعب الإسرائيلي. ومنذ أن أعلن بنيامين نتانياهو عن انتخابات تشريعية مسبقة، وتحالفه مع اليميني المتطرف ليبرمان، أيدي الفلسطينيين على بطونهم خوفا من عدوان متوقع على غزة بالذات.

3) اغتنام فرصة الوهن الذي أصاب العلاقة بين محور إيران وحماس: لقد شهدت أحداث الربيع العربي إعادة رسم الخريطة العربية، وإعادة تشكيل التحالفات وفض بعضها، ولقد كان فض العلاقة بين النظام السوري وبدرجة أقل دولة إيران مع حركة حماس مناسبة للإسرائيليين للانقضاض على غزة، ولاختبار جاهزية الأجنحة المسلحة، ومناسبة للقضاء عليها في ظل انكشاف ظهر المقاومة الفلسطينية بغزة، وفي ظروف صارت القيادة الخارجية لحماس بدون مأوى.

4) إحراج مصر: الدور الوسيط الذي لعبته مصر لتهدئة الأوضاع بغزة، يمثل رسالة حسن نوايا باتجاه إسرائيل وباتجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وستكون انعكاسات عملية «عامود الضباب» وخيمة على العلاقات الإسرائيلية المصرية في المستقبل القريب، بحيث شكلت العملية ضربة في الظهر، واستخفاف بالمبادرة المصرية. مصر الجديدة في امتحان صعب، هل ستكون سياساتها بلورة لتطلعات الشعوب التي كانت ناطقة باسمها يوم كانت في المعارضة، باتخاذها قرارات صارمة، أم أنها ستأخذ بعين الاعتبار الملابسات الدولية، كالنظام المصري السابق، فتصير في صورة «الحاج موسى» و«موسى الحاج»؟. لا شك أن فلسطين كانت ولا تزال القضية المحورية في العالم العربي، وتأثيرها على أحداث الربيع العربي بصفة مباشرة أو غير مباشرة أمر يستشعره الجميع، بل تعدت القضية الفلسطينية إلى أن تكون قلب التجاذبات العالمية، والسبب الرئيس لاندلاع أي حرب دولية مفترضة ومتوقعة مستقبلا في ظل الظلم البواح الذي يمارسه الجانب الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل. لا شك أن الإدارة الأمريكية كان تعلم بالعملية، قد تخفي إسرائيل عمليات حساسة في آخر عهدة رئاسية أمريكية، ولكن لن تستطيع أن تخفيها في بدايتها، لثقل المصالح والمفاسد المترتبة على ذلك، السؤال المطروح الآخر والذي يبحث هو كذلك عن الجواب، هل حسب الإسرائيليون جيدا ومن ورائهم الولايات المتحدة الأمريكية الأمر؟ وهل فكروا في تداعياته الإقليمية في ظل إفرازات الربيع العربي الجديدة ؟

العملية الإسرائيلية لا شك أنها ستكون لها نتائجها على المستوى القريب والبعيد والمتوسط، نسردها في ما يلي:

1) عودة التوتر إلى غزة: كان أول رد لكتائب القسام بعد اغتيال نائب قائدها الميداني الشهيد أحمد الجعبري، «أن إسرائيل فتحت على نفسها أبواب جهنم، وأنه لم يعد هنالك خطوط حمراء»، مما يعطي صورة عن مآل الأمور في المستقبل بقطاع غزة.

2) اندلاع التوتر في الجولان: منذ عشرات السنوات تشهدت جبهة الجولان هدوءا وهناء مثاليين، في ظل تواجد نظام بشار الأسد، الذي عمد على ذلك، تغير الوضع وسيطرة مجموعات مسلحة إسلامية، ليس لها طاعة للقيادة السياسية للمعارضة السورية على مناطق متزايدة من سوريا، على القرب من الجولان المحتل، قد يدفع هذه الأخيرة إلى فتح جبهة سنية والدخول في العراك انتقاما للضحايا الفلسطينيين.

3) شلل في العلاقات المصرية الإسرائيلية: إحساس الغدر الذي يحسه النظام المصري قد يدفعه إلى وضع العلاقات المصرية الإسرائيلية في الثلاجة على الأقل، وعلى غض الطرف على دخول السلاح إلى غزة، مما سيسبب تغييرا لميزان القوة في المنطقة.

4) توتر العلاقات الأمريكية مع الدول العربية: ما يشاع عن برودة بين الولايات المتحدة وتنظيم الإخوان المسلمين، بعد اغتيال السفير الأمريكي بليبيا، وتغاضي وليونة دول الربيع العربي مع التيار السلفي المتشدد، والبحث له عن الأعذار، قد يلقى تصديقا في ظل المواقف الجديدة المفترضة للإدارة الأمريكية، التي قد تتحول من «وطأة القدم الخفيفة» إلى «وطأة القدم الثقيلة»، مما سيدفع إلى توتر العلاقات العربية الأمريكية على المستوى الشعبي والرسمي، لحساسية قضية فلسطين في الداخل العربي.

5) إخراج إيران من محور الاهتمامات الدولية: احتلال موضوع غزة الصفحات الأولى للإعلام الدولي سيلقي بظلاله على الاهتمام الحالي بموضوع إيران النووي.

يبقى أن نتمنى أن يحقن الله الدم الفلسطيني في ظل عالم نرجسي صار لا يكترث كثيرا بالإنسانية وبالإنسان.

* كاتب جزائري
yahoo.fr@Amidz29

في ظل المعركة الكبرى.. المعارك الهامشية اطالة لعمر النظام السوري

باسل أبو حمدة*

■ في صراعها الدموي ضد شعوبها، لا تعول أنظمة الاستبداد على شيء بقدر ما تعول على إدامة بقائها في سدة الحكم أطول فترة ممكنة وبأي ثمن، ليس لأنها مخبولة أو معتوهة أو أنها تؤمن بقدرتها على البقاء من خلال استخدام قوتها الخشنة، ولكن لأنها تدرك أنه كلما عمرت صراعاتها الدموية أكثر، تبدت، في المقابل، ملامح الفرقة والتشرذم والانقسام في صفوف معسكر الخصم بما فيه من قوى سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، بينما تبقى التيارات والشخصيات الثقافية، حتى لو كان بعضها مجرد تيارات وشخصيات مدعية، الأخطر من بينها جميعا، لأنها تمتلك قدرات تقنية خاصة ووسائل تعبير كفيلة بترجيح كفة الميزان لهذا الطرف أو ذاك من خلال استعدادها لحرف دفة الصراع باتجاه معاركها الجانبية البينية الداخلية عمدا أو سهوا، لا فرق كبير.

في الحالة السورية وفي ذروة الصراع السياسي الدائر هناك بين ثورة شعبية متنامية من جهة وبين طغمة تحكم بالحديد والنار من الجهة المقابلة، يبدو المشهد تراجيديا أكثر مما عداه من حالات التمرد على الاستبداد وتجارب تغيير الأنظمة السياسية المهترئة، فالتجارب الأخرى غالبا ما تشي بتفاقم الخلافات أولا بين القوى السياسية الراغبة في التغير السياسي نفسها، لا بين التيارات والشخصيات المثقفة، التي وجدت نفسها في هذه الحالة أمام حائط مسدود لا يسمح لها بالوقوف خلف حركة التاريخ التقدمية بطبيعتها، ولا يعطيها، في الوقت نفسه، فرصة لتغيير الذات المثقفة أو شبه المثقفة أو مدعية الثقافة والتخلي عن ما يشوبها من أمراض ظلت لصيقة بهذه الفئة عبر التاريخ مثل النرجسية والأنانية وحب الظهور وغواية ركوب أمواج قوة التغيير.

في الحالة السورية نفسها، وبينما تسعى القوى السياسية المشكلة للثورة توحيد صفوفها ورصها بغية تقصير عمر النظام الدموي في بلادها والتقليل من آلام الناس ومعاناتهم، لا يزال بعض المثقفين غير مدركين لحجم المأساة التي يتعرض لها شعبهم أو مترفعين عنها، معتقدين واهمين أنهم يملكون ترف مواصلة نقاشاتهم السفسطائية بعيدا عن الانخراط الفعلي في عجلة التغيير، طبعا ليس المطلوب منهم حمل السلاح أو الانخراط في صفوف هذا الفصيل السياسي أو ذاك، ولو أنه لا ضير في ذلك، ولكن يتعين عليهم، وهذا أضعف الايمان، ألا يضعوا العصي في دواليب هذا التغيير المنشود عبر السماح لأصوات أعيرتهم الثقافية الخلبية بأن تعلو على أصوات أنات ضحايا آلة القمع والقتل المتزايدة ضحاياها مع مرور كل دقيقة وكل ساعة وكل يوم.

أحلى ما يحلو لهذه الفئة من المثقفين الوقوف على أطلال حركة التاريخ وانتقاء أهداف بعينها وتسديد أقلامهم عليها وقصفها من بعيد للايحاء بوجودهم في قلبها، متذرعين بأخطاء تشوبها أو اختلافات حولها أو حتى لوجود أشخاص لا يروقون لهم فيها، ليشهروا بعد كل هذا القصف التمهيدي مرادهم ويطالبوا بهدم هذه الكيانات والمساعي واستبدالها بأخرى قد تفتح لهم نافذة لمارستهم نرجسياتهم المقيتة، فقد باتت مشهورة قصة أحد الصحفيين السوريين، الذي نأى بنفسه عن الانخراط في رابطة الصحفيين السوريين الأحرار لا لشيء إلا لأن نرجسيته تلك لا تسمح بوجود المدونين الشباب في صفوف الرابطة العتيدة، متناسيا أن هذا التشكيل النقابي له بالضرورة بعد أخلاقي وانساني وحتى سياسي خاصة في لحظة حرجة يمر بها شعبه تسمح بعدم التقيد الحرفي بلوائح مثل هذه التشكيلات النقابية في ظروف استثنائية وعندما تدعو الحاجة إلى ذلك.

ثم أليس حريا بهذا الصحفي الجليل أو الكاتب الوقور أن يبقي أطروحاته وأفكاره مهما كانت طبيعتها وبغض النظر عن صحتها من خطئها في كنف الكيان الذي يفترض أنه يمثله ويلتزم بآليات العمل الداخلي فيه ويعمل على تغيير ما لا يعجبه انطلاقا من هذا الموقع ولو لحين؟ أخذا في الاعتبار سلم الأولويات المفروض عليه وعلى غيره من زملائه وأبناء جلدته في الوطن الكبير.

وليس مراعاة لمنظومة عمل سري مرفوضة جملة وتفصيلا في الظروف الطبيعية أصلا. أليس حريا به أن يحاول الاجابة على سؤال من هو المستفيد من بعثرة الجهود وتشتيت الأنظار وحرف المسار؟ لا ضير في هذه العجالة من التذكير بتلك المقولة الشهيرة التي تدعو إلى توجيه كل البنادق إلى صدر العدو، فما بالك بالأقلام، أليس حريا بأصحابها أن يوجهوا رصاص فكرهم إلى من يستحق، فعلا، أن توجه إليهم، عوضا عن الدخول في متاهات ومعارك وهمية المستفيد الأوحد منها هو الخصم دون غيره؟.

لا تستقيم تجربة سياسية أو نقابية في الدنيا بضربة واحدة أو من المحاولة الأولى ولا تتوقف على حال، دائما ثمة ما يستحق المعالجة ويحتاج إلى التصويب والتقويم، ودائما ثمة وقت للمراجعة وممارسة النقد، لكن الأهم من كل ذلك هو معرفة طبيعة الأرض التي يقف عليها المرء وتحديد موقعه في الخارطة المحيطة به وأن يتمتع بما يكفي من الجرأة ليقول ما يريد لا أن يتوارى خلف ما لا يريده كي يصل إلى ما يريد، ففي الساحة متسع للجميع، كما يقال، هذا بعد الاطمئنان إلى سلامة الإيمان وقوته في قضية التغيير ورفع الظلم واستعادة الحرية والكرامة التي تجمعه بغيره من الناس طبعا.

لكن أن يتم اللجوء إلى سياسة كرة الثلج ومحاولة دحرجتها على وقع معارك جانبية لا طائل منها إلا تضخيم ملفات شخصية وعمل هالة من حول الذات للعبور بها، في نهاية المطاف، إلى شواطئ غريبة عن مرامي حركة التغيير العامة، فذلك يخرج القضية برمتها عن سياقاتها العامة ويدخلها في أتون الشخصي، الذي لا يمكن الوقوف في وجهه أو الاعتراض عليه إلا عندما يشكل خطرا على الشأن العام، معطيا فرصة جديدة لنظام الاستبداد أن ينقض من جديد على محاولات تشكيل بدائله في وطن طفح بأبنائه الكيل ويتوقون إلى بلوغ لحظة الحسم بأسرع وقت ممكن وبأقل الخسائر الممكنة.

الخشية الحقيقية والأكبر تكمن في أن ميل بعض المثقفين السوريين إلى خوض معارك جانبية، أقل ما يقال فيهما أنها تأتي في غير أوانها، ربما يتماهى مع موقف شريحة أوسع منهم تتدعي أنها تقف ضد النظام وقوى المعارضة في آن، تلك الشريحة، التي أطلق عليها البعض اسم» اللاكنيون»، الذين صبت اساليبهم ومفاهيمهم المعوجة ولا تزال في مصلحة النظام مباشرة، وإذا كان الأمر على هذا النحو فعلا، فمن المؤكد أن نظام الاستبداد سينعم بمزيد من الوقت في موقعه وسيمعن أكثر في غرس سكينه الدامية في قلوب مزيد من ضحاياه الأبرياء.

* كاتب فلسطيني

ما بعد اغتيال الجعبري؟

أيمن خالد*

■ اليوم إسرائيل اطلقت الرصاص على مصر وأصابت كرامة مصر العربية، التي لا تزال تنهض من حقبة الاذلال التي وضعها فيها قادة الحقبة الماضية، خصوصا وأن مصر كانت ترعى الساعات الماضية من الهدوء وأرادت حتى آخر لحظة أن تخطو المنطقة العربية خطوة إلى الامام بعيدا عن اجواء التوتر والحروب، غير ان ما تفكر فيه مصر وما يراه الفلسطينيون انفسهم الذين يحتاجون هذا الوقت من الهدوء لا تراه اسرائيل كذلك، ولا تريد ان تراه، لا اليوم ولا غدا ولا بعد غد.

ليس عملا ذكياً أو مميزاً ما قامت به اسرائيل من عملية اغتيال للقائد الشهيد أحمد الجعبري، لأن إسرائيل وفي مثل هذه الظروف هي بأمس الحاجة إلى نوع من التهدئة، خصوصاً وأن العالم العربي يشهد تبدلات سياسية مهمة، وهي بخطوتها هذه إنما تعيد وضع نفسها في العقل العربي وفي وجدان وضمير الثورات العربية بأنها كيان معادي بالمطلق.

هي ليست عملية اغتيال عادية، وليست خطوة تصعيدية في توقيت طبيعي وانما هي خطوة خارج سياق العقل السياسي وخارج توقعات الساسة على اختلافهم، فأي عملية عسكرية لا بد وأن يكون لها نتائجها السياسية، ومثل هذه النتائج لا يمكن ان تكون في مصلحة اسرائيل بالكامل، لأن التوقيت الحالي يصب في غير مصلحة اسرائيل التي تدخل هذه الساعات في سجل الثورات العربية بأنها لا تحمل مصداقية لأي وعد وخصوصا مصر العربية التي باتت اليوم امام موقف حاسم فهي ليست مصر مبارك التي يمكن صفعها وعدم الاكتراث، وانما هي مصر الثورة، التي بالرغم من كل ما فيها وما لديها من اشكالات فلا خيار امام مصر لأن تكون مصر مبارك، وهذا يستدعي بالضبط ان تكون الرسائل المصرية ذات قيمة وذات وزن يكفي بأن تعرف اسرائيل من خلالها ان الزمن تبدل.

على المستوى الفلسطيني يبقى اغتيال أي شخصية فلسطينية لا ينهي ملف الصراع مع هذا الكيان ولم يحدث ان فقد الفلسطينيون قائدا وانكسروا لفقدانه لأن هذه القضية هي اكبر من القادة واكبر من الافراد والاحزاب والمنظمات لأنها قضية امة كلما اصيبت في مكان نهضت من غيره، حتى تصل هذه القضية الى مكانها وحلولها المناسبة.

الردود المطلوبة من غزة هي ضرورية ولكن المطلوب من مصر اكبر من ذلك ونحن لا نقول للمصرين احملوا السلاح واذهبوا الى سيناء ولكننا نقول للحكومة المصرية الحالية ان الوقت في صالحهم لإختيار مواقف مناسبة بحق اسرائيل، وما سيكون مصريا سيكون عربيا، وما نعنيه ان مصر يمكنها في هذه اللحظات ان تتحدث عن نفسها وتعلن انها تتعرض للخطر من بوابة غزة بسبب اسرائيل وان تنامي الحس الجهادي في سيناء هو بالأصل نتيجة الغطرسة الاسرائيلية.

مؤكد ان معادلة سيناء مهمة للغاية فليست مهمة مصر استعادة سيناء من ايدي الاصوليين وليست مهمة مصر اقناع الفلسطينيين بالتوقف عن اطلاق الصواريخ، وانما مهمة مصر ان توضح للعالم فورا، ان الخطر الاكبر عليها وعلى سيناء وعلى الفلسطينيين هو اسرائيلي بامتياز.

لا اعتقد ان هناك قادة في اسرائيل يعرفون الى اين يتجهون الا في حالة واحدة اذا كان لدى القادة الاسرائيليين قناعة تامة ان العرب صامتون بمن فيهم مصر.

* كاتب فلسطيني

بيانات البرلمان الأوروبي.. من الصناعة الإعلامية إلى صناعة التغيير في الخليج

علي الشرياوي*

■ ما صدر عن برلمان الإتحاد الأوروبي قبل أيام قليلة من بيان ذي نبرة عالية تجاه الإمارات العربية المتحدة في قضية الموقوفين بتهمة الإنتماء لتنظيم محظور «الإخوان المسلمين»، والقيود المفروضة من قبل السلطة على حرية التعبير والتجمهر وتكوين الجمعيات، وأنها – الإمارات – تستخدم الملف الأمني لمزيد من الإعتقالات والتضييق على الحريات، داعيا من خلال بيانه إلى ضرورة أن تتخذ الإمارات كل ما من شأنه أن يؤدي لحلحلة هذا الملف، تسترعي الوقوف مطولا على ما جاء فيه.

التوقف المطلوب ليس للغة البيان ولا إلى ما نالته قضية المعتقلين الإماراتيين وأهميتها التي لا أزايد عليها، ولا إلى شموليته وقراءته للساحة الإماراتية بشكل أدعي معه بأنه أكثر من جيد، مصدر الغرابة ومكمنها صدور هذا البيان في وقت منطقة الخليج عامة في وضع مضطرب، من الكويت والإحتجاجات الشعبية التي تشهدها الساحة لأول مرة وما حصل خلالها وما اعقبها، مرورا بالبحرين التي تشهد أحداثا استثنائية واستشهاد العشرات اضافة إلى ما بات يعرف بـ«حصار العكر» إضافة إلى حراك محتدم ومتراكم لسنوات طويلة، وأحداث المنطقة الشرقية بالمملكة السعودية خلال أكثر من 18 شهرا وسقوط 14 شهيدا برصاص القوات الأمنية، وعمان التي شهدت خلال فترات ماضية حراكا سعى للتغيير والإصلاح، اضافة لعدد من المحطات الإقليمية كاليمن ومصر والأردن وغيرها، لم يسع خلاله برلمان الاتحاد الأوروبي إلى أن يرفع عقيرته بالتباكي على حقوق الإنسان والحريات المستلبة إلا بمحاولات خجولة لا يكاد صوتها يسمع خارج البرلمان. فهل الحريات وحقوق الإنسان والإعتقالات ما حرك الأوروبيين؟، أم أنه حبهم للشعب الإماراتي وضرورة إحداث تغيير مستحق يطال البنى السياسية؟، وهل كان البيان وما سبقه للتسويق الإعلامي، أم أن الإتحاد الأوروبي قد يدخل كطرف في صناعة التغيير في الخليج؟. وفي حسبة بسيطة وسريعة نجد أن بعض دول الخليج فيها من المعتقلين الآلاف وبعضهم يعيش وضعا مأساويا لا من ناحية حقوق الإنسان والحريات بل حتى على المستوى المعيشي وحالة الإفقار الذي تشارك فيه الأنظمة السياسية عن سابق إصرار، دول لا تعترف بوجود معتقلين سياسيين وسجناء رأي رغم اكتظاظ السجون بهم، فما الذي يحرك لجان البرلمان الأوربي؟. أعتقد هناك مجموعة من العوامل التي أرى الوقوف عليها في هذا الاتجاه ومنها باختصار :

1. الحراك القانوني والحقوقي الذي ينشط وبشكل مكثف في الإمارات وبقدر أقل البحرين استطاعت من خلاله بعض الشخصيات والجمعيات الوصول إلى لجان حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي وبعض النواب.

2. الشخصيات الأوروبية ولجان حقوق الإنسان في البرلمان الأوروبي تحتاج إلى التواصل معها ليتم تفعيلها في قضايا المنطقة.

3. التأثير الفاعل لبعض التيارات والجمعيات السياسية في لجان حقوق الإنسان الأوروبية هو بالنتيجة نجاحات ينبغي الاستفادة منها، لا أن نربطها بأجندات مشتركة وعمالة و ارتزاق، كما يرغب البعض أن يصوره.

4. اصدار البرلمان الأوروبي لهذه البيانات وتوجيه الإنتقادات له أهدافها التي تجتمع أو تتفرد ومنها:

أنها للتغطية على ضعف الأداء الدبلوماسي والقانوني في محاسبة الأنظمة والأجهزة المسؤولة عن الإنتهاكات والمرتبطة بخروقات ميثاق حقوق الإنسان، فهي لذر الرماد في العيون.

أهداف اقتصادية وضغوط سياسية على الأنظمة من أجل صفقات اقتصادية أو سياسية تختلف باختلاف الأنظمة وشراكتها الحيوية (اقتصاديا وسياسيا) مع الأوروبيين. رفع الحرج عن دول الاتحاد الأوروبي منفردة في اصدار بيانات تحاسب الأنظمة ذات التاريخ الأسود في مجال حقوق الإنسان، وتساعد الدول الأوروبية على تمرير صفقات الأسلحة والنفط في معزل عن بيانات منسوبة لهذه الدولة أو تلك .

5. اختفاء دول استبدادية وذات تاريخ قمعي من تلك البيانات خاصة تلك التي سقط على أراضيها شهداء ويقبع في سجونها مئات وآلاف المعتقلين يضع مصداقية البيانات على المحك ويفقدها قيمتها.

البرلمان الأوروبي يمثل أعلى سلطة تشريعية وبرلمانية أوروبية إلا أنه من الناحية العملية لا يتجاوز أثره أصغر دولة، واضمحلال دوره العملي نتيجة وقوعه فريسة المصالح الضيقة وسيادة لغة السوق التجاري والبعيد جدا عن الميثاقية ونبل المقاصد، وارتباطها بالأنظمة الأوتوقراطية بدل الدفع في اتجاه الديمقراطية والتعددية السياسية، لا ينبغي له أن يلهيه عن أنه المستفيد الرئيس من التغيير وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان من الناحية الأخلاقية والقانونية، كما أنه أصبح من الضرورة العمل على تكوين تكتلات ضاغطة من عرب المهجر لدعم قضايا العرب ماديا وقانونيا وتشريعيا لكي يصل الصوت واضحا وقويا من أوروبا تجاه القضايا المصيرية وفي مقدمتها قضية الإنسان في العالم العربي، لاسيما في هذه الظروف التي تمر بها المنطقة واستقرار الأنظمة فيها، ودخول عوامل التوتر إلى العلاقات الخليجية مع بعض دول الاتحاد الأوروبي.

* كاتب سعودي

الحياة الحزبية في مصر بعد الثورة.. بين الإنطلاق والتعثر

احمد طه*

■ أخرجت ثورة 25 من يناير 2011 الحياة السياسية في مصر من حالة الإنسداد والجفاف، التي ألمت بها طيلة العقود الماضية، وفتحت أبواب المشاركة السياسية أمام ملايين المصريين، لتدخل مصر مرحلة التحول الديمقراطي، التي تنتقل بموجبها من النظام السلطوي اللاديمقراطي، إلى النظام التعددي الديمقراطي، القائم على المشاركة، والمنافسة الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة، عبر الإنتخابات الحرة النزيهة.

وتُعد عملية تأسيس الأحزاب السياسية، التي تعبر عن المرحلة الجديدة من أهم سمات هذه المرحلة، فما هي أهم ملامح التجربة الحزبية الجديدة؟ وما هو مستقبلها؟.

لمحة تاريخية

يعود ميلاد التجربة الحزبية بمصر إلى مطلع القرن العشرين، عندما تمخضت الحركة الوطنية المصرية، في مواجهة الإحتلال البريطاني عن مولد الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل باشا.

إلا أن الميلاد الحقيقي لها، جاء بعد قيام ثورة 1919 والتي أفرزت قيادة ثورية، تبلورت تنظيمياً فيما بعد، عبر ظهور حزب الوفد بزعامة سعد زغلول باشا، المعبر عن القوى الثورية، التي حملت لواء تحقيق مطالب الثورة، وإلى جواره جاءت أحزاب أخرى وصفت بأنها أحزاب «الأقلية». وعرفت الحياة السياسية المصرية ثقافة الإنتخابات، وتداول السلطة، بالرغم من تدخلات القصر، والإحتلال ،التي أفسدت التجربة وأفرغتها من مضمونها.

وتسبّب فشل التجربة الحزبية في تقديم حل للقضية الوطنية، وإهمالها للقضية الإجتماعية ،في قيام ثورة يوليو 1952 والتي بدأت بإنقلاب عسكري قاده تنظيم «الضباط الأحرار».

وتعامل نظام يوليو 1952 مع كان الوضع السابق ،عبر سياسة الهدم الشامل، فقرر الإجهاز على التجربة الحزبية عبر قرار إلغاء الأحزاب السياسية، في يناير 1953 بعد سلسلة من الإجراءات إستهدفت إذلال النخبة السياسية الحزبية.

بعدها «أممّت» الدولة السياسة ،بإتباعها لنظام الحزب الواحد أو التنظيم الشمولي الأوحد، والذي تغير إسمه من «هيئة التحرير»، إلى «الإتحاد القومي»، إلى «الإتحاد الإشتراكي» ،إلى «حزب مصر»، إلى «الحزب الوطني»، – المقبور – والذي إحتكرت «إصداراته» السلطة لقرابة 60 عاماً، فكلها مسميات متعددة لكيان واحد.

العودة الثانية

وفي عام 1976 جاءت التجربة الحزبية الثانية بقرار سلطوي فوقي، عبر إنشاء المنابر السياسية، التي تحولت لاحقاً إلى أحزاب سياسية.

وجاءت التجربة الثانية ليس بهدف ترسيخ مبدأ التعددية، أو التعبير عن توازنات سياسية، فضلاً عن تداول السلطة الذي لم يحدث على الإطلاق، بقدر ما جاءت بهدف إضفاء قدر من «الديكور الديمقراطي»، والتعددية الشكلية على النظام الحاكم، خاصة مع توقيع إتفاقية «كامب ديفيد» وقدوم المعونة الأمريكية، التي كانت لها شروط محددة، فكان الهدف هو خلق كيانات هامشية تحيط بالحزب الواحد. وبعدها جاءت تلك اللجنة العجيبة المسماة ب«لجنة الأحزاب السياسية»، التي ترأسها رئيس مجلس الشورى، الذي يحمل صفة قيادية في الحزب الحاكم، وتمتعت تلك اللجنة بسلطة مطلقة في منح أو منع الشرعية عن أي مشروع لحزب سياسي.

بإختصار كانت التجربة الحزبية بعد عودتها الثانية تجربة مريضة تعاني من خلل بنيوي، وعيوب هيكلية، فكانت أحزاب المعارضة المعروفة – وهي تعد على أصابع اليد الواحدة – ممنوعة من ممارسة العمل السياسي خارج مقارها الحزبية، فضلاً عن معانتها من تكلس في قيادتها، ومن غياب الديمقراطية الداخلية، فاقتصر نشاطها على إصدار صحف تعبر عنها، فكان الأمر أشبه بصحف لها أحزاب، وليس أحزاباً لها صحف.

أما بقية أحزاب المعارضة فقد خرجت بالأساس برغبة أمنية، والطريف أنها كانت تحصل على دعم حكومي، واعتمدت في عضويتها على الروابط العائلية، فلم يعرف الخاصة حتى مجرد أسمائها، فضلاً عن المواطنين العاديين.

ولم يكن غريبا أن تندلع ثورة 25 يناير، ولم يكن لتلك الأحزاب أي دور في إشعالها، أو إستمرارها، بل إن غالبية القيادات الحزبية لم تكن لتجرؤ على الدخول إلى ميدان التحرير من الأصل، إبان أيام الثورة.

آثار ثورة يناير

جاءت ثورة 25 يناير خالية من القيادة الثورية التي تقود حركة الشارع، ومن التنظيم الذي يمثلها ويتحدث بإسمها، وربما كان هذا ميزة في البداية، إلا أنه تحوّل بعد ذلك إلى ثغرة كبيرة في مسيرتها، وحتى بعد نجاحها في الإطاحة برأس النظام بتنحي الرئيس المخلوع مبارك لم تفرز ثورة 25 يناير قيادة لها، وبالتالي غاب الحزب أو التنظيم الذي يجمع قواها ويتحدث بإسمها، بعكس الوضع في ثورتي 1919 و1952.

ولقد ترك سقوط رأس النظام، وغياب القيادة الثورية، فراغاً سرعان ما ملأتاه القوتان صاحبتا التنظيم على الأرض بحكم الأمر الواقع وميزان القوى ...... المجلس العسكري، وجماعة الإخوان المسلمين.

كما فتح غياب القيادة الثورية الباب واسعاً فيما بعد، أمام قوى وقفت ضد الثورة بكل قوة كي تدّعي نسبها فيما بعد.

وزادت السيولة الفكرية والتنظيمية الهائلة التي ضربت الشريحة الشبابية الطين بلّة، فبالرغم من تفجيرها للثورة ،و توحدها في معركة إسقاط النظام، إلا أنه بعد الإطاحة برأسه، تشظّت على عشرات الإئتلافات الثورية، فانقسمت على نفسها سريعاً، ولم ترتب أولوياتها ولم يفرِّق بعضها بين أدوات معركة الهدم وأدوات معركة البناء، مما منح فرصة مثالية لوجوه النخبة السياسية القديمة لإعادة تدوير نفسها، وعودتها إلى صدارة المشهد، وإعادة إنتاج أخطائها، التي ساهمت في وصول درجة الفساد والإستبداد إلى ما وصلت إليه قبل إندلاع الثورة.

وبعد هدم الثورة للبنية السياسية القديمة، بدأت تتضح ملامح المرحلة الجديدة، وعادة تعرف المجتمعات بعد الثورات ظاهرة «الإنفجار الحزبي»،المتمثلة في ظهور عدد كبير من الأحزاب السياسية، ولقد أدت عدة عوامل إلى ظهور هذه الظاهرة بمصر بعد نجاح الثورة في الإطاحة بالرئيس المخلوع مبارك، أهمها تغيير البيئة القانونية، وشروط تأسيس الأحزاب، التي صارت بمجرد الإخطار بعد إستيفاء الشروط القانونية، إلى جانب التفكك الحزبي للتيارات السياسية الكبيرة ،بحيث خرج أكثر من حزب ليعبر عن نفس التيار، بالإضافة إلى شغور مقعد القيادة الثورية، وعدم وجود حزب يفرض نفسه متحدثاً باسم الثورة. ولقد وصل عدد الأحزاب السياسية بعد الثورة إلى حوالي 60 حزباً حصل على الترخيص الرسمي، بالإضافة إلى قرابة 100 حزب في قائمة الإنتظار، وتنوعت خلفيتها الفكرية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، من أحزاب تعبر عن الإسلاميين الجهاديين، إلى أخرى تتحدث باسم الشيوعيين.

ولقد شهدت مصر أول إنتخابات برلمانية بعد نجاح الثورة، في نهاية عام 2011 والتي اتسمت بقدر كبير من النزاهة والحرية، غير أنها أُجريَت في مناخ من الإستقطاب السياسي الذي تفجر منذ إستفتاء 19 مارس على التعديلات الدستورية، الذي نقل الإستقطاب من محدوديته النخبوية إلى القواعد الشعبوية، إذ نقل خلافات النخبة إلى الشارع، وأحاله البعض إلى إستفتاء على الهوية بهدف إستعادة أرضية شعبية مفقودة.

كما أُجريت الإنتخابات في ظل بقاء البنية الإقتصادية – الإجتماعية القديمة على حالها، إذ لم تُدخل الثورة أي تغيير عليها، ولقد حملت نتائجها دلالات تستحق التوقف والتأمل.

أهم هذه الدلالات هو بقاء المحددات الناظمة للعملية الإنتخابية كما هي، عبر الحضور البارز للظهير الديني والظهير المالي للقوى السياسية صاحبة الصدارة، فقد عزّز الإستقطاب السياسي الحاد من حضور العامل الأول بإستخدام المساجد في الدعاية الحزبية والإنتخابية، ووصف المنافسين من التيارات الأخرى بأوصاف تطعن في مدى إلتزامهم الديني والأخلاقي.

وفي المقابل تحالفت أحزاب سياسية متكتّلة مع الكنيسة، من أجل الحصول على الكتلة التصويتية القبطية.

أما حضور رأس المال السياسي فهو من الظهور الطاغ بمكان، بما يكفي عن أي وصف ،فقد إعتمد عدد من الأحزاب الجديدة في تمويلها، على كبار رجال الأعمال، بل إن بعضها شهد مفارقة مُعبِّرة حيث كان إسم رجل الأعمال الممول للحزب أشهر كثيراً من إسم رئيس الحزب، كما جاء الإنفاق البَذِخ على الدعاية الإنتخابية، عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي الشوارع ليزيد الصورة تأكيداً.

وبالحضور الطاغي للظهيريْن الديني والمالي توارت البرامج والأفكار، فلم تحقق الأحزاب التي إكتفت بطرح برامجها نتائج ذات بال، بسبب عزوفها عن إستخدام دور العبادة في الدعاية الإنتخابية، إلى جانب محدودية قدراتها المالية، وعدم خلطها للعمل السياسي بالعمل الإجتماعي.

كما حملت النتائج مفارقة كبيرة تمثلت في تراجع الحضور السياسي للقوى اليسارية، بالرغم من أن السنوات التي سبقت الثورة شهدت زيادة معدلات الفقر، وإرتفاع وتيرة الإحتجاجات العمالية، وهو مناخ مثالي لإنتشار الأفكار اليسارية، إلا أن الخطاب اليساري ظل في غالبيته خطاباً نخبوياً حبيس الصالونات المغلقة، يصعب على البسطاء في الشارع فهمه والتفاعل معه، ولم يسع للإنتشار والعمل في الشارع، إلى جانب ضعف القدرات المالية للأحزاب اليسارية.

وجاءت المفارقة الثانية في مجيء التيار السلفي كثاني أكبر قوة سياسية، وفق نتائج الإنتخابات البرلمانية، بالرغم من حداثة عهده بالعمل السياسي، وبالرغم من موقفه المقاطع للسياسة برُمّتها قبل الثورة ،إذ كانت غالبية ذلك التيار تحرِّم العملية السياسية بالكلية، من الأحزاب، إلى الإنتخابات، إلى دخول البرلمان، وكان موقفها يقف على أرضية العقيدة «الولاء والبراء»، وليس على أرضية الشريعة «المصالح والمفاسد».

كما أن غالبية القوى السلفية وقفت ضد الثورة بكل قوة، وحتى قبل التنحي ببضعة أيام ظلت على موقفها منها، وتراوحت رؤيتها للثورة من كونها «فتنة»، أو «مؤامرة خارجية»، أو «خروج على ولي الأمر أو الحاكم»، ولم يخرج عن هذا الموقف إلا حالات إستثنائية، تُعد على أصابع اليد من القيادات السلفية المعروفة. ثم إنقلب موقف القيادات السلفية من الزمهرير إلى الهجير دفعة واحدة، فصار ما كان حراماً بالأمس حلالاً اليوم، فقفزت على ثمار الثورة التي وقفت ضدها، دون أن تتقدم بإعتذار عن موقفها السابق، ودون أن تقدم على عملية نقد ذاتي ومراجعات فكرية تؤصِّل لتحولها الكبير.

ثم جاءت الإنتخابات الرئاسية لتكشف عن مفارقة أخرى، إذ غابت الأحزاب السياسية عن التأثير في مجرياتها، فلم يكن المرشحون أصحاب المراكز الخمسة الأولى – عدا الأول– من ذوي الإنتماءات الحزبية، وحتى جماعة الإخوان المسلمين عندما قررت التقدم بمرشح رئاسي، لم يأت القرار عن طريق حزبها، وإنما جاء عبر مجلس شورى الجماعة وهو أمر يحمل دلالة بليغة.

نظرة إلى المستقبل

ومن المنتظر أن يستغرق قيام حياة حزبية سليمة بعض الوقت، ريثما تتبلور خريطة حزبية واضحة المعالم، تتكون من أحزاب حقيقية، تعبر عن مختلف الشرائح الفكرية والإجتماعية للمجتمع المصري.

وهو ما يستلزم إجراء حوار وطني حقيقي، بين مختلف القوى السياسية المتواجدة على المسرح السياسي، بهدف خلق توافق وطني حول المباديء الأساسية التي تمثل أرضية مشتركة، ووضع ضوابط محدة للعمل الحزبي والسياسي، تمنع التوظيف السياسي والحزبي لدور العبادة والمناسبات الدينية، كما تضع حداً للإنفاق على الحملات الإنتخابية وتحظر شراء الأصوات.

فقد برزت مؤخراً ظاهرة التوظيف الحزبي للمنابر والمناسبات الدينية مثل صلاة التراويح وصلاة العيد، عبر تنافس الأحزاب على السيطرة على المساجد والساحات المخصصة لأداء الصلاة، من أجل إغتنام الفرصة والقيام بدعاية حزبية، ولو استمر الحال على هذا المنوال، قد يطالب البعض قريباً بإنشاء قسم للأحزاب السياسية في وزارة الأوقاف.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا حياة سياسية سليمة ،إلا بعودة الدولة إلى دورها الإقتصادي والإجتماعي تجاه مواطنيها، وبعودة الدولة إلى دورها ستتغير المعادلة الإنتخابية عبر عدة محددات، أهمها تفكيك المنظومة الإقتصادية الحالية المشوهة، مما سيحجِّم من الدور الكبير الذي يلعبه رجال الاعمال في عدد من الأحزاب السياسية.

كما أن عودة الدولة لدورها ستدفع بعدد كبير من المواطنين إلى ساحة العمل الحزبي، ممن تمنعهم دوّامة أمورهم المعيشية من الإنضمام لأحزاب سياسية، حيث يضطر الكثيرون للعمل عملاً إضافياً للوفاء بمتطلبات المعيشة، مما يجعل من التفكير في الإنضمام لحزب سياسي ترفاً بعيد المنال، فضلاً عن معاناة الكثيرين من البطالة، التي تجعلهم فريسة للإحباط الشديد، الذي يُقعِدهم عن أي إهتمام بالعمل العام.

كما أنها ستضع حداً لظاهرة خلط العمل الحزبي بالعمل الإجتماعي «الخيري»، ممن يستغلون حاجة المواطنين بهدف الحصول على أصواتهم، ففي كثير من الأحيان، يعطي المواطن صوته لحزب أو لمرشح بعينه، ليس عن قناعة بشخصه أوتوجهه بقدر ما هو عرفان منه لمن وقف بجانبه، عندما تخلّت الدولة عنه وتركته وحيداً مجرّداً يواجه مصيره بنفسه.

فلابد من وضع حد فاصل، بين العمل الحزبي الذي تقوم به الأحزاب السياسية، والعمل الإجتماعي «الخيري»، الذي تقوم به الجمعيات الأهلية دون صبغه بلون سياسي.

ويقع العبء الأكبر على الموجة الشبابية العاتية التي ألقتها الثورة في بحر السياسة الراكد، ومدى إستيعابها لدروس الأشهر الماضية، ومدى مسارعتها للخروج من حالة السيولة الفكرية والتنظيمية، لتشكيل كيانات سياسية وإجتماعية تحمل مطالب الثورة وتسعى إلى تحقيقها، فيبدو أن البعض لا يدرك الفارق بين وسائل الهدم ووسائل البناء، ويخلط بين وظيفة الحركة الإحتجاجية أو جماعة الضغط الجماهيري، ووظيفة الحزب السياسي، فآليات التأثير في التطورات السياسية تختلف من مرحلة إلى أخرى.

الحياة الحزبية الصحية من أهم سمات التطور الديمقراطي للمجتمع، ويحتاج إنطلاقها إلى تضافر الجهود بين مختلف القوى السياسية، وستتكفل الممارسة العملية، بفرز الغث من السمين من كل هذا العدد الكبير من الأحزاب السياسية، لإنضاج التجربة الحزبية الجديدة، ليكون لدينا تعددية حقيقية، تتنافس فيها عدة أحزاب قوية، تمتلك المقومات الفكرية، والقدرات التنظيمية، والإمكانات المالية، وتتمتع بالديمقراطية الداخلية البعيدة عن الشخصنة والفردية، وتمثل قواعد جماهيرية حقيقية، فلا تكن مجرد صالونات نخبوية ، فالتعددية الحزبية الناضجة شرط أساسي لإنطلاق التجربة الديمقراطية.

* باحث مصري

رأي القدس

الحل الامني ليس الحل في الاردن

■ يعتبر اليوم الجمعة موعدا فاصلا في مسيرة الحراك الاردني السياسي وانتفاضة الغلاء المنبثقة عنه بصورة او باخرى، حيث سيذهب عشرات الآلاف من الاردنيين الى المساجد في ظل احتقان شعبي غير مسبوق.

هذا الاحتقان بلغ ذروته يوم امس عندما سقط قتيلان برصاص الامن من اسرة واحدة تنتمي الى اكبر عشائر الشمال في مدينة اربد الحدودية المحاذية لسورية.

القتيلان من عشيرة العمري الكبرى المعروفة بمواقفها الوطنية، وتشعباتها في معظم المناطق الاردنية الاخرى، وكان لافتا ان العشيرة ترفض حتى الآن دفن قتيلها الاول الا بعد اعتراف السلطات بالمسؤولية عن مقتله.

رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالله النسور اقدم على سابقة خطيرة عندما عمل على تصعيد حدة التوتر باصراره على المضي قدما في زيادة اسعار المحروقات وكأنه يتحدى الشعب والمتظاهرين، ويقول لهم افعلوا ما شئتم فلن اتراجع مثل الحكومات الاخرى.

الحكومات الاخرى تراجعت من اجل تهدئة الشارع، ومنع تطور الامور الى الاسوأ، وكانت مصيبة في ذلك، لان العناد مع الشعب يعطي دائما نتائج عكسية، وهذا ما نأمل ان يقتنع به السيد النسور ويعمل على تلافيه.

لا شك ان الدين الاردني فاق كل التوقعات عندما وصل الى 22 مليار دولار، وان العجز في الميزانية يقترب من الثلاثة مليارات دولار، ولا يمكن تجاهل الضغوط المكثفة التي يمارسها صندوق النقد الدولي من اجل رفع الدعم عن السلع الاساسية، ولكن قرار رفع هذا الدعم عن المحروقات وفي مثل هذا التوقيت كان خاطئا بل وكارثيا، فالعجز يمكن ان يتحمل بضع عشرات الملايين ريثما تنتهي الانتخابات البرلمانية، او تتجاوز البلاد فصل الشتاء القارس.

الغلاء في الاردن بلغ معدلات قياسية، واصبحت عمان في منظور الكثيرين اكثر غلاء من عواصم عالمية مثل لندن وباريس بسبب غياب الخطط الحكومية القادرة على كبح جماح الاسعار ووضع الحلول لازمات البطالة المتفاقمة وتحفيز الدورة الاقتصادية بصورة علمية مدروسة وبما يؤدي الى رفع معدلات التنمية.

ارتفاع اسعار المحروقات، والغاز والمازوت على وجه التحديد بمقدار خمسين في المئة يعني زيادة اسعار الخبز وتفاقم المعاناة من البرد القارس الزاحف على البلاد.

فشل الحكومات الاردنية السابقة في علاج الازمة الاقتصادية وتحسين الظروف المعيشية، وتقليص العجز في الميزانية الى الحدود الدنيا ان لم يكن القضاء عليه لا يجب ان يدفع ثمنه المواطن الاردني المسحوق الذي باتت نسبة كبيرة منه عاجزة عن توفير لقمة الخبز لاطفالها بسبب الغلاء.

الاعتماد على كرم الدول الخليجية وكأنه امر مسلم به ومضمون كليا، هو خطأ آخر للحكومات الاردنية، فهذه الدول، او بعضها، لا يريد للشعب الاردني ان يخرج من ازماته، ولا يريدون للاردن وسلطته الاستقرار لاسباب سياسية يعرفها الجميع ولا مجال للتفصيل فيها في هذا المكان.

العاهل الاردني هو مفتاح الازمة، ولذلك يطالبه الكثيرون في الاردن وخارجه، ان يتدخل وان يضع حدا لهذه القرارات الخاطئة برفع الاسعار ويفتح ابواب الحوار مجددا مع قيادات الحراك السياسي للتوصل الى مخرج من الاحتقان الحالي الذي تعيشه البلاد.

هذا التدخل الملكي بات حتميا، وملحا، قبل ان تفلت الامور من عقالها، لان الحلول الامنية تفاقم من حدة الازمة بدلا من ايصال البلاد الى بر الامان.

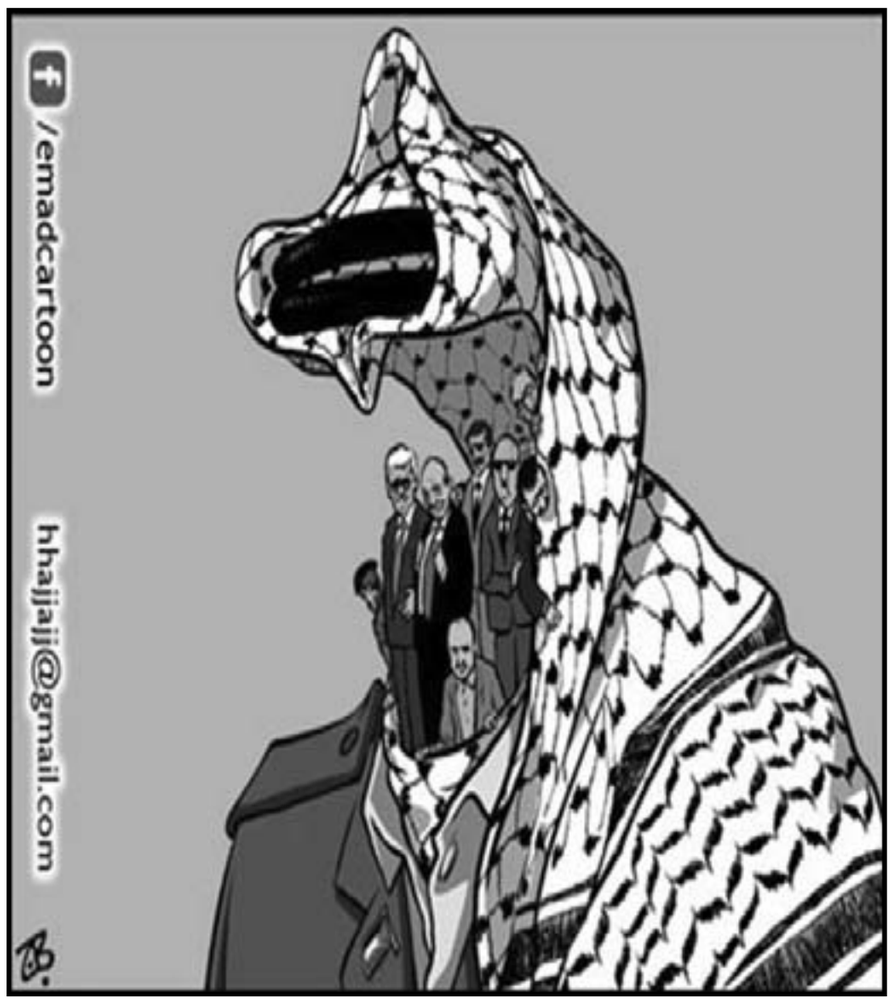

بين دمشق وغزة: أي فارق في هوية الضحية وطبائع الجلاد؟

صبحي حديدي*

■ العدوان العسكري، في أغراضه الردعية ـ الأمنية بصفة خاصة، ركيزة كبرى قام عليها كيان إسرائيل منذ حروب تأسيسها، ولم يكن ارتكاب المجازر خياراً مستبعَداً ضمن هذه العقيدة، والأمثلة عديدة، ومستويات الوحشية التي انطوت عليها كانت قياسية على الدوام.

في عبارة أخرى، لم تكن إسرائيل بحاجة إلى ذريعة لكي تطلق عملية «عامود هاعنان»، فتمارس ما اعتبرته «قصاص السماء» ضدّ غزّة، بما في ذلك اغتيال أحمد الجعبري، القيادي في «كتائب عز الدين القسّام»، وهو الأبرز ربما، والقائد الميداني الفعلي. غير أنّ انتفاء الحاجة إلى ذريعة لا يعني، من جانب آخر، أنّ التخطيط لهذا العدوان لم يضع في الحسبان إمكانية استغلال سياقات معيّنة تشهدها المنطقة، قد تساعد في تخفيف الضغط «الأخلاقي» الذي قد يخضع له جيش العدوان الإسرائيلي في ناظر الرأي العام العالمي.

وهكذا، إذا ما قورن عدد شهداء غزّة، جرّاء القصف الإسرائيلي؛ بعدد شهداء سورية، جرّاء قصف النظام السوري لمناطق في حلب ودير الزور وريف دمشق وسواها... فإنّ المقارنة لن تنعقد لصالح القصف الأوّل (أقلّ من عشرة فلسطينيين، مقابل أكثر من مئة سوري)، فحسب؛ بل سيبدو من حقّ جنرال إسرائيلي أن «يتفاخر» بها، قياساً على سلوك أيّ من جنرالات بشار الأسد! ومع حفظ الفارق بين عدوان «وطني»، يمارسه استبداد سوري محلي؛ وآخر صهيوني، تمارسه دولة معادية قامت على العدوان والاستيطان والعنصرية؛ فإنّ فارق الضحية، بين سوري وفلسطيني، غير قابل لحفظ تمييزي (إلا عند أولئك «المانعين»، و«القوميين»، الذين قد يساجلون بأنّ مجزرة يرتكبها طاغية عربي ضدّ أبناء بلده، أقلّ مضاضة من مجزرة يرتكبها كيان أجنبي غاصب!).

في المقابل ثمة مَن يذهب أبعد، ليس دون وجه حقّ، فيساجل بأنّ توقيت عملية «عامود هاعنان» لم يكن قد استهدف هذا الغرض وحده، حتى إذا كان تخفيف بعض الضغط الأخلاقي عن جيش العدوان الإسرائيلي يستحقّ ضبط التوقيت عند سياق يتيح عقد المقارنات بين وحشية أجنبية وأخرى عربية. الغرض الآخر، في نظر هؤلاء، هو تخفيف الضغط الهائل الذي يتعرّض له النظام السوري، ليس أخلاقياً فقط، بل سياسياً وعسكرياً، عن طريق «محاصصة» من طراز ما، تحقق الغاية الإسرائيلية، كما تلوح وكأنها تُشرك النظام السوري في الحملات العسكرية لمحاربة «الإرهاب»: كوادر «كتائب القسّام»، في غزّة؛ و«العصابات المسلحة»، و«القاعدة»، و«الجهاديين»، و«المندسين»... في سورية.

هذه المساجلة تتكيء على فرضية مفادها أنّ الموقف الإسرائيلي الفعلي، الذي لا يُفصَل علانية بالطبع، وإنما يُلتمس في الأفعال على الأرض، يفضّل الإبقاء على النظام السوري الراهن، رغم كلّ مزاعمه عن «الممانعة» و«المقاومة»، لأنه يظلّ أفضل لأمن إسرائيل، وأعلى ضمانة، من أيّ نظام سوري قادم، معلوماً كان أم مجهولاً. ورغم يقين إسرائيل، الذي بات نهائياً وقاطعاً، بأنّ نظام «الحركة التصحيحية» يوشك على السقوط، والأمور مرهونة بخواتيم الوقت وبعض الترتيبات السورية والإقليمية؛ فإنّ النقاش الإسرائيلي الداخلي، في الحلقة الأضيق من صناعة القرار الأمني ـ العسكري، انتهى إلى ترجيح خيارات مدّ النظام بمزيد من أسباب الاستمرار... إلى حين محسوب تماماً، بالطبع، حين ستستقرّ إسرائيل على صيغة عسكرية و/أو سلمية، لمعالجة ملف البرنامج النووي الإيراني.

العلائم تقود المراقب للموقف الإسرائيلي ـ وخاصة ذاك الذي خَبر مقدار السلام الفعلي، المتين والمنيع، الذي هيمن على وديان وسهول وتلال الجولان المحتلّ (مقابل حالة «الحرب» المعلنة رسمياً!)؛ وذاك الذي يحسن استذكار طبيعة الخدمات المباشرة، وغير المباشرة، التي أسداها نظام «الحركة التصحيحية» طيلة أربعة عقود ونيف ـ إلى خلاصتَين، بين آراء أخرى أضعف دلالة ربما، حكمتا القرار الإسرائيلي. الأولى عسكرية صرفة، تطرحها غالبية الجنرالات، وترى أنّ إطالة عمر النظام سوف يتكفّل بإلحاق المزيد من الأذى بالجيش السوري، عدداً وعدّة ومعنويات؛ وهو جيش يظلّ عدوّاً لإسرائيل في الكمون البعيد، ومرشّح لأن يصبح أشدّ عداءً، وأقوى شوكة، في سورية المستقبل، بعد سقوط النظام الراهن.

الخلاصة الثانية عسكرية ـ أمنية مختلطة، ترى أنّ استمرار تآكل النظام السوري سوف ينتقل ـ حكماً وسريعاً، وليس من باب الاحتمال والتدريج ـ إلى هضبة الجولان، وعلى جميع خطوط المواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي. الخطر هنا سوف يتمثل في قفز «القاعدة»، أو هذه أو تلك من الكتائب المسلحة ذات التوجه الإسلامي والجهادي المتشدد، إلى ملء الفراغ في الجولان، الأمر الذي سيضع إسرائيل في مواجهة مفتوحة، هي الأولى من نوعها، مع طرائق القتال التي تعتمدها «القاعدة»، واختبرتها وجرّبتها في أفغانستان والعراق واليمن. يزيد في الأخطار أنّ مناطق الفصل بين القوّات، على امتداد الجولان، تشكّل طبوغرافية اختلاط معقدة، ومربكة تماماً، بين قوّات الاحتلال الإسرائيلية، والجيش السوري، ومراقبي الأمم المتحدة.

وكانت المعطيات تفيد بتوافق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع وزير الدفاع إيهود باراك على تفضيل الخلاصة الأولى، ميدانياً وعلى المستوى العسكري؛ وتدعيمها سياسياً، عن طريق الاستنجاد بمجموعات الضغط الأمريكية، لإقناع إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بأن تبقى الضغوطات على النظام السوري مقتصرة على الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية. إلا أنّ الأمر أخذ يتبدّل في الآونة الأخيرة، وبدا أنّ إسرائيل تريد للتبدّل أن يتخذ صفة تهويلية، وذلك عن طريق إجراءات مسرحية مثل إخلاء جبل الشيخ من السيّاح، بذريعة نجاح «مسلحين سوريين معارضين للنظام» في الوصول إلى مناطق قريبة من ذرى حرمون، و«على الحدود مع إسرائيل».

ومع اندلاع أولى المواجهات العسكرية بين قوّات النظام السوري والمقاومة الشعبية في بعض قرى وبلدات الجولان المحاذية للاحتلال الإسرائيلي، وخاصة ريف مدينة القنيطرة (بريقة، وبير عجم)، أخذ تبدّل الموقف الإسرائيلي يتجلى أكثر، وبات أوضح. ذلك لأنّ هذه المواقع السورية تقع في منطقة الفصل منزوعة السلاح، وبالتالي لا يحقّ للجيش السوري أن يستخدم فيها أيّ طراز من الأسلحة الثقيلة أو المدفعية؛ وما دام جيش النظام السوري قد قصفها بشدّة، وبمعدّل قذيفة في كل دقيقة، وسكت الجانب الإسرائيلي عن عمليات القصف (ما خلا تلك «الطلقات التحذيرية»، الخلّبية، التي استهدفت ذرّ الرماد في العيون)؛ فإن التفسير يصبح بسيطاً بقدر ما هو جلي: أنّ عمليات القصف هذه تخدم إسرائيل، ولهذا فإنها لم تسكت عنها فحسب، بل قبلتها وتقبّلتها، إذا لم يذهب الظنّ إلى ترجيح احتمال تطوّعها لتقديم العون في التنفيذ.

ولقد لاح، في المقابل، أنّ جنرالات الجيش الإسرائيلي قد أحنوا الهامة أمام أقطاب المؤسسة الأمنية، فعرضت التلفزة الإسرائيلية لقطات سخية من جولة تفقدية قام بها الجنرال أفيف كوخافي، رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية، «آمان»، على بعض نقاط حدود الاحتلال الإسرائيلي. صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلت عن كوخافي هذا التصريح الدراماتيكي الدال: «إنّ المعارك السورية تقع على مبعدة أميال قليلة من إسرائيل، وهي تهدد أمننا»؛ فضلاً عن أنّ «القتال بين الجيش النظامي السوري والثوّار يقترب شيئاً فشيئاً من الخط الحدودي بيننا وبين سورية». أمّا جرعة التهويل الختامية فقد انتهت إلى التالي: «تشير تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية إلى أن هضبة الجولان ستصبح، في الوقت القريب العاجل، منطقة ضعيفة مع ضعف الحكم المستمر في سورية»؛ وأنّ «عدم سيطرة النظام السوري على الحدود، وتسلل المزيد من عناصر نظام الجهاد العالمي، خلق أوضاعاً جديدة تهدد النظام الأمني في إسرائيل».

أليست هذه هي جرعة التحذير، الأمنية ـ العسكرية، الأشدّ تهويلاً، منذ قرابة 40 سنة، أو حتى قبلئذ؟ متى تحدّث جنرال أمني إسرائيلي عن اقتراب «نظام الجهاد العالمي» من حدود الاحتلال، مقترناً بتقدير صريح عن «ضعف الحكم المستمر» على الضفة الأخرى؟ وإلى جانب إغماض العين وصمّ الآذان عن قصف بلدات مثل بير عجم وبريقه، وتوفير المعلومات الاستخبارية والتجسسية حول انتشار «الثوار»، وذلك عن طريق إطلاق القنابل الضوئية في نطاق عمليات جيش النظام السوري... ما الذي يمكن لإسرائيل أن تفعله، لكي يعود النظام السوري إلى سابق عهده في حُسْن حماية «الحدود»، كما فعل طيلة أربعة عقود؟

المرء يعود بالذاكرة إلى 18 شهراً خلت من عمر انتفاضة الشعب السوري، وإلى التصريحات التي نسبتها صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إلى رامي مخلوف، ابن خال الأسد، صيرفي النظام، وتمساح الاستثمار والأعمال الأشرس، بصدد العلاقة الوثيقة بين استقرار النظام السوري، واستقرار إسرائيل. آنذاك، قال مخلوف بالحرف: «إذا لم يتوفر استقرار هنا، فلا سبيل إلى استقرار في إسرائيل»؟ بعد أسابيع قليلة، سوف يفتعل الأسد حكاية السماح لعدد من الفلسطينيين باقتحام حدود الاحتلال الإسرائيلي في محاذاة بلدة مجدل شمس، على السفح الجنوبي لجبل حرمون، في الجولان المحتل. وكانت تلك رسالة إلى أصدقاء إسرائيل، والعالم بأسره، أنّ الأسد مستعد لخرق المحرّمات، وافتعال حرب فلسطينية ـ إسرائيلية (لن تتضمن إرسال جيش النظام ذاته لعبور الحدود، غني عن القول!)، حفاظاً على نظام الاستبداد والفساد الذي ورثه عن أبيه.

والمرء يتذكّر، أيضاً، أنّ مناحيم بيغن، رئيس الوزراء الإسرائيلي سنة 1981؛ وأريل شارون، وزير الدفاع الصقر؛ ويوسف بورغ، وزير الداخلية الممثل للأحزاب الدينية المتشددة؛ وجدوا فرصة ذهبية سانحة لإصدار قرار من الحكومة الإسرائيلية، صادق عليه الكنيست بعدئذ، وقضى بضمّ الجولان المحتلّ إلى دولة إسرائيل. كان حافظ الأسد منشغلاً، يومها، بتنفيذ مجازر جبل الزاوية، وسرمدا، وسوق الأحد وحيّ المشارقة في حلب، وساحة العباسيين في دمشق، وسجن تدمر... ولم تكن الفرصة متمثلة في انشغال جيش النظام بمعاركه ضدّ الشعب السوري، إذْ كانت الحكومة الإسرائيلية واثقة تماماً أنّ الأسد الأب لن يحرّك ساكناً في كل حال؛ بل لأنّ ضمّ الجولان سيمرّ دون حرج دبلوماسي، ودون تعاطف دولي مع نظام يذبح مواطنيه في طول سورية وعرضها؛ وبالتالي فهو غير مكترث بخسران أرض محتلة، هو عاجز أصلاً عن تحريرها، لا بالحرب ولا بالسلام. وهل للمرء أن يردّد: ما أشبه اليوم بالأمس، إذاً، بين قرار ضمّ الجولان، وعملية «عامود هاعنان»، من حيث استغلال السياقات المجاورة، أو البناء عليها؟ أغلب الظنّ أنّ الإجابات، باستثناء تلك التي يمكن أن تصدر عن «الممانع» و«القوموي» دون سواه، لن تفلح في طمس البُعد الأكبر في معادلات المقارنة: فارق طبائع الجلاد لا يصنع فارقاً نظيراً، في هوية دم الضحية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

أخطاء الإسلاميين وتحديات الفلسطينيين

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ ينعقد في الخرطوم هذه الأيام مؤتمر «الحركة الإسلامية»، وهو إسم على غير مسمى، لأنه يقوم على اغتصاب مزدوج لسلطة الشعب باسم الإسلام ودعاته، ثم اغتصاب لحق الحديث باسم الإسلاميين تحت عصا السلطة. ومثل هذه الجريمة المركبة في حق الإسلام والشعب والأمة تستحق الإدانة الحاسمة، خاصة من قبل الإسلاميين، وبالأخص في هذه المرحلة التي تقدم الحركات الإسلامية نفسها لقيادة مسيرة الشرعية والديمقراطية في بلدان الربيع العربي.

(2)

ما حدث للأسف كان العكس، حيث تقاطر معظم قادة الحركات الإسلامية العربية على حضور هذا المؤتمر، فكانوا ممن يشهدون الزور ولا يعرضون عن اللغو. مثل هذا الموقف الملتبس أخلاقياً في الانحياز لمغتصبي السلطة، استغله ويستغله خصوم الإسلاميين لإلقاء الشبهات على ثبات موقفهم من الديمقراطية، وحق لهم. فقد كان حريا بقيادات ناضلت طويلة من أجل الحرية أن تنأى بنفسها عن الظالمين، خاصة حين يتعدى إثمهم اغتصاب سلطة الشعب (وكفى به إثماً مبيناً) إلى تزوير إرادة قواعد الحركة الإسلامية.

(3)

لم تكن حركة حماس بدعاً من هذا الخلل البين في الرؤية، والبعد عن الصواب في الحكم، حيث كان زعيمها خالد مشعل على رأس شهود الزور. ولم تكن هذه أول أخطاء حماس، التي بدأت بإلزام نفسها بما لا يلزم، واختارت قبل ذلك أن تحشر نفسها في جلباب أوسلو غير الطاهر، فترأست سلطة مهمتها خدمة إسرائيل وحراسة أمنها. ومع ذلك لم تلتزم بما ألزمت نفسها به، فانقلبت على هذه السلطة، فجعلت نفسها رهينة المحبسين: صيغة أوسلو ومعتقل غزة.

(4)

لا غرو إذن أن ظلت الحركات الإسلامية تعاني إشكالات أنها تعامل كأنها معارضة حتى وهي في الحكم، وتواجه أزمة صدقية وشرعية. ولا ينعكس هذا في موضع كما ينعكس في غزة، خاصة هذه الأيام التي تتعرض فيه لعدوان غاشم جديد. ففي أي مكان آخر في العالم، لو تعرض شعب لمعشار ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم فوق ظلم، من اغتصاب للأراضي، وحرمان من الحرية وحتى الرزق، ثم يصب فوق رأسه حمم القنابل والدمار والقتل، لهبت الإنسانية جمعاء تستنكر الجرم وتنصر المظلوم. فما بال الفلسطينيين يعاقبون لأنهم مظلومون، ثم يمتدح الجاني وتسب الضحية؟

(5)

قد يقال إن مرجع هذا هو لضعف العرب والمسلمين، وخيانة كثير منهم، ونفاق حكومات الغرب. وهذا صحيح إلى حد كبير، ولكنه ليس كل ما في الأمر. فهناك عجز فلسطيني واضح عن استغلال الوضع، وتجريد ذاتي للنفس من السلاح الأخلاقي. ويتجلى هذا في تشرب بعض القيادات الفلسطينية لخطاب العدو من جهة، وتبني بعضها لخطاب يقوم على الجعجعة الجوفاء من جهة أخرى. وفي الحالة الأولى يعطي القادة الانطباع بأن إسرائيل على حق والفلسطينيين على باطل، بينما في الحالة الثانية الانطباع أن الفلسطينيين هم المعتدون، وأن إسرائيل هي المظلومة المدافعة عن نفسها.

(6)

في هذا المناخ الغريب، تختال إسرائيل بلا رادع، ليس فقط على الصعيد العسكري، وإنما على الصعيد الإعلامي والأخلاقي. على سبيل المثال، يكرر المسؤولون الإسرائيليون وحلفاؤهم في الغرب أن إسرائيل ظلت تتعرض لعدوان مستمر من غزة بإطلاق الصواريخ، وأن أي دولة في العالم لا يمكن أن تصبر على استهداف مواطنيها بعدوان من هذا النوع. ولا شك أن أول رد على هذا الاستنكار بأنه لا توجد كذلك دولة أخرى في العالم تمارس ما تمارسه من إسرائيل من قهر للأبرياء، وتمييز ضد أهل البلاد الأصليين، وعقاب جماعي لشعب بكامله. بنفس القدر فإن الزعم بأن أهل غزة يبدأون إسرائيل بالعدوان باطل، لأن إطلاق الصواريخ لا يتم إلا رداً على عدوان إسرائيلي، وفي حالات استثنائية.

(7)

أن لنا رأياً في سياسة حماس الدفاعية ومواقفها السياسية، فكلتاهما ليس بمنزل كما قال الحباب بن المنذر للرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر. ولكن ليس هذا موضوعنا اليوم، وإنما موضع التأمل هو هذا «النجاح» المذهل في تحول القيادات الفلسطينية، كما قلنا سابقاً، لأسوأ المحامين عن أعدل قضية، وإنه لإعجاز بكل المقاييس. ولكن الأمرين مترابطان. ذلك أن قوة غزة ليست في صواريخها، وإنما في عدالة قضيتها. وينبغي أن تراعي استراتيجيتها هذه الحقائق، وأن تستعيد تمتين تسلحها الأخلاقي، وأن تجرد العدو من هذا السلاح.

(8)

الدفاع عن غزة ليس مسؤولية حماس وحدها، ولا الفلسطينيين دون غيرهم. ولكن حكومة غزة والقيادات الفلسطينية الاخرى يجب أن تقود المعركة الأخلاقية في أضعف الإيمان، وهذا يعني أن يكون الخطاب الفلسطيني متقدماً وواعياً، وأن يتجنب نقيضي الإفراط والتفريط. فمن غير المعقول أن نسمع التهديد بإزالة إسرائيل من الوجود من حكومة تعتمد على دولة إسرائيل في إمدادات الوقود والطعام. ومن غير المعقول أن نسمع قيادات فلسطينية تعتذر لإسرائيل وهي رهن معتقل «السلطة».

(9)

هناك إشكال مماثل عند الحركات الإسلامية التي تداعت إلى الخرطوم لتشيد بنظام دكتاتوري «إسلامي»، ثم تعود إلى بلادها لتطالب بالديمقراطية. وكان الأحرى بها أن تتعظ من سابق عهد الأحزاب اليسارية التي كانت تشيد بدكتاتوريات موسكو وبكين ثم تشكو قمع دولها.

هل يعيش المغرب إصلاحات حقيقية؟

عبد العلي حامي الدين*

■ في المغرب، مجموعة من الأسئلة الجدية باتت تطرح حول مدى مصداقية التحولات السياسية الجارية في المغرب. هذه التحولات تبقى ـ حسب البعض ـ مفتوحة على «فرضية المناورة السياسية».. والمقصود بالمناورة أن ما يحصل اليوم في المغرب من تحولات سياسية هو محاولة لامتصاص غضب الشارع ستنتهي بالالتفاف على مطالبه الأساسية..

أما الفرضية الثانية فهي «فرضية الانتقال الديموقراطي»، وتتأسس على أن المغرب يمر بالفعل بمرحلة انتقال ديموقراطي حقيقي ستؤدي في النهاية إلى إقرار تحولات ديموقراطية حقيقية تكون لها انعكاسات ملموسة على مسار التنمية في البلاد، طبعا مع استحضار العديد من التعقيدات التي تحفل بها العلبة السوداء لصناعة القرار السياسي المغربي.

من بين المقولات التي يدافع بها أصحاب الفرضية الأولى أن الدستور الجديد لم يمنح الحكومة التي يترأسها عبد الإله بنكيران إلا بعض الاختصاصات الثانوية، بينما احتفظ لمجلس الوزراء الذي يترأسه الملك بأهم الاختصاصات الحاسمة في تسيير شؤون الدولة. وبغض النظر عن النزعة السلبية لهذا الطرح الذي يلغي عنصر الإرادة في الفعل السياسي ويكتفي بالنظر للنص الدستوري كوثيقة سحرية قادرة على صناعة التغيير لوحدها في غياب معطيات أخرى أكثر تعقيدا، فإننا نعتقد بأن التعديلات التي طرأت على الوثيقة الدستورية قادرة على تأطير زمن الانتقال من «السلطوية الناعمة» إلى ترسيخ قواعد نظام ديموقراطي حقيقي.

فقد تضمنت الوثيقة الدستورية الجديدة والتي حظيت بثقة أغلبية المصوتين يوم الاول من تموز/ يوليو 2011 على مجموعة من عناصر التقدم بالمقارنة مع دستور 1996.

إن المكانة التي يحتلها رئيس الحكومة في الدستور الجديد تجعل منه الرئيس الفعلي للسلطة التنفيذية إذا حرص على ممارسة مهامه كاملة كما هو منصوص عليها دستوريا، وهو الذي يجري تعيينه من الحزب الأول الفائز في الانتخابات وليس فقط بناء على إرادة الملك. كما أصبح مجلس الحكومة الذي يترأسه رئيس الحكومة يقرر في السياسات العمومية والسياسات القطاعية وفي القضايا الراهنة المرتبطة بحقوق الإنسان وبالنظام العام وفي مشاريع القوانين وفي تعيين الكتاب العامين ومديري الإدارات المركزية في الإدارات العمومية ورؤساء الجامعات والعمداء، ومديري المدارس والمؤسسات.

كما أن التعيين داخل المجلس الوزاري الذي يترأسه الملك، ينبغي أن يتم في دائرة المقترحين من طرف رئيس الحكومة، وبمبادرة من الوزير المعني، وهي سلطة حقيقية، وذلك في الوظائف المدنية التالية: والي بنك المغرب، والسفراء والولاة والعمال، والمسؤولين عن الإدارات المكلفة بالأمن الداخلي، والمسؤولين عن المؤسسات والمقاولات العمومية الاستراتيجية.

غير أن الحكومة تتحمل مسؤولية ممارسة سلطتها التنفيذية الكاملة فيما يتعلق بتحديد السياسة العامة للدولة، وتتحمل مسؤوليتها الكاملة أمام البرلمان انسجاما مع قاعدة ربط المسؤولية العمومية بالمحاسبة ومع المكانة الجديدة لرئيس الحكومة باعتباره رئيسا للسلطة التنفيذية ويتولى المسؤولية الكاملة على الحكومة وعلى الإدارة العمومية ويتولى قيادة وتنفيذ البرنامج الحكومي، كما يوقع على الأعمال الملكية بالعطف طبقا لما يحدده للدستور، حتى يتحمل رئيس الحكومة مسؤوليته الكاملة باعتباره رئيسا للسلطة التنفيذية.

وطبقا لأحكام المادة 88 من الدستور المغربي الجديد فإن الحكومة تعتبر منصبة بعد حصولها على ثقة مجلس النواب، المعبر عنها بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم لصالح البرنامج الحكومي.

وهو ما حصل يوم 26 يناير 2012 عندما صوت مجلس النواب بأغلبية 218 صوت على البرنامج الحكومي الذي تقدم به رئيس الحكومة عبد الإله بنكيران يوم 20 يناير 2012، وهو ما يعني أننا أمام تنصيب برلماني لمؤسسة الحكومة حيث نصت الفقرة الأخيرة من الفصل 88على ما يلي: «تعتبر الحكومة منصبة بعد حصولها على ثقة مجلس النواب، المعبر عنها بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم لصالح البرنامج الحكومي».

معنى ذلك أننا أمام تفعيل مبدأ هام من من مبادئ النظام البرلماني أي احترام مبدأ الشعب مصدر السلطة والانضباط للإرادة الشعبية المعبر عنها بواسطة صناديق الاقتراع، وذلك من وجهين: تعيين رئيس الحكومة (وليس الوزير الأول كما في الدستور السابق) من الحزب الذي تصدر نتائج الانتخابات، واشتراط ثقة مجلس النواب المعبر عنها بتصويت الأغلبية المطلقة لأعضائه لفائدة البرنامج الحكومي قبل استكمال عملية التنصيب النهائي.

وإذا كانت مسؤولية الحكومة في الفقه الدستوري تعني أن هذه الأخيرة هي التي تحدد السياسة العامة للبلاد وتقودها فإن الحكومة في المغرب ظلت تفتقر إلى هذه السلطة في ظل دستور 1996 الذي كان ينيط هذا الاختصاص الهام بمجلس الوزراء الذي يترأسه الملك... وهو ما يكرس ضعف الحكومة والوزير الأول، كما أنه كان يحرم الحكومة حتى من حق الاقتراح في الوظائف المدنية السامية وتزكية الشخصيات المؤهلة لذلك..

وبموجب التعديلات الجديدة فإن رئيس الحكومة يمارس السلطة التنظيمية ويعين في الوظائف المدنية في الإدارات العمومية، وفي الوظائف السامية في المؤسسات والمقاولات العمومية، وهو ما يعني إرجاع العديد من المؤسسات العمومية إلى منطق التبعية للحكومة وإخضاعها للسياسة العامة للدولة التي أصبحت من اختصاص مجلس الحكومة قبل عرضها على المجلس الوزاري.

إن العلاقة بين رئيس الحكومة والملك من جهة وعلاقة مجلس الحكومة بالمجلس الوزاري من جهة أخرى، تحتاج إلى تدشين تقاليد جديدة بين المؤسستين مطبوعة بالتعايش.

هذا التعايش الذي ينبغي أن يتم بناء على معيار واضح هو: النظام البرلماني الذي يباشر فيه الملك مجموعة من المهام المرتبطة بوظيفة التحكيم والإشراف العام على السير العادي لمؤسسات الدولة بينما تقوم الحكومة بممارسة سلطتها التنفيذية الكاملة فيما يتعلق بتحديد السياسة العامة للدولة، و تتحمل مسؤوليتها بالمقابل أمام البرلمان انسجاما مع قاعدة الربط بين تعيين رئيس الحكومة ونتائج الانتخابات التشريعية لمجلس النواب، ومع قاعدة ربط المسؤولية العمومية بالمحاسبة ومع تقوية سلطة رئيس الحكومة على الوزراء بصفته رئيسا للسلطة التنفيذية ووضع حد للازدواجية القاتلة بين سلطة الدولة وسلطة الحكومة..

كما أصبح بإمكان رئيس الحكومة ترؤس أعمال المجلس الوزاري بتفويض من الملك وبناء على جدول أعمال محدد، وهو ما يعطينا الحق في القول بأن رئيس الحكومة إذا مارس مهامه المنصوص عليها دستوريا سيكون هو الرئيس الفعلي للسلطة التنفيذية.

طبعا هناك تكريس لبعض بقايا الملكية التنفيذية في الدستور المغربي، خاصة إذا تم اللجوء إليها في الممارسة..في بعض الملكيات البرلمانية الأوروبية تتضمن دساتيرها سلطات ذات طبيعة تنفيذية للملك، لكن الممارسة الديموقراطية تطورت في الاتجاه الذي يقوي من مكانة رئيس الحكومة ويجعل منه المسؤول الأول عن مؤسسة الحكومة في الوقت الذي اختارت فيه الملكيات الأوروبية عدم ممارسة العديد من الاختصاصات ذات الطابع التنفيذي ومنها سلطة إقالة الوزراء من طرف الملك، وهو ما يدعو إلى ضرورة تدشين تقاليد جديدة تستند على مفهوم التعايش بما يسمح بتطوير الممارسة الديموقراطية في اتجاه الانسحاب التدريجي للطابع التنفيذي للمؤسسة الملكية، كما يدعو إلى اعتماد التأويل الديموقراطي الذي ينزع نحو تقوية الطابع البرلماني في الممارسة السياسية ويساعد على ترسيخ تقاليد سياسية جديدة تتجاوز منطق التنازع لتؤسس لمنطق التفاهم والتعاون انطلاقا من احترام تام لمقتضيات الدستور الجديد خلال مرحلة تأسيسية دقيقة لم يتكيف معها الجميع بالسرعة اللازمة، وهو ما يتطلب اعتماد بيداغوجية خاصة لترسيخ تقاليد جديدة تعكس روح التعاون بين السلط والمؤسسات وتوازنها، مع الحرص على تبني أقصى التأويلات ديموقراطية لمضامين الدستور الجديد ..وهذه معادلة ليست بالبسيطة كما يظن البعض...

* كاتب مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الرابعة والعشرون ـ العدد 7284 الجمعة 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2012 ـ 2 محرم 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 24 - Issue 7284 Friday 16 November 2012

ربات البيوت في فيينا ينافسن المقاهي التقليدية في إعداد الفطائر

فيينا – من ساندرا فالدر:

يبدو أن الزمن توقف في المقاهي التقليدية في فيينا: فيقدم السقاة متقلبو المزاج قهوة « ميلانج «وفطائر الساشير للزبائن الجالسين على طاولات يعلوها رخام، يصاحبها صوت صرير الأرضيات الخشبية.

ولكن المقاهي المفضلة لدى سكان فيينا والسياح على حد سواء يواجهون منافسة الان. إذ تضيف الجدات والطلاب الذين يقومون بخبز الفطائر جوا جديدا لسوق المأكولات الغنية بالسعرات الحرارية في العاصمة النمساوية.

توجد مجلة شهرية لربات البيوت بجوار علب تحتوي على حلويات فوق طاولة خشبية عتيقة الطراز. يغري بيانو صامت شخص ما للعزف عليه ويسمع صوت ببغاوين في زاوية الغرفة وتفوح رائحة الفطائر المصنوعة يدويا. يدير عشرة مواطنين كبار من فيينا مقهى «فولبنشين» في مقاطعة ماريا هيلف بوسط البلاد.

وتشتكي يوتا وارموت المولودة في برلين قائلة:» يهتم أفراد عائلتي بالحفاظ على انخفاض وزنهم أكثر من اهتمامهم بالفطائر التي من صنع يدي». وقام فولبنشين « بنزويدها بزبائن يقدرون صنعتها في إعداد فطائر التفاح المقرمشة التي تقدمها بينما تلقي بعض النوادر عن حياتها.

وبينما هناك تباين بين حيوات الكبار والشباب في المناطق الحضرية فان القائمين على إدارة المقهى قرروا إقامة مكان لهم يلتقون سويا فيه. ويقول ميشائيل لانر: «هدفنا هو جمع كافة الأجيال معا». ويتحدث شريكه في المقهى موريز بيفل من واقع خبرته قائلا :» منذ قدومي إلى فيينا، لم أتعرف على شخص فوق الـ65 تبادلت معه أرقام الهواتف».

هذا التفاعل بين الأجيال بدأ يفلح. وفي الوقت الذي يتم فيه تحضير القهوة يسير هانز لوينسكي /60 عاما/ وهو الرجل الوحيد في المجموعة التي تدير القهوة، حاملا صندوق عبر المكان ويطلب تبرعات . لا يحصل أي شخص على فاتورة. «الأمر هنا أكثر جنونا من المقاهي المعتادة، ولكن هذا ما يروق لي « حسبما يقول لوينسكي الذي يعمل أيضا ممثلا.

تطبق ثلاث شقيقات في منتصف العشرينات من العمر مفهوما مختلفا قليلا بمخبوزاتهن ذات الوصفات غير المألوفة. تسببت الثلاث فتيات اللائي يقمن بالخبز ويفضلن عدم الكشف عن أسمائهن وأعمارهن، في ضجة صغيرة في فيينا بوصفاتهن التي تشمل أكواب الشوكولاتة مع العنب البري والكريمة والفستق، ومعجنات الكب كيك المقرمشة بالتفاح ، وبودينج الشوكولاتة.

ولكن إذا كنت من عشاق الحلوى فيجب أن تتحلى بالصبر حيث تعلن الشقيقات مرة في الشهر على صفحتهن على موقع فيس بوك عن الموعد التالي الذي سيبيعن فيه منتجاتهن. والمكان يكون مختلفا كل مرة.

الشباب على وجه الخصوص والمطلعون على أحدث الصيحات من محبي الاكلات الشهية هم الذين ينتظرون في صبر لمدة ساعة في المنطقة السابعة بفيينا لشراء حلويات. ويصيح شخص يمتطى دراجة وهو يمر أمام الطابور :» ألا توجد أي مخابز أخرى». ويقول اثنان من الطلبة: «من الصعب على أولئك الذين ليس لديهم ولع بالحلوى مثلنا استيعاب سبب وقوفنا هنا في هذا الطابور الطويل».

يبدو أن الانتظار يشجع على البيع حيث نادرا ما يعود أحد إلى المنزل بقطعة واحدة فقط. وبعد 90 دقيقة يكون كل شئ قد نفد بالكامل.

(د ب أ)

هواء طلق

المافيات نظام حياة

عناية جابر

حياة اللبنانيين صارت أسيرة الفضائح التي تتسارع إيقاعاتها لتصبح شهرية بعد أن كانت فصلية. آخر هذه الفضائح ما أعلنه وزير الصحة عن وجود أدوية فاسدة أو بالاحرى أدوية فارغة لا تنفع ولا تضر معبأة في «مختبرات ومصانع» محلية وتغص بها الصيدليات والمستشفيات اللبنانية. وتأتي هذه الفضيحة إثر أخرى مشابهة حصلت منذ فترة قصيرة وحملت عنوان «الأدوية منتهية الصلاحية». حسنا طالما أن الوزير سلم القضاء ملف القضية – الفضيحة التي سوف تنتهي بإحالة المتهمين الى النيابة العامة بانتظار الحكم النهائي الذي يفترض أن يضعهم في السجن ودفع آذاهم عن البشر.

على المواطن أن يطمئن على صحته وحياته فالدولة موجودة لتحميه ولديها قضاء يتولى ردع كل من يظن ان بإمكانه التطاول على حقوقه في العيش. على المواطن أن يقتنع بان له دولة. لكن تكرار الفضائح وتسارع ايقاعها من جهة وعدم النطق بأحكام قضائية قبل وفاة القضاة الذين نظروا بها يشير الى عكس ذلك تماما. المواطن في بلادنا يعيش بالصدفة لا لأنه يعيش في بلاد لا دولة فيها بل لأن فيها الكثير من دولة مركبة من قوى متشابكة المصالح السياسية والاقتصادية والروحية. فمن يمسك السلطة يمسك الاقتصاد ويمسك القضاء والتشريع والكنائس.

فائض الدولة هو المسؤول عن الفضائح. فائض القوى المحاصصة المتشاركة للدولة هي المسؤولة عنها. طريقة اشتغال هذه القوى هي المسؤولة عن هذه الفضائح لانها بنظرها «النشاط الاقتصادي العادي» وليس فضائح. ما يميز الفضيحة عن النشاط الاقتصادي عادة وبمقاييس البشر اينما كانوا هو التعدي على القانون. فكيف يستقيم بلد يكون فيه القضاء مخنوقا. فالخنق يتم بوسائل متعددة، منها التشريعي عبر سن قوانين عمومية او غامضة او قابلة لألف تفسير وتفسير، ومنها التطبيقي الطويل التيلة بحيث يموت القضاة ولا تصدر الاحكام، ومنها الوظيفي عبر التعيينات والزبائنية الدارجة في هذا المجال. إن تجاوز القانون مسألة وجهة نظر في بلادنا حيث القضاء غير مستقل وغير معد لكي يعمل وفق القانون القابل لوجهات النظر المتعددة.

القوى المشكلة لفائض الدولة الزبائنية تنطلق بعملها من شل القضاء وكل شيء عندها يصبح قابلا «للنقاش». النشاط الاقتصادي يصير «حرا» اي حر من أي قيد أخلاقي أو قانوني. النشاط الإقتصادي يحركه الربح المفتوح بدون خوف من وازع. غياب الوازع لا بل التنعم بدعمه يفتح النشاط الإقتصادي على أبواب تؤمن الربح ولو قتلت الزبون بعد حين. المضحك المبكي في هذا النوع من النشاط الاقتصادي قدرته احيانا على قتل اصحابه وداعميه أيضا. فمن يضمن للمسؤول في هذه التنظيمات عدم استعمال دواء فاسد من إنتاج البضاعة التي يوزعها؟

والحال هذه يصبح انتاج السموم شيئا عاديا وقتل الناس من النشاطات اليومية الروتينية. زوبنة مؤسسات الدولة وتقسيمها مقاطعات على مقاطعجية العصور الحديثة تجعل من المسؤول شريكا تجاريا في المشاريع الإقتصادية والإقتصادي شريكا سياسيا في الحكم والدولة. عندها تضيع المسؤولية ويصبح الربح الهائل الشاهق هو الهدف أيا تكن الوسائل والفضائح. السياسي يحمي النشاط الإقتصادي– الفضيحة قضائيا واداريا مقابل عائد كبير إقتصادي يسمح له برعاية «جماعته» وري شرايينها الإقتصادية. تنظيم اجتماعي يجد الكل تقريبا مصلحة في الحفاظ عليه نظرا لقيامه على مبدأ توزيع للثروة وفق قاعدة لكل حسب إنتاجه ولكل حسب موقعه في «الجماعة».

من هنا نفهم كيف لا يعاقب أحد. ونفهم كيف يتكرر المشهد نفسه كأن شيئا لم يكن، ومن هنا نفهم كيف تتزايد الفضائح وتتكرر وكيف يقبل الناس العاديون على الموت بكل تسليم وأريحية. من هنا نفهم كيف يضطر مسؤول في الدول الغربية الى الاستقالة فورا إذا ما اشتبه بوقوعه في «تشابك المصلحة» أي العمل في السياسة وتسلم مسؤولية تنفيذية في الوقت الذي يتبين أنه يملك مصالح ونشاطات إقتصادية خاصة، بينما يستقبلك المسؤول اللبناني العربي بضحكة ملء فمه عندما يكون صاحب الفضيحة احدا من عائلته المباشرة ويعمل تحت قيادته الحكيمة. طبعا صمود المسؤول العربي في موقعه مسألة اكثر من طبيعية خصوصا انه يرفقها بالجملة المعتادة: كل من يظهره التحقيق القضائي متواطئا سوف يتم التعاطي معه بكل الشدة اللازمة».

شبكة «الجماعة» السياسية الإقتصادية لا تحاسب أحدا على خطأ ما لان المحاسبة تحتاج الى فصل هذا التشابك في المصالح وفي البنى. فمن المستحيل محاسبة النفس لنفسها خصوصا وانها بحاجة الى هذا «الخطأ» كنشاط عادي من اجل ري الشرايين المالية للجماعة. فالجماعة تحصل على السلطة بواسطة عصبية القاعدة التي إن تفعل فإنما تفعل من اجل الحصول على خدمات ومصالح بالمقابل. القاعدة نفسها لا تعود تحاسب لانها متورطة في المصلحة العليا للجماعة. المصالح متبادلة بين القاعدة والقمة، بين القيادة السياسية وبين القيادة الإقتصادية والجميع له مصلحة في التغطية على الفضيحة فتراها تنطفىء بعد وقت قليل.

هذا التشابك المصلحي في تركيب «الجماعة» يجعلها تشبه ما يطلق عليه إسم المافيا في الغرب، اي الجماعة التي تشترك بالدين أو العائلة وتهدف الى انتزاع حصص سياسية في الحكم من أجل الحصول على رقع من الاسواق الإقتصادية الشرعية أو شبه الشرعية أو حتى النشاطات غير المشروعة. إن نظام عيش يتميز بهيمنة تركيبات إجتماعية متشابكة المصالح لا يمكنه الا أن ينتج فضائح. الطبيعي أن تعيش الفضيحة عندنا بدون أن تظهر الى السطح، والاستثناء أن تخرج الى العلن. لكن تكاثر الفضائح المفضوحة مؤخرا هو ربما مؤشر على وصول هذا النمط من العيش الى الدرك الأسفل.

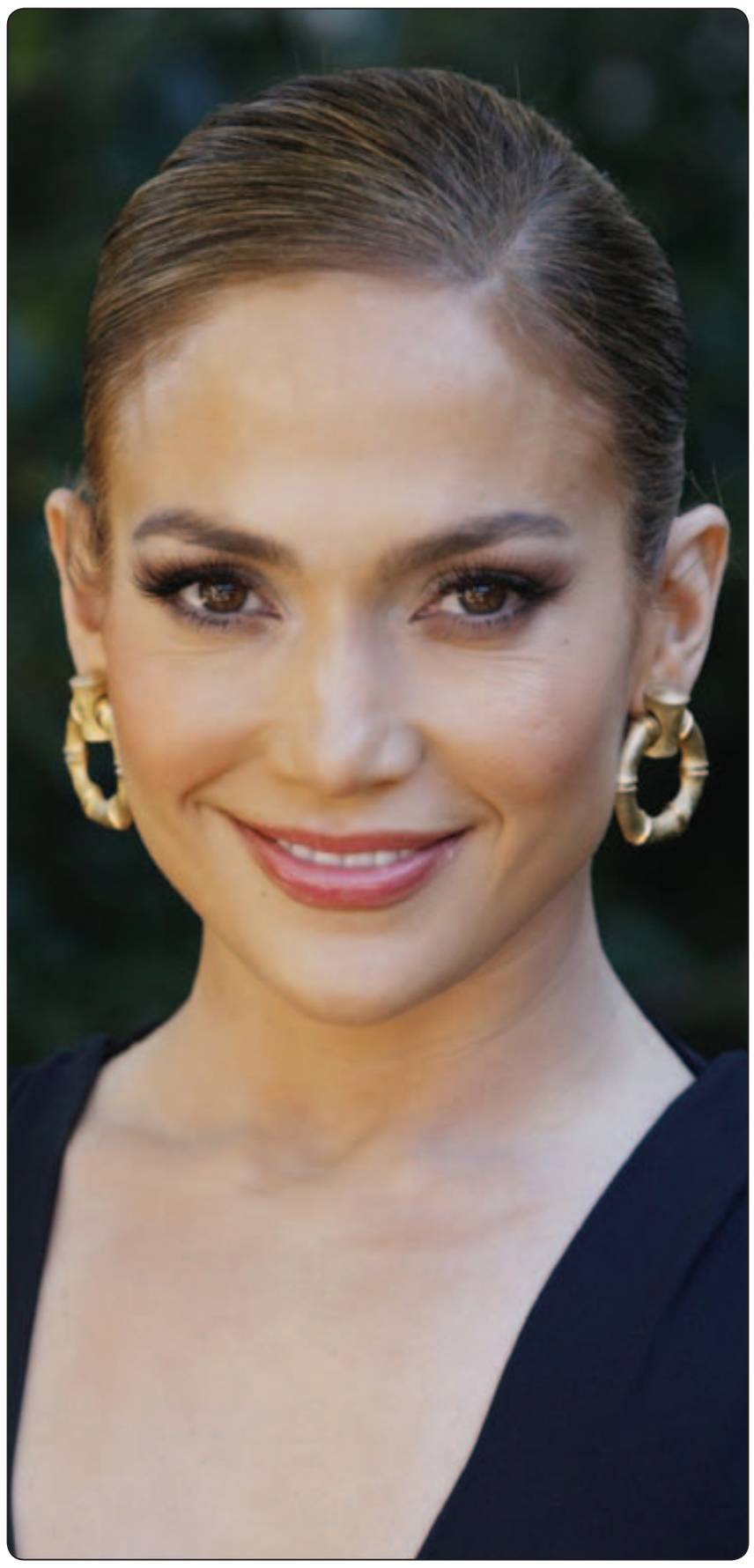

جنيفر لوبيز.. تغني في إسطنبول

■ أنقرة– (يو بي اي):أحيت النجمة الأميركية، جنيفر لوبيز، الاربعاء، حفلا غنائياً حضره الآلاف من جمهورها بمدينة إسطنبول التركية.

وذكرت وسائل إعلام تركية، أن حفل لوبيز جاء ضمن الجولة الفنية التي تقوم بها تحت عنوان «ارقصوا ثانية»، والتي بدأتها من «بنما» في أيار/مايو الماضي، وقدمت خلالها عروضا في أميركا الجنوبية والشمالية.

وكان من المخطط أن تحيي المطربة الأميركية حفلا واحدا في إسطنبول، إلا أنها قررت أن ترفع العدد إلى ثلاثة، لتلبية الطلبات المتزايدة. وسيقام الحفلان يومي غد وبعده، وهي المرة الأولى التي تقيم فيها لوبيز 3 حفلات بمدينة واحدة، ضمن إحدى جولاتها الفنية.

وغيّرت لوبيز ملابسها 6 مرات في الحفل، وقالت «لم أكن أعرف أن لدي جمهوراً كبيراً في تركيا».

احوال الناس

● الدكتور **يوسف القرضاوي**، رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين، وصل إلى القاهرة، امس، في زيارة لمصر تستغرق عدة أيام، ومن المقرر أن يلقي خطبة الجمعة بالأزهر الشريف للمرة الأولى، كما يلقي محاضرة لأئمة ودعاة الأوقاف بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

● نفى الفنان **عادل إمام** ما تردّد عن تعرضه لأزمة صحية خلال تصويره لحلقة مطوّلة مع الاعلامية **وفاء الكيلاني** في باريس أخيرًا، ويتحدث امام في حلقة خاصة لقناة ام بي سي عن ذكرياته مع الفنانين والفنانات.

● **بسام كوسا** الممثل السوري المعروف نفى أي علم له بإمكانية عودته إلى مسلسل «باب الحارة» في الجزأين السادس والسابع واللذين سيتم تصويرهما لاحقا، مشيرا إلى أن فكرة من هذا النوع فيها تلاعب بمشاعر الناس فيما لو حصلت بشكل حقيقي.

● اللاعبان **ليونيل ميسي** و**نيمار** و**فالكاو** ضمن المرشحين للحصول على جائزة بوشكاش لـ«أفضل هدف في السنة». وليسي أفضل هدف في العالم في الأعوام الثلاثة الأخيرة سجله مع منتخب بلاده في مرمى البرازيل بعدما سار بالكرة لمسافة بعيدة وسدد كرة جميلة في الشباك.

● قدمت الفنانة، **ساندي**، شكوى أمام نقابة الموسيقيين المصرية ضد الفنانة **نوال الزغبي**، قالت فيها انها تسببت بمنعها من الغناء خلال حفل خيري في الإمارات، فيما نفى الفنان **مصطفى كامل** منع نوال من الغناء في مصر.

● يستضيف برنامج (أخر طبعة) في قناة الميادين **معن بشور** في حوار يتناول الاوضاع الراهنة وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم الجمعة في 2012/11/16 (بتوقيت بيروت)، التاسعة صباحاً (توقيت غرينتش)، وسيعاد بث الحلقة في الحادية عشرة ليلاً (توقيت بيروت) أي التاسعة مساء (توقيت غرينتش).

● دعت مؤسسة النيزك للتعليم المساند والإبداع العلمي تحت رعاية رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور **سلام فياض** وللعام السابع على التوالي لحضور إحداث معرض ومسابقة الابتكارات والإبداعات الفلسطينية الشابة «صنع في فلسطين 2012».

وذلك في يومي الإثنين والثلاثاء 19–2012/11/20 في قصر رام الله الثقافي.

لص يسرق غداء نائبة بريطانية من ثلاجة البرلمان

■ لندن – (يو بي اي): سرق لص مجهول طعام غداء نائبة بريطانية من حزب العمال المعارض، عمرها 41 عاماً، من ثلاجة البرلمان.

وقالت صحيفة «صن» امس، إن النائب، ليز كيندال، تركت رسالة على باب الثلاجة لتحذير زملائها النواب بعد سرقة طعام غدائها، والذي كان عبارة عن سلطة مع لحم سمك التونة. ونسبت إلى النائب العمالية، قولها في رسالة التحذير «سرق شخص طعام غدائي من الثلاجة، وأنا لا أقدّر هذا العمل وأحذر الزملاء الآخرين أن لا يتركوا أي شيء في الثلاجة».

واضافت الصحيفة أن شخصاً يُعتقد أنه اللص لصق رسالة جوابية تحت رسالة النائب كيندال على باب الثلاجة أكد فيها بأنه «سرق طعام غدائها، وسيفعل ذلك مرة أخرى».

واشارت الصحيفة إلى أن النائب العمالية، كيندال، تخوض الآن حملة انتخابات فرعية لدائرة كوربي، واعلنت أن انشغالها بها حالياً يجعلها غير قادرة على التعرف على سارق سلطة التونة.

ونقلت عن النائب كيندال، قولها إنها «ستتخلى عن وجبة الغداء من الآن فصاعداً وتتناول وجبة أكبر من الفطور».

لبناني يبتلع 220 ألماسة في محاولة تهريب من جنوب افريقيا

■ جوهانسبرج – (رويترز): اعتقلت شرطة جنوب أفريقيا لبنانيا عمره 25 عاما للاشتباه في محاولته تهريب 220 قطعة من الالماس ابتلعها لتستقر في جهازه الهضمي وهو يحاول السفر من المطار الرئيسي في العاصمة جوهانسبرج.

وذكرت الشرطة ان اللبناني الذي كان مسافرا الى دبي ابتلع قطع ألماس مصقولة قيمتها 2.25 مليون دولار وانه أوقف عند نقطة تفتيش أمنية في المطار قبل ان يساعده المختصون على اخراجها من معدته.

وقال بول رامالوكو المتحدث باسم الشرطة امس «استخدمنا عقاقير ملينة لاخراج الألماس».

ومن المنتظر ان يمثل الرجل امام المحكمة امس. وفي مارس اذار اعتقلت شرطة جنوب افريقيا لبنانيا آخر كان يحاول تهريب قطع من الالماس قيمتها 1.69 مليون دولار من جنوب افريقيا.

تناول الأسماك يخفّض خطر الإصابة بالربو لدى الأطفال

■ واشنطن – (يو بي اي): ذكرت دراسة هولندية أن تناول الأطفال للأسماك بين شهرهم السادس وعامهم الأول يخفض خطر إصابتهم بالربو.

وقالت جيسيكا كييفت دو جونغ، من مركز إيراسموس الطبي في روتردام الهولندية، والباحثة الأساسية في الدراسة التي نشرت في دورية (بيدياتريكس) الأميركية أن «الدراسة وجدت علاقة بين انخفاض عوارض الربو وتناول الأسماك بين الشهرين السادس والثاني عشر من الحياة»، مشيرة إلى أن «تناولها بعد هذا الفترة غير مفيد».

وقام الباحثون بدراسة على 7210 أطفال ولدوا بين عامي 2002 و2006 في روتردام، فلاحظوا أن 1281 منهم تناولوا الأسماك في الأشهر الـ6 الأولى من حياتهم، و5498 منهم تناولوا الأسماك بين شهرهم السادس وعامهم الأول، فيما تناول 431 طفلاً الأسماك بعد عامهم الأول.

واطّلع الباحثون، بعدئذٍ، على السجلات الصحية للأطفال في سنّهم الرابعة، وعلى عدد الأهالي الذين أبلغوا عن معاناة أطفالهم من عوارض الربو.

واستنتجوا أنه بين 40 و45 % من أهالي الأطفال الذين تم إطعامهم الأسماك بعد عامهم الأول أبلغوا عن معاناة أطفالهم من عوارض الربو، بالمقارنة مع 30 % من أهالي الأطفال الذين أطعموا الأسماك بين شهرهم السادس وعامهم الأول.

وأشار الباحثون إلى أن هذا يعني تراجعاً في أعراض الربو بنسبة 36 % بالنسبة إلى الأطفال الذين تناولوا الأسماك بين شهرهم السادس وعامهم الأول.

كما استنتجوا أن الأطفال الذين تم إطعامهم الأسماك خلال الأشهر الست الأولى من حياتهم كانت درجة تعرضهم لأعراض الربو موازية للأطفال الذين تناولوا الأسماك بعد عامهم الأول.

سجن مدير مدرسة بريطاني سابق بتهمة اغتصاب طفلة

■ لندن – (يو بي اي): أصدرت محكمة بريطانية الاربعاء حكماً بالسجن 15 عاماً بحق مدير مدرسة سابق في السادسة والستين من العمر بتهمة اغتصاب فتاة قاصر.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن محكمة التاج بمدينة مانشستر استمعت إلى أن مالكوم فورد ارتكب جريمة الاغتصاب قبل أكثر من 20 عاماً اثناء عمله كمدير مدرسة ابتدائية.

واشارت إلى أن فورد، الذي عمل في مهنة التدريس مدة 29 عاماً، أقرّ أمام المحكمة أيضاً بارتكاب اعتداءات غير لائقة بحق مراهقتين.

ونسبت (بي بي سي) إلى جين مكي، المفتشة في شرطة مانشستر، قولها بعد صدور الحكم «إن هذه الإدانة لم تكن ممكنة لولا مساعدة الضحية، والتي اظهرت شجاعة كبيرة في جميع جوانب الاجراءات».

واضافت المفتشة مكي أنها «تتمنى أن تساعد نتائج الحكم في منح الضحية القوة المطلوبة للمضي قدماً في حياتها».

اكتشاف جين جديد يضاعف خطر الإصابة بالزهايمر

■ واشنطن – (يو بي اي):اكتشف العلماء جيناً جديداً له تأثير قوي على جهاز المناعة ويضاعف خطر الإصابة بمرض الزهايمر 3 مرات تقريباً.

وذكر موقع «يو أس ايه توداي» أن الإكتشاف الذي أعلن عنه الاربعاء، قد يساعد الباحثين على تطوير علاجات إما أن تؤدي الى القضاء على الزهايمر أو تمنع الإصابة به.

ووجد الباحثون بمركز «إي كود» لعلم الوراثة في ايسلندا، أن متغيّر جين «TREM2» موجود بشكل غالب عند المصابين بالزهايمر.

وقال العلماء إن اكتشافهم يعطيهم فهماً أفضل لأحد الأسباب المحتملة للمرض، ويمكن أن يفتح الأبواب أمام تطوير علاجات له. وقال الباحث آلان ليفي، وهو أحد معدي الدراسة، إن «متغيّر TREM2 يعيق عمل الخلايا الدبقية الصغيرة ويدعم الإعتقاد السائد أن الإلتهابات تلعب دوراً في الإصابة بالزهايمر».

السلف القديم لدبّ الباندا ربما كان اسبانيا

■ واشنطن– (يو بي اي): عثر باحثون على أحافير في شمال شرق اسبانيا، قد تعود إلى أحد أقدم أسلاف دبّ الباندا العملاق.

وقال باحثون اسبان في دراسة نشرت في مجلة (بلوس) العلمية، إنهم عثروا على أحافير قد تعود إلى أقدم سلف معروف لدبّ الباندا العملاق، وتنتمي إلى جنس أطلق عليه اسم «كريتزوارتوس بياتريكس» يعود عمرها إلى ما بين 11.5 و12.5 مليون سنة. وقال الباحث خوان أبيلا، من المتحف الوطني للعلوم الطبيعية في اسبانيا، إنه تم العثور على الأحافير في شمال شرق البلاد وتعود إلى سلفين اثنين راشدين. وتضم الأحافير سنّين وفكّ سفلي وجزء غير مكتمل من الأسنان القاطعة العليا.

وأشار الباحثون إلى أن الأحافير القديمة التي عثر عليها في الصين تعود إلى زمن أقرب، أي قبل 7.2 ملايين و8.2 ملايين سنة فقط.

غير أن العلماء قالوا إنه لا يوجد ما يكفي من الأدلة لتشير إلى أن الباندا تطور في اسبانيا ثمّ هاجر إلى الصين، وأشار أبيلا إلى احتمال وجود أحافير أقدم لأسلاف الباندا بأماكن أخرى من العالم لم يتم اكتشافها بعد.

كما أشار إلى أن الأحافير مجزأة بشكل كبير لذا لا يمكن التوصل بشكل حاسم الى شكل نهائي للسلف المباشر للباندا.

وقال إنه حين عاش هذا المخلوق في اسبانيا كان المناخ رطباً ودافئاً ما يعني توفر كميات كبيرة من الفاكهة والنباتات، ما دفعه إلى الاعتماد بشكل كبير على النبات في غذائه،، على الرغم أن العلماء لم يحددوا بعد ما إذا كان الخيزران موجوداً في المنطقة، مع العلم أن دببة الباندا هي أنواع الدببة الوحيدة النباتية بشكل كامل.

الجمعة اليوم العالمي للتسامح

■ برلين – (د ب أ): يهدف اليوم العالمي للتسامح الى تحقيق السلام وحياة لائقة بالإنسان في مختلف الثقافات والأديان وذلك من خلال الاحترام والتقدير المتبادل بين البشر. كانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو) أول من دعا للاحتفال بهذا اليوم في السادس من تشرين ثان/نوفمبر من كل عام وكان ذلك عام 1995 الذي اعتبرته الأمم المتحدة «عام التسامح» حيث وقع ممثلو أكثر من 180 من الدول الأعضاء بالمنظمة الدولية بيانا في هذا الشأن قبلوا من خلاله ما سمي بـ»مبادئ التسامح».

ويستند البيان إلى قيم مثل حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

وجاء فيه أن التسامح يساهم في «تجاوز تقديس الحرب من خلال ثقافة السلام».

ألف رسالة إلكترونية تودي بعاشق ياباني إلى السجن

■ طوكيو– (يو بي اي): ألقت الشرطة اليابانية القبض على شاب جامعي أرسل أكثر من ألف رسالة إلكترونية إلى زميلة له يطالبها فيها بأن تصبح حبيبته. وذكرت صحيفة (اليابان اليوم) أن الشرطة اعتقلت شاباً في الـ19 من العمر في منطقة هوكايدو بموجب قوانين مكافحة التعقّب، بعد أن أرسل أكثر من ألف رسالة إلكترونية إلى زميلة له في الصف بين حزيران/يونيو وتشرين الثاني/نوفمبر الجاري يطالبها فيها باستمرار بأن تصبح حبيبته.

وقالت الشرطة إنها لم تعتقل الشاب بسبب عدد الرسائل بل بسبب محتواها والنبرة التهديدية التي استخدمها.

دجاجة في بريطانيا تتعلم العدّ

■ لندن– (يو بي اي): فاجأت الدجاجة «جي جي» مالكتها البريطانية بتمكنها من اتقان مهارة عدّ الأرقام.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن الدجاجة تتقن القيام بخدعة، حيث تنقر بمنقارها ورقة لعب بعدد المرات المساوية للرقم المكتوب عليها.

وذكرت صحيفة «مترو» أن الدجاجة أنقذت من مزرعة للبيض العام الماضي بعد إصابتها بكسر في الحوض ونقلت إلى رعاية هيلين جونز، التي اكتشفت مهاراتها بعد أن علمت أن بإمكان الدجاج القيام بالخدع.

وقامت جونز بوضع ورقة لعب أمام «جي جي» وكافأتها بالحبوب حين نقرت بمنقارها العدد الصحيح من المرات.

وقالت إن الدجاجة باتت تجيد اليوم العدّ حتى الرقم 7.